المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة



رفع السُّتور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك

للشيخ محيي الدين عبد القادر المكي الأنصاري (ت ٨٨٠هـ)

(تحقيق ودراسة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد
الطالب/ أحمد حسن أحمد نصر

إشراف
الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن شاهين

المجلد الأول

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أساتذتي وإخواني الزملاء .

إلى الذين أفدت منهم ووقفوا بجانبي في هذا الجهد المتواضع حتى استوى البحث على سوقه وخرج إلى النور .

إلى أولئك الذين لم ولن أنسى فضلهم ما بقيت .

شكر وتقدير

شكر و تقدير

أشكر الله تعالى، الذى أعان بحوله وقوته على إتمام هذا العمل ، الذى قمت به رغم ماواجهني من صعوبات في البحث والتحقيق، فله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا شكرى الدائم على كل خطوة أخطوها وكل عمل أقوم به إنه جواد كريم بر رحيم .

ثم أشكر جامعة أم القرى ، التي أتاحت لي فرصة الالتحاق بالدراسات العليا ، ممثلة في كلية اللغة العربية ، التي أرجو أن تظل محافظة على لغة القرآن الكريم في أقدس البقاع .

كما أشكر أستاذى الفاضل المشرف على هذه الرسالة أولا الدكتور عبد القادر أبو سليم ، رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته ، كما أشكر مشرفي اللاحق الأستاذ الدكتور عبد الرحمن شاهين الذى بذل الكثير من وقته في الكلية وخارجها .

كما أشكر أستاذى الدكتور / عياد بن عيد الثبيتي ، رئيس قسم اللغة والنحو والصرف سابقا ، الذى كان وراء هذا الكتاب من أول وهلة ، وقد أفدت منه كثيرا من حيث عزو النصوص النحوية إلى أصحابها ، وإرشادى الى معظم المصادر المتعلقة بالبحث ، فله الشكر الجزيل ، والثناء الجميل ، وأسأل الله تعالى أن ينفع به العلم وطلابه .

كما أشكر أستاذى الدكتور / عليان بن محمد الحازمي ، عميد كلية اللغة العربية السابق وخلفه الدكتور / محمد بن مريسي الحارثي ، اللذين لقيت منهما كل توجيه وعون ومساعدة .

كما أشكر أستاذى الدكتور / صالح جمال بدوى ، وكيل الكليــة ، وأشكر أيضا رئيس قسم الدراسات العليا العربية السابق الأستاذ الدكتور/ حسن بـن محمد باجودة وخلفــه الأستاذ الدكتور / سليمان بن ابراهيـــم العايد .

إلى هؤلاء وغيرهم من أساتذة وزملاء ممن مد لي يد العـــون والمساعدة في اخراج هذه الرسالة.

سـائلا العلي القدير أَنْ يجزيهم جميعا خير الجـــزاء وأَنْ يجعل ذلك في ميزان حسناتهم ﴿ يَوْمَ لا ينفعُ مَالٌ ولا بَنُـــوْنَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللّهَ بِقَلْبٍ سليم ﴾ (١).

---

(١) الآيتين (٨٨ و ٨٩) من سورة الشعراء .

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة : رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك ، تحقيق ودراسة.

الدرجة العلمية : الماجستير .

الطالب : أحمد حسن أحمد نصر.

الملخص

لقد اقتضت طبيعة هذا البحث أنْ يكونَ في قسمين : القسم الأول الدراسة ، والقسم الثاني النص المحقق والفهارس الفنية .

أما القسم الأول (الدراسة) فيقع في فصلين :

الفصل الأول ـ التعريف بعبد القادر المكي من حيثُ النقاط الآتية :
الناحية السياسية ،والاجتماعية ،والثقافية في عصره ،واسمه ،ونسبه ،وكنيته ،ومولده ،وشيوخه، وأخلاقه ،وآراء العلماء فيه ،وتلاميذه ،وتصدره للقضاء والتدريس ،ووفاته وآثاره والنقل عنه .

الفصل الثاني ـ وضعته لدراسة كتاب رفع الستور ،ويشمل : تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف ،ومادة الكتاب ،ومنهج المؤلف فيه ،واتجاهاته النحوية ،وموقفه من ابن هشام ومدى إنصافه له ،ومصادر الكتاب ،وشواهده ،وموقف المؤلف من الاحتجاج بالحديث النبويّ الشريف ،وتقويم الكتاب ،وأخيرا عملي في التحقيق ، وقد كان على النحو التالي :

اعتمدت في تحقيق كتاب رفع الستور على ثلاث نسخ خطية ،اثنتان تحتفظ بهما الخزانة العامة في الرباط ،والثالثة تحتفظ بها مكتبة لاله لي بتركيا ،وبعد جمع النسخ اتبعت الخطوات العلمية المتعارف عليها في تحقيق النصوص مثل : مقارنة النسخ وضبط ما يحتاج إلى ضبط من النص ، ووضع علامات الترقيم ،وتخريج الشواهد النثرية والشعرية والأقوال،والدلالة على موضع الآيات في كتاب الله ،وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها ،وإيضاح ما يلزم إيضاحه من المسائل التي اعتراها اللبس ، والترجمة للأعلام المغمورة الواردة في الكتاب .

ومن النتائج التي خرج بها هذا البحث أنه حاول أنْ يُبرِزَ منزلة عبدالقادر المكي في العلوم الشرعية بعامة وعلم النحو بخاصة ،فقد كان في هذا العلم صاحب اختيارات وآراء شأنه في ذلك شأن العلماء المتأخرين ،وكان شديد التعصب للمذهب البصري مع موافقته للكوفيين في بعض المسائل ، وأيضا عَرَّفت بمصنفات المؤلف المتعددة إذْ ألف في النحو والفقه ،وكان من المبرزين فيهما .

هذا وفي اعتقادي أنَّ كتاب رفع الستور والأرائك يعد كاشفا للمسائل الغامضة التي حواها كتاب أوضح المسالك كما استدرك المؤلف كثيرا من المسائل التي أخل بها ابن هشام في أوضحه ،ولا ريب أنَّ المتخصصين سوف يفيدون ـ إنْ شاء الله ـ من هذا العمل ،لأنَّ هذا الكتاب وثيق الصلة بالتراث النحوي ، لذا كان إخراج هذا النص إلى النور من النتائج التي تحتسب لهذا العمل .

الطالب	المشرف بالإنابة	عميد كلية اللغة العربية
أحمد حسن أحمد نصر	د / سعد بن حمدان الغامدي	د / محمد بن مريسي الحارثي

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على نهجه، واهتدى بهداه الى يوم الدين ، بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

أمَّا بعد :

فلقد كانت لغة العرب فصيحة نقية ، يتكلم بها العربي سليقة دون تعلم ، ولا عجب في ذلك ، وقد نزل القرآن الكريم بلغة هؤلاء الأعراب ، وظل الوضع كذلك دون لحن في اللغة ، إلى أنْ اتجه المسلمون لنشر دين الله في مختلف الأمصار ، ودخل ناس كثيرون من تلك الأمصار في الإسلام ، وكانت لغتهم أعجمية.

ومن هنا بدأ اللحن في اللغة الفصحى ، نظرًا لدخول هؤلاء الأعاجم واختلاطهم بالعرب الخلَّص ، وهؤلاء الداخلون كانوا على قسمين :

١ - قسم دخل في الإسلام واعتنق هذا الدين الحنيف ، رغبة لا رهبة .

٢ - قسم لم يعتنق الإسلام ، بل دخل تحت جماعة المسلمين ، وظل يدفع الجزية للمسلمين مقابل الحماية والرعاية من قبل المسلمين .

وهذان القسمان اللذان دخلا واختلطا بالمسلمين كان لا بد من تعليمهم ، لكي يقرأ القسم الأول القرآن في الصلوات الخمس .

والقسم الآخر الذي ظل يدفع الجزية لا بد أنْ يتعلموا اللغة العربية ، لكي يتخاطبوا مع الفاتحين العرب

فهيأ الله لهذه اللغة الشريفة ، لغة القرآن ، رجالا مخلصين

بذلوا أنفسهم في خدمتها ، وضحوا بالنفس والنفيس ، وظلـوا يجوبون الصحارى والبوادى يتتبعون العرب الخلص أينما حلوا ورحلوا ، حتى جمعوا هذه اللغة من أفواههم ، بأمانة متقنة دون زيادة أو نقص.(1)

ولشدة حرص الرواة على اللغة الفصحى ودقة نقلها من العربي كما تفوه بها ، وضعوا ضوابط مكانيـة ، ممن يصح النقل عنهم والأخـذ منهم ، فالرواة لا يروون اللغة ممن هم مجاورون للأعاجم ، ولا يأخذون اللغة ممن اختلط بهم الأعاجم بكثرة ، مثل مكة التي اختلط بهـا الحجاج الأعاجم والتجار من كل حدب وصوب .

وكما أنَّهم اشترطوا ضوابط مكانية ، اشترطوا أيضا ضوابط زمنيـة ، أكثر دقة واحترازا ممن يصح الأخذ عنهم من شواهد شعرية ونثريـة ، فحددوا مدة زمنية معينة ، ممن يجوز أخذ اللغة منهم ، وهو منتصف القرن الثاني الهجرى في الحواضر ، وآخر القرن الرابع الهجرى في البوادى .

ومن هذا المنطلق حُفِظَتْ لنا لغة القرآن الكريم ، بسبب هؤلاء الرجال المخلصين الذين نذروا أنفسهم لهـذا الجمع دون كـل أو تثبيط همـة ، بل ظلوا يجمعون ويجمعون حتى إنه يقال إنَّ الكسائي رحمه الله ، أنفد خمس عشرة قنينة حبرا في جمع هذه اللغة من الأعراب(2) ، وغيـره كثير ممن بذل نفسه ، في تتبع الأعراب والعيش معهم ، وملازمتهم ، ليل نهار في خيامهم ومراعيهم ، وسرورهم وضجرهم .

---

(1) الصاحبي ص ٥٥ ، وانظر المزهر ١/١٣٧ .

(2) بغية الوعاة ٢/١٦٣ .

وهناك أعلام برزوا في جمع هذه اللغة ، لا يَتَّسِعُ المقام لحصرهم

مثل أبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب[1] وغيرهم

كثير .

أَمَّا الأعلام الذين صنفوا في اللغة والنحو ، وكتبهم بين

أيدينا فكثيرون ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

- الخليل بن أحمد الفراهيدى ، صاحب كتاب العين .

- وتلميذه : سيبويه ، صاحب الكتاب .

فكتاب العين المنسوب للخليل ، مليءٌ بأقوال عربية خالصة ، جُمِعَتْ ورُوِيَتْ من أفواه الأعراب الخُلَّص .

- وكذلك تلميذ الخليل : العلم سيبويه ، الذى ألف كتابه ، وهو : أعلم الناس بالنحو بعد الخليل ، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل .[2]

وجَمَعَ في كتابه أقوالاً كثيرة صدرت من أفواه الأعراب ، وسجلها في هذا السفر الضخم ، وقلما نجد كتابا يضاهيه في الجمع والشرح والتحليل .

---

(١) انظر : المزهر للسيوطي ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩ .

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٠٥ .

وظل هؤلاء الأعلام يصنفون الكتب في النحو واللغة ورواية الأشعار التي يُعَوَّلُ عليها ،حتى القرن الرابع الهجرى ، حيث استوى البحث على سوقه في النحو واللغة ورواية الأشعار .

وبعد ذلك أتى علماء أفاضل متأخرون ،مهمتهم الشرح والتحليل والتمحيص والنقل عمن سبقهم من العلماء الذين أرسوا قواعد النحوواللغة .

والكتاب الذى أقدم له بهذه المقدمة هو رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك من المؤلفات التي تدخل في عمل الشارحين الممحصين الناقلين من سبقهم ،فهو كتاب متأخر ، ونحن نعلم أن كتب النحو المتأخرة إنَّمَا تجمع وتشرح وتفصل وترجح بين أقوال العلماء لا غير .

وقد دفع إلى تحقيقه أمران :

أولهما : أنَّه يشمل تعليقات مُهِمَّة على مواضِعَ بعينها ، من أوضح المسالك لابن هشام ،استدراكا وتوضيحا وتمثيلا وتفصيلا .

ثانيهما : أهمية كتاب أوضح المسالك وما له من شهرة فائقة بين طلاب العلم العربية وتداوله فيما بينهم في الجامعات العربية بالشرع والتحصيل كما اني وجدت عبد القادر المكي شخصية علمية جديرة بالدراسة .

لذا قررت بعد استشارة أساتذتي أَنْ أوجه جهدى إلى العمل في هذا الكتاب ،نظرا لمكانة مؤلفه العلمية في النحو خاصة والعلوم الشرعية عامة وقد اقتضت طبيعة البحث أَنْ يكون في قسمين :

الدراسة والنص المحقق .

أمّا الدراسة فقد جاءت في فصلين :

الفصل الأول : فيه ترجمة كاملة للمؤلف تشمل : سبعة مباحث

المبحث الأول - عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية .

المبحث الثاني - اسمه ونسبه وكنيته ومولده .

المبحث الثالث - شيوخه .

المبحث الرابع - اخلاقه وآراء العلماء فيه .

المبحث الخامس - تلاميذه .

المبحث السادس - تصدره للقضاء والتدريس .

المبحث السابع - وفاته وآثاره والنقل عنه .

الفصل الثاني : الدراسة المنهجية لكتاب "رفع الستور والأرائك من مخبآت أوضح المسالك" وتشمل : تسعة مباحث

المبحث الأول - تحقيق نسبة الكتاب الى المؤلف .

المبحث الثاني - مادة الكتاب ومنهجه .

المبحث الثالث - منهجه في القضايا النحوية في الكتاب ومدى تأثره بمدرسة نحوية معينة مع بيان مذهبه النحوي .

المبحث الرابع - موقف المؤلف من ابن هشام ومدى انصافه له .

المبحث الخامس - مصادر الكتاب .

المبحث السادس - شواهد الكتاب .

المبحث السابع - موقف المؤلف من الاحتجاج بالحديث الشريف .

المبحث الثامن - تقويم كتاب رفع الستور .

المبحث التاسع - عملي في التحقيق .

وبعد فهذا جهد متواضع في تحقيق الكتاب ، لا ادعي فيه الكمال فإنَّ الكمال لله وحده ، ولا ابرؤه من عيب أو نقص ، وحسبي أنّي أخلصت

النية وبذلتُ كُلَّ ما في وُسْعِي واستنصحت أساتذتي وأفدتُ من توجيهاتهم ، فَإِنْ أصبتُ فذاك فضلٌ من الله ، وإنْ كانت الأخرى فمن نفسي .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ (١) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه واهتدى بهداه إلى يوم الدين .

---

(١) الآية رقم ٨ من سورة آل عمران .

القسم الأول:

الدراسة

ويشتمل على الفصلين الآتيين:

الفصل الأول: ترجمة للمؤلف.

الفصل الثاني: الدراسة المنهجية لكتاب:

«رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك»

الفصل الأول

عن عبد القادر الأنصاري المكي العبادي محيي الدين

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: عصره ويشتمل:

أ - الناحية السياسية.

ب - الناحية الاجتماعية.

حـ - الناحية الثقافية.

المبحث الثاني: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: أخلاقه وآراء العلماء فيه.

المبحث الخامس: تلاميذه.

المبحث السادس: تصدره للقضاء والتدريس.

المبحث السابع: وفاته وآثاره والنقل عنه.

المبحث الأول

عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية

أ - الناحية السياسية في المجتمع المكي من سنة ٨١٤ - ٨٨٠هـ:

غير خافٍ أنّ الحالة السياسية في مكة المكرمة خاصة ، وفي الحجاز عامة مرتبطة منذ القدم بسلاطين مصر ، ارتباطا وثيقا في العهد المملوكي فقد بدأ سلاطين مصر بسط نفوذهم على الحجاز ، منذ سنة ٦٦٧ هـ إبّانَ خروج الظاهر بيبرس للحج ، مع أمرائه وأكابر جنده ، واجتماعه بأمير مكة آنذاك .(١)

وكان هدفهم على ما يبدو بسط هذا النفوذ على الحجاز ، ومن مظاهر هذا النفوذ الدعاء للسلطان على منابر الحرمين الشريفين ، وعلى قبة زمزم ، واختصاصهم بكسوة الكعبة المشرفة ، وأنْ يتقدم محملهم في الحج على سائر المحامل ، ورفع علمهم على أعلى تل في الارض / عرفات ، وتعيين أمير مكة والوظائف الدينية ، وأهمها القضاء وعمارة ما يحتاج إلى العمارة بالحرمين ، ولكن هذا

---

(١) اتحاف الورى بأخبار أم القرى ٩٣/٣ ، ٩٨ و ٣٣/٤ و ٣٤ ،

البسط لم يكن مستمرا ،فقد انقطع فترة على يد ملوك اليمن والعراق.(١)

ومنذ أواخر القرن السادس الهجرى ومكة يحكمها الأمراء الحسنيون بدءاً من قتادة بن إدريس الحسنى الذى خرج من جهة ينبع ،واستولى على مكة المكرمة ،وقضى على دولة بني هاشم(*) ، ثم أحفاده من بعده ،وظلوا حكاما على الحجاز ،أو بعبارة أخرى نوابا السلاطين مصر في الحجاز.(٢) حتى أزال دولتهم الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ،ووحد معظم أجزاء الجزيرة العربية وضبطها بعدما كانت تنتشر فيها البدع والخرافات والنهب والسلب ، ومنذ ولايتهم على مكة المكرمة وهم يتبعون سلاطين مصر ، حيث كان السلاطين يُعَيِّنُونَ من يشاؤون ويعزلون من يخرج عن طاعتهم كما فعلوا بالأمير بركات بن حسن بن عجلان ،عندما أحسوا أنَّه لا يلتزم بالولاء التام حيث عزلوه وولوا أخاه إبراهيم .(٣)

وكثيرا ما كان الأشراف في مكة المكرمة ينفصلون عن سلاطين مصر ،إذا أحسنوا العلاقة مع الرعية وحكموا بالعدل ،وتآلفوا فيما بينهم ، وأغدقوا على القواد والأجناد والعبيد .(٤)

---

(١) إتحاف الورى ٣/١١٣ و ٤/ ٣٤ ،والسلوك ١/ ٣ : ٧٨٦ .

(٢) العقد الثمين ٧/ ٣٩ وانظر شفاء الغرام ٢/ ١٩٨ ،وإتحاف الورى ٤/ ٥٢ .

(٣) إتحاف الورى ٤/ ٥٢ و ٤/ ١٣٠ ،والتبر المسبوك ص ١٢ .

(٤) العقد الثمين ٤/ ٩٧ و انظر : اتحاف الورى ٣/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ و ٤/ ٣٤ ،والسلوك للمقريزى ١/ ٤ : ٢٩١ ،وإتحاف الورى في أخبار أم القرى ٣/ ٥١٦ ، ٥١٧ .

(*) التي كانت تحكم مكة آنذاك وهذه النسبة ترجع الى هاشم بن عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وحدث بمكة خلال هذه الحقبة فتن كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر الفتنة التي أحدثها أحد القواد العمرة مع ،جقمق ، إذ كان سببها أنه تشاجر مع أحد القواد العمرة لكونه يحمل السلاح في الحرم ،وكان قد منع من ذلك ،فثارت فتنة انتُهكت فيها حرمة المسجد الحرام ،ودخلت الخيل الحرم وعليها الفرسان (العمرة) لحرب الأمير جقمق ،وجقمق أمر هو الآخر بدخول خيله إلى الحرم وعليها الفرسان من أعوان جقمق ، وأمر بتسمير أبواب المسجد ،فسُمِّرَتْ كلُّها إلا ثلاثة أبواب ، وجعل الحراس في كل باب يمنعون من يشاؤون ، ويدخلون من يريدون ،ثم ان جقمق أطلق القائد المضروب ، فهدأت الفتنة بعدما قتل جماعة من كلا الطرفين (١) ،وقد تولى إمارة مكة نيابة من سلاطين مصر غير واحد من الأمراء الحسنيين ،فتولى حسن بن عجلان من سنة ٧٩٨ هـ الى ٨٢٩ هـ وبعده تولى ابنه بركات من سنة ٨٢٩ هـ إلى ٨٤٥ هـ ، وهذه تعد الفترة الأولى للأمير بركات بن حسن بن عجلان، إذْ تولى فترة ثانية حيث تخلل بين الفترتين حكم أخويه علي وأبي القاسم فتولى علي بن حسن بن عجلان من سنة ٨٤٥ هـ الى سنة ٨٤٦ هـ ،وكان يساعده في الإمارة أخوه ابراهيم ،وتولى أبو القاسم بن حسن بن عجلان من سنة ٨٤٦ هـ إلى ٨٥٠ هـ ،وعاد بركات إلى الإمارة ،وتعتبر الفترة الثانية له ،وتولاها من سنة ٨٥٠ هـ الى سنة ٨٥٩ هـ ،وبعد الأمير بركات تولى الإمارة ابنه محمد من سنة ٨٥٩ هـ الى سنة ٩٠٣ هـ (٢).

---

(١) السلوك : ١/٤ : ٢٩١ وانظر إتحاف الورى ٣/٥١٦ ، ٥١٧ .

(٢) انظر : تولى وعزل هؤلاء الأمراء في إتحاف الورى ٣/٣٩٨ فما بعدها وينظر أيضا المصدر نفسه ٣/٦٢٧ ، فمابعدها .

وفي القرن التاسع الهجرى وقبله كانت إمارة الحجاز لسلاطين مصر كما أسلفنا آنفا ،حيث تولى السلطنة في هذه الحقبة كثير من السلاطين الذين كان لهم نفوذ على الحجاز بعامة وعلى مكة المكرمة بخاصة فهم في حدود عشرة سلاطين تقريبا ولعل أشهرهم :

السلطان فرج بن برقوق بن آنص تولى السلطنة من سنة ٨٠١هـ الى سنة ٨١٥ هـ .(١)

والسلطان المحمودى الذى تولى السلطنة من سنة ٨١٥ هـ الى سنة ٨٢٤ هـ.(٢)

والسلطان الأشرف برسباى الدقماقي الظاهرى ،تولى السلطنة من سنة ٨٢٤ هـ الى سنة ٨٤١هـ .(٣)

والسلطان الملك الظاهر جقمق ،تولى السلطنة من سنة ٨٤٢هـ الى سنة ٨٥٧ هـ.(٤)

والسلطان الملك الأشرف العلائي تولى السلطنة من سنة ٨٥٧هـ الى سنة ٨٦٥هـ .(٥)

---

(١) السلوك ٢/٣ : ٩١٥ ،وانظر النجوم الزاهرة ١٢/١٦٨.

(٢) السلوك ٤/١ + ٢٤٣ .

(٣) النجوم الزاهرة ١٤/٢٤٢ ،بدائع الزهور ٢/ ٨١.

(٤) النجوم الزاهرة ١٥/١٠٦ ،بدائع الزهور ٢/١٨٨.

(٥) النجوم الزاهرة ص:١٦/٥٥ وبدائع الزهور ٢/ ٣٠٥ .

والسلطان أبو سعيد خشقدم المؤيدى من سنة ٨٦٥ هـ الى سنة ٨٧٢ هـ.(١)

والسلطان الملك الأشرف قايتباى المحمودى ، تولى السلطنة من سنة ٨٧٢ هـ الى سنة ٩٠١ هـ .(٢)

ب - الناحية الاجتماعية في المجتمع المكي من سنة ٨١٤هـ إلى سنة ٨٨٠هـ:

لا يخفى على أحد أنَّ الحياة الاجتماعية في مجتمع (ما) من المجتمعات تتكون من عدة طبقات بدءًا بالحكام فالقواد فالأجناد فالعلماء فالتجار ،زيادة إلى المجاورين في مكة المكرمة.

أمَّا الحكام فهم الأمراء الحسنيون الذين كانوا نوابا للسلاطين المصريين في مكة المكرمة ،وهؤلاء الأمراء هم : أحفاد قتادة بن ادريس الحسني الذى خرج من جهة ينبع ،في أواخر القرن السادس الهجرى ، بعد أنْ بسط نفوذه على مكة المكرمة ،وطرد بني هاشم منها وظلوا حكاما من ذلك الحين على مكة المكرمة والحجاز،(٣) حتى أبعدهم عنها الملك عبد العزيز ،طيب الله ثراه ووحد معظم الجزيرة العربية كما أشرت سابقا وكان أمراء مكة نوابا عن السلاطين في مكة المكرمة ،حيث كان سلاطين مصر يصدرون المراسيم في تعيين الأمراء الحسنيين الذين يأنسون فيهم التبعية ،ويعزلون الذين يشقون عصا الطاعة.(٤)

---

(١) النجوم الزاهرة ٢٥٣/١٦ . وبدائع الزهور ٣٧٧/٢ .

(٢) النجوم الزاهرة ٣٩٥/١٦ ،وبدائع الزهور ٣/ ١، وانظر اتحاف الورى ٣١،٣٢/٤ .

(٣) العقد الثمين ٩٣/٧ ،وشفاء الغرام ١٩٨/٢ وانظر اتحاف الورى ٥٢/٤ .

(٤) السلوك ٤٣٦/١ ، ٤٥٦ وانظر اتحاف الورى ٥٢/٤ .

الطبقة الثانية القواد ، وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين :

قسم ينتسبون إلى أسر عريقة متصلة النسب ، كالقواد العمرة ، والحميضات الذين ورد ذكرهم في أحداث مكة ، منذ القرن السادس الهجرى ، وظل اسمهم مرتبطا بأمراء مكة ، حتى القرن العاشر الهجرى .(١)

فالقواد العمرة ينتسبون إلى عمر بن أبي مسعود ، مولى الشريف أبي سعيد بن علي بن قتادة صاحب مكة .

أمّا القواد الحميضات ، فينسبون إلى حميضة بن أبي نمي الأول ،(٢) والقسم الآخر قواد أفراد وولاء هم لأفراد ليسوا بجماعات ، وذلك مثل سعيد بن خبروه ، وسعيد البليتي .(٣)

ويأتي بعد القواد ذوى النسب العريق . القواد الأفراد والأجناد وهم يتكونون من جماعة الأجناد المماليك المتركزين في مكة ، وكانوا يرسلون من قبل السلطان المصرى ، لاستتباب الأمن ، وفي خدمة أمير مكة .

والجماعة الثانية ، أجناد من عبيد الأشراف وعبيد آبائهم ، وهؤلاء العبيد لا يخرجون عادة عن أوامر الشريف ، ولكن على عادة القواد والعبيد والأجناد في كل زمان/ومكان ، سرعة التحول إذا ما صارت هناك فتنة ، والوقوف إلى جانب المنتصر مهما كان مخبره .(٤)

---

(١) السلوك ١/ ٤٣٦ ، ٤٥٦ وانظر اتحاف الورى ٤/ ٥٢ .

(٢) البدر الطالع ١/ ٢٣٨ ، والاعلام ٢/ ٢٨٥ .

(٣) الضوء اللامع ٢/ ٣٠٦ .

(٤) اتحاف الورى ٤/ ٥٧ و ٤/ ١٣٦ ،

الطبقة الثالثة : طبقة العلماء ، ويدخل تحت هذه الطبقة جميع أهل الفنون العلمية ، كفن الحديث ، وفن التفسير ، وفن الفقه وفن النحو والبلاغة ، وفن المواريث والحساب والفلك.

فمكة المكرمة حرسها الله ، كانت مليئةً بالعلماء والمتخصصين في كل فن من الفنون العلمية ، ولا غرابةَ في ذلك فهي مهبطُ الوحي ومأوى جميع العلماء ، سواء أتوا إلى هذه الديار حجاجا أم مجاورين ، أم عمارا ، ولكثرة العلماء وكثرة إلقاء الدروس في المجتمع المكي ، نبغ كثير من النساء في العلم ، من ذلك زينب بنت التقي بن فهد (١) ، وأخت النجم ، وسعيده بنت القاضي أبي البركات ، فهؤلاء نبغن في الحديث الشريف ، وفي العلوم الشرعية ، وغيرهن كثير.

الطبقة الرابعة : التجار : وغير خاف على أحد أنَّ التجارة في مكة المكرمة كانت مزدهرةً منذ القدم ، وقد نزل القرآن الكريم منبها على ذلك حيث قال تعالى :

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ، إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ (٢)

فالتجار في المجتمع المكي كثيرون ، سواء من المكيين أم من الحجاج ، فكلا الطرفين منتفع وأكثرهم انتفاعا حجاج بيت الله الحرام ، ولا عجب في ذلك فقد سُجِّل هذا الانتفاع في كتاب الله تعالى ، وصار قرآنا يتلى إلى أنْ يرث الله الأرض ومن عليها ، حيث قال تعالى في محكم كتابه :

﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾. (٣)

---

(١) الضوء اللامع ١٢/١٥٩ وص ١٤٥ ومعجم الشيوخ ص٩٧ وص ٣٠٥.

(٢) سورة قريش آية ١ - ٢.

(٣) من الآية ٢٨ من سورة الحج.

الطبقة الأخيرة : المجاورون :

ولا شك أنَّ مكة المكرمة ، حماها الله ، جاورها كثير من المسلمين ، نظراً للأهمية الدينية لها في قلوب المسلمين ، يطلبون من الله التقرب إليه ، في جوار بيت الله الحرام ، وبعض المجاورين كانوا في بلدانهم من ذَوِيْ المكانة العالية والثراء الضخم ، ولكن حباً في التقرب إلى الله تعالى ، تركوا أوطانهم ، وجاوروا الكعبة المشرفة ، وقد أوضح المصطفى صلى الله عليه وسلم مكانة هذا البلد الطاهر ، حيث قال : (أما والله إني لأخرج منك وإني لأعلم أنَّكِ أحب البلاد إلى الله وأكرمها على الله ، ولولا أنَّ أهلك أخرجوني منك ما خرجت منك ". (١)

ولا يفوتنا أنَّه جاور مكة المكرمة كثير من الصحابة والتابعين والعلماء ، فمن العلماء الذين جاوروا مكة في القرن التاسع الهجري ، على سبيل المثال لا الحصر ، الشمس السخاوي وابن حجر العسقلاني والمقريزي (٢) وغيرهم كثير لا يتسع المقام لذكرهم في هذه العجالة.

---

(١) إتحاف الورى ١/ ٤٧٩ وانظر الحديث في سنن الترمذي ، ك : المناقب ، باب فضل مكة ٥/ ٧٢٢ وابن ماجه ك : المناسك ، باب فضل مكة ٢/ ١٠٣٧ ، وانظر إتحاف الورى ٤/ ٥٨ ، قسم الدراسة .

(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٤ و ٢/ ٢٢ وانظر الذيل على رفع الإصر ص ٧٦ وإتحاف الورى ٤/ ٦٠



جـ - الحياة العلمية في المجتمع المكي من ٨١٤ هـ - ٨٨٠ هـ :

ولقد كانت مكة تمتاز عن بقية الأمصار بأنَّها أول مهبط للعلم في أنحاء المعمورة ،وذلك بنزول أول آية في التعلم،على رسولنا صلى الله عليه وسلم ،عندما نزل جبريل عليه السلام ،إلى الدنيا من سابع سماء مرسلا من قبل رب العباد قائلا للمصطفى صلى الله عليه وسلم : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (١) وأيضا كانت أوَّل مركز لنشر العلم والمعرفة إلى جميع الأمصار ،من ذلك أنَّ المصطفى صلى الله عليه وسلم بدأ بنشر الهدى وتعليم أصحابه ،والداخلين إلى الإسلام ،فكان مقرهم قبل الهجرة دار الأرقم بن الأرقم في مكة ،وهي أول مدرسة للتعلم في التاريخ الإسلامي . (٢)

وظل مهبط الوحي منذ تكليف الرسول صلى الله عليه وسلم ،بالرسالة حتى القرن التاسع الهجرى ،وهو ملي‌ء بالعلماء ،وطلاب العلم ،وما زال كذلك إلى يومنا هذا وستظل إلى أنْ يرث الله الأرض ومن عليها ،منبع النور والهدى ،ولم يكن العلماء يتقاضون رواتب في هذه الحقبة أو قبلها من أمراء مكة ، بل كان التدريس في الحرم المكي لوجه الله (٣) بيد أنَّه كان هناك بعض السلاطين والموسرين الذين كانوا يقدمون لبعض العلماء أجرًا معلوما ،مقابل التدريس لطلاب العلم وظل ذلك حتى القرن

---

(١) سورة العلق الآية ١.

(٢) تاريخ التعليم في مكة لعبد الرحمن صالح ص ٣٦ ،وانظر إتحاف الورى ٤/ ٦١ .

(٣) تاريخ التعليم في مكة ص ٣٩ .

التاسع الهجرى ، والأجر مستمر للعلماء وقد استمر الإنفاق من بعض الأمراء المماليك وبعض الموسرين من التجار الذين أقروا هذه الرواتب للعلماء (١) ، ولم يقتصر نشر العلم في المسجد الحرام على المكيين فحسب ، بل كان لجميع الطلاب المكيين والوافدين (٢) ، وكان في مكة بيوت اشتهرت بالعلم في القرن التاسع الهجرى ، واقتصرت همتها على العلم ونشره ، فكان منهم العلماء الذين أفادوا المكي والوافد والمجاور ، ومن أشهر هذه الأسر ، بيت آل ظهيرة وآل الطبرى وآل فهد وآل المرشدى ، وآل النويرى .

وكانت هذه الأسر تنشر العلم في حلقات الحرم المكي وفي بيوتها ، وصارت منازلهم ملتقى العلم والعلماء ، وأماكن ضيافة للوافدين من علماء وطلاب ومجاورين (٣) .

وفي القرن التاسع الهجرى أنشئت في مكة مدارس نظامية إلى جانب حلقات العلم في المسجد الحرام ، وبيوت العلماء ، وكان التعليم يسير في هذه المدارس على وَفْق ما يراه المتبرع من تعيين الشيوخ واختيار طلاب العلم ، والعلوم التي يدرسها الطلبة (٤) .

وإلى جانب الحلقات في الحرم المكي والدروس التي تلقى في بيوت العلماء والمدارس والأربطة ، اتسع إلى مجالس بعض الأمراء

---

(١) تاريخ التعليم في مكة ص ٤٠ ، وانظر إتحاف الورى ٤/ ٦٣ ،

(٢) تاريخ التعليم في مكة ص ٤١ ، وانظر اتحاف الورى ٤/ ٦٣

(٣) تاريخ التعليم في مكة ص ٦١ ، وانظر اتحاف الورى ٤/ ٦٣

(٤) إتحاف الورى ٤/ ١٠ ، ٤٥ ، ٨٣ ،

من بني الحسن ، ومن أشهر هذه المجالس ،مجلس حسن بن عجلان وابنه بركات وحفيده محمد ،وكان بعض أمراء مكة في هذه الحقبة يمتازون بكفاءة علمية عالية.(١)

ولا غرو في ذلك ،فهؤلاء الأمراء كانوا ذوى باع سامق في العلم والمعرفة من ذلك أنَّ الأمير بركات بن حسن أجاز له غيرُ واحد من العلماء ،وأيضا الأمير بركات أجاز لغير واحد من العلماء ،إبَّانَ نزوله إلى القاهرة ،فقد أجاز في الحديث الشريف للسخاوى ،والقلقشندى ، والبقاعي ،والسنباطي.(٢)

وخلاصة القول إنَّه يمكننا أنْ نستنتج مما سبق أنَّ قاضي القضاة : محي الدين عبد القادر الأنصارى ،قد نشأ نشأة صالحة في وَسَطٍ علمي ،مفعم بكثرة العلماء المكيين والوافدين والمجاورين ،إذَنْ فلا غرابة على قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الأنصارى ،أنْ يكون علما من الأعلام المبرّزين في مختلِف العلوم من فقه وتفسير وحديث ونحو ، فقد وصفه السيوطي فأحسن وأجاد ،حيث قال : (أما التفسير فانه كشَّافُ خفياته ،وأمَّا الحديث فإليه الرحلة في رواياته ودراياته ،وأمَّا الفقه فإنَّه مالك زمامه وناصب أعلامه ،وأمَّا النحو فإنَّه محي ما درس(٣) من رسومه ... فلو رآه سيبويه لأقر له لا محاله ...).(٤)

---

(١) تاريخ مكة لأحمد السباعي ص ٣٢٨ .

(٢) الضوء اللامع ١٣/٤ وانظر أخبار مكة للسباعي ص ٣٠٤ .

(٣) درس : عفا وانمحى ،الصحاح (درس) .

(٤) بغية الوعاة ٢/ ١٠٤ .

المبحث الثاني

اسمه ونسبه ، وكنيته ، ومولده

هو [1] عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المحيوى المكي المالكي أمَّا نسبه مفصلا فهو عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي ابن طراد المحيوى بن الشرف بن الشهاب الأنصاري الخزرجي السعدى العُبَادى المكي المالكي .

أمَّا كنيته : فهو أبو أحمد كما صرح بذلك السخاوى في الضوء اللامع ١/ ٣٥١ .

أما مولده : فقد اتفقت معظم المصادر التي ترجمت له ، أنَّه ولد في مكة المكرمة في ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة .

---

(١) انظر ترجمته في :
- معجم الشيوخ لابن فهد ص ٣٦٤ .
- اتحاف الورى في أخبار أم القرى للنجم بن فهد ٤/ ٦٦ .
- الدر الكمين بذيل العقد الثمين ، في تاريخ البلد الأمين للنجم بن فهد لوحة ٩٦/ب بينما ٩٦/أ ساقطة من نفس المخطوط وبذلك سقط اسم عبد القادر الأنصاري العبادى ، ولم أجد في ٩٦/ب إلَّا بقية نسبه ، وشيوخه ، ومؤلفاته .
- الضوء اللامع للسخاوى ٤/ ٢٨٣ فمابعدها .
- بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٠٤ ، ١٠٥ .
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٧/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

===

المبحث الثالـــــث

أهم شيـوخـه ومن أجـاز لـــــــه

أخذ محي الدين بن عبد القادر الأنصاري من جماعة من أشهـــر علماء عصره الذين لهم باع في العلم وتعدد الفنون المختلفة ، من نحـــو وفقه وحديث وتفسير وغير ذلك من العلوم النافعة ، ومن أشهر هـــؤلاء الشيوخ : كما هو مدون في الضوء اللامع ٤/ ٢٨٣ فمابعدها وبغية الوعاة ٢/ ٠٤ او ٠١٠٥

١ - أحمد عبد الرحيم بن الحسن الكردى المهراني ، المشهور : بولي الدين بن العراقي ، قاضي الديار المصرية ، ولد سنة ٧٦٢هـ ونشأ طالبا ، ثم عالما ، أخذ العلم عن جهابذة عصره ، وتتلمذ عليه خلق كثير وتوفى سنة ٨٢٦ هـ (١)

=== - نيل الابتهاج للتنبكتي ص ٠١٨٥
- كشف الظنون لحاجي خليفة ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٤٠٧ ، ٠٤٩٩
- هدية العارفين لإسماعيل باشا ٠٥٩٧/١
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف ص ٠٢٥٥
- الأعلام للزركلي ٠٤٢/٤
- معجم المؤلفين ٠٢٩٧/٥

(١) الضوء اللامع ٣٣٦/١ ، ٣٤٤ ، وشذرات الذهب ٢٤٥/٧ ، والبدر الطالع ٧٢/١ ، والأعلام ٠١٧٧/١

٢ - أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المشهور بالمقريزى ، ولد سنة ٧٦٦ هـ ونشأ بالقاهرة ، وتفقه على مذهب الحنفية ، وله مصنفات كثيرة زادت على مائتي مجلدة ، كما قال صاحب الضوء اللامع (١) وتتلمذ عليه كثير من الطلاب من مختلف الأمصار وتوفي سنة ٨٤٥ هـ.

٣ - أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل ، شهاب الدين بن حجر ، من أئمة العلم والتاريخ ، أصله من عسقلان ، ومولده سنة ٧٧٣ هـ بالقاهرة ، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث فرحل عدة رحلات إلى اليمن والحجاز وغيرها ، لسماع الشيوخ ، وتصانيفه كثيرة جليلة (٢) ، حيث رحل عبد القادر الأنصارى إلى القاهرة ، سنة ٨٤٢ هـ ، واجتمع به وأخذ عنه المسلسل (*) وغيره وتوفى ابن حجر سنة ٨٥٢ هـ .

٤ - عائشة بنت محمد بن عبد الهادى المقدسي ، أم محمد سيدة المحدثين في عصرها بدمشق ، وبها مولدها ووفاتها ، قرأت صحيح البخارى ، على الحافظ الشجار ، وروى عنها ابن حجر ، وقرأ عليها كتبا كثيرة ، وكانت سهلة الأسلوب في التعليم والإقراء ، ولدت سنة ٧٢٣ هـ وتوفيت سنة ٨١٦ هـ . (٣)

---

(١) الضوء اللامع ٢ / ٢١ فمابعدها ، وشذرات الذهب ٧ / ٢٤٥ ، والبدر الطالع ١ / ٢٧٩ .

(٢) أخباره في الضوء اللامع ٢ / ٣٦ فمابعدها ، والبدر الطالع ١ / ٨٧ ، ورفع الأصر (بغية العلماء) ص ٨٥ والأعلام ١ / ١٧٨ .

(٣) الضوء اللامع ١٢ / ٨١ . والأعلام ٣ / ٢٤١ .

(*) لعل الكتاب هذا اسمه المسلسل الفائق في علم الوثائق وهو كتاب في الفقه للقاضي أمين الدولة أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن مروان . ينظر كشف الظنون ص ١٢١٧ ، ١٦٧٧ .

٥ - عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان الزين ،أبو الفرج الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بأبي شعر الحنبلي ولد سنة ٧٨٠ هـ ودرس وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أكابر العلماء في عصره ثم نبغ وحدّث بمكة عندما جاورها وأخذ عنه في مكة أكابر أهلها ،قال السخاوى : " وحدثني المحيوى عبد القادر المالكي وهو ممن أخذ عنه بكثير من كراماته ،وبديع إشاراته ، وتوفي سنة ٨٤٤ هـ.(١)

٦ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف أبوهريرة المشهور بابن النقاش ،ولد سنة ٧٤٧ هـ واشتغل بالعلم وأجاز له غير واحد من العلماء الأفاضل وأخذ العلم عن البلقيني والأبناسي وغيرهما ،وتوفي سنة ٨١٩ هـ .(٢)

٧ - عبد الرحمن بن محمد بن ظولوبغا ،أسد الدين بن المحدث ناصر الدين السيفي التنكرى الدمشقي ،ولد سنة ٧٤٦هـ وجاء إلى مكة سنة ٨٢٤ هـ وأخذ عنه غير واحد من الطلبة المكيين وتوفي سنة ٨٢٥ هـ .(٣)

٨ - عبد القادر بن ابراهيم بن محمد المعروف (بالأرموى) الأصل الدمشقي الصالحي ،ولد سنة ٧٣٥ هـ وسمع وأجيز من شيوخ دمشق وغيرهم وتوفي سنة ٨٢٤هـ.(٤)

---

(١) الضوء اللامع ٤/ ٨٢ ، ٨٣.

(٢) المصدر نفسه ٤/ ١٤٠ ، ١٤١ ،والأعلام ٨/ ٤٥.

(٣) الضوء اللامع ٤/ ١٣٢ .

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٢٦١.

٩ - عبد الله بن محمد بن سليمان بن عطاء بن جميل بن فضل بن خير الكمال ابن النجم المالكي المعروف بابن خير ولد سنة ٧٣٩ هـ وتوفي سنة ٨٢١هـ .(١)

١٠- علي بن أحمد بن محمد بن سلامة أبو الحسن السلمي المالكي الشافعي المشهور بابن سلامة المولود سنة ٧٤٦ هـ بمكة سمع وأجيز من غير واحد واشتهر بالعلم والتدريس وكثرة الطلاب وتوفي سنة ٨٢٨ هـ بمكة.(٢)

١١- محمد بن أبي بكر بن الحسين أبو الفتح شرف الدين القرشي المشهور بالمراغي ، ولد سنة ٧٧٥ هـ وهو من سلالة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقيه عارف بالحديث أصله من القاهرة ومولده في المدينة ووفاته في مكة سنة ٨٥٩ هـ له تصانيف كثيرة ، منها : شرح منهاج النووي في أربع مجلدات .(٣)

١٢- محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي القرشي المشهور ببدر الدين الدماميني ، المولود سنة ٧٦٣هـ بالاسكندرية ، والمتوفي سنة ٨٢٧ هـ بالهند .(٤)

---

(١) الضوء اللامع ٥/ ٦٣.

(٢) المصدر نفسه ٥/ ١٨٣ ، ١٨٤ وشذرات الذهب ٧/ ١٨٤.

(٣) الضوء اللامع ٧/ ١٦٢. والبدر الطالع ٢/ ١٤٦ ، والأعلام ٦/ ٥٨.

(٤) الضوء اللامع ٧/ ١٨٤ ، ١٨٥ ، وبغية الوعاة ص ٢٧ ، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٧ والأعلام ٦/ ٥٧ .

١٣- محمد بن أحمد بن ابراهيم بن علي بن محمد الشمس ، أبو عبد الله التركي التونسي المالكي المشهور "التريكي" بالتصغير ولد سنة ٨٢٠ هـ تقريبا فحج سنة ٨٤٩ هـ ورجع إلى مصر له تصانيف عدة منها : كمال الأمل في شرح الجمل ، توفي سنة ٨٩٤ هـ.(١)

١٤- محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم ، أبو عبد الله المشهور بالبساطي ثم القاهرى المالكي ولد سنة ٧٦٠ هـ ومنذ نعومة أظفاره وهو مكب على العلم ملازما العلماء ، حتى نبغ في معظم العلوم وله مؤلفات عدة منها المغنى في الفقه وتوفي سنة ٨٤٢ هـ بالقاهرة.(٢)

١٥- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد السكندرى القاهرى المالكي ، المشهور بابن التنسي ، المولود سنة ٧٧٧ هـ والمتوفى سنة ٨٤٤ هـ .(٣)

١٦- محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسيني الفاسي المكي ، المعروف بتقي الدين الفاسي صاحب العقد الثمين في أخبار البلد الأمين ولد سنة ٧٧٥ هـ بمكة ونشأ بها و بالمدينة المنورة وعني بالتأليف في كثير من الفنون وخاصة في تاريخ مكة واستمر مشتغلا بالعلم والتدريس والتأليف حتى توفي سنة ٨٣٢ هـ.(٤)

---

(١) الضوء اللامع ٦/٢٨٨ وشذرات الذهب ٧/٣٥٦.

(٢) الضوء اللامع ٧/٥ فمابعدها ، وشذرات الذهب ٧/٢٤٥، وطبقات المالكية ص ٢٤١.

(٣) الضوء اللامع ٧/٩٠ .

(٤) العقد الثمين ١/٣٢١، الضوء اللامع ٧/١٨ ، الأعلام ٥/٣٣١.

١٧- محمد بن أيوب بن سعيد بن علوى المشهور بالحسباني الأصل الدمشقي الشافعي ولد سنة ٧٧٠ هـ وتوفي سنة ٨١٩ هـ.(١)

١٨- محمد بن عبد الدايم بن موسى النعيمي العسقلاني ، شمس الدين المعروف بالبرماوى ، المولود سنة ٧٦٣ هـ عالم بالفقه والحديث شافعي المذهب ، له عدة مصنفات في النحو والحديث والعروض والقافية توفي سنة ٨٣١ هـ.(٢)

١٩- محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاجين ، الشمس بن الجمال ، المعروف بابن البرهان الرشيدى الأصل ، القاهرى ، ولد سنة ٧٦٧ هـ أخذ العلم عن أكابر عصره من العلماء ونبغ فيه ، ثم قعد للتدريس وأخذ عنه الطلبة من مختلف الأمصار.(٣)

٢٠- محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز المشهور بابن القسم النويرى ، الشافعي ويدعى بالخضر ولد سنة ٧٦٢ هـ وتفقه وسمع على العز ابن جماعة وابن حبيب وأجاز له أبو البقاء السبكي وغيره ، وولي قضاء المدينة مدة يسيرة ولم يصل اليها بل استناب ابن المطرى ، وتوفي سنة ٨٣٢ هـ.(٤)

---

(١) الضوء اللامع ١٤٨/٧ ، شذرات الذهب ١٣٩/٧ ، ومعجم المؤلفين ٨٢/٩.

(٢) المصدر نفسه ٢٨٠/٧ ، والبدر الطالع ١٨١/٢.

(٣) المصدر نفسه ١٠١/٨ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٥/١٠.

(٤) الضوء اللامع ١٦١/٨ ، وشذرات الذهب ٢٠٠/٧.

٢١- محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن محمود أبي الفتح أبو الطاهر بن العز بن أبي اليمن ،التكريتي ثم السكندرى القاهرى الشافعي المعروف بابن الكويك المولود سنة ٧٣٧ هـ والمتوفى سنة ٨٢١ هـ .(١)

٢٢- محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشمسي ،أبو الخير العمرى الدمشقي الشيرازى الشافعي ،المعروف بابن الجزرى المولود سنة ٧٥١ هـ طلب العلم وأجاد فيه وله عدة موءلفات كالنشر في القراءات العشر وغير ذلك من كتب القراءات وحج وجاور في مكة سنة ٨٢٢ هـ وسنة ٨٢٨ هـ وسمع منه كثير من الطلاب المكيين والوافدين ومن ضمنهم عبد القادر المكي المحيوى وتوفي سنة ٨٣٣ هـ.(٢)

٢٣- محمد بن يزيد بن محمد بن يزيد ،الشمسي أبو عبد الله المشهور بالكيلاني المقرى ،نزيل الحرمين أخذ القراءة من ابن الجزرى وغيره وتميز فيها وتصدى للاقراء في الحرمين دهرا ،فأخذ عنه جماعة منهم عبد القادر العبادى المكي المالكي وتوفي سنة ٨٥٣ هـ.(٣)

---

(١) الضوء اللامع ٩/ ١١١،١١٢ .

(٢) المصدر نفسه ٩/ ٢٥٥ فمابعدها . وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٤. والأعلام ٧/ ٤٥.

(٣) المصدر نفسه : ١٠/ ٧٦.

٢٤- يحيى بن عمر بن محمد المشهور بابن حجي ، المولود سنة ٨٣٨هـ وقد وفد الى مكة غير مرة واجتمع بالعلماء والطلاب. (١)

٢٥- يحيى بن محمد بن ابراهيم بن أحمد الأمين أبو زكريا المشهور بالأقصرائي نسبة لأقصر احدى مدن الروم ، القاهرى الحنفي ، المولود سنة ٧٩٧ هـ والمتوفى سنة ٨٢٢هـ/ (٢)

---

(١) الضوء اللامع ١٠/٢٥٢ فمابعدها والأعلام ٨/١٦٨.

(٢) المصدر نفسه ١٠/٢٤٠ فمابعدها ، والأعلام ٨/١٦٨.

المبحث الرابع

أخلاقه وآراء العلماء فيه

لاريب أنَّ أخلاق عبد القادر المكي العبادى المالكي لا تختلف من أخلاق العلماء الفضلاء الذين هم ورثةُ الأنبياء، فقد وصفه غيرُ واحدٍ من الذين ترجموا له، وأثنوا عليه ثناء عاطرا من حيثُ الأخلاقُ ومداعبة تلاميذه والعطف عليهم وغير ذلك من الفضائل، فهذا السخاوى رحمه الله صاحب الضوء اللامع يقول فيه : " وهو من نوادر الوقتِ علما وفصاحة ووقارا وبهاء وتواضعا وحشمة، وأدبا وديانة وتعبُّداً وصياما وقياما وتلاوة، ممتعَ المجالسة، متينَ الفوائد جافظ لجملة من المتون والتاريخ والفضائل، ضابط لكثير من النوادر والوقائع مع المحبة في الفضلاء وأهل العلم والرغبة في مجالستهم .. "(١)

وكذلك يصفه تلميذه السيوطي، وصفا حسنا ويثني عليه بما هو أهله فقال فيه : " وأمَّا آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج، وأمَّا مجالساته فأبهى من الروض الأُنف إذا تفتح زهره، وأمَّا زهده في قضاياه فقد سارت به الركبان، وأمَّا غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر من سردها اللسان والبنان فهو في العلم بَحْرٌ وفي الرشد نَجْمٌ، ولطلابه مَحَطُّ الرحال ... "(٢)

---

(١) الضوء اللامع ٤/ ٢٨٢.

(٢) بغية الوعاة ٢/ ١٠٤.

ويقول عنه النجم بن فهد في معجم الشيوخ : " ولد بمكة سنة ٨١٤ هـ ونشأ بها صينا خيرا مكبا على طلب العلم وحفظ القرآن وعدة كتب ،وهو كثير التلاوة والعبادة والصلاة ،خصوصا في الثلث الأخير من الليل و بين المغرب والعشاء ويصوم الاثنين والخميس ... وفجع بولده وكان فاضلا ،فلم يترك القيام في الليلة التي مات فيها ".(١)

وقال عنه أيضا النجم بن فهد في الدر الكمين بذيل العقد الثمين ما نصه : " وعنده حشمة وفيه محبة لأهل العلم ورغبة في مجالستهم مع تواضع لهم كثير الاستحضار لتراجم الناس ومخالطتهم .... وانفرد في أقطار الحجاز بمعرفة مذهب مالك وبعلم النحو مع مشاركة في غيرهما ".(٢)

غير أنّ النجم بن فهد قال عنه أيضا : وعنده وسوسة كثيرة في الوضوء وفي تكبيرة الإحرام ،وتفوته الركعةُ والركعتان وربما فاتَتْهُ الصَّلَاةُ أجمع ".(٣)

---

(١) معجم الشيوخ ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(٢) الدر الكمين بذيل العقد الثمين لوحة ٩٦/ب .

(٣) المصدر نفسه ٩٦/ب .

المبحث الخامس

تـــلاميـــــــــــــــــذه

تتلمذ على يد عبد القادر الأنصارى المحيوى عدد كبير من التلاميذ لا يتسع المقام لحصرهم في هذه العجالة، بل سأقتصر على أشهرهم: وهؤلاء التلاميذ مصدرهم الضوء اللامع وبغية الوعاة، وشذرات الذهب وغير ذلك من المصادر مما هو موضح في هامش الرسالة.

١ - إبراهيم بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبوالحسن برهان الدين، مؤرخ أديب، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق، ورحل إلى بيت المقدس، والقاهرة ولد سنة ٨٠٩ هـ وتوفي سنة ٨٨٥ هـ، صاحب تلك العجائب، والنوائب، والقلاقل، والمسائل المتعارضة، ويقال: إنَّه لقب بابن عويجان تصغير أعوج.(١)

٢ - أحمد عبد القادر بن أبي العباس المحيوى الأنصارى، المكي المالكي، وَلَدُ عبد القادر الأنصارى تعلم على يد أبيه، وبرع في الفقه والعربية على يد والده، ولد سنة ٨٤٣ هـ وتوفي سنة ٨٦٣ هـ في عهد والده وصبر واحتسب إلى الله.(٢)

٣ - ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن حسني، أبي الخير بن الكمال القرشي المكي المالكي، ولد سنة ٨٤١ هـ وتوفي سنة ٨٦٨ هـ.(٣)

---

(١) الضوء اللامع ١/١٠١ فمابعدها، والبدر الطالع ١/١٩، وشذرات الذهب ٧/٣٣٩.

(٢) الضوء اللامع ١/٣٥١.

(٣) الضوء اللامع ٤/١٥ ونيل الابتهاج ص ١٣١.

٤ - عبد الباسط ، ويسمى عمر أيضا ابن محمد بن محمد بن أبي السعود بن ظهيرة الزين ، أبو المفاخر بن الجمال أبي المكارم القرشي المكي ، الشافعي ، ويعرف بابن ظهيرة " المولود سنة ٨٥١ هـ ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والأربعين النووية والمنهاج ، كلاهما للنووي وجمع الجوامع ، وألفية النحو ، وفي العربية عن المحيوي عبد القادر .(١)

٥ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطي ، جلال الدين ، مؤرخ أديب كان منزويا عن أصحابه جميعا كأنه لا يعرف أحدا منهم ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفي سنة ٩١١ هـ.(٢)

٦ - عبد العزيز بن عمر بن محمد الشهير بابن فهد ، المولود سنة ٨٥٠ هـ الشافعي ، واعتنى به والده واستجاز له خلقا منهم شيخنا ، وأحضره واسمعه على كثير من المكيين والقادمين الى مكة ، وهو صاحب غاية المرام في أخبار البلد الحرام.(٣)

---

(١) الضوء اللامع ١/ ١٠١ فمابعدها ، والبدر الطالع ١/ ١٩ ، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٩.

(٢) الكواكب السائرة ١/ ٢٦٩ ، الضوء اللامع ٤/ ٦٥ وحسن المحاضرة ١/ ١٨٨ وبغية الوعاة ١٠/ ٣٠٩ ، ٣١٠.

(٣) الضوء اللامع ٤/ ٢٢٤ والكواكب السائرة ١/ ٢٣٨ ، وشذرات الذهب ٨/ ١٠٠.

٧ - عبد القادر بن عبد الهادى بن محمد المحيوى الأزهرى المدني ، ثم المكي ، قرأ بمكة في سنة ٨٦٥ هـ على المحيوى عبد القادر قاضيها المالكي «البخارى» ولازمه في العربية وغيرها ، وبرع ، وتوفى بمكة سنة ٨٧٨ هـ.(١)

٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عبد الله القرشي المالكي ، نزيل الحرمين ، ويعرف بالمطرى ، برع واجتهد في طلب العلم وقرأ قطعة من ألفية النحو على القاضي عبد القادر بمكة وأجاز له ، وكان طلب العلم هذا سنة ٨٣٣ هـ ثم قال : انه ولي قضاء طرابلس ".(٢)

٩ - علي بن ابراهيم نور الدين البدرشي الأصل القاهرى البحرى وربما يقال له : المعشي المالكي ، حفظ القرآن والرسالة ونصف المختصر ، وحج مع الرجبية ودار على بعض الشيوخ ، كالمحيوى عبد القادر المالكي ، وتوفي سنة ٨٧٨هـ.(٣)

١٠- علي بن عبد الله بن عبد القادر نور الدين البحرى والديروطي المالكي المقرى ، نزيل مكة ، ويعرف بالديروطي ، ولد بعد الثمانمائة في البحيرة ونشأ بها ثم انتقل إلى ديروط فاستوطنها. ثم بعد ذلك استوطن مكة من نحو سنة ٨٤٠ هـ وقرأ على غير واحد من مشائخ مكة ، وقرأ بنفسه على المحيوى عبد القادر المالكي الصحيحين وغيرهما ، وتوفى سنة ٨٧٢هـ بمكة.(٤)

---

(١) الضوء اللامع ٤/ ٢٧٦.

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٢٥.

(٣) المصدر نفسه ٥/ ١٦٠.

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٢٤٨.

١١ - علي بن ناصر بن محمد بن أحمد النور ،أبو الحسن البكيسي ثم المكي الشافعي ،ويعرف بالحجازى ،ولد سنة ٨٤١ هـ بمكة وقرأ على غير واحد في مكة ،ومن شيوخه الجوجرى والبرهان بن ظهيرة وأخوه ،والمحيوى المالكي ، كان حيا سنة ٨٩٤ هـ.(١)

١٢- محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوى مؤرخ حجة وعالم بالحديث والتفسير والأدب وصنف تقريبا مائتي كتاب ولد في القاهرة سنة ٨٣١هـ وتوفي بالمدينة سنة ٩٠٢ هـ.(٢)

---

(١) الضوء اللامع ٦/٥٤ فمابعدها.

(٢) المصدر نفسه ٨/٢ فمابعدها. وشذرات الذهب ٨/١٥ ، والأعلام ٦/١٩٤ ،والكواكب السائرة ١/٥٣.

المبحث السادس

تصدره للقضاء والتدريس

بدأ عبد القادر الأنصاري كغيره من الطلاب يختلف إلى شيوخ بلده ، فقرأ القرآن على الفقيه علي الخياط وأربعين النووي ، وألفية ابن مالك والتلخيص ، وتلا القرآن لأبي عمرو ونصفه لابن كثير على محمد بن يزيد الكيلاني ، تلميذ ابن الجزري ، وأخذ الفقه عن غير واحد ، وناب عن والده في التدريس في المدرسة البنجالية ، في سنة ٨٣٢ هـ ، ودَرَّسَ بدرس ابن سلام ، بحضور شيخه التقي الفاسي .(١)

ولم يكتف رحمه الله بالتدريس نيابة عن والده ، بل جد واجتهد في طلب العلم ، فقرأ على غير واحد من شيوخ عصره المشهود لهم بالعلم والتصنيف ، وأجيز إجازات كثيرة من علماء مصر والشام ومكة المكرمة في الفقه والحديث والقراءات والنحو ، إلى أنْ أصبح رحمه الله ، من المبرزين في شتى العلوم المختلفة .(٢)

واشتد عوده رحمه الله في أكثر العلوم المختلفة ، ولشدة اتصاله بسودون المحمدي ناظر الحرم(٣) ، من قبل سلطان مصر ، ولي قضاء المالكية في مكة ، سنة ٨٤٣ هـ ، فباشره بعفة ونزاهة ، وصرف عنه غير مرة بغير واحد .(٤)

---

(١) الدر الكمين بذيل العقد الثمين : ٩٦/ب.

(٢) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٢٨٣ ، ٢٨٤.

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٢٨٤.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٢٨٤.

ويقول السخاوي - رحمه الله - : " فانتصب للإفادة والتدريس حتى انتفع به الفضلاء من أهل بلده والقادمين إليها لحسن إرشاده وتعليمه وتقريره وتفهيمه، وصار شيخ بلده في مذهبه والعربية غير مدفوع فيهما .. حافظ لجملة من المتون والتاريخ والفضائل ... والدُّرْبَة بأحوال القضاء، وتمام الخبرة بالأحكام ". (١)

---

(١) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٢٨٤.

المبحث السابع

وفاته وآثاره والنقل عنه

لم تختلف المصادر التي ترجمت للشيخ عبد القادر الأنصاري في وفاته ، فقد أجمعت أنَّه انتقل إلى رحمة الله في ظهر يوم الخميس مستهل شعبان المكرم ، سنة ثمانين وثمانمائة بمكة المكرمة ،وصُلِّيَ عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ،ودفن بالمعلاة بقبر (١) والدته بقرب الفضيل بن عياض ،غير أنَّ صاحب كشف الظنون ،ذكر في أول الأمر أنَّه توفي سنة ثمانين وثمانمائة (٢) بيد أنَّه ذكر كذلك وقال : "إنَّه توفى سنة عشرين وثمانمائة (٣) للهجرة وقال به صاحب هدية العارفين (٤) ذكر أنَّ وفاته سنة عشرين وثمانمائة وقيل سنة ثمانين وثمانمائة .

أمَّا آثاره التي تحدثت عنها المصادر التي ترجمت له فهي كالآتي :

١ - هداية السبيل في شرح التسهيل :

ذكر هذا الشرح ابن فهد في الدر الكمين ومعجم الشيوخ (٥) وأيضا ذكره السخاوى في الضوء اللامع ،وذكره السيوطي في البغية (٦) ، وهذا الشرح لم يتم ،بل وصل فيه الى باب التصغير ،كما قال ابن فهد في الدر الكمين ،وهذا السفر سجل رسالتين للدكتوراه في جامعة أم القرى .

---

(١) الدر الكمين بذيل العقد الثمين ٩٦/ب ،الضوء اللامع ٤/ ٢٨٤.
(٢) كشف الظنون ١/ ١٥٥.
(٣) المصدر نفسه ١/ ٤٠٧، ٤٩٩.
(٤) هدية العارفين ١/ ٥٩٧.
(٥) الدر الكمين ٩٦/ب ومعجم الشيوخ ٣٦٤ .
(٦) الضوء اللامع ٤/ ٢٨٤ والبغية ٢/ ١٠٥.

٢ - حاشية على شرح ألفية ابن مالك لابن المصنف ، سماها الموضح المعرف بما أشكل على ابن المصنف.

ذكرها ابن فهد في الدر الكمين وفي معجم الشيوخ(١) وكذلك ذكرها السخاوى في الضوء اللامع والسيوطي في بغية الوعاة(٢) وهذه الحاشية سُجِّلت رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى .

٣ - حاشية على التوضيح ، سَمَّاها : رفع الستور والأرائك ، عن مخبآت أوضح المسالك. وهو موضوع هذه الرسالة ، وسأتناوله ان شاء الله ببحث من حيث تحقيق نسبة الكتاب الى مؤلفه ، ومصادر الكتاب ، وأهم السمات الواردة فيه .

٤ - حاشية على شرح الألفية للمكودى : ذكره ابن فهد في الدر الكمين وفي معجم الشيوخ(٣) ، وأيضا ذكره السخاوى في الضوء اللامع ، وذكره السيوطي(٤) في بغية الوعاة .

وهذه الحاشية ليس لها أثر على حسب علمي ومراجعة بعض الفهارس للمخطوطات .

---

(١) معجم الشيوخ ص ٣٦٤ ، والدر الكمين ٩٦/ب.

(٢) الضوء اللامع ٤/ ٨٥ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٥.

(٣) الدر الكمين ٩٦/ب ومعجم الشيوخ ص ٣٦٤.

(٤) بغية الوعاة ٢/ ١٠٥ ، والضوء اللامع ٤/ ٣٨٤.

٥ - شرح خطبة خليل : ذُكِرَ هذا الكتاب في نيل الابتهاج ، وهو في فن الفقه ، يُسَمَّى : مختصر خليل في الفقه. وهذا الكتاب لا أعرف له مطبوعا أو مخطوطا على حسب علمي ، وربما لعبت به يد الحدثان أو عفى عليه الزمن أَوْ أَنَّه قابع في خزائن المكتبات لم يقدر له الخروج الى النور .

٦ - حاشية على شرح قواعد الإعراب لابن هشام : ذكره التمبكتي في نيل الابتهاج [(١)] وهذا على حسب علمي لم أطلع عليه سواء كان مخطوطا أم مطبوعا ، ولعله ممن ذهبت به عاديات الزمن ولم يصل إلينا أو أنه قابع في خزائن الكتب التي لم تفهرس بعد .

٧ - حاشية على التوضيح في أصول الفقه : ذكر هذا في كشف الظنون ومعجم المؤلفين [(٢)] ولم أهتد اليه في بعض فهارس المخطوطات التي اطلعت عليها ، ولعله مما ذهبت به عوادى الزمن أو مما لعبت به يد الحدثان.

أما النقل عنه ، فقد نقل عنه الشيخ خالد الأزهرى في التصريح على التوضيح في مسألة " أما " أهي حرف شرط ، أو هي حرف فيه معنى الشرط ، في نحو : أَمَّا زيد فمنطلق ، حيث قال الشيخ خالد الأزهرى : وقول العلامة عبد القادر البكي في حاشيته على هذه الكتاب "أَمَّا" هذه حرف شرط وتفصيل ... " [(٣)]

---

(١) نيل الابتهاج ص ١٨٥.

(٢) كشف الظنون ١/٤٩٩ ، معجم المؤلفين ٥/٢٩٧.

(٣) التصريح على التوضيح ١/١٢.

وأيضا نقل الشيخ خالد الأزهري في تصريحه عن عبد القادر المكي ،كلمة " نَبْأة " حيث قال الشيخ خالد : " وضبطها الشيخ عبد القادر المكي ، بفتح النون وسكون الموحدة بعدها همزة فتاء تأنيث الصوت الخفي " ا.هـ (١)

ونقل عنه كذلك التبكتي في كتابه المنح الحميدة ،في شرح الفريدة ،في قوله تعالى : ﴿ هِيَ رَاوَدَتْنِي ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ حيث قال التبكتي : قال عبد القادر المكي : ويقرب ما قاله أبوحيان في قوله تعالى ﴿ وهِيَ رَاوَدَتْنِي ﴾ وأما في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ (٣) فالحق ما قاله ابن مالك ،لأنَّ قصة موسى مع شعيب عليه السلام لم يَجْرِ فيهما ذكر موسى صلى الله عليه وسلم. (٤)

ونقل عنه يس الحمصي في حاشيته على شرح الفاكهي لقطر الندى في " لن " أهي للتأبيد أو لغير التأبيد ، حيث قال يس الحمصي : كمكي في حاشية الأوضح ،وقال لو كانت " لن " للتأبيد ،كان ذكر الأبد في ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ (٥) تكرارًا ". ا.هـ (٦)

---

(١) التصريح على التوضيح ٢ / ٢٩٨.

(٢) من الآية ٢٦ من سورة يوسف .

(٣) من الآية ٢٦ من سورة القصص .

(٤) المنح الحميدة في شرح الفريدة ورقة ٦٠/أ ، ٦١ / ب.

(٥) من الآية ٩٥ من سورة البقرة .

(٦) ينظر : حاشيته على شرح الفاكهي لقطر الندى : ١/ ١٤٤.

الفصل الثاني

الدراسة المنهجية لكتاب "رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك"

ويشتمل على تسعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المبحث الثاني: مادة الكتاب ومنهجه.

المبحث الثالث: منهجه في القضايا النحوية ومدى تأثره بمدرسة نحوية معينة مع بيان مذهبه النحوي.

المبحث الرابع: موقف المؤلف من ابن هشام ومدى إنصافه له.

المبحث الخامس: مصادر الكتاب.

المبحث السادس: شواهد الكتاب.

المبحث السابع: موقف المؤلف من الاحتجاج بالحديث الشريف.

المبحث الثامن: تقويم كتاب رفع الستور والأرائك.

المبحث التاسع: عملي في التحقيق.

المبحث الأول

اسم الكتاب وتوثيق نسبته الى الشيخ محي الدين عبد القادر الأنصاري العبادي

اسم الكتاب « رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك »

وقد ثبت في مقدمة هذا الكتاب، وفي جميع النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق وغيرها من النسخ المكملة، حيث قال الشيخ محي الدين عبد القادر الأنصاري: "فهذه نكت مفيدة وتنبيهات إنْ شاء الله تعالى سديدة، على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك... سميتها: رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك.."(١)

وقد نسب الكتاب إلى الشيخ محي الدين عبد القادر الأنصاري جميع من ترجموا له، وكانوا أحيانا يقولون: ومن آثاره "حاشية على التوضيح" وتارة يقولون: ومن مؤلفاته "رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك.

ومهما يكن من أمر فإنَّ كتاب: رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك، من تأليف الشيخ عبد القادر الأنصاري اعتمادا على الذين سردوا سيرته العلمية، ومزاياه الحميدة(٢)، وعلى ما وجدناه في نص الكتاب.

---

(١) انظر: ص ١ من رفع الستور والأرائك "المقدمة".

(٢) ينظر المصادر والمراجع في ترجمته من حيث اسمه، ونسبه وكنيته ص ١٤ - ١٥، من كتاب رفع الستور.

المبحث الثانـــي

مادة الكتاب ، ومنهج عبد القادر الأنصاري فيـــــه

كان الشيخ عبد القادر الأنصاري مع أوضح المسالك يستدرك وينتقد ويشرح وكان يرتب مقالاته ، على حسب ورودها في الكتاب ، دون تقديـم أو تأخير.

وطريقته تتـمثل : بأنْ يجتزئ كلمة ، أو بضع كلمات مسبوقـة بـ " قوله " ومختتما بلفظة (إلى آخره) غالبا ، ثم بعد ذلك يعقـب بكلمة " أقول " ثم يذكر ما يعنّ له في النص الذي يدرسه ، سارداً لآراء العلماء المتقدمين مع الترجيح في بعض الأحيان ، وتقديم رأي على رأي وابداء وجهة النظر مستشهدا بآي من القرآن الكريم أو السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، أو أقوال العرب ، من نثر أو شعر ، ومهمـا يكن من أمر ، فالشيخ عبد القادر كغيره من النقاد والمحصين والشارحين قـد يطيل في بعض العبارات المختارة من أوضح المسالك ، إذا كان هناك مسوغ للإطالة ، وقد يختصر إذا كانت المسألة ليس فيها آراء للنحاة ، وخالية مـن الاختلافات النحوية.

ومن خلال تتبعي لكتاب " رفع الستور " وقراءته ، لحظت : أنّ الشيخ عبد القادر الأنصاري ، أكثر ما يكون اهتمامه في تعليقه على عبـارة أوضح المسالك هـو : النقد والاستدراك والشرح والغوص في طلب المعاني وهي أمور قد يعتقد أنّها فاتتْ ابن هشام في أوضحه وتحتاج إلى بيان أو ذكر وقد تكون هناك قضايا اعتراها اللبس والغموض ، فاحتاجت إلى بيان وتوضيح.

وفيما يلي عرض لنماذج من طرق تعقيباته على أوضح المسالك ،

فمن الأمثلة التي أطال فيها الشيخ عبد القادر ما ذكره على قول ابن هشـام (والأصح جواز تعدد الخبر)[1] إلى آخره ، يقول عبد القادر المكي فـي

---

(١) رفع الستور والأرائك ص ١٠٧.

كلامه رحمه الله ، اختصار وإجمال ، فرأيت أنْ أسوق كلامَ بعض المحققين) [١] ،
وأخذ يعرف ويشرح وينتقد ويستدرك إلى أنْ استكمل هذه الجزئية
بالشرح والتوضيح ،بنحو ثمان صفحات.

وفي باب إعراب الفعل ،يقول ابن هشام : (ويجوز أنْ تغني
إذَا الفجائية عن الفاء ،إنْ كانت الأداة (إنْ) والجواب جملة اسمية
غير طلبية) ويقول الشيخ عبد القادر : (... ونقص المؤلف شرطين
أحدهما : ألا تكون الجملة منفية ،فلا يقال :إنْ يقم زيد إذاً ماعمرو قائم ،
ولا إذًا لا رجُلَ منطلق .

والثاني : ثم ألا تكون مصدرة (بإنَّ) فلا يقال :إنْ تأتني
إذا إنَّ زيد قائم ...) الخ [٢]

ومن ذلك في باب التصريف يقول ابن هشام : (وشرطه أنْ يماثل
اللام ،كجلبب) وعبد القادر المكي بدأ بشرح أصل جلبب، حيث
قال : (جلبب أصله جلب فألحق بدحرج ،فقيل : جلبب ،والجلباب
الملحفة) [٣] ، ومن الأمثلة أيضا على اجتزائه لفظةً بعينها ،كلمة
(الخُيَلَاء) حيث اجتزأ هذه اللفظة من أوضح المسالك ،من باب التأنيث
مستشهداً (قوله : " الخيلاء " ثم عقب على هذه اللفظة بكلمة أقول : (الخُيَلَاء :
الكِبْرُ والعُجْبُ ، تقول منه اختال ، فهو ذو خيلاء وذو خال) [٤].

---

(١) رفع الستور والأرائك ص ١٠٧- ١١٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ٦٢٤.

(٤) المصدر نفسه ،ص ٥٤٢ .

المبحث الثالث

شخصيته النحوية

١ - منهجه في القضايا النحوية :

يأتي الشارح بالقضية النحوية ثم يورد الأقوال والآراء التي قيلت فيها، ثم يتبع هذه المناقشة بلفظة والصحيح أو الصواب، وغير ذلك من الألفاظ المرادفة.

ومن الأمثلة على ذلك :

أ - قال في باب الإضافة " واعلم أنَّ اسم الفاعل المجرد من الألف واللام الصالح للعمل إذا ذكر بعده مفعوله وكان ضميرا متصلا وجب كونه مجرورا بالإضافة نحو هذا ضاربك ومكرمك على مذهب سيبويه وهو الصحيح بخلاف الأخفش وهشام الكوفي أنَّ الضمير في محل نصب.[١]

ب - وقال في باب الاشتغال : " لم يذكر جماعة من كبراء النحويين في أقسام المشتغل عنه ما يجب رفعه قالوا : لأنَّ حد الاشتغال لا يصدق عليه والصواب ما اعتمده الناظم هنا وفي التسهيل من عده في أقسام المشتغل عنه.[٢]

جـ - وقال أيضا في باب النعت تحت عنوان (تحقيق) :

" مقتضى كلام ابن مالك والمرادي والسمين في شروحهم على التسهيل وغيرهم أنَّ المنعوت في قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ مقدر بعد المجرور بـ (مِنْ) وأنه موصوف بالجملة الواقعة بعد إلَّا ... والحق أنَّ ما قاله أبو حيان والسفاقسي والمرادي في شرح الألفية إحالة للمسألة عن موضوعها ".[٣]

---

(١) رفع الستور ص ٣١٤.
(٢) المصدر السابق ص ٢١١.
(٣) المصدر السابق ص ٣٩٩/٤٠٠.

٢ - موقفه من النحاة :

لم يكن عبد القادر المكي آخذاً من الأوائل النحويين جميع ما خلفوه ، بل كان - رحمه الله - ينتقد ويوجه ويقوم فتارة يختار الرأى ويرجحه وتارة أخرى يرده ويضعفه ، واختياراته وتوجيهاته تنبيء عن عقل ثاقب مدرك متمرس بفنون النحو وخباياه ، ومن الأمثلة على اختياراته :

١ - وقوع خبرين فصاعدا للمبتدأ بغير عطف ، وهو مذهب سيبويه.(١)

٢ - تنوين (جَوَارٍ) ونحوه في حال الرفع والنصب عوض عن الياء المحذوفة لا تنوين صرف وهو مذهب سيبويه.(٢)

٣ - (مذ ومنذ) ظرفان مضافان للجملة.(٣)

٤ - العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه بواسطة الحرف.(٤)

٣ - مذهبه النحوى :

لا أستطيع أَنْ أقحم عبد القادر المكي في أية مدرسة نحوية بعينها ، لأَنَّ الرجل من النحويين المتأخرين وكما يعلم الجميع أَنَّ علماء النحو المتأخرين ليس لهم مدرسة نحوية معينة إنَّما طريقتهم المزج بين المدارس النحوية وإنْ كان الملاحظ عليه ميله الشديد إلى المدرسة البصرية والأخذ بآرائها أكثر مما أخذه من المدرسة الكوفية وسأمثل بمثال أو مثالين من الآراء التي وافق فيها البصريين ، والاراء التي وافق فيها الكوفيين مع الإتيان بمثالين لتضعيفه لآراء الكوفيين .

---

(١) رفع الستور ص ١٠٨ وينظر الكتاب ٢/ ٨٣.

(٢) المصدر السابق ص ٤٨٦ وينظر المصدر السابق ٣/ ٣١٠ فمابعدها .

(٣) المصدر السابق ص ٣٠٨ وينظر المصدر السابق ١/ ٤٢٠.

(٤) المصدر السابق ص ٣٨٠.

٤ - من الآراء التي وافق فيها البصريين :

١ - أَنَّ نون التوكيد الخفيفة نون على حِدَتِهَا . (١)

٢ - رفع اسم كان وأخواتها تشبيها بالفاعل ونصب الخبر تشبيهـا بالمفعول . (٢)

٥ - ومن أمثلة الآراء التي وافق فيها الكوفيين :

فتح المنادى إذا كان موصوفا بغير ابن وكانت الصفة مفردة نحو يا زيدَ الفاضِلَ . (٣)

٦ - ومن الأمثلة التي ضَعَّفَ فيها آراء الكوفيين :

١ - نصب المفعول معه بالمخالفة ، وهو مذهب الكوفيين . (٤)

٢ - إعراب (فارسا) حال من قولهم (لله دره فارسا) . (٥)

---

(١) رفع الستور ص ٤٦٤ وانظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٣ .

(٢) المصدر السابق ص ١١٧ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٤٩ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٨٦ وينظر تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب القسم الثاني لوحة ٣٠/ب .

المبحث الرابع

موقف الشيخ عبد القادر الأنصاري من ابن هشام ومدى إنصافه له

من خلال قراءتي وتتبعي لكتاب رفع الستور والأرائك وجدت الشيخ عبد القادر الأنصاري يقف من ابن هشام الأنصاري، موقف الناقد المستدرك، الشارح المتتبع الموجه، ونحن نعلم أنَّ أيَّ ناقد (ما) يحاول تتبع عثرات المستدرَك عليه في أي وجه من الوجوه مع الانصاف أحيانا، من ذلك: أنَّ الشيخ عبد القادر استدرك على ابن هشام ووصفه بالإهمال، حيث قال ابن هشام في باب النكرة (وهو المرفوع بأمر الواحد) وهو اي الضمير الواجب الاستتار، فالشيخ عبد القادر قال: (أهمل المؤلف رحمه الله، نوعا عاشرا من واجب الاستتار ...[1] الخ.

وفي باب ظن وأخواتها، تعقب عبد القادر الأنصاري، ابن هشام لأنَّ في كلامه خللا واختصارا (مخلا بالمعنى)، وحق العبارة أن يقدم قوله: (وكونهما متصلين، على قوله: قال سيبويه والأخفش ...[2] الخ.

وفي باب (حروف الجر) وصف عبد القادر المكي قول ابن هشام بالغرابة في قوله: (والثالث: التعدية نحو: ما أضرب زيدا لعمرو)، حيث عقب عبد القادر بقوله: غرب المؤلف رحمه الله بهذا المثال على عادته في هذا الكتاب.[3]

---

(١) رفع الستور: ص ٤٠.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٧١.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٩٦.

(وفي باب إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد)
وجه عبد القادر عبارة ابن هشام وهي : (وامتنع نحو زيد أبوه حَسَنٌ وجهه)
حيث وجّه/ الشيخ عبد القادر هذه العبارة بقوله : الصواب أَنْ يمثل بنحو : وجه الأب زيد حسنه ، فإنّ زيدا في مثاله غير سببي ،فالتمثيل به ممتنع بالاصالة ... "(١) الخ .

الشيخ عبد القادر الأنصاري / يستدرك على ابن هشام بأَنّ كتابه الأوضح مجمل ومبهم ،ومحوج إلى مراجعة الكتب المطولة ،حيث قال في باب النداء :
عند قول ابن هشام (ولم يشترط ذلك الكوفيون) ،حيث انتقده بقوله :
... وقد أُولِعَ رحمه الله ،في هذا الكتاب بالإجمال والإبهام والإحواج إلى مراجعة الكتب المطولة ... "(٢) الخ .

وفي باب إعراب الفعل نلمس من الشيخ عبد القادر بأَنَّه يعترض على ابن هشام ،من حيث الأسلوبُ ،حيث قال ابن هشام : (في نحو سَيْرِى حتى أدخلها) فعقب الشيخ عبد القادر بقوله : معطوف على قوله في مثل : " لأسِيرَنَّ حتى تطلُعَ الشمس ... إلى أَنْ قال : وحقه أَنْ يذكر هذا المثال بعد المثال الأول مما يجب فيه النصب ".(٣)

وفي باب النسب ،نجد محي الدين عبد القادر يقف من ابن هشام موقف المتتبع ،حيث تتبعه في لفظة (ضَخْمَاتٍ) حيث قال ابن هشام :

---

(١) رفع الستور : ص ٣٥٩ فمابعدها .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٣٦ .
(٣) المصدر نفسه ص ٤٩٢ .

(ضَخَمَات ، ففي ألفه القلب والحذف ، لأَنَّهَا كألف حبلى) فقال الشيخ عبد القادر متتبعا إيَّاه (في صحة هذه الجملة من كلامه نظر ، فَإِنِّي لم أقف على سلف له فيما ذكره ، بعد مراجعة الكتب المطولة .(١)

وفي باب الإخبار بالذى وفروعه ، صرح الشيخ عبد القادر أَنَّ ابن هشام لم يدرك عبارة التسهيل ، حيث قال ابن هشام في أوضحه (فلا يخبر عن الحال والتمييز ، وهذا القيد لم يذكره في التسهيل) .

فعقب الشيخ عبد القادر بقوله : ليس كما قال ، بل ذكره صاحب التسهيل ، لكن ليس باللفظ الذى ذكره المؤلف ، ونصه في التسهيل ومنوبا عنه بضمير لا يطلبه بالعود شيئان ... الخ .(٢)

وفي باب العدد استدرك عبد القادر الأنصارى على ابن هشام قصوره في توضيح العبارة ، حيث قال ابن هشام : (ولو كان " أَسْبَاطًا " تمييزا لذكر العددان) .

فوضح الشيخ عبد القادر العبارة بقوله : ينبغي له أَنْ يضم إلى قوله : لذكر العددان ووحد التمييز .(٣)

وفي باب جمع التكسير يصف عبد القادر ابن هشام ، بأَنَّ في كلامه تلفيقًا ونقصًا ، حيث قال ابن هشام : (بخلاف نحو آلى لكبير الأَلْيَة ، فَإِنَّ المانع فيه تخلف الاستعمال) .

---

(١) رفع الستور : ص ٥٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ج ص ٥١٣ .

(٣) المصدر نفسه . ص ٥١٧ .

فانتقده الشيخ محي الدين عبد القادر بقوله : ففي كلامه سامحه الله ، تلفيف ونقص ، ولا أدرى ما الحامل له على ذلك ".(١)

وفي باب الإدغام يصرح الشيخ عبد القادر بأنَّ عبارة ابن هشام فيها قلق ، حيث قال في أوضحه : (أو كلاهما نحو : اقعنسس) فعقب بعد ذلك الشيخ عبد القادر ، على هذه العبارة ، وقال : يعني أو كان الملحق كلا النوعين ، نحو : اقعنسس ، فإنَّ الملحق أحد المثلين ، والمختار أنَّه الثاني ، وغير أحد المثلين وهو الهمزة والنون ، وكان حقه أنْ يقول أو كليهما عطفا على أحد . . . إلى أنْ قال : . . وفي عبارته قلق .(٢)

أمَّا مدى إنصاف عبد القادر لابن هشام ، فقد أنصفه في غير موضع ، (رغم استدراكاته الكثيرة عليه ، ووصفه أحيانا ببعض العبارات الحادة ، مثل : وفي كلامه تلفيف وقصور ، وفي عبارته قلق ، وقد غرب المؤلف ، وقد أهمل المؤلف . . . الخ

ومن الأمثلة التي أنصف فيها عبد القادر الأنصاري ابن هشام ، عندما عرج على (باب المعرف بالأداة) واقتطع جزئية من التوضيح ، حيث قال ابن هشام وهي (أل) إلى آخره ، فعقَّب عبد القادر المحيوي على هذه الأداة بقوله : مذهب الخليل رحمه الله ، أنَّ التعريف بـ (أل) بجملتها وأنَّ همزتها همزة قطع . . . إلى أنْ قال : فقول المؤلف لا اللام وحدها ، وفاقا للخليل وسيبويه ، تصريح بموافقة مذهب الخليل ومذهب سيبويه الأول).(٣)

---

(١) رفع الستور : ص ٥٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٦٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ص ٧٩ .

وأيضا أنصفه في (باب الأحرف الثمانية) عندما أخذ عبارة من نص التوضيح ،وهي :(والفتح بالجارة ،والعاطفة) ،فقال عبد القادر الأنصاري ،موضحا هذه العبارة بقوله : أتى بمثال صالح لهما ، فإنْ قدرت حتى جارة و (إنَ) في موضع جر ،وإنْ قدرتها عاطفة ،و (أنْ) في موضع نصب.(١)

ومن الأمثلة كذلك التي توضح بجلاء أنّ الشيخ عبد القادر، أنصف ابن هشام تلكم العبارة المقتطفة من باب النعت ،من أوضح المسالك، لابن هشام ،وهي قوله (وجمع التكسير أفصح من الإفراد " كقيام آباؤهم").

ثم عقب الشيخ عبد القادر على هذه العبارة بقوله :" ... وما ذكره المؤلف من كون التكسير أفصح من الافراد ... والمختار ما ذكره المؤلف، لكثرة السماع ... (٢) الخ.

و هذا غيض من فيض ،ولولا هذه العجالة لاستقصيت جميع الاستدراكات ،والانتقادات والإنصافات ،في كتاب رفع الستور.

---

(١) رفع الستور والأرائك ص ١٤٣.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨٢.

المبحث الخامس

مصادر الكتاب

من المسلمات أَنَّ الخلف أفاد من السلف في شتى العلوم ،لذا فَإِنَّ الشيخ عبد القادر الأنصارى ، أفاد من التراث النحوى الذى خلفه الأعلام السابقون في هذا المضمار ، وقد حوى كِتَابَه : رفع الستور والأرائك ،كثيرا من آرائهم و محاوراتهم ، وقد صرح بها في ثنايا كتابه ،وأغفل الشيء القليل الذى لا يكاد يذكر.

وسأعرج على أهم المصادر التي ضمنها سفره : رفع الستور ، مع موء لفيها بقدر الإمكان مرتبة على حسب وفياتهم :

١ - سيبويه (*) : من المعروف عند العلماء سابقا ولاحقا ، أنه علم الأعلام في النحو ومسائله ،لذا فكتابه عُنِي به العلماء عناية فائقة ، من حيث الشرحُ والتحليلُ والنقد ، وسُمِّيَ هذا السفر : بالكتاب والكتاب هذا ،حوى بين دفتيه كثيرا من المسائل الذى عقده بلفظه ولفظ شيخه الخليل ، وفيه كثير من آراء العلماء السابقين ، كعيسى بن عمر ويونس بن حبيب والأخفش وأبي زيد الأنصارى وغيرهم ، ممن يمثلون الرعيل الأول .

ومن هنا كان لزاما عَلَيَّ أَنْ أعرج على إمام النحو سيبويه وكتابه ، حيث ذكره عبد القادر الأنصارى في كتابه : رفع الستور ، حوالي سبع عشرة ومائة مرة ،وصرح باسمه مرة واحدة في كتابه رفع الستور والأرائك.(١)

---

(١) رفع الستور : ص ١٢٥.

(*) بالنسبة لاستفادته من العلماء وحصرهم ينظر فهرس الأعلام ص ٧٢٠ فما بعدها ،ليدلنا على مواطنهم في كتاب رفع الستور ، أما كتب العلماء التي ذكرت في كتاب رفع الستور فقد ذكرتها في هامش كل صفحة من المبحث الخامس من مصادر الكتاب .

٢ - الكسائي : وقد ورد في رفع الستور اثنتين وعشرين مرة .

٣ - الفراء : تكرر ذكر الفراء في رفع الستور خمسا وعشرين مرة .

٤ - الأخفش : سعيد بن مسعدة تردد ذكر الأخفش في رفع الستور ثلاثين مرة .

٥ - أبو زيد الأنصاري : ورد ذكره في كتاب رفع الستور مرة واحدة .

٦ - الأصمعي : ثبت ذكره في رفع الستور ست مرات .

٧ - المازني : نقل عنه عبد القادر في كتابه رفع الستور سبع مرات .

٨ - المبرد : ورد ذكره في رفع الستور سبعا وعشرين مرة .

٩ - ابن كيسان : تردد ذكره في كتاب رفع الستور ست مرات .

١٠ - الزجاج : (أبو اسحاق) ورد ذكره في رفع الستور عشر مرات .

١١ - ابن السراج : نقل عنه عبد القادر في كتابه رفع الستور سبع مرات .

١٢ - الزجاجي : ورد ذكره في رفع الستور ست مرات .

١٣ - ابن درستويه : صرح به عبد القادر في كتابه مرة واحدة .

١٤ - السيرافي : نقل عنه عبد القادر في كتابه رفع الستور ثلاث عشرة مرة .

١٥ - الأزهري : نقل عنه عبد القادر مرة واحدة .

١٦ - أبو علي الفارسي : تردد ذكره في رفع الستور سبعا وعشرين مرة . وقد صرح بكتابه الإيضاح العضدي . (١)

١٧ - الزُّبيدي : ورد ذكر محمد بن عبد الله الزُّبيدي الأندلسي في كتابه رفع الستور مرتين كما صرح بكتابه مختصر العين . (٢)

---

(١) رفع الستور . ص ٤٣٢ .

(٢) المصدر نفسه . ص ٤٦٢ .

١٨- علي بن عيسى الرماني : نقل عنه عبد القادر الأنصارى ثلاث مرات .

١٩- أحمد بن محمد النحاس : ورد ذكره في رفع الستور مرة واحدة ، وأيضا صرح بكتابه شرح أبيات سيبويه .(١)

٢٠- أبو الفتح عثمان بن جني : ورد ذكره في رفع الستور سبع مرات.

٢١- الجوهرى : تردد ذكره في رفع الستور ثمانيا وتسعين مرة ، كما صرح بكتابه الصحاح .(٢)

٢٢- ابن بابشاذ : ورد ذكره في رفع الستور ،ثلاث مرات ،كما صرح بكتابه شرح المقدمة .(٣)

٢٣- ابن سيده : نقل عنه عبد القادر إحدى عشرة مرة ، و صرح بكتابه المحكم.(٤)

٢٤- الجرجاني : نقل عنه في كتابه ،رفع الستور مرتين .

٢٥- الأعلم الشنتمرى : ورد ذكره في رفع الستور سبع مرات.

٢٦- ابن السيد البطليوسي : تردد ذكره في كتاب رفع الستور خمس مرات.

٢٧- الزمخشرى : ورد ذكره ثلاثا وعشرين مرة وصرح بكتابه المفصل والأنموذج .(٥)

---

(١) رفع الستور . ص ٣٢٦ .

(٢) انظر فهرس الكتب ص ٧٤٧ .

(٣) رفع الستور ص ٢٦٩ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٧٧ ، ٤٨٧ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٠٦-٤٦١ ، ٥٢٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٤٤ ، ٦٦٤ .

٢٨- ابن الخشاب : صرح به عبد القادر الأنصاري في كتابه ، مرة واحدة .

٢٩- أبو البركات ابن الأنباري : تردد ذكره في رفع الستور ، عشر مرات .

٣٠- فخر الدين الرازي : ذكر في كتاب رفع الستور مرة واحدة .

٣١- أبو موسى الجزولي : ورد ذكره مرتين في كتاب رفع الستور .

٣٢- محمد بن نشوان الحميري ، صاحب ضياء الحلوم ، تردد ذكر كتابه في رفع الستور ، خمسا وثلاثين مرة .(١)

٣٣- ابن الحاجب : ورد ذكره في رفع الستور ست مرات ، كما صرح بكتابيه أمالي المفصل والشافية .

٣٤- المبارك محمد بن محمد (ابن الأثير) ورد ذكره مرة واحدة ، كما صرح بكتابه البديع .(٢)

٣٥- ابن عصفور : تردد ذكره في كتاب رفع الستور ، سبع عشرة مرة .

٣٦- محمد بن مالك الجياني . ورد ذكره تسع عشرة ومائة مرة ، كما صرح ببعض كتبه كالتسهيل ، وشرحه وشرح الكافية الشافية والخلاصة .(٣)

٣٧- ابن الناظم : بدر الدين بن مالك : تردد ذكره في رفع الستور ست عشرة مرة كما صرح بكتابيه تكلة شرح التسهيل وشرح الخلاصة .(٤)

---

(١) انظر فهرس الكتب ص ٧٤٧ .

(٢) رفع الستور ص ١١١ .

(٣) انظر فهرس الكتب ص ٧٤٧ .

(٤) رفع الستور ص ٢٧٤ ، ٢٩١ - ٦٥٧ .

٣٨ - ابن أبي الربيع (صاحب البسيط) نقل عنه عبد القادر الأنصاري في كتابه رفع الستور أربع مرات. (١)

٣٩- الرضي : نقل عنه عبد القادر في رفع الستور مرة واحدة.

٤٠- أبوحيان الأندلسي : ورد ذكره في رفع الستور ثلاثاً وستين مرة وصرح ببعض كتبه مثل شرح التسهيل والارتشاف والتذكرة والنهر الماد. (٢)

٤١- ابن هشام الأنصاري : تردد ذكره في رفع الستور ثماني مرات وقد صرح بمعظم كتبه ،مثل المغني وشذور الذهب ومختصر المغني (*)، والجامع الصغير وأوضح المسالك. (٣)

٤٢- المرادي : ورد ذكره في رفع الستور تسعا وسبعين مرة ، كما صرح بذكر كتابيه شرح التسهيل وشرح الألفية. (٤)

٤٣- ابن عقيل : تردد ذكره في رفع الستور ،تسع مرات ،كما صرح بكتابه شرح التسهيل (المساعد). (٥)

٤٤- الفيروزآبادي : ورد ذكر كتابه القاموس المحيط في رفع الستور خمسا وثلاثين مرة. (٦)

---

(١) انظر فهرس الكتب ص ٧٤٧.

(٢) انظر فهرس الكتب ص ٧٤٨ .

(٣) انظر فهرس الكتب ص ٧٤٨ ، ٧٤٩.

(٤) انظر فهرس الكتب ص ٧٤٧ ، ٧٤٨.

(٥) انظر رفع الستور ص ٥٥٧.

(٦) انظر فهرس الكتب ص ٧٤٨ .

(*) لعل هذا الكتاب اطلع عليه عبد القادر الانصاري ولم يظهر الى النور أو ربما هو قابع في خزائن المكتبات التي لم تفهرس بعد أو لعبت به يد الحدثان أوعفى عليه الزمن.

المبحث السادس

شواهد الكتاب

لقد كثرت شواهد كتاب رفع الستور والأرائك كثرة وفيرة ، ابتداء بآي القرآن الكريم ، ثم أقوال الرسول الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، ثم كلام العرب من نثر وشعر ورجز.

أمّا الشواهد القرآنية ، فتمثل المرتبة الأولى في كتاب رفع الستور ، ونحن نعلم : أن القرآن الكريم ، أفصح الأساليب العربية على الإطلاق ، لذا فالشيخ عبد القادر المكي ، أورد الشاهد القرآني ليستدل على تقرير قاعدة نحوية أو لرد على مذهب نحوى قد يعارضه في تثبيت القاعدة أو تفسير معنى لغوى ، موضحا وجوه الإعراب في بعض الآيات التي يسوقها ، ولذلك فقد بلغت الشواهد القرآنية تسعين ومائتي شاهدٍ ، ولم يقتصر الشيخ عبد القادر الأنصارى على القراءات القرآنية السبعية فحسب ، بل اتسع إلى بقية القراءات ، سواء كانت سبعية أم عشرية ، أم شاذة.

ومن هنا : فقد بلغت القراءات القرآنية المستشهد بها عشرين قراءة عزا منها اثنتي عشرة قراءة وأغفل الباقي .

ويأتي في الدرجة الثانية من حيث الاستشهاد ، حديث الرسول الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، فقد أورد الشيخ عبد القادر الأنصارى ، في كتابه رفع الستور ، ثلاثين شاهدا ، احتجاجا ، أكثرها من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأقلها من آثار الصحابة وأقوال التابعين .

ثم يأتي في المرتبة الثالثة بعد شواهد القرآن والحديث ، كلام العرب ، من نثر وشعر ورجز.

أما النثر : فقد احتج الشيخ عبد القادر الأنصاري في كتابه رفع الستور بتسعة عشر مثلا ، وعدد كثير من أقوال العرب ، المشهود لهم بالفصاحة .

أما الشعر والرجز ، فقد كثر في كتابه رفع الستور ، إذْ بلغ سبعة وثمانين ومائتي شاهدٍ ، عزا منها تسعة وخمسين بيتا .

وكان رحمه الله يستشهد بالبيت أو البيتين أو الاربعة أو الخمسة (١) في المسألة الواحدة ثم يعقب على ذلك بالشرح والتحليل أو استخراج الشواهد النحوية ، أو شرح معنى البيت ، أو الاكتفاء بشرح بعض مفرداتها ، وقد يقتصر في بعض الأحيان ، بشرح لفظة واحدة من البيت. (٢)

وقد نقل بيتين لأبي الطيب وبيتا لأبي العلاء المعرى وهما كما نعلم من طبقة المحدثين الذين لم يحتج بشعرهم ، كما قال السيوطي في اقتراحه ، إلاَّ أنَّ صاحب الكشاف أجاز الاستشهاد بشعر المحدثين. (٣)

وعند قراءتي لكتاب رفع الستور وجدت : الشيخ عبد القادر الأنصارى يستشهد ببعض الأبيات ، بروايات مختلفة ، من ذلك ، قول الأعشى :

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُم وَالِيّ عَمَانَ يُزْجِي الْمَوتَ وَالشَّرعا

فرواية الديوان (٤) (ذو آل حسان) .

---

(١) انظر رفع الستور . ص ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٥٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٥٤ ، ٣٧١ ، ٥٦١ ، ٥٩٩ .

(٣) الاقتراح ص ٧٠ وانظر رفع الستور ص ٤٢٩ ، ٥٧٣ - ٦٧٤ . وانظر شرح ابن النحويه ص ٤٨ قسم الدراسة .

(٤) الديوان ص ١٢١ .

ومن ذلك أيضا قول الشاعر غسان بن وعلة ،أورجل من غسان :

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِيْ مَالِكٍ فسلِّم عَلَى أَيِّهِم أَفْضَلُ (١)

فمعظم المصادر التي رجعت إليها تروى البيت (إذا ما لقيت) بدل :
(إذا ما أتيت) .

وكذلك قول ذي الرُّمَّة :

ألا أيُّهاذا الباخِعُ الوجْدُ نفسهُ لِأمْرٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ المقادِرُ (٢)

فرواية البيت في ديوانه وفي المصادر التي رجعت إليها (لشيء) بدل (لأمر) .

وإذا استقصينا شواهد عبد القادر الأنصاري ،نجدها : مألوفة ومُتَدَاولة في جميع كتب النحو واللغة والأدب .

---

(١) رفع الستور،ص ٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٣٦ .

المبحث السابع

موقف الشيخ عبد القادر المكي من الاحتجاج بالحديث النبوى الشريف

لا جدال أَنَّ موقف الشيخ محي الدين عبد القادر الأنصارى ، كموقف ابن مالك ،ونحن نعلم أَنَّ ابن مالك من المكثرين بالاحتجاج بالحديث الشريف إِذَنْ فلا غرابة أَنْ يكون التلميذ سائرا على نهج شيخه ،وكيف لا وهو : الذى يقول عنه علامة العلماء واللجُّ الذى لا ينتهي "(١) ،وقال عنه أيضا معجبا به في تحرير مسألة نحوية ، فسبحان الواهب لا مانِعَ لما وهب ". (٢)

وقد أورد في كتابه رفع الستور ،ثلاثين حديثا ،احتجاجا وهوالذى شرح وانتقد أحد كتب ابن هشام الأنصارى ،وهو (أوضح المسالك) ، من ذلك فقد وَضَّحَتْ الدكتورة خديجة الحديثي بعد دراسة ضافية ،واستنتاج علمي في كتابها (موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف) حيث قالت : " وأستطيع بعد هذا أَنْ نقول : إِنَّ ما جاء في كتب الرضي وفي كتب ابن هشام لن تخرج بحال من الأحوال عما جاء به ابن مالك إِنْ كَمًّا وإِنْ نوعا ". (٣)

إِذَنْ من هذا المنطلق نستطيع أَنْ نجزم بأَنَّ الشيخ محي الدين عبد القادر ، قد مضى على نهج النحاة الذين سبقوه ،بدءا بابن مالك ، وختاما بابن هشام ،عدا أبي حيان (٤) الذى يعارض الاحتجاج بالحديث

---

(١) رفع الستور : ص ١٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٦٧ .

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ص ٣١٦ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣١٧ فمابعدها .

الشريف إلاَّ بشروط ارتضاها لنفسه وسار عليها .[1]

ومما تقدم نستنتج أَنَّ عبد القادر الأنصاري لم يخرج بأيِّ حال من الأحوال ، عن طريقة ابن مالك في احتجاجه بالحديث الشريف ، وقد احتج كما أشرت سابقا بثلاثين حديثا ، موزعة على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وآثار وأقوال التابعين ، والحديث الشريف والأثر وأقوال التابعين كما يعلم الجميع من أصح الأساليب العربية على الإطلاق بعد القرآن الكريم .

---

(١) انظر موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ص ٣١٦ ، ٣١٧ .

المبحث الثامن

تقويم الكتاب

من خلال قراءتي لكتاب رفع الستور ،وجدت الشيخ عبد القادر المكي يستدرك ،ويعلق ويقوم وينتقد على كتاب أوضح المسالك لابن هشام ،وقد لحظت فيه دقته في عرض أصول المادة وأساسيتها ،وحرصه على عرض المادة بدقة مراعيا ضبط جزئياتها وتنسيق أقسامها ملتزما شرح ما يحتاج إلى شرح منها مستدركا على متن أوضح المسالك ما يرى الحاجة الى استدراكه .

ومن خلال عرضه لهذه المادة النحوية ذات الأسلوب السهل غير المعقد فقد سلمت لغته في التعبير عن القواعد النحوية الملبسة/، وعني في شرح الكتاب على باستعمال الكلمات العلمية السهلة والمحققة ،والأساليب الميسرة ، ولم يجنح إلى استعمال الأساليب الغامضة ،وكذلك صحة النصوص التي يستشهد بها فقد استشهد في كتابه بالآيات القرآنية والقراءات والأحاديث النبوية ،والأشعار والمأثور من كلام العرب وكانت هذه الشواهد على اختلاف أنواعها صحيحة ثابتة في المصادر والمراجع ،وأيضا تحقق في عبد القادر المكي قدرته على استنباط الآراء النحوية والنقولات من المصنفات النحوية ، فقد تضمن كتاب رفع الستور نقولا كثيرة عن النحاة السابقين من أهل المشرق والمغرب ،ويضاف الى هذه النقول مما عرض له من تعليلات وأصول نحوية ،وعلى أساس الأمور الآنفة الذكر يمكن أَنْ يُعَدَّ كتاب رفع الستور كتابا موفقا في مهمته وهدفه إذْ يسر للقارئ الاتصال بأساسيات النحو ، وقد احتوى على قدر لا بأس به من التراث النحوى التي تتيح للمطلع أن يتصل بهذه المأثورات النحوية وفهمها فهما صحيحا ، وحرصه على إيراد

بعض المسائل الخلافية بين النحاة ، ليتمرس المتخصص على مسائل الخلاف وابداء الرأى فيها كما اتصف بالدقة و تقليب آراء النحويين السابقين مع فهم مواقف النحاة على اختلافهم ،واستخدام القدرة الذاتية والموازنة والترجيح لذا فكتاب رفع الستور يمكن أَنْ نعبِّرَ عنه بِأَنَّهُ تفسير لغوامض و مشكلات أوضح المسالك فالقارئ حينما يقرأ في كتاب أوضح المسالك / وتصعب عليه العبارة أو العبارات الملبسة فَإِنَّهُ إِنْ نظر إلى كتاب الشارح سيجد بغيته. والشارح غالبا ما يعزو النصوص الواردة في كتابه إلى أصحابها وهذا ديدنه من أول الكتاب إلى آخره بيد أَنَّ هناك أمورا طفيفة أغلبها لم يعزها إلى أصحابها من ذلك مثلا قوله : (والإدغام بالتشديد عبارة البصريين وبالإسكان عبارة الكوفيين)[1] ،وهذا النص منقول بنصه و فصه من شرح المرادى لألفية ابن مالك ولم يعزه كعادته إلى المرادى[2]، وصاحب كتاب رفع الستور قد استدرك كثيرا على المؤلف في كتابه الأوضح وصدرت منه ألفاظ حادة كوصفه بالإهمال والإجمال والغرابة والنقص والقلق[3] ،وهذه الأوصاف الحادة عن حسن نية لا عن سوء ها

كما نظن ،ومرد هذا حماسه للقضية النحوية أثناء شرحه لها ،وهذا الوصف والاستدراك من الشارح لم يكن ديدنه في كتابه كله ،بل قد أنصفه في غير موضع في ثنايا كتابه ،وأثنى عليه بما هو أهله.[4]
أما نقله من العلماء الاوائل فقد نقل عن غير واحد ،ولكن هذا النقل لم يكن في حد الاكثار وكما نعلم انه من النحاة المتأخرين ،واغلب المتأخرين مغرمون بابن مالك ، واكثر النقول من ابن مالك خصوصا فيما يتعلق بشروح الألفية وهذا ديدن معظم المتأخرين.

---

(١) رفع الستور ص ٦٧٨.

(٢) شرح المرادى على ألفية ابن مالك ٦/١٠٣.

(٣) ينظر المبحث الرابع من الفصل الثاني من قسم الدراسة ص ٤٢ فما بعدها

(٤) انظر رفع الستور ص ٣٨٢.

المبحث التاسع

عملي في التحقيق

١ - حاولت قدر الاستطاعة اخراج النص سليما خاليا من التصحيف والتحريف والسقط ، ولم أتدخل فيه بزيادة أو نقص أو تعديل ، إلاّ إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، واضعا الزيادة بين قوسين معقوفتين. هكذا [ ] .

٢ - من المعلوم أنَّ الشيخ عبد القادر الأنصاري كان يعلق ويستدرك على أكثر من موضع من أوضح المسالك لابن هشام ، لذا فقد وضعت نص الأوضح بين قوسين هكذا : ( ) ثم أشرت الى موضعه من أوضح المسالك ، معينا الجزء والصفحة معتمدا كتاب أوضح المسالك تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد .

٣ - كتبت النص بالإملاء الحديث ، إلاّ آيات القرآن الكريم ، فقد صورتها كما وردت بالمصحف العثماني ووضعتها داخل قوسين صغيرين هكذا : ( ) .

٤ - قمت بالضبط والتشكيل الكامل للأحاديث والاثار والأمثال والاشعار .

٥ - شرحت المفردات الغريبة في الشواهد الشعرية والأمثلة النثرية . موثقا ذلك من كتب اللغة والمعاجم .

٦ - دللت على مواضع الآيات في القرآن الكريم ، حيث ذكرت اسم السورة ورقم الآية فيها وخرجت القراءات من كتب القراءات المعتمدة وكتب معاني القرآن والتفسير أحيانا مع نسبة كل قراءة .

٧ - خرجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة أو كتب غريب الحديث .

٨ - خرجت الشواهد النثرية من أمثال وأقوال من مظانها ما استطعت، وكذلك خرجت الشواهد الشعرية / من الدواوين أو المجاميع الشعرية وإذا لم يكن / للشاعر ديوان أو شعر مجموع خرجتها من المصادر النحوية واللغوية بقدر الاستطاعة مع نسبة معظم الأبيات الى أصحابها .

٩ - ترجمت لبعض النحويين واللغويين والشعراء ترجمة موجزة واكتفيت بمصدر أو مصدرين أو ثلاثة ترجمت لهم.

١٠- ألحقت النص / المحقق بفهارس تفصيلية ،وفق المنهج الذى ارتضاه علماء التحقيق .

١١- أثبت أرقام صفحات المخطوطة التي اعتمدتها أصلا خارج النص من الجهة اليسرى رامزا لوجه الورقة بالحرف (أ) ولظهر الورقة بالحرف (ب) ووضعت خطا مائلا داخل النص هكذا (/) ليدل على نهاية الصفحة من المخطوطة المعتمدة أصلا .

١٢- رمزت بالحرف (ص) لنص ابن هشام المبدوء بـ (قوله) وكذلك وضعت الحرف (ش) لشرح واستدراك محي الدين عبد القادر الأنصارى المبدوء بـ (أقول) واتبعت هذه الطريقة من أول الكتاب الى آخره .

وصف النسخ :

من حسن الطالع أنني عثرت لكتاب رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك/ على ستِّ نسخٍ خطية ،وتفصيلها كالآتي :

عثرت على ثلاث نسخ خطية في جامعة أم القرى في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ،مصورة على الميكروفيلم ،وهذه النسخ الثلاث لم أعتمدها في تحقيق الكتاب ، بل استعملتها مرجع تصويب إذا أشكلت عليّ كلمة أو عبارة ،فعندئذٍ أرجع إلى هذه النسخ وأصوب منها ما أشكل.

أمّا النسخة الأولى : فهي مصورة مركز البحث العلمي ،بجامعة أم القرى برقم (٠٨٧ انحو) عن نسخة مكتبة : جار الله بتركيا تحت رقم (١٩٠٢).

والثانية : أيضا مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ،برقم (٠٨٩ انحو). عن نسخة مكتبة شهيد علي ،بتركيا برقم ٢٣٩٢.

والثالثة : كذلك مصورة مركز البحث العلمي ،بجامعة أم القرى برقم (٩٨٠ نحو) عن نسخة مكتبة عارف حكمت ،بالمدينة المنورة تحت رقم ٨٩/٤١٥.

أمّا النسخ التي اعتمدتها في تحقيق كتاب رفع الستور ،فهي أيضا ثلاث نسخ خطية ،وسيكون الحديث بالتفصيل عن كل نسخة :

١ - النسخة الأصلية لرفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك.

هذه النسخة تحتفظ بها الخِزانة العامة في الرباط ،قسم الوثائق ، تحت رقم ٢٢٤٦ د ،ورمزت لها بكلمة (الأصل) كلما دعت الحاجة للرجوع إليها وقد راسلتُ فيها إلى الخزانة العامة في الرباط ،وأتت اليّ بعد مشقة وعناء.

عدد اللّوحات ١٧٢ لوحة ،في كل صفحة ١٧ سطرا ،ما عدا اللوحات من (١) الى (٩/أ) فَإنَّ عدد الأسطر ثلاثة وعشرون سطرا ،عدد الكلمات في كل سطر : ثلاث عشرةَكلمة تقريبا ،مقاسها : ١٨ × ١٣ .

خط النسخة من الورقة (١) الى (٩/أ) مغربي ردئ ،وبقية اللوحات خط مشرقي معتاد .

وحالة النسخة جيدة بيد أَنَّ فيها أثر رطوبة في بعض صفحاتها ، وساقط منها من ص ٥٥٢ الى ص ٥٨٠ أَىْ من باب كيفية التثنية إلى باب النسب ،من قوله : " وهي : التي جاوزت الثلاثين .. إلى قوله : " ومن ثم لم يكن نحو زميل ولغيزا تصغيرا ".

وقد أكملت هذا السقط من النسخة (ب) مع الاشارة إلى صفحات نسخة (ب) .

وهذا النقص ليس ناشئا عن قصور في التصوير ،بل المخطوطة صفحاتها متسلسلة الترقيم ،ويبدو لي أَنَّ هذا السقط ناتج من الناسخ ،نتيجة سرعة أَوْ إهمال ،أو انتقلت إلى ناسخ آخر قليل الاهتمام.

وسبب اختيارى هذه النسخة واعتمادها نسخة الأصل في التحقيق ، هو : القدم في تاريخ نسخها ،إِذْ نسخت سنة ٨٨٠ هـ في السنة التي توفى فيها المؤلف ،كما هو موضح في آخر ورقة منها " وكان الفراغ في اليوم المبارك يوم الاربعاء غرة شهر الله الحرام ، رجب الفرد عام ثمانين وثماني مائة ، عرفنا الله خيره وخير مابعده ،بمَنِّه وكرمه ،وحسبنا الله ونعم الوكيل ".

ولكي يتم الوصف على الوجه المطلوب فَإنَّ المخطوطة خالية من صفحة العنوان الذى يكتب فيه اسم الكتاب ومؤلفه ،وبعض التملكات والختومات إنّما جاء اسم المؤلف واسم الكتاب في المقدمة ،وللمزيد من الإيضاح ينظر النماذج المصورة من المخطوطة .

وقد اتخذتُ الحرف (أ) رمزا لوجه الورقة ،والحرف (ب) رمزا لظهرها ،مع وضع خط مائل في نهاية كل صفحة هكذا : (/)

وقد وُضِعَتْ التعقيبة في نهاية كل صفحة من الوجه من قبل المؤلف أو الناسخ ،ليستدل على أول كلمة من ظهر الورقة ،وأَنَّ النص مستقيم دون ريب أو خلل .

النسخة الثانية (ب) :

هذه النسخة محفوظة بمكتبة : لاله لي ،بتركيا تحت رقم ٣٢٢٢ ، عدد الأوراق : ٨٧ ورقة ،عدد الأسطر : ٢٦ سطرا ،عدد الكلمات في كل سطر : ١٤ كلمة تقريبا .

نوع الخط : ممتاز

مقاسها : ١٢ × ٢١

اسم الناسخ : أحمد بن علي بن سلام .

تاريخ النسخ : ٨٩٣ هـ كما هو مبين في آخر المخطوطة .

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة ، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه نهار الاثنين غرة المحرم / الحرام سنة ثلاث وتسعين وثماني مائة ،أحسن الله ختامها بمنه وكرمه ،على يد فقير عفو الله وأحوجهم إلى مغفرته ورحمته ، أحمد بن علي بن سلام" .

أمَّا عنوانها كما جاء في وجه ورقة العنوان : هذا كتاب رفع الستور والأرائك ،شرح مخبآت أوضح المسالك ، ثم كتب في الركن الأيسر من ورقة العنوان مالم يتضح لي ،وآخرها : الحاج محمد سعيد ، وعدد الأوراق : ٨٧ ثم ذكر على صفحة العنوان مؤلف هذا الكتاب : الشيخ العالم العلامة القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس السعدى الأنصارى المكي المالكي مولده . . .

ووفاته بمكة المشرفة ،ليلة الخميس المسفر صباحها من الأول من شعبان سنة ٨٨٠ هـ ودفن بالمعلا .

وهذه النسخة علمت بها في مكتبة لاله لي بتركيا ، ثم راسلتها وأتت إليَّ بواسطة أحد الاخوان/ الأتراك ، على شكل ميكرو فيلم ،ثم صور بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ،واستخرجت منه صورة مكبرة ،ولمزيد من الإيضاح ينظر النماذج المصورة للمخطوطة .

النسخة الثالثة (جـ) :

هذه النسخة تحتفظ بها الخزانة العامة في الرباط تحت رقم ١٧٠٧ كَتَّاني (١) .

عدد أوراقها : ١٦٣ ورقة .

عدد الأسطر : ١٩ سطرا .

عدد الكلمات في كل سطر (١١) كلمة تقريبا .

مقاسها : ١٨× ١٣

نوع الخط : نسخ معتاد

اسم الناسخ : محمد بن الشيخ بدر الدين .

تاريخ النسخ : سنة ست وثمانين وثماني مائة ،كما هو موضح في آخر صفحة منها .

أمَّا عنوانها : فقد برز على وجه ورقة العنوان كالتالي :

" الحاشية على توضيح ابن هشام تأليف الشيخ الإمام العلامة محي الدين عبد القادر/ المكي المالكي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته " .

ثم كتب في الجانب الأيسر نسب عبد القادر الى جده الأول سعد ابن عبادة الأنصارى رضي الله عنه .

---

(١) ينظر الأعلام ٤/ ٤٢ .

وللإيضاح ينظر النماذج المصورة من المخطوطة ، وقد جـــاء في مقدمة الكتاب اسم الكتاب حيث قال المؤلف رحمه الله : بعد أَنْ سمى بالله ، وصلى على المصطفى صلى الله عليه وسلم وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله (فهذه نكت مقيدة و تنبيهات ان شاء الله تعالى سـديدة علـى أوضح المسالك . . . إلى أَنْ قال : " سميتها رفع الستور والأرائك عـن مخبآت أوضح المسالك".

والنماذج المصورة من المخطوطات المعتمدة في التحقيق توضح هذا بجلاء.

ملاحظـة : فقد سقط من النسخة (جـ) من ص ٢٨٩ الى ص ٢٩٣ وقد وضحت واستدركت هذه الملاحظة استكمالا لوصف النسخة .

[illegible]

[illegible] مكة

[illegible]

[illegible]

أما بعد فالحمد لله على الإفضال والإكرام والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الداعي إلى دار السلام وارض عن آله وأصحابه [illegible]
وذريته البررة الكرام فهذا ذكر معين وتنبيهات إن شاء
الله تعالى على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف الإمام العلامة
جمال الدين أبي محمد عبد الله بن الشيخ جمال الدين يوسف بن هشام
اللخمي الأنصاري رحمه الله توضح مشكله وترفع مغفله وتسهل سالكيه
إلى فهمه سبيلا وتكون لهم على الوصول إلى حقيقة معناه دليلا
[illegible] من الشذور و[illegible] عن [illegible] أوضح المسالك والله أسأل
أن ينفع به كاتبه وقارئه والساعي فيه [illegible] قوله
رحمه الله أما بعد حمد الله مستحق الحمد وملهمه [illegible] أقول [illegible]
[illegible] من الله سبحانه [illegible] عليه [illegible] نعمه
التي [illegible] هذا الكتاب [illegible] وأما [illegible]
[illegible] شرط وتفصيل وتوكيد [illegible]
والصلاة [illegible] كلمة أما موقع [illegible]
وتضمنت معنى [illegible] معنى الشرط [illegible] الفاء اللازمة
للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتداء [illegible] الاسم اللازم
للابتداء [illegible] مكان [illegible] والعامل [illegible]
من معنى الفعل [illegible]

(الورقة الأولى من الأصل)

باللسان على الجميل سواء تعلق بالنعمة أو بغير [illegible]
[illegible]
[illegible] والفعل [illegible]
تعالى [illegible] إلى أن [illegible] لله تعالى نعمة منه على الإنسان
يجب [illegible] الاعتراف بالنعم [illegible]
صلى الله عليه وسلم سبحانك لا أحصي ثناء عليك كما أثنيت على نفسك
[illegible] أقول [illegible] الخلق و[illegible]
إن شاء الله [illegible] الخلق كلامه
بمعنى المخلوق و[illegible] قوله والصلاة والسلام
على [illegible] أقول [illegible] على النبي صلى الله عليه
[illegible] بين الله تعالى وبين العباد [illegible] والله تعالى
[illegible] إلى توجيه و[illegible] صلى
الله عليه وسلم [illegible] على الله تعالى قوله
المبعوث بالخلق [illegible] وأقول أشار إلى قوله تعالى وإنك
لعلى خلق عظيم وإلى غير ذلك من [illegible]
وعظيم [illegible] صلى الله عليه وسلم قوله [illegible]
أقول [illegible] مبالغة [illegible]
[illegible] إلى [illegible] والفرع [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] للعالمين قوله [illegible]
[illegible] المهملة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]

رنج اذ كانت همزة وصل وحذف الالف لالتقاء الساكنين ثم
نقلت حركة الميم الى اللام وادغمت ... قال الفراء تركيبه من ... التي
للزجر وام بمعنى اقصد فخففت الهمزة بالقاء حركتها على الساكن
قبلها فصار هلم قال المرادي رحمه الله ونسب بعضهم ... القول
الى الكوفيين وقول البصريين اقرب للصواب انتهى ٥ ... قبل ...
ثم نقلت الضمة الى اللام وادغمت الميم في الميم ... هنا ...
... هو عند الحجازيين اسم فعل بالمعنيين المذكورين ...
... عندهم الواحد والمثنى والمجموع بصيغة واحدة ... عند بني تميم ...
امر لا يتصرف ولذلك يقولون في التثنية هلما وفي الجمع هلموا ...
الواحدة المخاطبة هلمي بفتح الميم قبل الالف وبضم الميم قبل الواو وبكسرها
قبل الياء واذا اتصل بها نون الاناث فالقياس هلممن ... وزعم الفراء
ان الصواب هلمن بفتح الميم وزيادة نون ساكنة بعدها ثم تدغم النون
في النون الضمير وحكى ابو عمرو انه سمع هلمين يا نسوة بكسر الميم
مشددة وزيادة ياء ساكنة بعدها نون الاناث وحكى بعضهم هلمين
بضم الميم وهو شاذ على لغة بني تميم بنى ابو الطيب قوله ٥
قصدناك قصد الحبيب لقاؤه الينا وقلنا للسيوف هلمنا اكد
بنون التوكيد الشديدة ... الفك في لغة بكر بن وائل ٥

... في التسهيل والادغام قبل الضمير لغة انتهى ٥ ...
... زعم الخليل ان ناسا من بكر بن وائل يقولون ردن ومدن
وردت ... وهذه لغة ضعيفة كانهم قدروا الادغام قبل دخول النون
... فابقوا الادغام على حاله عند ما دخلنا وحكى بعض الكوفيين في
... ردن بزيادة نون ساكنة قبل نون الاناث لان نون الاناث
لا يكون ما قبلها الا ساكنا كانهم حافظوا على بقاء الادغام فزادوا هذه
النون وحكى بعضهم في رددت ردات لان هذه التاء لا يكون ما
قبلها الا ساكنا وحافظ على بقاء الادغام فزاد ساكنا قبل التاء
... الثالث الالف مناسبة للفتحة قبلها وهذا في غاية الشذوذ
قوله ... عينه ... بفتح اللام وكسر الحاء المهملة
... الحاء الثانية معناه التصقت عينه من الرمص ... بفتح
الهمزة وكسر اللام معناه تغيرت رائحته ... تيسر
بعون الله جمعه وتسهل بمن الله وضعه فالحمد لله اولا واخرا وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين ٥
وكان الفراغ في اليوم المبارك يوم الاربعاء عشرة شهر الله
الحرام رجب الفرد عام ثمانين وثمانية بعد الالف ...
... خير ما نعوه عنده ... وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

هذا كتاب رفع الستور والأرائك
شرح مخبآت أوضح المسالك

مؤلف هذا الكتاب الشيخ الامام العالم العلامة القاضي محيي الدين عبد القادر بن ابي القاسم
ابن ابي العباس السعدي الانصاري المكي المالكي مولده
ووفاته بمكة المشرفة ليلة الخميس المسفر صباحها عن الاولى عشر شعبان سنه ودفن بالمعلا
٨٨٠

صفحة العنوان من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم ورب يسر واعن يا كريم

أما بعد حمد الله ذي الجلال والإكرام والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى دار السلام والرضى عن آله وأصحابه وأزواجه وذريته البررة الكرام فهذه نكت مفيدة وتنبيهات إن شاء الله تعالى سديدة على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف الإمام العلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن الشيخ جمال الدين يوسف بن هشام اللخمي الأنصاري رحمه الله تعالى توضح مشكله وتفتح مقفله وتسهل لسالكه إلى فهمه سبيلا وتكون لمن رغب في الوصول إلى حقيقة معناه دليلا سميتها رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك والله أسأل أن ينفع بها كاتبها وقاريها والساعي فيها إنه وكرمه أمين قوله رحمه الله أما بعد حمد الله مستحق الحمد وملهمه إلى آخره أقول افتتح كتابه بحمد الله سبحانه أداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمه التي تأليف هذا الكتاب أثر من آثارها وأما بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف شرط وتفصيل وتوكيد أصله مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة فوقعت كلمة أما موقع اسم هو المبتدأ وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم اللازم للابتداء وبعد ظرف مكان منصوب والعامل فيه أما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو الفعل المحذوف والحمد هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالنعمة أم بغيرها والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والإلهام ما يلقى في الروع بضم الراء وهو القلب والعقل وفي قوله وملهمه تحقيق لاستحقاقه تعالى الحمد وإشارة إلى أن حمد الإنسان له تعالى نعمة منه على الإنسان يجب الحمد عليها وهلم جرا فيجب الاعتراف بالعجز كما قال السيد الكامل صلى الله عليه وسلم سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قوله منشئ الخلق ومبدعه أقول الإنشاء الخلق والابتداء يقال أنشأه الله خلقه وأنشأ يفعل كذا أي ابتدأ والخلق في كلامه بمعنى المخلوق والإعدام لا الإنشاء والإنفاذ قوله والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأكرمه أقول ثنى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه الواسطة بين الله تعالى وبين العباد والنعم الواصلة من الله تعالى إلى عباده وأعظمها الهداية إلى توحيده والإقرار بربوبيته على يديه صلى الله عليه وسلم ولا شك أنه أشرف الخلق وأكرمهم على الله تعالى وهو الموصوف بأحسن الخلق وأعظمه أقول إشارة إلى قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وإلى غير ذلك من الآيات الشريفة التي أبانت عن جلالة قدره وعظيم خطره صلى الله عليه وسلم قوله محمد نبيه وخليله وصفيه أقول محمد مفعل صيغة مبالغة هو الذي كثرت خصاله المحمودة قال الشاعر إلى الماجد القرم الجواد المحمد والقرم بفتح القاف

وسكون الراء السيد مأخوذ من قولهم بعير مقرم أي مكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة بكسر الفاء أي للضراب قوله مفرجا أقول حمر الشيء حيث والحيد بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها دال مهملة كل نتوء في القرن والجبل وغيرهما يقال ليس لمرفقه حيد أي نتوء قوله غير أنه لإفراط الإيجاز قد كاد يعد من جملة الألغاز أقول الإفراط في الشيء مجاوزة الحد فيه والإيجاز التقصير والكلام الموجز القليل الألفاظ الكثير المعاني والألغاز جمع لغز بضم اللام وفتح الغين مثل رطب وأرطاب يقال ألغز في كلامه إذا عمى مراده والاسم اللغز قوله يسايره ويباريه أقول يقال سايره إذا جاراه فتسايرا وفلان يباري فلانا أي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان قوله ولما آل جهدا في توضيحه وتهذيبه أقول آل من الألو وهو التقصير وهو من باب فعل يفعل بالفتح في الماضي والضم في المضارع قال الله تعالى لا يألونكم خبالا قال الشقاقي خبالا منصوب على التمييز المنقول من المفعول أي لا يألون خبالكم وأصله في خبالكم فحذف حرف الجر وقيل هو منصوب على إسقاط حرف الجر أي لا يألونكم في تخبيلكم وقيل هو مصدر في موضع الحال وقال الزمخشري استعمل متعديا إلى مفعولين في قولهم لا آلوك جهدا ولا آلوك نصحا على التضمين والمعنى لا أمنعك نصحا ولا أنقصكه انتهى والخبال الفساد والجهد بالضم والفتح الاجتهاد وعن الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وحذف هنا المفعول الأول لأنه غير مقصود أي لم أمنع أحدا اجتهادا والتوضيح التبيين والتهذيب بالذال المعجمة كالتنقيه والمعنى أنه لم يمنع جهدا في تبيين هذا الكتاب وتنقيته واختيار ألفاظه ولعمري لقد صدق فيما قال رحمه الله ورضي عنه وقوله اعتصم أي امتنع والعصمة بالكسر المنع ويضم قوله هذا باب شرح الكلام وشرح ما يأتلف الكلام منه أشار بذلك إلى أن قول الناظم رحمه الله الكلام وما يأتلف منه خبر مبتدأ محذوف على حذف مضافين فهذا مبتدأ وباب خبره وشرح مضاف إليه والكلام مضاف إليه أيضا فحذف المبتدأ ثم حذف المضاف الذي هو الخبر وهو باب وأقام المضاف إليه مقامه وهو شرح ثم حذفه وأقام المضاف إليه مقامه وهو الكلام وفيه حذف المبتدأ الذي هو هذا ومنه قوله تعالى لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ وقوله تعالى سورة أنزلناها أي هذا بلاغ وهذه سورة قاله المؤلف رحمه الله ومثله مولانا العلامة رضي الله عنه باب كذا وسيبويه يصرح به وقد صرح به في قوله تعالى هذا بلاغ للناس وفيه أيضا حذف مضافين ومنه قوله تعالى فإنها من تقوى القلوب وقوله تعالى فقبضت قبضة من أثر الرسول وقوله تعالى تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت أي فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب وقبضة من أثر حافر فرس الرسول وكدوران عين الذي يغشى عليه من الموت وقدر المؤلف رحمه الله لفظة شرح

الورقة الأولى من النسخة (ب)

والادغام قبل الضمير لغة انتهى قال سيبويه زعم الخليل ان ناسا من بكر بن وايل
يقولون رَدَّنَ ومَدَّنَ ورَدَّتَ وهذه لغة ضعيفة كانهم قدّروا الادغام قبل دخول النون
والتا فابقوا اللفظ على حاله عندما دخلتا وحكى بعض الكوفيين في هذا رَدَّنَ بزيادة نون
ساكنة قبل نون الاناث لا يكون ما قبلها كانه حافظ على بقا الادغام فزاد مثل النون وحكي
بعضهم في رَدَّتُ رَدَّاتُ لان هذه التا لا يكون ما قبلها الا ساكنا وحافظ على بقا الادغام
فزاد ساكنا قبل التا وكان الفا لان الالف مناسبة للفتحة قبلها وهذا في غاية الشذوذ
لحت عينه والا لسقا الاول هو بفتح اللام وكسرها الهمل وفتح الحا الثانية معناه التصقت
عينه من الرمص واللا بفتح الهمزة وكسر اللام معناه تغيرت رايحته ٥ وهذا آخر ما تيسر
بعون الله جمعه وتسهل بمن الله وضعه فالحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين ٥ وكان الفراغ من هذه النسخة
المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في الاثنين غرة المحرم الحرام سنة
ثلاث وتسعين وثمانمائة احسن الله تعالى ختامها بمنه وكرمه
على يد فقير عفو الله واحوجهم الى عفوه ورحمته
احمد بن علي ... غفر الله له ولوالديه
ولمن كان سببا في نسخها ولمن طالعها
ودعا لهم بالمغفرة والرحمة
ولجميع المسلمين
اجمعين
وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول
ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم

لان نون الاناث م

لم مقابلة على نسخة قوبلت
بأصل المؤلف وبعضها بخطه



الصفحة الاخيرة من النسخة (ب)

الحاشية على توضيح ابن هشام
تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة
قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر
المكي المالكي تغمده الله برحمته

1707

صفحة العنوان من النسخة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله [illegible]

اما بعد حمد الله ذي الجلال والاكرام والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي
الى دار السلام [illegible] الكرام
[illegible] ان شاء الله تعالى [illegible] على اوضح المسالك [illegible]
الفقير [illegible] الامام العالم العلامة جمال الدين ابي محمد عبد الله
ابن الشيخ جمال الدين يوسف ابن هشام اللخمي الانصاري رحمه الله
تعالى [illegible] الكثير [illegible]
[illegible] رفع الستور [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله رحمه الله اما بعد حمد الله مستحق الحمد [illegible]
[illegible] كتابه بحمد الله سبحانه [illegible] على شيء مما يجب عليه من
شكر نعمه التي [illegible] الكتاب [illegible] واما بفتح الهمزة [illegible]
وتشديد الميم حرف شرط وتفصيل وتوكيد [illegible]
الحمد والصلاة [illegible] اما [illegible] اسم هو المبتدأ [illegible] هو الشرط [illegible]
وتضمنت معناهما [illegible] معنى الشرط [illegible] الفاء اللازمة للشرط
غالبا [illegible] معنى الابتداء [illegible] الاسم اللازم للابتداء [illegible]
ظرف مكان منصوب والعامل فيه [illegible] معنى الفعل الذي [illegible]
عنه او الفعل المحذوف والحمد هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق
بالنعمة ام بغيرها والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق [illegible]

المعاند والالهام ما يلقى في الروع بضم الراء [illegible] القلب والعقل [illegible]
[illegible] لاستحقاقه تعالى للحمد [illegible]
الانسان لله تعالى [illegible] منه على الانسان يجب الحمد عليها [illegible]
فيجب الاعتراف بالعجز كما قال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قوله ومنشئ الخلق [illegible]
قوله [illegible] الخلق والابتداء [illegible] خلقه [illegible]
ابتداء والخلق في كلامه بمعنى المخلوق والاعدام الافناء [illegible]
والصلاة والسلام على اشرف الخلق واكرمهم قوله [illegible]
السلام لانه الواسطة بين الله تعالى وبين العباد [illegible]
الله تعالى الى عباده واعظمها الهداية الى توحيده [illegible]
[illegible] عليه السلام ولا شك انه اشرف الخلق واكرمهم [illegible]
[illegible] الخلق واعظمها قوله اشارة الى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
[illegible] من الايات الشريفة التي [illegible] وعظيم
[illegible] صلى الله عليه وسلم قوله محمد نبيه وخليله [illegible]
[illegible] صيغة [illegible] لغة وهو الذي كثرت خصاله الحميدة [illegible]
[illegible] المحمود [illegible] بفتح [illegible] وسكون [illegible]
[illegible] من قولهم [illegible] اي [illegible] عليه [illegible]
ولكن يكون [illegible] بكسر الف [illegible] قوله [illegible]
[illegible] بفتح الحاء المهملة وسكون الياء [illegible]

الورقة الأولى من النسخة (ج)

نحو رُدِّ وغُضِّ وفِرِّ وهذه لغة كعب ونمير والاتباع لحركة الفاء ...
وغضِّ وفرِّ قال المرادي وهذا اكثر كلامهم . والتزموا الادغام في هلمّ
لثقلها بالتركيب . نقل بعضهم الاجماع على ان هلم مركبة وفي البسيط
ومنهم من يقول ليس مركبة وفي كيفية التركيب خلاف قال البصريون
مركبة من هاء التنبيه ومن لُمَّ التي هي فعل امر من قولهم لمَّ الله
شعثه اي جمعه كانه قيل اجمع نفسك الينا فحذفت ألفها تخفيفا
ونظرا الى ان الاصل لام لم السكون وقال الخليل ركبا قبل الادغام فحذفت
الهمزة للدرج اذ كانت همزة وصل وحذفت الالف لالتقاء الساكنين
ثم نقلت حركة الميم الاولى الى اللام وادغمت وقال الفراء مركبة من
هل التي للزجر وأمّ بمعنى اقصد فحذفت الهمزة بالنقل حركتها على
الساكن قبلها فصار هلم قال المرادي ونسب بعضهم هذا القول الى
الكوفيين وقول البصريين اقرب للصواب انتهى وقيل اصلها
هلمُمْ فنقلت حركة الضمة الى اللام وادغمت الميم في الميم ومعناها اقبل
او احضر وهي عند الحجازيين اسم فعل بالمعنيين المذكورين يخاطب بها
عندهم الواحد والمثنى والمجموع بصيغة واحدة وعند بني تميم هي
فعل امر لا يتصرف وكذلك يقولون في التثنية هلمّا وفي الجمع هلمّوا و
الواحدة المخاطبة هلمّي بفتح الميم قبل الالف وضم الميم قبل الواو وبكسرها
قبل الياء واذا اتصل بها نون الاناث فالقياس هلمُمْن وزعم الفراء
ان الصواب هلمَّن بفتح الميم وزيادة نون ساكنة بعدها بفتح الميم ثم

نزعم

نون الضمير وحكى ابو عمرو انه سمع هلمِّين يا نسوة بكسر
الميم مشددة وزيادة ياء ساكنة بعدها نون الاناث وحكى عن بعضهم
هلمُّنَّ بضم الميم وهو شاذ وعلى لغة بني تميم بنى ابو الطيب قوله قصدنا
له قصدَ الحبيب لقاؤه الينا وقلنا للسيوف هلمُّنّا فاكدها بنون
التوكيد الشديدة . ووجب الفك في لغة بكر بن وائل . قال في
التسهيل والادغام قبل الضمير لغة انتهى قال سيبويه زعم الخليل أن
أناسا من بكر بن وائل يقولون رَدَدْن ومَدَدْن وردَدْت وهذه لغة
كانهم قدروا الادغام قبل دخول النون والتاء فابقوا اللفظ على حاله
عندما دخلتا وحكى بعض الكوفيين في هذا ردّن بزيادة نون ساكنة
قبل نون الاناث لان نون الاناث لا يكون ما قبلها الا ساكنا كانه
حافظ على بقاء الادغام فزاد هذه النون وحكى بعضهم في رددت ردّات
لان هذه التاء لا يكون ما قبلها الا ساكنا وحافظ على بقاء الادغام فزاد
ساكنا قبل التاء وكان الفا لان الالف مناسبة للفتحة قبلها وهذا
في غاية الشذوذ وقوله لححت عينه وألِل السقاء اي هو بفتح اللام
وكسر الحاء المهملة وفتح الحاء الثانية معناه التصقت عينه من
الرمص وألِل بفتح الهمزة وكسر اللام معناه تغيرت رائحته فهذا
وهذا آخر ما تيسر لي جمعه بعون الله تعالى والحمد لله اولا واخرا وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وكان الفراغ من نسخه
يوم الخميس في رمضان سنة ست وثمانين وثمانمئة

الورقة الأخيرة من النسخة (ج)

القسم الثاني

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله[1] على سيدنا ومولانا[2] وآله[3]

أمّا بعد : حَمْدِ[4] لِلّهِ ذي الجلال والاكرام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى دار السلام ، والرضا عن آله وأصحابه وأزواجه وذريته البررة الكرام.

فهذه نكت مفيدة ، وتنبيهات إنْ شاء الله[5] [تعالى] سديدة على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف الإمام[6] العلامة ، جمال الدين [أبي][7] محمد عبد الله بن الشيخ جمال الدين يوسف بن هشام اللخمي[*] الأنصاري رحمه الله [تعالى][8] ، توضح مشكله ، وتفتح مقفله ، وتسهل لسالكيه إلى فهمه سبيلا ، وتكون لهم على الوصول إلى حقيقة معناه دليلا .

سميتها " رفع الستور والأرائك[9] عن مخبآت أوضح المسالك ".

(*) هذه النسبة لم أجدها في الكتب التي ترجمت لابن هشام ولعلها من فعل النساخ .

(١) ساقطة من الاصل و(ب) والمثبت من (جـ) .

(٢) في (ب) (رب يسر وأعن يا كريم) .

(٣) في (جـ) (محمد وآله) .

(٤) في الاصل (أحمد لله) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) في الاصل (تعالى) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) في (جـ) (العالم) .

(٧) في الاصل (أبي) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٨) في الاصل (تعالى) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٩) وَالأَرِيكَةُ : سرير منجد مزين في قُبَّةٍ بيت فَإِذْ لم يكن فيه سَرِيرٌ ، فهو حَجلة والجمع الأرائك . الصحاح : (أرك) ووقف الأزهري في تهذيبه عند قوله تعالى ﴿ عَلَى الأَرَائِكِ مُتكِئون ﴾ . قال المفسرون : الأرائِكُ : السُّرُرُ في الحِجالِ واحدَتُها أرِيكةٌ . تهذيب اللغة للأزهري : (أرك) ١٠/٣٥٣ .
وقال ابن دريد في جمهرته : والاريكة واحدة الأرائك وهي زعموا الفرش في الحجال والوسائد ولا يسمى شيء منها أرائك الا أن تكون كذلك . جمهرة اللغة لابن دريد ٣/ ٢٥١ مادة (أرك) .

الحجال أرائك

واللَّهَ أسأل أَنْ ينفعَ بها كاتِبَها وقارئها ،والساعي فيها بمنّه وكرمه آمين .

ص / قوله " رحمه الله :

" أَمَّا بعد : حَمْداً للهِ مستحِقِّ الحمدِ وطهِ ... "[1] ..الخ

ش/ أقول افتتح رحمه الله[2] كتابه بحمد الله سبحانه أداءً لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمه التي تأليف هذا الكتاب أثر من آثارها .

و " أَمَّا " بفتح الهمزة و تشديد الميم [حرف][3] شرط و تفصيل وتوكيد أصله مهما يكنْ من شيء بعد الحمد والصلاة ،فوقعت كلمة " أَمَّا " موقع اسم هو المبتدأ ،و فعل [هو][4] الشرط وتضمنت معناهما ، فلتضمُّنِهَا معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط غالبا ، ولتضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم اللازم للابتداء ،و" بعد " ظرف مكان منصوب والعامل فيه (أَمَّا) لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه ،أَوْ الفعل المحذوف ، والحمد هو الثناء / باللسان على الجميل سواء تعلق بالنعمة أَمْ بغيرها .

١/أ

---

(١) أوضح المسالك : ١/١٠ .

(٢) في (ب) و (جـ) (رحمه الله) ساقط .

(٣) في الأصل (حرف) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) في الأصل (هو) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

و " الله " اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع [١] المحامد والإلهام ما يلقى في الرُّوع [٢] بضم الراء وهو القلب والعقل .

وفي قوله " وملهمه " تحقيق لاستحقاقه تعالى للحمد وإشارة إلى أَنَّ حمدَ الإنسانِ له تعالى نعمة منه على الإنسان يجب الحمد عليها وهلمّ جرا .

فيجب الاعتراف بالعجز كما قال السيد الكامل صلى الله عليه وسلم " سبحانك لا أُحْصِي [٣] ثناء عليك [أنت] [٤] ، كما أثنيت على نفسك " [٥]

ص/ قوله : " ومُنْشِيءَ الخلقِ ومعدِمِه " .

ش/ أقول : " الإنشاء " الخَلْقُ والابتداء .

يقال : أنشأ الله خلقه [٦] ، وأنشأ يفعل كذا ، أَيْ ابتداء ، والخلق في كلامه بمعنى المخلوق ، والإعدام الإفناء والانفاد .

----

(١) في الأصل (لجامع) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) ينظر اللسان (روع) .

(٣) في (ب) و (جـ) (لا نحصى) .

(٤) في الأصل (أنت) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) رواه مسلم في صحيحه في باب ما يقال في الركوع والسجود من كتاب الصلاة ٤/٢٠٣ .

(٦) في (ب) و (جـ) (أنشأه) .

ص/ قوله : " والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأكرمه ". [١]

ش/ أقول : ثَنَّى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه الواسطة (*) بين الله تعالى وبين العباد ، والنعم الواصلة من الله تعالى إلى عباده ، وأعظمها الهداية إلى توحيده ، والإقرار [٢] بربوبيته على يده صلى الله عليه وسلم [٣] ، ولا شك أنه أَشْرَفُ الخلق (وأكرمه) [٤] على الله تعالى .

ص/ قوله : " المنعوت [٥] بأحسن الخلق وأعظمه ". [٦]

ش/ أقول : إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [٧] وإلى غير ذلك من الآيات الشريفة التي أبانت عن جلالة قدره وعظيم خطره صلى الله عليه وسلم. (**)

ص/ قوله : " محمد نبيه وخليله وصفيه "

ش/ اقول : محمد مفعل صيغة مبالغة (***) هو الذى كثرت خصاله المحمودة .

قال الشاعر : [٨] * إِلَى الماجِدِ القَرْمِ الجَوَادِ المُحَمَّدِ *

والقَرْمُ بفتح القاف وسكون الراء السيد مأخوذ من قولهم : بعير مُقْرَم أي مكرم ، لا يُحمل عليه ، ولا يُذلل ، ولكن يكون للفِحلة بكسر الفاء أي للضراب .

(*) الرسول ليس واسطة ، بل هو نبي مرسل من الله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا .

(**) اوضح المسالك ١/١٠ . (***) محمد ليس صيغة مبالغة .

(١) أوضح المسالك : ١/١٠ .

(٢) في (ب) (والإفراد) .

(٣) في (جـ) (عليه السلام) .

(٤) في (ب) (وأكرمهم) .

(٥) في الاصل المبعوث والمثبت من (ب) وأوضح المسالك .

(٦) أوضح المسالك : ١/١٠ .

(٧) آية ٤ من سورة القلم .

(٨) الشاعر هو ميمون بن قيس بن جندل ويكنى أبا بصير المتوفى ٧هـ/ ٦٢٩م وهذا عجز بيت وصدره :

* إِلَيكَ أَبَيْتَ اللعْنَ كَانَ كَلَالُهَا *

ديوان الأعشى ص : ١٠٠ ورواية الديوان إلى الماجد الفرع ، وينظر الصحاح (قرم) . واللسان (حمد) .

ص/ قولــه : (مُحَمَّدٍ نَبِيِّه و خليلِه وصفيِّه)[1].

ش / أقول : محمد مُفَعَّل صيغة مبالغة[*] وهو الذى كَثُرَتْ خِصَالُه المحمودة .

ص/ قوله : " صَغُرَ حجما "[2].

ش/ أقول : حجم الشيء حَيْدُه ، والحَيْد بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها دال مهملة كل نُتُوٌّ في القرن والجبل وغيرهما[3].

يقال : ليس لمرفقه حجم أىْ نُتُوٌّ .

ص/ قوله : (غير أَنَّه لإفراط الإيجاز قد كاد / يُعَدّ ١/ب [من جملة][4] الألغاز)[5].

ش/ أقول الإفراط في الشيء مجاوزة الحد فيه ، والإيجاز التقصير، والكلام الموجز القليل الألفاظ الكثير المعاني ، والألغاز جمع لُغَز بضم اللام وفتح الغين مثل : رُطَب وأرطاب يقال ألغز في كلامه إذا عمى مراده والاسم اللُّغَز .

ص/ قوله : (يُسايِرُه ويُبارِيه)[6].

ش/ أقول : يقال سايره إذا جاراه فتسايرا ، وفلان يبارى فلانا أىْ يعارضه ، ويفعل مثل فعله فهما يتباريان .

---

(١) أوضح المسالك : ١٠/١ .

(٢) أوضح المسالك : ١٠/١ .

(٣) في الأصل (ولا غيره والجبال وغيره) .

(٤) في الأصل (من جملة) ساقط من الأصل .

(٥) أوضح المسالك : ١٠/١ .

(٦) أوضح المسالك : ١٠/١ .

(*) ليست صيغة مبالغة ، وصيغ المبالغة القياسية فَعَّال ، فَعِيل مِفْعَال ، فَعُول ، فَعِل ، والسماعية فَاعُول ، فِعِّيل ، مِفْعِيل ، فُعَلَة ، فُعَّال ، انظر التصريح ١١/١ .

ص/ قوله : (ولم آلُ جُهْداً في توضيحه و تهذيبه)[1].

ش/ أقول : آل من الأَلْوِ وهو التقصير ،وهو من باب فَعَلَ بالفتح ، يفعُلُ بالضم قال الله تعالى ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾[2].

قال السفاقسي[3] : " خَبَالاً "[4] منصوب على التمييز ، المنقول من المفعول أَيْ لا يألون خبالكم ،وأصله في خبالكم فحذف حرف الجر، [و قيل منصوب على إسقاط حرف الجر][5] أَيْ لا يألونكم في تخبيلكم ، وقيل هو مصدر في موضع الحال .

وقال الزمخشري[6] : "استعمل معدى إلى مفعولين في قولهم: لا آلوك جُهْدًا ولا آلوك نصحا .[7]

والمعنى : لا أَمنعُكَ نُصْحا ولا أَنْقُصُكَهُ[8] . انتهى .

والخبال : الفساد ."

والجُهْدُ بالضم والفتح الاجتهاد وعن الفراء الجُهْدُ[9] بالضم الطاقة وبالفتح المشقة ،وحذف ههنا المفعول الأول ،لأَنَّهُ غير مقصود أَيْ : لم أمنع أحداً اجتهاداً .

---

(١) أوضح المسالك : ١/ ١٠ .

(٢) من الآية ١١٨ من سورة آل عمران .

(٣) هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السفاقسي فقيه مالكي ولد سنة ٦٩٧هـ وتوفي سنة ٧٤٢هـ وله مصنفات منها المجيد في اعراب القرآن المجيد مخطوط، وشرح ابن الحاجب في أصول الفقه أخباره : الدرر الكامنة : ١/ ٥٥ وبغية الوعاة : ١/ ٤٢٥ ، والأعلام : ١/ ٦٣ .

(٤) المجيد في اعراب القرآن المجيد : جـ١ لوحة ٣٨٥ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من (جـ) .

(٦) الكشاف : ١/ ٤٥٨ .

(٧) في (ب) و (جـ) (نصحا على التضمين) .

(٨) في الأصل (ولا أنقصك) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٩) الصحاح : مادة (جهد) .

والتوضيح : التبيين والتهذيب بالذال المعجمة كالتنقية ،والمعنى أنّه لم يمنع جهدا في تبيين هذا الكتاب ،وتنقيته واختيار ألفاظــــه ، (ولعمرى)(١) لقد صدق فيما قال -رحمه الله ورضي عنه - .

وقوله : (" اعتصم " أيْ امتنع) .(٢) والعِصْمَةُ بالكسر المنع ، ويَعصِم يعيب .

ص/ قوله : " هذا باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه ".(٢)

ش/ أقول : إشارة منه إلى أنَّ قول الناظم رحمه الله :

الكلام وما يتألف منه خبر مبتدأ محذوف على حذف مضافين ،فهذا مبتدأ ،وباب خبره ،وشرح مضاف إليه والكلام مضاف إليه أيضا ،فحذف المبتدأ ،ثم حذف المضاف الذى هو الخبر ،وهو باب ،وأقام(٣) المضاف إليه مُقامه وهوالكلام.(٤)

وفيه / حذف المبتدأ ،الذى هو هذا . ٢/أ

و منه قوله تعالى ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَـٰغٌ ﴾(٥)(٦)

---

(١) في الأصْل (ولعمرك) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) أوضح المسالك : ١/ ١١.

(٣) في (جـ) (فأقام) .

(٤) في (ب) و (جـ) (وهو شرح ثم حذفه وأقام المضاف اليه مُقامه) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصْل والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) من الآية (٣٥) من سورة الأحقاف .

ومنه قوله تعالى ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾[1] أيْ هذا بلاغ وهذه سورة .

قال المؤلف رحمه الله : ومثله قول العلماء رضي الله عنهم باب كذا ، وسيبويه[2] يصرح به ، وقد صرح به في قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ ﴾[3] وفيه أيضا حذف مضافين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[4] [وقوله تعالى : ﴿ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾[5]][6] وقوله تعالى : ﴿ تَدُورُ [أَعْيُنُهُمْ][7] كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾[8] أيْ فإنَّ تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب ، وقبضة من أثر حافر فرس الرسول ، وكـ (دوران) عين الذي يغشى عليه من الموت ، وقدر المؤلف رحمه الله لفظة[9] شرح ، ولم يقدر لفظة " حد " إشارة منه إلى عسر الحد فإنَّه لا يكون إلاَّ بالجنس والفصل القريبين .

---

(١) من الآية ١ من سورة النور وانظر البيان في اعراب القرآن للعكبرى ص ٩٦٢ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٨٢ .

(٣) من الآية ٥٢ من سورة ابراهيم . وانظر البيان في غريب إعراب القرآن لابن الانبارى ٢/ ٦٢ .

(٤) من الآية ٣٢ من سورة الحج . وانظر البيان في اعراب القرآن للعكبرى ص ٩٤١ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) من الآية ٩٦ من سورة طه وانظر البحر المحيط ٦/ ٢٧٤ وارتشاف الضرب ٢/ ٣٠ .

(٧) في الأصل (أعينهم) ساقط والمثبت من كتاب الله .

(٨) من الآية ١٩ من سورة الأحزاب وانظر البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٢/ ٢٦٦ .

(٩) أوضح المسالك : ١/ ١١ .

ص/ قوله : (والمراد بالمفيد ما دَلَّ علــى معنًى يَحْسُــن السكوت عليه)[1].

ش/ أقول : فيه دليل على أَنَّ قول المؤلف - رحمه الله - " كاستقم " تمثيل للكلام لا تتميم للحد كما قاله بعض الشراح .

ص/ قوله : (والكَلِمُ اسْمُ جنس جمعي)[2].

ش/ أقول : حكى ناظر الجيش[3] في شرح التسهيل[4] (أَنَّ النحاة اختلفوا في الكلم ، فذهب جماعة منهم الجرجاني إلى أَنَّه[5] جمع للكلمة ، وكذا يقولون فـي كل ما الفرق بينه وبين واحده التاء .

وذهب الفارسي وغيره من المحققين إلى أَنَّه اسم جنس جمعي[6] لها ، ثم اختلفوا على ثلاثة مذاهب :

أحدها : وهو [قول][7] الأكثر أَنَّه لا يقع إلَّا على ما فوق العشرة ، وإذا قصد به ما دونها جمع بألف وتاء .

---

(١) أوضح المسالك : ١/ ١١.

(٢) أوضح المسالك : ١/ ١١.

(٣) هو محمد محب الدين بن يوسف ولد بحلب وولي نظر الجيش وغيره ت ٧٧٨ هـ ترجمته في البغية ١/ ٢٧٥ و شـذرات الذهـب ٦/ ٢٥٩ ونشأة النحو ص ٢٣٩.

(٤) تمهيد القواعد ، شرح تسهيل/ الفوائد لناظر الجيش جـ ١ / لوحة ١٥ ، ١٦

(٥) في (جـ) (الكلمة).

(٦) في (ب) و (جـ) (جمعي) ساقط .

(٧) في الأصل (قول) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

وثانيها : أنه يقع على القليل والكثير .

وثالثها : أنه لا يقع على أقل من ثلاث (*) ،وهو رأى المؤلف رحمه الله .

قال ابن الناظم (١) رحمه الله : (الدال على أكثر من اثنين والجمعية (**) إنْ كان موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية/إلا أنَّ الواحد ينتفي بنفيه / ، فهو اسم الجنس ،وهوغالب فيما يفرق بينه وبين واحده ٢/ب التاء) انتهى .

قلت : اسم الجنس قسمان :

الأول : جمعي وهو الدال على أكثر من اثنين ،كما قال ابن الناظم : والمؤلف ، ويتنوع إلى ثلاثة أنواع :

- نوع يفرق بينه وبين مفرده التاء الفوقية بمعنى : أن مفرده يكون مقرونا بها .

- ونوع يفرق بينه وبين مفرده التاء الفوقية أيضا لكن بمعنى : أنَّ مفرده يكون مجردا منها ،وأنه هو يكون مقرونا بها .

- ونوع يفرق بينه وبين مفرده الياء التحتية بمعنى : أنَّ مفرده يكون مقرونا بها ويتبين ذلك بما يأتي :

فقوله وهو غالب فيما يفرق بينه وبين واحده التاء يعني الفوقية شامل لنوعين :

أحدهما : ما كان مفرده مقرونا بالتاء نحو كَلِمٌ ولَبِن ونَبْقٌ .

---

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٣ ، ٤٤ .

(*) جميع النسخ (ثلاث) والصواب (ثلاثة) .

(**) في جميع النسخ (والجمعية) ساقطة ولعل هذا السقط من فعل النساخ .

وثانيهما : ما كان مفرده مجردا منها وهو مقرون بها نحو سَيَّارُ وسَيَّارة ،وَمَيَّار و مَيَّارَة و جَبَاء وَجَبْأة (١) ،وكَمْء و كَمْأة ،وفيه احتراز مما يفرق بينه وبين واحده الياء التحتية؛نحو : رُوْم ورُومي ،و زَنْجٌ وزنجي ، فإنَّه أيضا اسم جنس جمعي ،ولكنه غير غالب .

والقسم الثاني : اسم جنس إفرادى ،وهو ما يقع على القليل والكثير ،ولا دلالة له على الجمع أصلا ، كالماء والعسل والتراب ،ولم يذكر ابن الناظم ولا المؤلف القسم الثاني من اسم الجنس ولا غير الغالب من القسم الأول .

ص/ قوله : نحو * كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ * (٢) (٣)

ش/ أقول : بإطلاقها على قول الإنسان * رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ * (٤) ،ونحو ذلك قوله تعالى : * قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ * (٥) باطلاقها على قوله تعالى : * أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ * (٦) .

---

(١) في الأصل (وحيا وحياة) وهو خطأ/والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) من الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون .

(٣) أوضح المسالك : ١/١٣ .

(٤) من الايتين ٩٩ و ١٠٠ من سورة المؤمنون .

(٥) من الاية ٦٤ من سورة آل عمران .

(٦) من الاية ٦٤ من سورة آل عمران .

ص/ قوله : (بل المراد به الكسرة) .(١)

ش/ أقول : [يريد](٢) أو نائبها ، كالفتحة في غير المنصرف ، والياء في الأسماء الستة ، والتثنية والجمع ، وفي قوله : أم إضافة / ، أم تبعية تجوز ، فإنّه يقتضي " أن الإضافة هي " العامل ، وكذلك التبعية ، والصحيح أنّ العامل في المضاف إليه هو المضاف ، وأنّ العامل في التابع هو العامل في المتبوع ، وقد رد هو في شرح الشذور(٣) على من قال إنّ الجر بالتبعية .   ٣/أ

وقال المرادي(٤) رحمه الله : في هذا المحَلّ(٥) بعد أنْ ذكر " أنّ الجر بالحرف وبالمضاف ، ولا جر بغيرهما خلافا لمن زاد التبعية ". انتهى .

ص/ قوله : (وهو اللّاحق لنحو جَوَارٍ وغَوَاشٍ عوضا عن(*) الياء ولإذْ في نحو ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾(٦) عوضا عن(**) الجملة التي تُضَاف إذْ إليها).(٧)

---

(١) أوضح المسالك : ١/ ١٣ .

(٢) في الأصل " يريد " ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) شرح شذور الذهب ص ٣١٧ .

(٤) هو الحسن بن قاسم المرادي أخذ عن أبي حيان وغيره ، ت ٧٤٩ هـ أخباره في : الدرر الكامنة ٢/ ٣٢ ، بغية الوعاة ٢/ ٥١٧ .

(٥) توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية المرادي ١/ ٢٢ .

(٦) من الآية ٤ من سورة الروم .

(٧) أوضح المسالك : ١/ ١٥ .

(*) في جميع النسخ (من) والمثبت من أوضح المسالك .

ش/ أقول : ذكر ما هو عوض عن حرف وما هو عوض عن جملة وأهمل ما هو عوض عن مفرد ،وهو اللاحق لكلٍ وبعضٍ نحو قوله تعالـــى :

* تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ (١) (٢) * وقوله تعالـــى :

* وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣) * .

ص/ قوله : (فجيء بالتنوين بدلا من الألف لترك الترنم (٤)) (٥) .

ش/ أقول : قال المؤلف في شواهده ، قد وقع للمؤلف ،يعني ابن مالك وهْمٌ في تسمية هذا التنويـــــــن تنويـــن الترنُّمِ ،والصواب تنوين تَرْكِ الترنم ،إذْ (الترنم) (٦) إنما هو في أحرف الإطلاق .

وقال سيبويه (٧) - رحمه الله - " أمَّا إذا تَرَنَّمُوا فإنهم يلحقون الألف والواو والياء ،لأنهم أرادوا مدَّ الصوتِ ،وإذا أنشدوا ولم يترنَّمُوا فأهل الحجاز يَدَعُونَ القوافي على حالها في الترنُّمِ ،وناس كثير من بني تميم يبدلون مكان المدة النون ". انتهى .

---

(١) في (ب) و (جـ) (لبعض) .

(٢) من الآية ٢٥٣ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٤٠ من سورة يس .

(٤) في (ب) (الترنم له) .

(٥) أوضح المسالك : ١/ ١٦ .

(٦) في الأصل (التنوين) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٧) الكتاب : ٤/ ٢٠٤ ، ٢٠٦ .

قلت : توهيمه لابن مالك رحمه الله - وهم منه وغلط عليه ، فإنَّه - رحمه الله - صرح في شرح الكافية [(١)] بأن الذى يسمى تنوين الترنم ، إنَّما هو عوض من الترنم ، لأنَّ الترنم مد الصوت بمدة تجانس حركة الروى [(٢)].

ثم نقل كلام سيبويه المتقدم بأتم مِمَّا ذكره المؤلف ونص عليه في [(٣)] التسهيل [(٤)] فقال : أو اشعارا بترك الترنم فكيف يتسرع [(٥)] إلى توهيمه مع ما نص عليه في أشهر كتبه وكونه كما قيل علَّامة [(٦)] (العلماء) واللُّجُّ الذى لا يُنتهَى ، ولكل لُجٍّ ساحل .

وقول الشاعر [(٧)] في البيت " أقلي " أمر من الإقلال وفاعله يــاء المخاطبة ، واللوم مفعوله / ، وعاذل بفتح اللام منادى مرخم ، أصلــه يا عاذِلَه ، والعِتَابَنْ عطف على اللوم .   ٣/ب

---

(١) شرح الكافية الشافية ص١٤٢٧ .

(٢) في (جـ) (حركة ما قبل الروى) .

(٣) في (ب) و (جـ) (متن) .

(٤) التسهيل لابن مالك ص٢١٧ .

(٥) في الأصل (يسرع) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) في الأصل (العلامة) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٧) الشاعر هو جرير بن عطية بن الخطفي . والبيت بتمامه :

أقلِّي اللَّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ ... وَقُولِي إنْ أَصَبْتِ لَقَدْ أَصَابَـنْ

والبيت في ديوانه ص ٦٤ والمقتضب : ١/ ٢٤٠ والخصائص ١/ ١٧١ ، ٢/ ٩٦ والمنصف ١/ ٢٢٤ ، ٢/ ٧٩ ، وابن الشجرى ٢/ ٣٩ والانصاف ص ٦٥٥ وابن يعيش ٤/ ١٤٥ ، ٥/ ٧ .

ص/ [قوله] (١) : (المقيــدة) (٢).

ش/ أقول : أى التي ليست [ألفا] (٣) ولا واوا ولا ياء .

ص/ [قوله] (٤) : (ومن ثم سُمِّيَ غاليا) (٥).

ش/ أقول : أى ومن [أجل] (*) زيادته على الوزن سمي غاليا ، لأنّ الغُلُوَّ في اللغة الزيادة ،وفيه إشارة إلى مخالفة قول ابن الحاجب (٦) :

" أنه سُمِّيَ غاليا لقلته ".

ص/ قوله : (يَا أَيُّها/يا فُلُ يَا مَكْرَمَان) (٧).

ش/ أقول : أى وُصْلَةٌ لنداء ما فيه الألف واللام و " ها " عوض عما يُضاف اليه و " فُلُ " و " مَكْرَمان " من الأسماء المختصة بالنداء يقال : " يافَلُ" للرجل ويا فُلَةُ (٩) للمرأة وذهب سيبويه (١٠) - رحمه الله - إلى أنهما كنايتان عن نكرتين وذهب الناظم (١١) - رحمه الله - إلى أنهما كنايتان

---

(١) في الأصل (قوله) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) أوضح المسالك : ١/١٧ .

(٣) في الأصل (ألفا) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) في الأصل (قوله) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) أوضح المسالك ١/١٧ .

(٦) تخليص الشواهد و تلخيص الفوائد ص ٥٠ .

(٧) أوضح المسالك ١/١٩ ، ٢٠ .

(٨) في (جـ) (تضاف) .

(٩) في الأصل (يا فل) والمثبت من (ب) و(جـ) وهوالصواب .

(١٠) الكتاب ٢/١٩٨ .

(١١) شرح الكافية الشافية ص ١٣٢٩ .

(*) في جميع النسخ (ومن محل) والصواب المثبت .

(**) في جميع النسخ (الرجل) ساقط والمثبت من أوضح المسالك .

عن العلم بمعنى يافُلَان ويافُلَانَةُ ،وهو موافق لمذهب الكوفيين ،ومكرَمان بفتح الراء على زنة مَفْعَلَان ، الكريم الواسع الخُلُق ، والأكثر في هذا البناء أنْ يجيء في الذم نحو مَلْأَمَان للئيم الدنيء الأصل الشحيح النفس ، وزعم ابن السِّيد [(١)] أنه مختص بالذم ،وأن مَكْرَمان تصحيف مكذبان ، وليس بشيء ،فإنَّ مكرمان حكاه سيبويه والأخفش رحمهما الله ،والجوهري [(٢)] وصاحب القاموس وغيرهم.

ص/ قوله : (الخَامِسَةُ الإِسْنَادُ إليه) [(٣)].

ش/ أقول : صرح -رحمه الله- بأَنَّ مسندا في قول الناظم بمعنى المصدر ،وليس بجيد؛ لحذف صلته في كلام الناظم ،فيقتضي أَنَّ الاسم يتميز بالإسناد ،والصواب أَنْ يكون مسندًا في كلام الناظم بمعنى المفعول على ظاهره ،ولا شك أَنَّ الاسم يتميز بمسند مضموم إليه ،لاستلزامه أَنْ يكون الاسم مسندًا إليه ،وقد صرح بعض الشراح [(٤)] بذلك وهو جيد .

والإسناد في اللغة(الإلصاق) [(٥)] والإضافة ، تقول أسندت ظهري إلى الحائط إذا ألصقْتَهُ وأضفتَهُ إليه .

---

(١) ارتشاف الضرب ١٥٠/٣.

(٢) الكتاب ٢٦٣/٤ ،والصحاح ،والقاموس " كرم ".

(٣) أوضح المسالك ٢٢/١.

(٤) شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٥.
وينظر شرح ابن عقيل ٢١/١ ،وشرح الألفية للمرادي ٣٧/١ فما بعدها.

(٥) في الأصل (الاطلاق) والمثبت من (ب) و (جـ) .

وفي الاصطلاح : فسره المؤلف رحمه الله بقوله : وهو أنْ تنسب إليه ما تحصل به الفائدة ،وقال ابن مالك (١) رحمه الله في تفسيره " هو تعليق خَبَرٍ بمُخْبَر عنه أو / طلب بمطلوب منه ". ٤/أ

وقال غيره (٢) : هو نسبة أحد الجزأين إلى الآخر لإفادةِ (المخاطب).

ص/ قوله : (فَأَمَّا المتحَرِّكَةُ) (٣).

ش/ أقول : مرادُهُ بحركة إعراب ،كما مثل ،فإنَّ المتحركة بحركة [بناء] (٤) تكون في الحرف نحو لاتَ ،وفي الاسم نحو لا قوة إلَّا بالله.

ص/ قوله : (هَاتِ وتَعَالَ) (٥).

ش/ أقول : هاتِ بكسر التَّاءِ ،وتعالَ بفتح اللام.

ص/ قوله : (ويعرف الحرف بألَّا يحسن فيه شيء من العلامات التسع) (٦).

ش/ أقول : هو على إطلاقه ،ولا يحتاج إلى زيادة ما لم يدل دليل على امتناع الحرفية ،كما قاله (٧) ابن المصنف ، ولا يرد عليه [قط] (٨)

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٩.

(٢) في الأصل (المطلوب) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٣) أوضح المسالك ١/ ٢٢.

(٤) في الأصل (بناء) ساقطة والمثبت من (ب) و (جـ).

(٥) أوضح المسالك ١/ ٢٤.

(٦) أوضح المسالك ١/ ٢٥.

(٧) انظر شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٦.

(٨) في الأصل (قط) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

بفتح القاف ،وتشديد الطاء ،لتوهم أنَّه لا يحسن فيه شيء من العلامات التسع ،لأنك إذا قلت ما فعلتُهُ قَطّ [(١)] كان في قوة قولك الوقت الماضي ما فعلته فيه ،فهو مسند إليه ،والمسند إليه لا يكون إلا اسما لا حرفا ولا فعلا ، فظهر أنَّه حسن معه أحد العلامات المذكورة ،وفي كلام ابن المصنف تدافع ظاهر لأجله. والله أعلم.

(وقد) [(٢)] ترك المؤلف ذِكْرَ ذلك القيد .

ص/ قوله : (وإنما سُمِّيَ مضارعا لمشابهته للاسم). [(٣)]

ش/ أقول : يعني في الإبهام والتخصيص ودخول لام الابتداء وعدد الحروف والحركات والسكنات وقيل في الأولين فقط .

ص/ قوله : (فَإِنَّ اسميتَهَا معلومة مما تقدم). [(٤)]

ش/ أقول : يعني في حكم التنوين في أول الباب عند ذكر علامات الاسم.

---

(١) في الأصل (قط) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) أوضح المسالك ١/٢٧.

(٤) المصدر نفسه ١/٢٩.

ص/ قوله : هذا باب شرح[(١)] المعرب والمبني[(٢)] .

ش/ أقول : " المعرب " مشتق من الإعراب و " المبني " مشتق من البناء ، والإعراب في اللغة[(*)] مصدر أعرب إذا أبان أو أحال أو حَسَّن أو غيّر أو أزال عَرَبَ الشيء وهو فساده ، أو تكلم بالعربية .

وأما في الاصطلاح : ففيه مذهبان :

أحدهما : أنه لفظي ، وهو اختيار الناظم والمؤلف ، ونسبه الناظم إلى المحققين ، وحده في التسهيل[(٣)] فقال : " الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف ، أو سكون أو حذف " . وسيأتي حد المصنف له .

والثاني / أنه معنوي ، والحركات دلائل[(٤)] عليه ، وهو ظاهر قول[(٥)] سيبويه ، واختيار الأعلم ، وكثير من المتأخرين وحدوه بقولهم : الإعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا "[(٦)] . ٤/ب

قال المرادي[(٧)] رحمه الله : " والمذهب الأول أقرب للصواب ، والبناء في اللغة وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت " .

وحدَّه في التسهيل[(٨)] بقوله : " ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل

---

(١) في الأصل (هذا شرح باب) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٢) أوضح المسالك ٢٩/١ .
(٣) التسهيل ص ٧٠ .
(٤) في الأصل (دليل) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٥) في الأصل (كلام) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٦) شرح الألفية للمرادي ٤٨/١ .
(٧) شرح الألفية للمرادي ٤٩/١ .
(٨) التسهيل ص ١٠ .
(*) انظر الخصائص ٣٥/١ ، ٣٦ ، والصحاح مادة (عرب) .

من شبه الإعراب ،وليس حكاية أو إتباعا أو نقلا أو تخلصا من سكونين ، فعلى هذا هو لفظي [١] (وقيل : هو لزوم آخر الكلمات حركة أو سكونا لغير عامل ولا اعتلال ،فعلى هذا هو معنوى) [٢].

ص/ قوله : كـ (هيهات وصَهْ و أوَّهْ) [٣].

ش/ أقول : إنّما أتى بثلاثة أمثلة من أسماء الأفعال ليشمل أنواع الفعل الثلاثة الماضي والأمر والمضارع .

ص/ قوله : (نحو "ضَرْبًا" في قولك "ضَرْبًا زيدا" فإنّه نائب عن "اضْرِبْ" وهو مع هذا معرب ،وذلك لأنه تدخل [٤] عليه العوامل فتؤثر [٥] فيه ،تقول : أعجبني ضرب زيد [٦] [وكرهت ضرب عمرو] [٧] وعجبت من ضربه) [٨].

ش/ أقول : أمّا قوله ضربا في قولك ضربا زيدا ،فإنه مثال صحيح للمصدر النائب عن الفعل ، وأمّا الأمثلة الثلاثة [٩] فإنّ المصدر فيها

---

(١) في (جـ) (معنوى).

(٢) مابين القوسين ساقط من (جـ).

(٣) أوضح المسالك ٣٢/١.

(٤) في (ب) (يدخل).

(٥) في (ب) (فيؤثر).

(٦) (عمرو) في الأصل والصواب عدم اثباتها كما في (ب) و(جـ).

(٧) مابين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ).

(٨) أوضح المسالك ٣٢/١.

(٩) في (جـ) (الثلثة).

لم ينب [١] عن الفعل ، والمطلوب تمثيل المصدر النائب عن الفعل ويكون مع ذلك متأثراً بالعامل أيْ في حال نيابته عن الفعل ، والأمثلة الثلاثة التي ذكرها [٢] المصدر فيها متأثر بالعامل لكنَّه ليس بنائب عن الفعل ، فذكرها وهم عجيب منه رحمه الله .

وقد صرح " بالمقصود المَكُّودي [٣] - رحمه الله ، ولله دَرُّه فما أحسن ما فهم ، فإنَّه قال [٤] : " بأنَّ المصدر النائب عن الفعل [٥] متأثر ، بالفعل الذى ناب عنه ، (أيْ مؤثر فيه بالفعل الذى ناب عنه فقولك ضرباً زيداً مصدر منصوب بالفعل المحذوف الذى ناب هو عنه) [٦] و تقديره (اضربْ وزيدا) منصوب بـ(ضربا) النائب ، فهو في حال نيابته متأثر بالعامل ، وسبقه إلى هذا التنبيه الإمام بهاء الدين ابن عقيل [٧] ، ولعله أخذه منه .

---

(١) في الأصل (فيها) والصواب عدم اثباتها كما في (ب) و (جـ)

(٢) في الأصل (فَإِنَّ) فالصواب عدم اثباتها كما في (ب) و (جـ) .

(٣) عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودى عالم بالعربية نسبة الى بني مكود (ت٨٠٧ هـ) حاشية ابن حمدون بن الحاج ١/ ٧ والأعلام للزركلي ٣/ ٣١٨ .

(٤) حاشية ابن حمدون بن الحاج على شرح المكودى ١/ ٣٢ .

(٥) في (ب) و (جـ) (الفعل أى) .

(٦) ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٧) شرح ابن عقيل ١/ ٣٣ .

ص/ قوله :/ (نحو اضربْ أيهم أساء) .[١] ٥/أ

ش/ أقول : مثل به لإعراب (أيّ) الموصولة ،وكان ينبغي له - رحمه الله - أن يمثل [بمثال][٢] مجمع على إعرابه ،فإنّ (أيًّا) في مثاله مضافة وصدر صلتها محذوف ، وإعرابها في هذه الحالة شاذ ، كما قرئ[*] شاذا ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[٣] بنصب (أيّ) وكما روى شاذا قوله[٤] :

إِذَا مَا أَتيتَ بَنِيْ مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ

بجر " أيّ " وسيأتي ذلك في كلام الناظم وكلامه رحمهما الله .

ص/ قوله : (فالمبني نوعان : " أحدهما الماضي ") .[٥]

ش/ أقول : إنّما قدم المؤلف رحمه الله الماضي على الأمر وإنْ كان الأمر مبنيا على السكون مع مخالفته لما في النظم ؛ لأنّ الأمر معرب عند الكوفيين ،والماضي مبني بالاتفاق بين الفريقين .

---

(١) أوضح المسالك ١/ ٣٣ .
(٢) في الأصل (مثال) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٣) من الآية ٦٩ من سورة مريم .
(٤) القائل هو غسان بن وعلة أو رجل من غسان كما ذكره صاحب الخزانة والبيت في الانصاف ص ٣٨٢ ،وابن يعيش ٣/ ١٤٧ ، ٧/ ٨٧ و شرح التصريح ١/ ١٣٥ ،شرح شواهد المغني ١/ ٢٣٦ ،الهمع: ١/ ٢٩١ ، ٣١٣ ،الخزانة ٦/ ٦١ وروى (إذا ما لقيت) بدل (إذا ما أتيت) .
(٥) أوضح المسالك ١/ ٣٦ .
(*) قرأ معاذ الهراء وطلحة بن مصرف بنصب (أيّ) انظر شواذ القراءات لابن خالويه ص ٨٦ .

ص/ قوله : (فإنَّه مع نون الإناث مبنيٌّ[1] على السكون)[2].

ش/ أقول : سبب بنائه مع نون الاناث حَمْلُه على الماضي المتصل بها ، هذا مذهب سيبويه -رحمه الله- وصحَّحه في شرح التسهيل[3].

ص/ قوله : (وأمَّا غير المباشرة ، فإنَّه معرب معها تقديرا نحو * لَتُبْلَوُنَّ *[4] ، * فَإِمَّا تَرَيِنَّ *[5] ، * وَلَا تَتَّبِعَآنِّ *[6])[7].

ش/ أقول : ما ذكره من أنَّ إعراب الفعل مع غير المباشرة يكون تقديرا[8] ليس على عمومه ، وإنَّما ذلك مخصوص بما إذا كان الفعل مرفوعا ، كالمثال الأول نحو (لَتُبْلَوُنَّ) ، وأما إذا كان مجزوما كالمثال الثاني والثالث نحو (فإما تَرَيِنَّ) و نحو (ولا تَتَّبِعَانِّ) فالإعراب ظاهر لا مقدر ، لأنه تحذف النون لاقتضاء العامل ذلك .

ص/ قوله : (وعلاماتٌ فروع[*] عن هذه العلامات)[9].

ش/ أقول : وهي عشرة[10] ، فتنوب عن الضمة ثلاث : الواو

---

(١) في (ب) و (جـ) (يبنى).

(٢) أوضح المسالك : ٣٧/١.

(٣) شرح التسهيل : ٣٩/١.

(٤) من الاية ١٨٦ من سورة آل عمران.

(٥) من الاية ٢٦ من سورة مريم .

(٦) من الاية ٨٩ من سورة يونس.

(٧) أوضح المسالك ٣٨/١.

(٨) في (ب) و (جـ) (تقديريا).

(٩) أوضح المسالك ٣٩/١.

(١٠) في الأصل (عشرة) والمثبت من (ب) و (جـ) وهو الصواب .

(*) في جميع النسخ (نائبة) والصواب عدم اثباتها كما في أوضح المسالك.

والألف والنون ، وتنوب[1] عن الفتحة أربع :

الكسرة والألف ، والياء وحذف النون ، وينوب عن الكسرة اثنتان[2]

الفتحة والياء ، وينوب عن حذف الحركة واحدة ، وهي حذف حرف العلة

أو[3] النون ، فمجموع علامات الاعراب أربع عشرة علامة .

ص/ قوله : (خَالَطَ[4] مِنْ سلمى خَيَاشِيمَ وفَا)[5] .

ش/ أقول : هو للعجّاج من قصيدة / قال العيني[6] ، وفاعل ٥/ب

خالط ضمير يرجع الى قوله ذا قِدَامَةٍ في قوله :

[كَانَ][7] ذَا قِدَامَةٍ مُنْطُقَا قَطَفَ مِنْ أعْنَابِهِ مَا قَطَفَا

ومفعوله [صَهْبَاءَ][8] في قوله (صَهْبَاءَ خُرْطُومًا عُقَارًا قَرْقَفَا).

وقوله : (من سلمى يتعلق بقوله خالط وقوله خياشيم بدل منه

---

(١) في الأصل ينوب والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) في الأصل (اثنان) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) في الأصل (والنون) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) في الأصل (خلط) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) القائل العجاج وهو عبدالله بن رؤبة من بني مالك ، الراجز المشهور (ت نحو ٩٠) .
والرجز في ديوانه : ٤٩٢ ، المقتضب ١/ ٢٤٠ ، المخصص: ١/ ٣٦، ١٣٨ ، ٤/ ٩٦ ، ١٥/ ٧٨ ، الهمع : ١/ ١٣١ ، الخزانة ٣/ ٤٤٢، ٤٤٤ ، ٤/ ٤٣٧ ، ٦/ ٥١٠ ، ٧/ ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، الدرر : ١/ ١١٣، حاشية (يس) بهامش التصريح : ١/ ١٢٥ .

(٦) العيني : ١/ ١٥٣ ، ينظر الديوان للعجاج ص ٤٩١ .

(٧) في الأصل (كان) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٨) في الأصل (صبها) والمثبت من (ب) و (جـ) .

بدل البعض من الكل ،و" فا " عطف عليه وفيه الشاهد ،إذْ أصله وفاها ، وكل ذلك خطأ عجيب منه ".

أمَّا أولاً ففي قوله : إنَّ فاعل خالط ضمير يرجع إلى ذا فدامة ، وأمَّا ثانيا ففي قوله ومفعوله صهباء ،وأمَّا ثالثا ففي قوله : إنَّ خياشيم بدل من سلمى بدل بعض[1] ،وأما رابعا ففي قوله "وفا " عطف عليه ، ويتبين ذلك بسياق الأبيات على ما ذكره الامام السيرافي وغيره ،وهي :

كَانَ ذَا فِدَامَةٍ مُنْطَفَا قَطَفَ مِنْ أعْنَابِهِ مَا قَطَفَا ؟

فَعَمَّهَا حَوْلَيْنِ ،ثُمَّ اسْتَوْدَفَا صَهْبَاءَ خُرْطُوماً عُقَاراً قَرْقَفَا ؟

إلى أنْ قال : خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا .

ففاعل (خَالَطَ)[2] إنَّما يرجع إلى قوله(صهباء)، ومفعول خالط[3] هو قوله خياشيم ،وهو منصوب لا مجرور" وفا " منصوب بالألف معطوف عليه ولو كان " خياشيم "[4] بدلاً من سلمى بدل بعض من كل ، كما قال لكان (فا)مجرورا معطوفا عليه و"صهباء" مفعول لقوله : " استودف " لا لقوله خالط ، والفِدَامَةُ والفِدَام بكسر الفاء هنا شيء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند السقي ،كذا[5] في القاموس .

---

(١) في (جـ) (من كل).
(٢) في الأصل (خلط) والمثبت من (ب) و (جـ).
(٣) في (ب) و (جـ) (قوله خالط).
(٤) في (جـ) قال .
(٥) القاموس : (فَدَمَ) .

وقال السيرافي : ذا فدامة صاحب فِدامة ، وهو ههنا خادم يخدم وقد شد فمه ، وقد ذكر الجوهرى (١) البيت وذكر معناه ما ذكرناه ، وما ذكره (٢) السيرافي . ومنطّفا (٣) بتشديد الطاء المهملة وفتحها أىْ مفرطا والنَّطَفَة بالتحريك القُرْطُ الذى يعلق في شحمة الأذُنِ ، و " الخُرطُوم " بضم الخاء المعجمة والطاء المهملة ، وسكون الراء بينهما الخمر السريعة الإسكار ، وأول ما يجرى من العنب قبل أنْ يداس (والصَّهْبَاءُ، والقَرَقَفُ ، والعُقَارُ) الخمر ، يعني أنه قطف العنب ثم عصره خمرا ، فعتّقها حولين / ثم استودفها أىْ (صَبّهَا) (٤) في إناء ، كما ذكر 1/٦أ في الضياء (٥) استودف اللبن صبه في الاناء .

---

(١) الصحاح (فدَم) .

(٢) في الأصل (وما ذكر) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) في الأصل (منطفا) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) في الأصل (صهباء) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) ضياء العلوم جـ٣ (صهب) لوحة ٤٠/ب ، (عقر) لوحة ١٥٣/ب و(قرقف)لوحة ٢٣٥/أ .

وصاحب ضياء العلوم هومحمد بن نشوان بن سعيد الحميرى شاعر مؤرخ تولى أعمالا كبيرة، وجمع سيرة الإمام المنصور بالله ، وله شعر في أجزاء واختصر كتاب والده شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم في جزئين كذا ذكر صاحب البغية ٣١٢/٢ ، ٣١٣ ، عند ترجمة أبيه نشوان وأيضا ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٠٦٢ ، في حرف النون عند الترجمة لوالده ، وذكر أن اسم ولده محمد على حين/أن الأعلام للزركلي : ٢٩/٥ ===

وقال في القاموس[(١)] استودَفَ الشحمة استقطرها فيكون المعنى على ما قاله[(٢)] إنَّهُ قطف العنب ،ثم غَمَّهُ[(٣)] قبل عصره حولين ،ثم استقطره أيْ : عصره ،يصف بذلك طِيِّبَ نَكْهَتِها[(٤)] ،ونَفَسَها وخمرة ريقها .

=== ذكر أن اسم ولده علي و ترجم له باسم على بن نشوان وذكر صاحب الأعلام أنه توفي حوالي سنة ٦٢٠ هـ. أمّا ترتيب ضياء الحلوم فالمؤلف يبدأ مثلا بكتاب الدال فيقول باب الدال ومابعده من الحروف في المضاعف فيقول الاسماء فَعل بفتح الفاء ثم يسرد الدال والثاء فيقول : (الدثّ) وبعده الراء فيقول (الدرّ) (والدفّ) الى أن ينتهي من المضاعف إلى آخر حروف الهجاء ثم بعد ذلك يدخل في باب الدال والباء ومابعدهما من الحروف فيقول (الدبر) وهكذا إلى أن ينتهي إلى حرف الياء ثم بعد ذلك يرجع فيقول (باب الدال والهمزة) وما بعدهما من الحروف وترتيبه هذا ، كدائرة مغلقة وهو يشبه إلى حد كبير ترتيب ابن فارس في المقاييس والمجمل .

(١) القاموس " ودف " .

(٢) في الأصل (قبله) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) غمه : غطاه . الصحاح (غمم) .

(٤) في الأصل " نهكتها " والمثبت من(ب) و (جـ) .

ص/ قوله : (... فَحَسْبِي مَنْ ذِى عِندَهُمْ مَاكَفَانِيَا) [1] [2] ... البيت

ش/ أقول : "أَمَّا" بفتح الهمزة والتشديد، حرف شرط و تفصيل وتوكيد بدليل لزوم الفاء لها، ولو كانت "إِمَّا" بكسر الهمزة التي للتفصيل لما احتاجت إلى جواب، تتوقف الفائدة عليه، و"كرام" مبتدأ و موسرون، نعت له "ورأيتهم" نعت ثان لا خبر، وما دخلت عليه الفاء مع مابعدها هو الخبر.

وكلام العيني [3] على هذا البيت، لا يشبه بعضه بعضا بل هو تخليط فليتأمل.

ص/ قوله : (ومنه الحديث "مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ" [4] إلى آخره) [5].

ش/ أقول : تعزى بمثناة فوقية مفتوحة فمهملة مفتوحة فزاى مشددة أى [6] من انتسب وانتمى، وهو الذى يقول : يا لفلان ليخرج الناس معه

---

(١) في جميع النسخ (فإمَّاكِرَام موسرون رأيتهم) البيت. ولعل المؤلف اعتمد على نسخة أخرى على حين أن في أوضح المسالك : (فحسبي من ذى عندهم ما كفانيا).
والقائل هو منظور بن سحيم الفقعسي شاعر اسلامي سكن الكوفة وهذا عجز بيت وصدره : * فإمَّا كرام موسرون لَقِيتُهم *
والبيت في : ابن يعيش ١٤٨/١، التصريح ١/ ١٣٧، ٦٣، الهَمْعُ : ٢٨٩/١، الأشموني ١/ ١٥٧، ١٥٨، العيني : ١/ ١٢٧، الدرر : ٢٦٨/١.

(٢) أوضح المسالك : ١/ ٤٢.

(٣) ينظر العيني : ١/ ١٢٩.

(٤) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ١٣٦، والنهاية لابن الأثير : ٣/ ٢٥٢، ٥/ ٢٧٨ وكشف الخفا للمجلوني ٢/ ٢٤٠.

(٥) أوضح المسالك : ١/ ٤٤.

(٦) في (جـ) (أى) ساقطة.

إلى القتال في الباطل (فأعِضُّوهُ) بهمزة مفتوحة وعين مهملة مكسورة وضاد معجمة مشددة أي : قولوا له اعضض على هَن أبيك أي : على ذَكر أبيك ، أي : قولوا له ذلك استهزاء به ، ولا تجيبوه إلى القتال الذى أرادَه أى تمسك بذكر أبيك الذى انتسبت إليه ، عسى أن ينفعك ، فأما (١) نحن فلا نجيبك ، " ولا تَكْنُوا " أيْ : لا تذكروا كناية الذكر ، وهو الْهَنُ ، بل اذكروا له صريح اسم الذكر وهو الأير ، ولا تَكْنُوا بفتح التاء وسكون الكاف بعدها نون ، والشاهد في قوله : " بِهَنِ أبيه ، إذ استعمله منقوصا أيْ محذوف اللام معربا بالحركة وهو أفصح من أنْ يقال : بهني أبيه .

ص/ قوله / : (مُكْرَهٌ أخَاكَ لاَ بَطَلٌ) . (٢) ٦/ب

ش/ أقول : مكره اسم مفعول خبر مقدم وأخاك مبتدأ مؤخر ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف ، لأنه مقصور ، ويصح على مذهب الكوفيين أنْ يعرب " مكرهٌ " مبتدأ وأخاك نائب عن الفاعل سد مسد الخبر ، لأنهم لا يشترطون اعتماد الوصف .

ص / قوله : (وقولهم للمرأة " حَمَاةٌ ") . (٣)

ش/ أقول : وجه الاستشهاد بهذه اللفظة أنَّ التاء فيها زيدت على بنية المذكر للدلالة على التأنيث فما قبلها " حما " على زنة [فتى] (٤)

---

(١) في (جـ) (وأما) .

(٢) أوضح المسالك ١/ ٤٨ .

(٣) أوضح المسالك ١/ ٤٩ .

(٤) الأصل (فتى) ساقط والمثبت من (ب) و(جـ) .

وهو مقصور فهي بمنزلة التاء من قولك : فتاة ، لا أنّ نفس هذه اللفظة مقصور ، لإنّها معربة بالحركات الظاهرة .

قال الجوهري [1] : "وحَمَاةُ المرأةِ أُمُّ زوجها لا لُغَةَ فيها غير هذه ، وكل شيء من قبل الزوج ، مثل : الأب والأخ ففيه أربع لغات حما مثل فتى وحَمُوٌ مثل أبُوٌ وحَمٌ مثل أب ، وحَمْءٌ ساكنة الميم مهموزة " .

ص / قوله : (وإمّا صِفَةً تقبلُ التّاء) [2] .

ش/ أقول : أيْ في كل حالة ولا يَرِدُ [*] عليه جريح ، وصبور فإنّهما يقبلان التاء في حالة عدم تبعتهما لموصوفهما كما إذا قلت مررت بجريحة ، ولا يجوز حذف التاء في هذه الحالة للإلباس ، ولا يجوز جمعهما مع ذلك بالواو والنون .

ص / قوله : (وأَحَرُّونَ) [3] .

ش/ أقول : هو مبني على القول بأنّ مفرده إحَرَّةٌ ، وأمّا على القول بأنّ مفرده إِحَرَّة ، كما ذكره الجوهري [4] - رحمه الله - فإنّه جمع سلامة ، والحَرَّة أرض ذاتُ حجارة سود ، كأنّها أُحْرِقَتْ بالنار والجمع الحِرَار ، والحَرّات وحَرّون [5] وإحَرُّونَ .

---

(١) الصحاح ، مادة (حم) .

(٢) أوضح المسالك ١/ ٥١ .

(٣) أوضح المسالك ١/ ٥٢ .

(٤) الصحاح : "حرر" .

(٥) في الأصل (أحرون) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(*) في جميع النسخ (وألا يرد) والصواب المثبت.

ص/ قوله : (نحو عِضَة) [1] إلى آخره .

ش/ أقول : قال الكسائي [2] : العِضَةُ الكذب والبهتان وجمعها عِضُونَ ، مثل : عِزَة وعزين [3] قال الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [4] .

ويقال : نقصانه الواو وأصله عِضْوَة / ، وهو من عَضَوْتُه أي فرقته ، لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه ، فجعلوه كذبا وسحرًا وكهانة وشعرًا ويقال [5] : نقصانه الهاء وأصله عِضْهَةٌ ، لأن العِضَة في لغة قريش السحر وهم يقولون للساحر [6] عاضِهٌ ، والعِزَةُ الفرقة من الناس ، والهاء عوض من الياء والجمع عِزَى على فِعَل ، وعِزون وعُزون أيضا بالضم .

قال الأصمعي [7] : "في الدار عِزُون أي أصناف من الناس" انتهى .

والثُّبَةُ : الجماعة من الناس ، وأصلها " ثُبَيٌ " نص عليه الجوهري [8] والمرادي ، وأما الثُّبَةُ التي هي وسط الحوض ، فمحذوفة العين من ثاب يثوب إذا رجع ، ذكره الجوهري [9] ، قال المرادي [10] : وقيل بل محذوفة

٧/أ

---

(١) أوضح المسالك ٥٢/١ .

(٢) الصحاح (عضه) .

(٣) في الأصل (عزون) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) الآية ٩١ من سورة الحجر .

(٥) في (ب) و (جـ) (أو) .

(٦) في (جـ) (الساحر) .

(٧) الصحاح (عزا) .

(٨) الصحاح : (ثبا) وشرح الألفية للمرادي ٩٦/١ .

(٩) الصحاح (ثبا) .

(١٠) شرح الألفية للمرادي ٩٦/١ .

اللام أيضا من ثبيت إذا جمعت ،وبنون جمع ابن وأصله بَنَوٌ،والذاهب منه الواو ،كما ذهب من أب و أخ ،لأنك تقول : في مؤنثه بنت وأخت ولم تر هذه التاء تلحق مؤنثا إلاّ و مذكره محذوف الواو ، هذا كلام الجوهري [١] رحمه الله - والسَّنَةُ واحدة السنين وفي نقصانها قولان :

أحدهما : الواو ،والآخرُ : الهاء ،وأصله السَّنَهَةُ مثل الجبهة، لأنها من سَنَهَتِ النخلة و تَسَنَّهَتْ إذا أتت عليها السنون ، و نخلة سَنْهَاء أي تَحْمِل سنة ولا تحمل أخرى ،وشاة أصلها شَاهَةٌ ،لأنَّ تصغيرها شُوَيْهَة ،والجمعُ شِيَاهٌ ،وشَفَةٌ أصلها شَفَهَةٌ [٢] ،لأنْ تصغيرها شُفَيْهَةٌ والجمع شِفَاهٌ بالهاء ،وزعم قوم أنَّ الناقص من الشَّفَةِ واو ،لأنه يقال في الجمع شفوات .

قال الجوهري [٣] : ولا دَلِيْلَ على صحته .

ص/ قوله : (كأَهْلُونَ [٤] وَوَابِلُونَ [٥]) .

ش/ أقول : (أهل الرجل عشيرته وَذَوُو [٦] قرباه ،والوَابِلُ والوَبْلُ المطر الشديد الضخم القطر .

---

(١) الصحاح (بنا) .

(٢) في الأصل (شفة) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) الصحاح (شفه) .

(٤) في الأصل (أهلون) والمثبت من أوضح المسالك .

(٥) أوضح المسالك ١/ ٥٢ .

(٦) في الأصل (وذو) والمثبت من (ب) و (جـ) .

ص/ قوله : (كَعِلِّيُّونَ)[1] [2] .

ش/ أقول : هو اسم لأعلى الجنة ، كأن مفرده في الأصل[3] ، بزنة فِعِّيل / من العلو ، فجمع بجمع مَنْ يعقل وسمي به كما جمع قسيس ، وهو رئيس النصارى في العَلَم على قسيسين .

٧/ب

ص/ قوله : (غِسْلِين)[4] [5] .

ش/ أقول : هو بكسر الغين المعجمة ما يغسل من الثوب ونحوه كالغُسَالة ، وما يسيل من جلود أهل النار ، وعُرْبُون : بضم العين المهملة وسكون الراء وبفتحهما ما يُعْقَدُ به البيع ، وعَرْبَنَهُ أعطاه ذلك .

تنبيه[6] : ذكر المرادي[7] رحمه الله بدل هذا الوجه الثالث وجها آخر ثالثا ، أَنْ يجعل كهارون في التزام الواو ، وجعل الإعراب على النون[8] غير مصروف للعلمية وشبه العجمة ، فإمَّا أنْ يكون فيما سمي به من جمع المذكر السالم ، خمسة أوجه ، وأهمل كل من الشيخين[9] الوجه

---

(١) في الأصل (عليون) والمثبت من أوضح المسالك .

(٢) أوضح المسالك : ١/٥٢ .

(٣) في (جـ) (علو) .

(٤) من الآية ٣٦ من سورة الحاقة .

(٥) أوضح المسالك ١/٥٣ .

(٦) في (جـ) (قوله) .

(٧) شرح ألفية المرادي ١/ ١٠٤ .

(٨) في الأصل (على النوعين) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٩) الشيخين : ابن مالك وابن هشام .

الذى ذكره الآخر . وإمَّا أنْ يكون أحدهما وَهِمَ في حكاية الوجه الثالث والله أعلم. (والمَاطِرُونَ)(١) بكسر الطاء المهملة قرية بالشام قال في القاموس(٢)(*) ، ووهم الجوهرى فيه ، فقال : ناطرون بالنون .

ص/ قوله : (* وقد جاوزتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ *)(٣)(٤).

ش/ أقول: هو عجز بيت صدره :

* وماذا تبتغي الشُّعَراءُ منِّي *

قال العيني :(٥) (ما) مبتدأ وذا(٦) مبتدأ ثان ، والجملة خبره والجميع(٧) خبر الأول ، والعائد محذوف تقديره تبتغيه(٨).

وهذا خطأ محض ، لأنَّه لايخلو إمَّا أنْ يجعل "ذا" مركبة مع "ما" أولا ، فإنَّ جعلها مركبة ، فهي "كالجزء" وليست مبتدأ(٩) بل هي و"ما" في مَحَلِّ [نصب](١٠) مفعول تبتغي ، وإنْ جعلها غير مركبة ، فهي اسم موصول بمعنى الذى خبر عن "ما" والجملة بعدها(١١) صلته ، والعجب منه حيث

(*) الصحاح (نطر).

(١) في (جـ) (المساطرون) . وهذه لفظة من بيت شعر والبيت بتمامه كما في الأوضح ١/٣٥ (طال ليلى وبتُّ كالمجنونِ * واعترتني الهمومُ بالمَاطِرُونِ)

(٢) القاموس (مطر) .

(٣) وهذا البيت لسحيم بن وثيل الرياحي كما في المقتضب ٣/٣٣٢ ، ٤/٣٧ برواية "وماذا يَدَّرِى" وابن يعيش : ٥/١١ ، ١٣ ، العيني ١/١٩١ ، الخزانة ٨/٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨.

(٤) أوضح المسالك ١/٦١.

(٥) العيني ١/١٩٥.

(٦) في (ب) (ذا) ساقط.

(٧) في (ب) (والجملة) .

(٨) في (جـ) (يبتغيه).

(٩) في (ب) (مبتدأة) .

(١٠) في الأصل و(ب) (نصب) ساقط والمثبت من (جـ) .

(١١) في (ب) (بعد صلته) وفي (جـ) (بعده صلة) .

جعل الجملة التي بعده خبرًا عنه ،ثم حكم بأنها صلة بدليل قوله : والعائد محذوف ،فإنْ أرادَ عوده على "ذا" لزم كونها موصولة ،وإنْ أرادَ عودهُ على ما لم يصح ،لأنَّ (ما) و (ذا) في مَحَلِّ نصب على أنهما مفعول تبتغي فلا حاجة إلى الضمير .

ص/ قوله : (كسمعت لُغَاتهم) .(١)

ش/ أقول : هو جمع لغة ،قال الجوهري(٢) والأصل لُغَيٌ ، ولُغَوٌ / والهاء عوض.

٨/أ

ص/ قوله :(وسُكِنَت أَذْرِعَاتٍ وهي قرية بالشام) .(٣) (٤)

ش/ أقول : ضَبَطَهَا الجوهري(٥) وصاحب القاموس بكسر الراء وزاد في القاموس وقال : " وتفتح ،وفي الصحاح " قال سيبويه : الذِّرَاعُ مؤنثة وجمعه أَذْرُع لا غير ". انتهى

وعلى ذلك ليس أَذْرِعَات جمعا لأَذْرُع وقال بعضهم ،بل هو جمع له ،وهو بضم الراء .

وقال في القاموس وتهذيب(٦) الأسماء واللغات : " النسبة اليها أَذْرَعِيٌّ بالفتح ،وقال أبو الفتح الهمداني في اشتقاق البلدان :

---

(١) أوضح المسالك ٦٨/١.

(٢) الصحاح مادة (لغا).

(٣) في (ب) و (جـ) (من قرى) .

(٤) أوضح المسالك : ٦٩/١.

(٥) ينظر الصحاح والقاموس (ذرع).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات :١١٠/٣ والقاموس (ذرع).

أَذْرِعَات جمع أَذْرِعَة ،وأَذْرِعَةُ جمع ذِرَاع في لغة من ذكره ." ثم إنّ المؤلف رحمه الله ذكر إعراب ما سُمِّيَ به " من جمع المذكر السالم ،و جمع المؤنث السالم ،وكان ينبغي له أَنْ يذكر إعراب ما سُمِّيَ به المثنى ، وقد ذكر المرادى (١) - رحمه الله - فيه لغتين :

الأولى : "أَنْ (٢) يعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها ".

الثانية : أن يجعل كعمران في التزام الألف وإعرابه على النون إعراب ما لا ينصرف ".

ص/ قوله : (أو موصولة [نحو] (٣) "كالأعمى والأصم" (٤)) (٥).

ش/ أقول : مَثَّلَ ابْنُ مَالِكٍ (٦) وأبوحيان والمرادى والناظر بذلك ، للمعرفة لا للموصولة ،والصواب معهم ، فإنّ الأعمى والأصم صفتان مشبهتان ،فأل الداخلة عليهما معرفة على الصحيح لا موصولة.

---

(١) شرح الألفية للمرادى ١/ ١٠٤.

(٢) في (جـ) (أنه).

(٣) في الأصل (نحو) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

(٤) من الآية ٢٤ من سورة هود.

(٥) أوضح المسالك ١/ ٧٣.

(٦) شرح التسهيل لابن مالك ،السفر الأول ص ٤٤ ،والتذييل والتكميل جـ١ لوحة ٤٦ وشرح الألفية للمرادى ١/ ١٠٤.

ومثال الموصولة قول الشاعر:(*) (١)

وَمَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَاظِرُهُ إِذَا

نَسِيْتَ بِمَا تَهْوَاهُ ذِكْرَ الْعَوَاقِبِ

ص/ قوله : (فهو إِبْدَالٌ قِيَاسِيٌّ).(٢)

ش/ أقول : لِأَنَّ إبدال الهمز الساكن ، قِيَاسٌ وإبدال الهمز المتحرك شاذٌ في غير الوقف ، وقوله يُوضُوءُ من وَضُوءَ بمعنى نَظُفَ .

ص/ قوله : (ويجوز مع الجازم الإثبات والحذف بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه).(٣)

ش/ أقول : فيه لف و نشر غير مرتب(٤) ، لأَنَّ الاعتداد بالعارض علة للحذف وعدمه علة للإثبات / ٨/ب

---

(١) لم أهتد الى قائل هذا البيت ،وهو في العيني ١/ ٢١٥ ، وشرح الأشموني ١/ ٩٦ .

(٢)(٣) أوضح المسالك ١/ ٨١ .

(٤) اللف والنشر هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ،ثقة بأن السامع يرده إليه . فمثال اللف والنشر غير المرتب قوله تعالى ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ﴾ الإيضاح في علوم البلاغة ص٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(*) هنا الشيخ عبد القادر الأنصاري يؤيد أَنَّ (أل) إذا دخلت على الصفة المشبهة فهي مُعَرِّفة لا موصولة ولكن سرعان ما يصرح بأنها موصولة كما مثل بالبيت (وما أنت باليقظان .. الخ) وهذا اضطراب منه ولعله أراد شاهدا آخر فأخطأه.

" هذا باب النكرة والمعرفة "

ص/ قوله : (" ومَنْ ومَا " في قولك " مررت بمَنْ مُعْجِبٍ لك وبمَا مُعْجِب لك ") [(١)].

ش/ أقول : ذكر رحمه الله / (مَنْ وما) إذا كان كل منهما نكرة موصوفة ، ويرد عليه " من وما " في حال كونهما شرطا أو استفهاما ، فإنهما نكرتان ، ولا تقبلان (أل) ولا يقعان موقع ما يقبلها خلافا لابن كيسان في كونهما معرفتين ، وأجاب المرادي [(٢)] رحمه الله - بأنهما لم يوضعا في الأصل لذلك ، وتضمن معنى الشرط ، أو الاستفهام طارئ على معناهما الأصلي ، قلت : في جوابه - رحمه الله - إجمال إذ لم يبين ما وضعت له " من وما " في الأصل ، وقد قال ابن مالك - رحمه الله - في شرح التسهيل [(٣)] وتبعه على ذلك أبو حيان والمرادي وناظر الجيش وغيرهم [(٤)] - " إن تمييز النكرة بعد [عد] [(٥)] المعارف بأنْ يقال : وما سوى ذلك نكرة أجود من تمييزها بدخول رُبَّ والألف واللام ، لأنَّ من النكرات ما لا تدخل [(٦)] عليه رب ولا الألف واللام كأين وكيف وعَريب وديار " انتهى .

٩/أ

على أنه قد يجاب عن " مَنْ " و " ما " في الشرط والاستفهام وما ذكر من الأسماء النكرات التي لا تقبل [(٧)] (أل) بوقوع كل منهما

---

(١) أوضح المسالك ١/٨٣.

(٢) شرح الألفية للمرادي ١/١٢٥.

(٣) شرح التسهيل ص ١٥٢ .

(٤) ينظر التذييل والتكميل جـ ١ لوحة ١١٣ ، وشرح الألفية للمرادي ١٧٥/٢.

(٥) في الأصل (عد) ساقط والمثبت من (ب) .

(٦) في (ب) (يدخل) .

(٧) في الأصل (تقبل) والمثبت من (ب) و (جـ) .

موقع ما يقبل " أل " فيقال : في من إذا كانت شرطية نحو من يَقُمْ (١) أَقُمْ معه ، إنها بمعنى قولك : كل من الناس كما صرح به ابن هشام (٢) في المغني (٣) وعلى ذلك بحسب [مواقع] (٤) الأسماء المذكورة ، والله أعلم. (٥)

ص/ قوله : -رحمه الله (وأقسام المعارف سبعة) . (٦)

ش/ أقول : المذكور في النظم ستة ،وزاد المؤلف -رحمه الله - [قسما] (٧) سابعا ،وهو النكرة المقصودة في النداء ،ولا شك أنَّه معرفة ، وإنَّما ترك الناظم ذِكْرَه ،لأنَّ قوما من النحاة ذهبوا إلى أنَّ تعريفه (بأل) المقدرة ،فهو داخل في المعرف بالأداة وذهب قوم إلى أنَّ تعريفه بالقصد والمواجهة فهو داخل في اسم الاشارة.

ص/ قوله : (المضمر والضمير " اسمان لِمَا وُضِعَ لمتكلم أو لمُخَاطب أو لغائب ") . (٨)

---

(١) في الأصل (تقم) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) في (ب) (المؤلف) .

(٣) المغني لابن هشام ص ٤٣٣ .

(٤) في الأصل (مواقع) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) في (ب) (تعالى أعلم) .

(٦) أوضح المسالك ٨٣/١ .

(٧) في الأصل (قسما) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٨) أوضح المسالك ٨٣/١ .

ش/ أقول : الضمير هو الموضوع لتعيين مسماه مُشْعِرًا بتكلمه أو خطابه أو غيبته ، والضمير والمضمر عبارة البصريين ، وعبارة الكوفيين الكناية / ٩/ب والمَكْنِي .

ص/ قوله : (وألفاظ الضمائر " كلُّها مبنية ") [١] .

ش/ أقول : لا خلاف في ذلك وإنَّما اختلفوا في سبب البناء فقيل شَبَهُ الحرف في المعنى ، لأنَّ كل مضمر يتضمن معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وهي من معاني الحروف ، وقيل شبه الحرف في الوضع ، لأنَّ أكثر المضمرات على حرف أو حرفين ، وحُمِلَ الباقي على الأكثر ، وقيل شبه الحرف في الافتقار ، لأنَّ المضمر لا تتم [٢] دلالته على مسماه إلَّا بضميمة من مشاهدة أو غيرها ، وقيل شبه الحرف في الجمود المراد به عدم التصرف في لفظه بوجه من الوجوه حتى بالتصغير والوصف فلا يوصف [٣] به . وقيل غير ذلك .

ص/ قوله : (وهو المرفوع بأمر الواحد) [٤] إلى آخره .

ش/ أقول : أهمل المؤلف - رحمه الله - نوعا عاشرا من واجب الاستتار ، وهو المرفوع بالمصدر النائب عن فعله [نحو ضربًا زيدًا ، فإنْ قلت إنَّما أهمله لدخوله في المرفوع بأمر الواحد قلت المرفوع بالمصدر النائب عن فعله] [٥] قد يكون للواحد المخاطب وقد يكون للمخاطبين .

---

(١) أوضح المسالك ٨٧/١ .

(٢) في (ب) (لايتم) .

(٣) في (ب) (لا يوصف به) مكرر .

(٤) أوضح المسالك ٨٧/١ .

(٥) ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ) .

نحو قوله تعالى ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [١] ولو نظر المؤلف - رحمه الله - إلى التداخل لاستغنى بالمرفوع بأمر الواحد، وبالمرفوع بالمضارع المبدوء بالهمزة عن المرفوع باسم فِعْلٍ غير ماض، كَأَوَّهْ، ونَزَالِ فإنهما بمعناهما، وإنَّما قصد-رحمه الله -عد الصور التي يجب فيها استتارُ الضمير .

ص/ قوله : (هذا تقسيم ابن مالك وابن يعيش وغيرهما وفيه نظر) [٢] .

ش/ أقول : لا مَحَلَّ لقوله وفيه نظر ،إذْ تقسيم ابن مالك [٣] وابن يعيش وغيرهما صحيح لما نقل المرادي [٤] في شرح التسهيل وغيره أَنَّ سيبويه -رحمه الله - أجاز في نحو مررت برجل مكرِمِكَ [هو] [٥] أَنْ يكون الضمير البارز توكيدًا للضمير المستتر في الوصف وأَنْ يكون فاعلا،والله أعلم .

ص/ قوله : (المختار أَنَّ الضمير نفس " إيَّا " وأَنَّ اللواحقَ له حروف تكلم وخطاب وغيبة) [٦] .

ش/ أقول : هذا مذهب سيبويه [٧] - رحمه الله -، وذهب الخليل إلى أَنَّ (إيَّا) ضمير مضاف إلى لواحقه / وهي ضمائر . وإليه ذهب ١٠/أ

---

(١) من الآية ٤ من سورة محمد .

(٢) أوضح المسالك ١/ ٨٨ .

(٣) في (جـ) (وابن يعيش وابن مالك) تقديم وتأخير .

(٤) شرح التسهيل للمرادي (جـ١) لوحة ٣٨ باب المضمر.

(٥) في الأصل (هو) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) أوضح المسالك ١/ ٨٩ .

(٧) الكتاب ٢/ ٣٥٨ ، ٣٦٠ .

الناظم [١] ، رحمه الله ، وذهب أبو إسحاق [٢] الزجاجي إلى أنَّ " إيَّا " اسم ظاهر لا مضمر وما بعده ضمائر أضيف إليها " إيَّا " وهن في موضع خفض بالإضافة ، وذهب الكوفيون [٣] إلى أنَّ جملة " إيَّا " ولواحقه ، هو الضمير ، وذهب الفراء [٤] إلى أنَّ اللواحق هي الضمائر و " إيَّا " دعامة أيْ : زيادة تعتمد [٥] عليها اللواحق ليتميز المنفصل عن المتصل ، وحيث تعرض المصنف - رحمه الله - للتنبيه على الضمير المنصوب المنفصل كان ينبغي له أنْ يتعرض لبقية الضمائر المنفصلة ، ومذهب البصريين [٦] أنَّ الضمير من " أنا " هو الهمزة والنون والألف زائدة ، ومذهب الكوفيين [٧] أنَّ الضمير مجموع الأحرف الثلاثة ، واختاره الناظم [٨] - رحمه الله - ، وأمَّا « أنْتَ » وفروعه فالضمير عند البصريين [٩] « أنْ » و " التاء " حرف خطاب .

---

(١) شرح التسهيل السفر الأول ص ٩٦ .
(٢) مجالس العلماء لابن اسحاق الزجاجي ص ١٠٤ .
(٣) الانصاف في مسائل الخلاف مسألة ٩٨ ص ٦٩٥ .
(٤) ينظر هذه المسألة في شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب : ٢/ ١٢ ، ١٣ .
(٥) في (جـ) (يعتمد) .
(٦) المساعد : ١/ ٩٨ .
(٧) المساعد ١/ ٩٨ .
(٨) شرح التسهيل لابن مالك : السفر الأول ١/ ٨٩ .
(٩) ينظر الانصاف مسألة ٩٨ ص ١٠٧ .

وذهب الفراء إلى أنَّ أَنْتَ بجملته ضميره ،وذهب ابن كيسان[١] إلى أنَّ التاء هي الضمير وكثرت[٢] بأنْ واختاره أبوحيان[٣] واستدل عليه وأما هو وهي فجمهور البصريين[٤] على أنهما بجملتهما ضمير وذهب ابن كيسان والزجاج إلى أنَّ الضمير هو الهاء وأما هما وهم وهن فذهب أبو علي[٥] إلى أنهما بجملتهما[٦] ضمائر .

وقال ابن عصفور[٧] : الضمير من " هما " للمذكر و " هم " الهاء والواو المحذوفة ،و من " هما " للمؤنث وهن الهاء والياء المحذوفة ، والميم والألف والميم والواو والنون زوائد .

ص / قوله : (ومثال ما لم يَتَأَتَّ فيه الاتصال[٨]) إلى آخره .

ش/ أقول : ذكر [المؤلف][٩] - رحمه الله - من المواضع التي يتعين فيها انفصال الضمير لعدم تأتي الاتصال موضعين وأهمل تسعة :

---

(١) ينظر ابن كيسان النحوي رسالة ماجستير ص ٢٧٨ .

(٢) في (ب) (وكسرت) .

(٣) ارتشاف الضرب ١/ ٤٧٣ .

(٤) الانصاف مسألة ٩٦ ص ٦٧٧ .

(٥) ينظر المساعد ١/ ٩٩ .

(٦) في (ب) و (جـ) (أنهما بجملتهما) .

(٧) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٣ .

(٨) أوضح المسالك ١/ ٩٤ .

(٩) في الأصل و (ب) (المؤلف) ساقط والمثبت من (جـ) .

الأول : أنْ يُرفع بمصدر مضاف إلى المنصوب نحو قول الشاعر:(١)

بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِيْنَ وَقَدْ
أَغْرَى [العِدَى](٢) بِكُمْ اسْتِسْلَامُكُمْ فَشَلَا

الثاني : أنْ يرفع / بصفة جرت على غير من هي له مطلقا ١٠/ب
عند البصريين ، وبشرط خوف اللبس عند الكوفيين نحو زيد عمرو ضاربه هو.

الثالث : أنْ يحذف عامله كقول لبيد:(٣)

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ
لَعَلَّكَ تَهْدِيْكَ القُرُوْنُ الأَوَائِلُ

الرابع : أنْ يكون عامله حرف نفي نحو قوله تعالى :
﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾.(٤)

---

(١) لم أهتد إلى قائل هذا البيت وهو في شرح التسهيل : السفر الأول ص ٢٠٢ والمساعد ١/ ١٠٣ وشفاء العليل ص ٦٣ والهمع ١/ ٢١٧ والعيني ١/ ٢٨٩ والتصريح ١/ ١٠٥ والدرر ١/ ١٩٧.

(٢) في الأصل و (جـ) (العدى) ساقط والمثبت من (ب).

(٣) البيت للبيد بن ربيعة الشاعر المعروف وأخباره في الشعر والشعراء ١/ ٢٧٤ وهو في ديوانه ص ٢٥٥ ، ورواية الديوان مخالف للشطر الأول من البيت في بعض كلماته والبيت في شرح التسهيل : السفر الأول ص ٢٠٢ والهمع ١/ ٢١٨ والعيني : ١/ ٢٩١ والدرر ١/ ٢٠٠.

(٤) من الآية ٢ من سورة المجادلة .

الخامس : أنْ يقعَ بعد واوِ المصاحبة نحو قول الشاعر:(١)

فآليتُ لا أنفكُّ أحدُو(٢) قصيدةً

تكون(٣) اياها بِهَا مَثَلاً بَعدِى

السادس : أنْ يفصله متبوع نحو قوله تعالى :

﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾(٤).

السابع : أنْ يَلِيَ (إمَّا) نحو قول الشاعر:(٥)

بِكَ أَوْ بِيَ استَمَانَ قَلِيلُ إِمَّا

أَنَا أَوْ أَنْتَ ما بتَفْسِ الْمُسْتَعِينُ

الثامن : أنْ يَلِيَ اللام الفارقة نحو قول الشاعر:(٦)

---

(١) الشاعر هو : أبو ذؤيب الهذلي ،والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٥٦/٢ ، والجمل للزجاجي ص ٣١٨ ،وشرح التسهيل : السفر الأول ٢٠٣/١ والهمع ٢١٩/١ والدرر ٢٠١/١ .

(٢) في الأصل و(ب) (أحدو) والمثبت من (جـ) .

(٣) في الأصل (أكون) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) من الآية ١ من سورة الممتحنة .

(٥) لم أهتد إلى قائله والبيت في شرح التسهيل السفر الأول ص ٢٠٣ والتذييل والتكميل جـ١ ورقة ١٦٦ وشفاء العليل ص ١٤٣ والعيني ٢٩٩/١ .

(٦) الشاعر غير معروف والبيت ورد في شرح التسهيل السفر الأول ص ٢٠٤ وشفاء العليل ص ١٤٣ ،والعيني ٣٠١/١ ، والتصريح ١٠٥/١ والهمع ٢١٩/١ والدرر ٢٠٢/١ .

إِنْ وَجَدْتَ الصَّدِيقَ حَقًّا (١) لِإِيَّا
كَ فَمُرْنِي فَلَنْ أَزَالَ مُطِيعَـــــاً

التاسع : أَنْ ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع إنْ اتحـــدا رتبة نحو : ظَنَنْتُنِي إِيَّاى وَعَلِمْتُكَ إِيَّاكَ.

ص / قوله : (فالوصل أرجح كالهاء من سلنيه) . (٢)

ش/ أقول : لم يذكر سيبويه (٣) في ذلك غير الاتصال ،وذكـــر غيره الانفصال .

وقال ابن مالك : (٤) "ظاهر كلام سيبويه أَنَّ الاتصال لازم ،ويدل على عدم لزومه ،قوله عليه الصلاة والسلام "إِنَّ اللّهَ مَلَّكَكُمْ إِيَّاهُمْ" (٥) ، وقال الشلوبين (٦) :"الانفصال أرجح"وتأول كلام سيبويه ، قال المرادى : (٧) "وهو بعيد ".

---

(١) في الأصل (حق) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٢) أوضح المسالك : ٩٧/١ .

(٣) الكتاب ٣٦٣/٢.

(٤) شرح التسهيل ٢٠٧/١.

(٥) كتاب الكبائر للذهبي ص ٢٠٥ وشواهد التوضيح ص ٣٠ وقـــال محققه لم أقف على تخريجه .

(٦) حواشي المفصل للشلوبين ص ٤٢٣، ٤٢٤ .

(٧) شرح الألفية للمرادى : ١٥٦/١.

ص/ قوله : (ومن الوصل قوله :

لَئِنْ كان حُبُّكِ لِيْ كاذِبًا ... لَقَدْ كانَ حُبِّيْكِ حَقًّا يَقِينًا[1][2]) .

ش/ أقول : الشاهد في قوله : (حُبِّيْكِ) في عجز البيت حيث أتى بالضمير المنصوب بمصدر مضاف إلى فاعله متصلا ، وكان[3] حقه أنْ يقول حبي إيّاكِ ، ووقع للعيني في الكلام على هذا البيت خلل في مواضِعَ منها : إنشاده " حُبك " في صدر البيت ، وهو مصدر / مضاف إلى فاعله وهو الكاف " حُبَيِّكِ " بإثبات مثناة تحتية فاصلة بين المصدر والكاف ولا سلف له في ذلك . ومنها : قوله : إنَّه مصدر أضيف إلى مفعوله ، وهو ياء المتكلم والكاف فاعله ، وذلك أن الكاف لا يقع في مَحَلِّ رفع أصلا .

١١/أ

ومنها : قوله : وفيه الشاهد حيث أتى بالاتصال عند اجتماع الضميرين ، وذلك أنَّ الشاهد إنما هو في الواقع في عجز البيت ، لا في هذا ، إذ ليس فيه اجتماع ضميرين ، وإنما هو مصدر مضاف إلى فاعله ،

---

(١) أوضح المسالك : ٩٧/١ .
(٢) لم أهتد إلى قائل هذا البيت وهو في شرح التسهيل ، السفر الأول ص ٢٠٨ وشفاء العليل ص ١٤٦ والعيني ٢٨٣/١ ، وشرح الأشموني ١١٧/١ ، والتصريح ١٠٧/١ .
(٣) في الأصل و (جـ) (كان) والتصويب من (ب) .

وهو الكاف فوقعت في محل جر بالمضاف ، والضمير الثاني هو المجـــرور بالـلام ،وهو قوله (لي) والأصْل حُبُّكِ " إِيَّايَ ".

ومنها : قوله : والصحيح ما ذكرناه بضمير المتكلم وهكذا ضبطه أبوحيان ،إذ لا حظ له في الصحة[أصلا ،](١) ولا لما نسبه إلى أبي حيان فقد راجعنا شرحه على التسهيل ، فلم نجد فيه شيئا مما ذكره ،ويلزم علـى زعمه أن يكون (لي) حشوا لا معنى له مع أنه هو المفعول الثانـــي .

ومنها : قوله إن (لقد) كان جواب الشرط ،وإنما هو جـواب القسم الذى أَذِنَتْ به الـلام ،والعجب منه حيث قال : ذلك مع أنه قال في صدر كلامه : واللام الداخلة على أداة الشرط تسمى الموطئة ،لأنهـا وطآت الجواب للقسم .(٢)

ص/ قوله : (وإن كان ناسخا نحو خلتنيه ،فالأرجح عنـــد الجمهور الفصل كقول الشاعر :

* أَخِي حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ .... البيت *(٣) (٤)

---

(١) في الأصْل و (جـ) (أصلا) ساقط والمثبت من (ب) .

(٢) في (ب) (الى آخر الكلام) .

(٣) أوضح المسالك : ١/٩٩ .

(٤) البيت بتمامه :
أَخِي حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِئَتْ * أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بِالأَضْغَانِ والإِحَنِ
والبيت قائله غير معروف وهو في شرح التسهيل السفر الأول ص ٢١١ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٦٥ والعيني ١/٢٨٦، والتصريح ١/١٠٧ وشرح الأشموني ١/١١٩، ٣/٣٢ .

ش/ أقول : لوجهين أحدهما : أنَّه كان خبرا في الأصل ولو بقي على ما كان لوجب انفصاله فكان انفصاله بعد دخول الناسخ راجحا .

ثانيهما : أنَّه منصوب بجائز التعليق والإلغاء ، وهو لا يكون معهما إلا منفصلا " فكان انفصاله مع الإعمال أولى ورد هما الناظم[1] في شرح الكافية بأنهما يقتضيان جواز الانفصال في الأول ، لأنه كان مبتدأ ، وذلك ممتنع بإجماع ، وما أفضى إلى ممتنع ممتنع ، فلذلك اختار رحمه الله الاتصال ، وقد عُلِمَ من ذلك توجيه كل من / الترجيحين في كتبه ، ١١/ب والله تعالى أعلم .

وأعرب العيني[2] قول الشاعر : أخي منادى بحذف حرف النداء . وليس بصواب ولا يستقيم عليه المعنى ، وكيف يناديه بالأخوة ؟ وهو يخبر أن الحال أن نواحي صدره مُلِئَتْ بالأضغانِ والإحن ، وإنما هو من باب الاشتغال فهو إمَّا مبتدأ وما بعده خبره وإمَّا مفعول ثان لفعل محذوف يفسره الفعل الذى بعده والله أعلم .

ص / قوله : (وجب[3] قبلها نون الوقاية)[4] .

---

(١) شرح الكافية الشافية ١/ ٢٣٢ .

(٢) المقاصد النحوية ١/ ٢٨٦ .

(٣) في جميع النسخ (وجبت) والمثبت من أوضح المسالك .

(٤) أوضح المسالك ١/ ١٠٧ .

ش/ أقول : المشهور أنها إنما سُمِّيَتْ نون الوقاية ، لأنَّ ياء المتكلم يُكسرُ ما قبلها ، فلو لم تلحق النون الفعل لدخله الكسر الذي هو نظير الخفض ، فكما أنَّ الخفض لا يدخل الفعل ، فكذلك نظيره ، فلحقت[1] النون لتقي الفعل من الكسر [ولم][2] يرتض[3] الناظم هذا التعليل .

قال[4] : "لأنْ الكسر يلحق الفعل مع ياء المخاطبة لحاقا هو أثبت من لحاق الكسر ، لأجل ياء المتكلم ، لأنَّ ياء المتكلم فضلة ، فهي في تقدير الانفصال بخلاف ياء المخاطبة فإنها عمدة ، ولأنَّ ياء المتكلم قد تغنى عنها الكسرة التي قبلها ، ثم يوقف على المكسور بالسكون نحو ﴿رَبِّيَ أَكْرَمَنِ﴾[5] ، وياء المخاطبة لا يعرض لها ذلك ، وإنَّما سميت نون وقاية[6] ، لأنها وقت محذورين في فعل الأمر لو اتصل بالياء دونها :

أحدهما : التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة .

والثاني : التباس أمر المذكر بأمر المؤنث[7] ، فلما صحبت النون الياء مع فعل الأمر صحبتها مع أخويه ومع اسم الفعل وجوبا

---

(١) في (ب) (قد خلت) .

(٢) في (جـ) (لم) ساقط .

(٣) في (ب) (ولم يرض) .

(٤) شرح التسهيل السفر الأول ١/٧٩ .

(٥) من الآية ١٥ من سورة الفجر .

(٦) في (ب) (الوقاية) .

(٧) في (جـ) المؤنث .

ليدل لحاقها على نصب الياء ، ولحقت (إنَّ) وأخواتها جوازاً لشبهها بالأفعال .))

ص/ قوله : (وإنْ خفضها مضاف) [(١)] إلى آخره .

ش/ أقول : خرج بقوله مضاف قد الحرفية ، فإنها ليست مرادة هنا ، ثم الاسمية على قسمين :

أحدهما : أنْ تكون [(٢)] اسما بمعنى حَسْبُ وهي المرادة هنا ، فالياء اللاحقة لها مجرورة بالاضافة ، وتلحقها / نون الوقاية جوازا حرصا على بقاء السكون . ٢١/أ

ثانيهما : أنْ يكون اسم فعل بمعنى يكفي فتكون الياء المتصلة بها منصوبة ، وتلزمها نون الوقاية ، وليست مرادة هنا أيضا ، و " قطُّ " على ثلاثة أنواع :

أحدها : أنْ يكونَ اسما بمعنى حَسْبُ وهي المرادة هنا وتلحقها نون الوقاية جوازاً حرصا على بقاء السكون .

وثانيها : أنْ يكونَ اسم فعل بمعنى يكفي فتلزمها [(٣)] نون الوقاية ، وليست مرادة { هنا } [(٤)] .

وثالثها : أنْ تكونَ [(٥)] ظرفا بمعنى " قط " الظرفية .

وليست مرادة هنا أيضا . والله أعلم. [(٦)]

---

(١) أوضح المسالك ١/١٢٠ .
(٢) في (ب) و (جـ) (يكون) .
(٣) في (جـ) (فيلزمها) .
(٤) في الأصل (هنا) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٥) في (جـ) (يكون) .
(٦) في (ب) (والله أعلم) ساقط .

هذا باب[1] العَلَم

ص / قوله : (كجَعفر وخِرْنق)[2] إلى آخره .

ش/ أقول : " جعفر " بفتح الجيم والفاء اسم للنهر الكبير و قيل الصغير ، ثم نقل و جعل علما لمذكر وخرنق بكسر الخاء المعجمة والنون ولد الأرنب ثم نقل وجعل علما على امرأة شاعرة وهي أخت [طرفة][3] بن العبد لأمه " وَقَرَن " بفتح القاف والراء علم على قبيلة إليها ينسب أويس[4] القرني رضي الله عنه ، و " لاحق " علم على فرس كانت لمعاوية رضي الله عنه و (شَذْقَم) بالذال المعجمة علم على جمل كان للنعمان بن المنذر ، و(عَرَار) بفتح العين المهملة علم على بقرة ، مبني على الكسر[5] ، وفي المثل (بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلِ)[6] بفتح الكاف وسكون الحاء [المهملة][7] علم أيضا على بقرة ، وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا فباءت كل منهما بالأخرى ، يُضْرَبُ لكل مستويين .

---

(١) في (جـ) (باب قوله) .

(٢) أوضح المسالك ١/١٢٣ .

(٣) في الأصل (طرفة) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) ينظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ١١ ، وابن عساكر ٣/١٥٧ والأعلام ٢/ ٣٢ .

(٥) في (ب) (الكسرة) .

(٦) ينظر جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري : ١/٢٢٦ ومجمع الأمثال، الميداني ١/ ٩١ ، والمستقصى للزمخشري ٢/ ٢ .

(٧) في الأصل و (جـ) (المهملة) ساقط والمثبت من أوضح المسالك .

ص/ قوله : (ومركب مزجي وهو كل كلمتين نزلت[1] ثانيتهما[2] منزلة تاء التأنيث مما قبلها)[3].

ش/ أقول : يعني بهذه العبارة أَنْ يكون ما قبل الثاني مفتوحا دائما ،وأَنْ يكون الإعراب على آخر الثاني فإنَّ ما قبل تاء[4] التأنيث لا يكون إلاَّ مفتوحا و إعراب ما فيه تاء التأنيث يكون عليها.

وقوله : في الإضافي (كل اسمين تنزل[5] ثانيهما منزلة التنوين مما قبله) . يعني به أَنْ يكونَ الإعراب / على ما قبل الثاني ، ١٢/ب [وأَنْ يلزمَ الثاني][6] حالة واحدة ،فإنَّ إعراب ما فيه التنوين على ما قبل التنوين ،والتنوين لازم لحالة[7] واحدة ،وقد بيَّن المؤلف رحمه الله ذلك[في][8] كلامه بعد كل منهما .

---

(١) في جميع النسخ (اسمين (تنزل) (ثانيهما) والمثبت من أوضح المسالك.

(٢) في (ب) (ثانيها) والمثبت من أوضح المسالك .

(٣) أوضح المسالك ١/ ١٢٦.

(٤) في (جـ) (ياء).

(٥) في (ب) (ينزل) وفي (جـ) (تنزلت).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٧) في (ب) (بحالة).

(٨) في الأصل (في) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

ص/ قوله : (وَالْكُنْيَةُ كل مركب إضافي صدره أب أو أم).(١)

ش/ أقول : ذكر الإمام فخر الدين(٢) أنَّ من الْكُنْيَةِ ما صدره ابن أو بنت ، وهو غريب .

ص/ قوله : (وَأَنْفُ الناقة).(٣)

ش/ أقول : هو لقب جعفر(٤) بن قُرَيْع بضم القاف وفتح الراء فمثناة تحتية ساكنة فعين مهملة أو بطن من سعد بن زيد مناة ، ذبح أبوه جزورًا وَقَسَّمها بين نسائه ، فبعثته أمه إلى أبيه ، ولم يبق إلَّا رأسها فقال [له](٥) شأنك به فأدخل يده في أَنْفِها وجعل يجره فلقب به ، وكانوا يغضبون منه فلما مدحهم الحُطَيْئَة بقوله :(٦)

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ
وَمَنْ يُسَوِّيْ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا

صار اللقب مدحا ، والنسبة اليه أَنْفِي ، و " كُرْزٌ " بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاى خُرْجُ الراعي ، ثم نُقِل ولقب به .

---

(١) أوضح المسالك ١/١٢٧.
(٢) تاج العروس (كنى) ١٠/٣١٩.
(٣) أوضح المسالك ١/١٢٧.
(٤) ينظر أخباره في تاريخ بغداد ٧/١٦٢ والقاموس المحيط مادة (أنف) والأعلام للزركلي ٢/١٢٦.
(٥) في الأصل (له) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).
(٦) البيت لجرول بن أوس من بني قطيعة بن عبس المشهور بالحطيئة وانظر أخباره في أول ديوانه والشعر والشعراء : ١/٣٢٢ .
والبيت في ديوانه ص ١٥ والتصريح ١/١٢٠.

ص/ قوله : (ويرده النظر) [١] .

ش/ أقول : لأنّ الاسم واللقب مسماهما واحد ، فإضافة أحدهما إلى الآخر من إضافة الشيء إلى نفسه ، ولذلك احتاجوا فيه إلى تأويل الأول بالمسمى والثاني بالاسم [فقولهم : جاء سعيد كرز معناه جاء مسمى هذا الاسم وإنّما أُوِّلَ الأول بالمسمى والثاني بالاسم] [٢] ، لأنّ الأول هو المعرض للاسناد ، والمسند إليه في الحقيقة ، إنّما هو المسمى والإتباع والقطع لا يحوجان إلى تأويل ، ولا يوقعان في مخالفة أصل كإضافة الشيء إلى نفسه .

ص/ قوله : (وقولهم هذا يَحْيَى عينان) [٣] .

ش/ أقول : هو إشارة إلى ما سمع من كلام بعضهم لرجل ضخم العينين اسمه "يحى" ولقبه "عينان" هذا يحى عينان بثبوت الألف فدل على عدم وجوب الإضافة ، إذْ لو كان الأول مضافا إلى الثاني لقال هذا يحى عينين .

فائدة : مقتضى كلام المؤلف - رحمه الله - أنه لا فرق بين علم الجنس واسم الجنس النكرة من جهة المعنى ، فأسامة لا يخالف في

---

(١) أوضح المسالك ١/ ١٣٢ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٣) أوضح المسالك ١/ ١٣٢ .

معناه / دلالة أسد ،وإنَّما يخالفه في أحكام لفظية ،وهذا معنى ما ذكره الناظم[1] في شرح التسهيل ،وقال المرادى[2] : ((تفرقة الواضع بين أسامة وأسد في الأحكام اللفظية يؤذن[3] بفرق من جهة المعنى)). ١٣/أ

والتحقيق في ذلك أنَّ اسم الجنس هو الموضوع للحقيقة الذهنية من حيث هي هي فاسدٌ موضوع للحقيقة من غير اعتبار قيدٍ معها أصلا ، وعَلَمُ الجنس موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهني ،الذى هو نوع لشخص لها مع قطع النظر عن إفرادها ،ونظيره المعرف باللام التي للحقيقة والماهيّة وبيان ذلك أنَّ الحقيقة الحاضرة في الذهن ،وإنْ كانت عامة بالنسبة إلى إفرادها فهي باعتبار حضورها فيه أخص من مطلق الحقيقة ، فإنَّ وضع الواضع لها من حيث خصوصُها ،فهو علم الجنس أو من حيث عومها فهو اسم الجنس .

ص/ قوله : (كَهَيَّان بن بَيَّان لمجهول العين والنسب)[4].

ش/ أقول : هو من أسماء الأضداد ،لأنَّ المجهولات مستصعبة خفية لاَ هَيِّنَة بينة .

---

(١) شرح التسهيل السفر الأول ص ٢٣٣.

(٢) شرح ألفية المرادى ١٨٣/١.

(٣) في (ب) (تؤذن).

(٤) أوضح المسالك ١٣٣/١.

ص/ قوله : (وأبي المَضَاءِ) .[1]

ش/ أقول : هو بفتح الميم والضاد المعجمة ممدودا أو أبي الدَّغفاء بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ممدودا ، إذا حمّقوا إنسانا قالوا : يا أبا الدغفاء ولدها قَفَارًا أي : شيئا لا رأس له ولا ذنب والمعنى : كَلَّفَهَا ما لا تُطيق ولا يكون .

ص/ قوله : (وكيسان للغدر) [2] إلى آخره .

ش/ أقول :[3] قال الجوهري [4] - رحمه الله - وبعض العرب يُسَمِّي الغدرَ كيسان ، قال الشاعر :[5]

إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم
إلى الغدر أسعى من شبابهم المرد

وقال أيضا : ويقال أنظرني حتى يسار وهو مبني على الكسر ، (*)

---

(١) أوضح المسالك ١/ ١٣٣ .

(٢) أوضح المسالك ١/ ١٣٣ .

(٣) في (جـ) (قوله) .

(٤) الصحاح مادة (كيس) .

(٥) الشاعر هو ضمرة بن ضمرة أو النمر بن تولب أو غسان بن وعلة ، والبيت في ابن يعيش ١/ ٣٧ ، ٣٨ ، واللسان (كيس) والتصريح ١/ ١٢٥ وشرح الأشموني ١/ ١٤٧ .

(*) الصحاح (يسر) ص ٨٥٩ .

لأنه معدول عن المصدر وهو الميسرة قال الشاعر: (١)

فَقُلْتُ امْكُثِي حَتَّى يَسَارِ لَعَلَّنَا
نَحُجُّ مَعًا قَالَتْ أَعامًا (٢) وَقَابِلُهْ

وقال أيضا : "وفَجَارِ" مثل قطام اسم للفجور وهي معرفة . (*)

قال النابغة/ (٣) : ١٣/ب

أَنَا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ

ويقال للمرأة يا فَجَارِ يريد يا فاجرة ،وقال أيضا : (**) وبرة اسم البر وهو معرفة وأنشد بيت النابغة".

---

(١) هو حميد بن ثور والبيت في ديوانه ص١١٧ والكتاب ٣/ ٢٧٤. والجمل للزجاجي ص٢٢٩ وأمالي ابن الشجرى ٢/ ١١٣ وابن يعيش ٤/ ٥٥ وشرح التسهيل السفر الثاني ص٣٦٨ والهمع: ١/ ٩٤ واللسان (يسر).

(٢) في (ب) و (جـ) (وعاما).

(٣) هو النابغة والبيت في ديوانه ص٥٩ والكتاب : ٣/ ٢٧٤ ، والكامل للمبرد ص٥٩٠ والجمل ص٢٢٩ والخصائص ٢/ ١٩٨ ، ٣/ ٢٦١ ، ٢٦٥ . وأمالي ابن الشجرى ٢/ ١١٣ وابن يعيش : ١/ ٣٨ ، ٤/ ٥٣ ،وشرح التسهيل السفر الثاني ص٣٦٨ ، والهمع ١/ ٩٤/ والصحاح واللسان (بر) ، (فجر).

(*) الصحاح : (فجر) ص٧٧٩.

(**) الصحاح : (برر) ص٥٨٨.

ص/ [قوله] (١) هذا باب اسماء (٢) الإشارة . (٣)

ش/ أقول : اسم الإشارة ما وضع لمسمى ، وإشارة إليه و قيل ما دل على حاضر أو منزل منزلته ، وليس متكلما ولا مخاطبا .

ص/ قوله : (فللمفرد المذكر " ذا ") . (٤)

ش/ أقول : ويقال ذائِ بهمزة مكسورة بعد الألف و (ذائِهِ) بهاء مكسورة بعد الهمزة ، وألف ذا أصلية عند البصريين (٥) ، وهو ثلاثي في الوضع لقولهم في التصغير (ذَيَّا) ، وهل المحذوف عينه أو لامه ؟ قولان : أظهرهما الثاني وهل وزنه فَعْلُ بالاسكان أو فَعَل بالتحريك قولان : أصحهما الثاني ، وعند الكوفيين (٦) أَنَّ ألفه زائدة ووافقهم السهيلي (٧) بدليل سقوطها في التثنية .

وأجيب بأنها حذفت لالتقاء الساكنين أو بأنها صيغة مرتجلة لا تثنية حقيقية وقد يشار به الى الاثنين كقوله تعالى : ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ (٨)

---

(١) في الأصل (قوله) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٢) في (جـ) (اسم) .
(٣) أوضح المسالك ١/ ١٣٤ .
(٤) أوضح المسالك ١/ ١٣٤ .
(٥) ينظر الإنصاف مسألة ٩٥ ، ٢/ ٦٧٣ .
(٦) ينظر المصدر نفسه ٩٥ ، ٢/ ٦٧٠ .
(٧) نتائج الفكر للسهيلي ص ٢٢٧ .
(٨) من الآية ٦٨ من سورة البقرة .

أى بين الفارض والبكر كقول الشاعر: (١)

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْغَيَّ فِي قَرَنٍ
بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

وقد يشار به إلى الجمع كقول الشاعر: (٢)

وَبَيْنَا الْفَتَى يَرْجُو أُمُورًا كَثِيرَةً
أَتَى قَدَرٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ مُتَاحُ (٣)

وكقول لبيد: (٤)

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ

---

(١) هو قلابة الهذلي ،شرح أشعار الهذليين ص ٧١٣ وشرح التسهيل السفر الأول ص ٣٤٢ ،وفي نسبة هذا الشعر خلاف ،ذكره صاحب الخزانة ٢/ ١٢١.

(٢) هو مسكين الدارمي ،والبيت في شرح التسهيل السفر الأول ص ٣٤٢ ،والتذييل والتكميل جـ٢ لوحة ٣٣ وشفاء العليل ص ٢٣٠.

(٣) في (جـ) (مباح).

(٤) هو لبيد بن أبي ربيعة العامرى ،والبيت في ديوانه ص ٣٥، وشرح التسهيل ، السفر الأول ص ٣٤٢ ،والتصريح ١/ ١٢٩ والخزانة ٢/ ٢٥١.

ص/ قوله : (ونحو ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [1] مؤول) [2].

ش/ أقول : قيل [3] إنَّ " إنَّ " فيه بمعنى نعم فلا عمل لها ، (*) و "هذان " مبتدأ و " ساحران " خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة خبر هذان التقدير هذان لهما ساحران ، وقيل إنها بمعنى " ما " واللام بمعنى إلاَّ وقيل إنَّ اسمها ضمير الشأن . والجملة بعدها خبر لها مفسرة لضمير / الشأن ١٤/أ وأحسنُ ما قيل فيه أنه جاء على لغة بني الحارث بن كعب و كنانة وخثعم وزبيد وآخرين فإنهم يستعملون المثنى بالألف دائما في الأحوال كلها ، وقيل لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد وهو هذا جعل كذلك في التثنية ، ليكون المثنى كالمفرد ، لأنه فرع عليه واختاره الامام أبو العباس [4] ابن تيمية - رحمه الله - .

ص/ قوله : (وإذا كان المشار إليه بعيدا لحقته كاف حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبا) [5] الخ

ش/ أقول : في الكاف اللاحقة لاسم الإشارة ثلاث لغات أرجحها تصرفها كتصرف الكاف الاسمية ، فتكون مفتوحة للمفرد المذكر و مكسورة للمفرد المؤنث و مضمومة لمثناهما و تلحقها ميم فألف ولجمع [6] المذكر

(*) ساقطة من الأصل والمثبت من (ب) و (ج) .

(١) من الآية ٦٣ من سورة طه .

(٢) أوضح المسالك ١/ ١٣٤ .

(٣) في (ب) و (ج) (والتقدير هذان) .

(٤) ينظر تفصيل هذه المسألة مجموع فتاوى ابن تيميه ١٥/ ٢٤٨ فما بعدها ، ومغني اللبيب ص ٥٧ ، ٥٨ وشذور الذهب ص ٤٨ فمابعدها .

(٥) أوضح المسالك ١/ ١٣٦ .

(٦) في الأصل (لجمع) والمثبت من (ب) و (ج)

وتلحقها ميم ،ولجمع المؤنث وتلحقها نون مشددة قال الله تعالى :
* ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ * (١) وقال * كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ * (٢)
وقال * ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ * (٣) ،وقال * ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ * (٤)
وقال * فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ *. (٥)

الثانية : أنْ تكون مفتوحة في التذكير مكسورة في التأنيث ولا يلحقها دليل تثنية ولا جمع.

الثالثة : أنْ تكون مفتوحة مجردة من الزوائد كلها في الأحوال كلها ، ويحتمل أنْ يكون من اللغة الثانية أو الثالثة . قوله تعالى * ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ * (٦) بعد قوله * إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً * (٧) وقوله تعالى في سورة البقرة * ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ * (٨) بعد قوله * وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ * (٩) ويدل عليه قوله تعالى في سورة الطلاق * ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ * (١٠) وقوله مطلقا يعني سواء كان المثنى المذكر أو المثنى المؤنث ، وقوله (وفي الجمع في لغة مَنْ مَدَّهُ) يعني ولك أن تلحق اللام في الجمع في لغة من قصره

---

(١) من الاية ٢ من سورة البقرة.
(٢) من الاية ٤٧ من سورة آل عمران.
(٣) من الاية ٣٧ من سورة يوسف .
(٤) من الاية ٣ من سورة يونس.
(٥) من الاية ٣٢ من سورة يوسف .
(٦) من الاية ١٢ من سورة المجادلة.
(٧) من الاية ١٢ من سورة المجادلة.
(٨) من الاية ٢٣٢ من سورة البقرة.
(٩) من الاية ٢٣٢ من سورة البقرة.
(١٠) من الاية ٢ من سورة الطلاق.

فتقول / أولى لك قال الشاعر (١) : ١٤/ب

أَولَى لِكَ قَومِيَ لَمْ تَكُونُوا أُشَابَةً

وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلَّا أُولَى لِكَا

والأُشابة : بضم الهمزة ،والشين المعجمة والباء الموحدة واحدة الأشائب وهم الأخلاط من الناس والضِّلِّيل : بكسر الضاد المعجمة وتشديد اللام الضال جدا الكثير التتبع (٢) للضلال ،وقد تقرر من كلامه -رحمه الله- أنَّ اسم الإشارة له مرتبتان :

قريبة،وبعيدة ،وهو تابع في ذلك للناظم (٣) -رحمه الله- ، وذهب الجمهور إلى أنَّ له ثلاث مراتب قريبة وهي ما إذا تجرد عن الكاف واللام ،وبعيدة وهي ما إذا اقترن بهما (٤) ،ومتوسطة وهي ما إذا اقترن بالكاف وحدها دون اللام ،واستدل الناظم (٥) -رحمه الله- على ما ذهب اليه بوجوه أقواها أنَّ الفراء روى أنَّ الحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام وأنَّ التميميين ليس من لغتهم استعمال

---

(١) هو أخو الكلحبة اليربوعي بن عبد مناف بن عرين أحد فرسان بني تميم أخباره في معجم الشعراء ص ١٧٣.
والبيت في المنصف لابن جني ١/١٦٦ ، ٣/٢٦ ،وابن يعيش ١٠/٦ ،التصريح ١/١٢٩ ،والهمع ١/ ٢٦١ ،الدرر ١/ ٢٣٥.

(٢) في الأصل (المتتبع) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٣) ينظر شرح التسهيل السفر الأول ص ٣٢٨.

(٤) في (ج) (فيهما.

(٥) شرح التسهيل السفر الأول ص ٣٣١.

الكاف مع اللام ولم يأت في القرآن العزيز اسم الاشارة الا مجردا عن اللام والكاف معا ،أو مصاحبا لهما معا ،وذلك في غير المثنى والمجموع لما تقدم من امتناع اللام معهما .

ص/ هذا باب الموصول (*)

ش/ أقول (١) : هو نوعان موصول حرفي وهو ما أُوِّل مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد ،وموصول اسمي وهو ما افتقر أبدًا إلى عائد أو خلفه وجملة صريحة أو مؤولة .

ص/ قوله : (فأبقوا الأول على فتحه) (٢) .

ش/ أقول : مراده بالأول من (الذى ،والتي) ،اللام التي بعد الألف ،واللام الزائدتين ،ومن " ذَيّا ،وتَيّا " ظاهر وكان القيا س ضم ذلك ؛لأن كل مصغر يضم أوله .

ص / قوله : " لتقصير الصلة) (٣) .

ش/ أقول : تبع في / ذلك الناظم -رحمه الله - في التسهيل (٤) ١٥/أ والذى يظهر ببادئ الرأى أنَّ حذفَ النون لتقصير الصلة ، وقد

---

(١) في (جـ) (أقول) ساقط .
(٢) أوضح المسالك : ١/١٣٩ .
(٣) لم أعثر عليه في أوضح المسالك ولعله في النسخ التي لم تظهر الى النور .
(٤) ينظر التسهيل ص ٣٣ .
(*) أوضح المسالك ١/١٣٧ .

وجه ذلك ابن بنين (١) شارح (٢) أبيات الكتاب فقال : «إنَّ الموصولَ مع صلته كالاسم الواحد ،فلما طال بصلته استخفوا فحذفوا النون منه».

ص/ قوله : (ولغيره قليلا) (٣).

ش/ أقول : أى ولغير العاقل ولا يصح عوده على المذكر ،لإنه يلزم منه أنْ يكونَ الأُلى موضوعا لجمع المؤنث وليس كذلك ولا يصح أيضا قوله بعد ذلك (وقد يتقارض (٤) الأُلَى واللائي).

ص/ قوله : (بعد إنشاد البيت الذى أوله (٥) :

فما آباؤنا بأَمَنَّ منْهُ .... أىّ الذين) (٦).

---

(١) هو سليمان بن بنين بن خلف النحوى الشافعي الأنصارى، من أصحاب ابن برى له مصنفات في العربية منها لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب مخطوط الجزء الأول منه وافتراق - المعاني في اللغة توفى سنة ٦١٤هـ.
ترجمته في معجم الأدباء ٤/ ٢٥٠ واشارة التعيين ص ١٣٤ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ١٠٦ ,وبغية الوعاة ٢/ ٣٤، والأعلام ٣/ ١٢٢.

(٢) لباب الاعراب (جـ ١) لوحة ٩٧.

(٣) أوضح المسالك ١/ ١٤٣.

(٤) في (ب) و (جـ) (يتعارض).

(٥) هذا صدر بيت وعجزه : علينا اللاءِ قدْ مَهدُوا الحُجُورا
والبيت لرجل من بني سليم. وهو في أوضح المسالك ١/ ١٤٦،والعيني ١/ ٤٢٩ والتصريح ١/ ٨٣ والهمع ١/ ٢٨٧،والدرر ١/ ٢٦٣.

(٦) أوضح المسالك ١/ ١٤٦.

ش/ أقول : كان حقه أنْ يقول أيِّ اللائي (١) لقوله أولاً ،وقد يتقارض الأُلى واللائي ولكنه نظر إلى المعنى .

ص/ قوله : (وسئل الكسائي) (٢) إلى آخره .

ش/ أقول : نُقِلَ أنه سئل في حَلْقَة يونس فلم تلح له العلة في ذلك فأجاب بما ذكر ،وقد ذكروا أنَّ العلة فيه أنَّ " أيّاً " وضعت على العموم والإبهام ،فإذا قلت يعجبني أيُّهُمْ يقوم فكأنك قلت يعجبني الشخص الذى يقع منه القيام كائنا من كان ،ولو قلت أعجبني أيُّهم قام لم يقع إلاّ على الشخص الذى قام فأخرجها ذلك عما وضعت له من العموم .

ص/ قوله : (وقال سيبويه (٣) وتُبْنَى على الضم إذا أُضيفت لفظا وكان صدر صلتها ضميراً محذوفا) (٤) .

ش/ أقول : أيْ : الموصولة لها أربعة أحوال :

الأول : أنْ تضاف ويذكر صدر صلتها نحو أيهم هو قائم؟

الثاني : ألاَّ تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو أيٌّ قائم.

الثالث : أنْ تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو أيُّهم قائم ؟ .

الرابع : ألاَّ تضاف ويذكر صدر صلتها نحو أيٌّ هو قائم ؟ .

فتعرب (٥) في الأول والثاني والرابع وتُبْنَى في الثالث كما قال

---

(١) في (ب) و (ج) (الأُلى) .

(٢) أوضح المسالك ١/ ١٥٢ .

(٣) الكتاب ٢/ ٤٠٠ .

(٤) أوضح المسالك ١/ ١٥٢ .

(٥) في (ب) (تعرف) .

سيبويه - رحمه الله - ويظهر ببادئ الرأي أَنَّ بناءها / في الثاني ١٥/ب
والرابع لعدم إضافتها لفظا فيهما أولى من بنائها في الثالث لإضافتها
فيه لفظا ، وقد وجه بناءها في الثالث دون بقية الأحوال الثلاثة
الإمام جمال الدين بن مالك بكلام نفيس حرى أنْ يكتب بماء الذهب ،
فسبحان الواهب لا مانع لما وهب ، فقال[1] : ((كان من حق " أي "
الموصولة أنْ تضاف إلى المعرفة فتوافق في المعنى (بعضا)، وإلى النكرة
فتوافق في المعنى " كلا " كما إذا كانت شرطا أو استفهاما ، إلاَّ أنها
إذا كانت موصولة لا تضاف إلاَّ إلى معرفة فوافقت في المعنى " بعضا "
دون " كل " فضُعِّفَ بذلك موجب إعرابها ، فجُعِل لها حالان :

حال إعراب وحال بناء ، وكان أَوْلَى أحوالها بالبناء الحالة المذكورة ،
لأنَّ حذف صدر صلتها لم يستحسن فيها[2] دون غيرها إلا لتنزيل
ما تضاف إليه منزلته ، وذلك يستلزم تنزيلها[3] حينئذ منزلة غير مضاف لفظا
ولا نية[4] وإنَّما أعربت لإضافتها ، فإذا صارت في تقدير ما لم يضف
ضعف سبب إعرابها فبنيت ، فإنْ قلت : فبناؤها في حالة حذف ما تضاف
إليه وحذف صدر صلتها يكون من بابٍ أولى وأحرى .

---

(١) ينظر شرح التسهيل السفر الأول ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
(٢) في الأصل (فيما) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٣) في (ب) (لتنزيلها) .
(٤) في الأصل (ولا رتبة) والمثبت من (ب) و (جـ) .

قلت : لا بل هي في تلك الحالة وحالة حذف ما تضـــاف إليه وذكر صدر صلتها معربة ،لأنَّ ذلك يبدى تمكنها في الإضافـــة لاستغنائها بمعناها عن لفظها ،وإلحاق التنوين لها عوضا (*) فأشبهت بذلك " كُلاًّ " فإنَّ " كُلاًّ " يحذف ما تضاف (١) إليه كثيرا ، و يجـــاء بالتنوين عوضا منه)). انتهى

قال ناظر الجيش (٢) : (ولا يخفى ما فيه من اللطافة فإنَّ (٣) الذى يَعين على قبوله إنَّما هو الذوق) .

ص/ قوله : (وليستْ موصولا حرفيا خِلافا للمازني و من وافقه (٤)) إلى آخره .

ش/ أقول :وما حكاه المؤلف رحمه الله عن الأخفش هو الذى حكاه ابن مالك في شرح التسهيل (٥) عن المازني وما حكاه عن / المازنـــي ١٦/أ حكاه غيره عنه .

---

(١) في (ب) و (جـ) (مايضاف) .
(٢) ينظر تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد جـ١ لوحة ٢٣٠ .
(٣) في الأصل و (ب) (ان) والمثبت من (جـ) وهو الصواب .
(٤) أوضح المسالك : ١٥٣/١ .
(٥) شرح التسهيل السفر الأول ص ٢٧٤ .
(*) في جميع النسخ (عوضا) ولعل الصواب (عوض) .

قال أبو حيان (١) والمرادي : " فاشترك المذهبان في التعريف واختص المازني بالوصل " . انتهى

واستدل المازني (٢) على ذلك بوجوه :

منها : تخطي العامل إلى صلتها فإذا قلت مررت بالضارب ، فالعامل للجر في الضارب هو الباء ، وكذلك جاء الضارب ورأيت الضارب ولا موضع " لأل " من الإعراب ، ولا يكون اسم في الكلام إلاّ وله موضع من الإعراب وأجيب بأنها جعلت مع الاسم كالشيء الواحد ، وإذا كانت الصلة اسما مفردا كان أشد اتصالا بالموصول وافتقارا إليه ، واستدل الجمهور على أنها موصول اسمي يعود الضمير إليها نحو جاءتني الضَّارِبُهَا زَيْدٌ وبأنه لم يوجد في كلامهم حرف موصول إلاّ وهو مع مابعده مقدر بالمصدر ، وهذا لا يقدر بمصدر فدل على أنه اسم (وعلى أنها ليست معرفة) (٣) بدخولها على المضارع و (أل) المُعَرِّفَة مختصة بالاسم وبأنها لو كانت المعرِّفة لقدح لحاقها في إعمال اسم الفاعل مع كونه بمعنى الحال أو الاستقبال والأمر بخلاف ذلك ، فإنَّ لحاقها (٤) به موجب صحة عمله ، وإنْ كان ماضيا . فعلم من ذلك أنَّ الألف واللام غير المعرِّفة وأنَّها موصولة بالصفة ، لأنَّ الصفة التي كذلك يجب تأولها

---

(١) ارتشاف الضرب ١/ ٥٣١ وشرح الألفية للمرادي ١/ ٢٢٤ .

(٢) في (ب) واستدل على ذلك المازني وفي (جـ) (المازني) ساقط .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (جـ) .

(٤) في الأصل " لحقها " والمثبت من (ب) و (جـ) .

بفعل ليكون في حكم الجملة المصرح بجزأيها ،ولأجل هذا التأويل وجب [العمل](١) مطلقا ، وحسن أنْ يُعْطَفَ على اسم الفاعل الموصول به فعل صريح كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾(٢) وقوله تعالى ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾(٣)

ص/ قوله : (والكرامةِ ذاتُ أكرمكم اللهُ بَهْ)(٤).

ش/ أقول : هو بفتح الباء وسكون الهاء يريد بها ، فنقل حركة الهاء الى الباء ووقف عليها بالسكون ،فأصل الضمير للمؤنثة التي هي ذات الموصوف بها الكرامة ،وأمّا (بِهِ) الأول فانه بكسر الباء / قولا واحدا ، إنَّ الضمير فيه مذكر يعود إلى ذو الذى هو صفة للفضل . ١٦/ب

ص/ قوله :(في نحو "ماذا صَنَعْتَ")(٥).

ش/ أقول : يجوز في هذا المثال ونحوه وجهان :

أحدهما : أنْ يكون ذا موصولة فتكون (ما) مبتدأ و (ذا) وصلته خبر المبتدأ والعائد محذوف .

والآخر : أن تكون ملغاة أى: مركبة مع (ما) فيجعلا(٦) اسما واحدا من أسماء الاستفهام ،فيكون "ماذا" مفعولا مقدما (لصنعت ،

---

(١) في الأصل (العمل) ساقط والمثبت من(ب) و(ج).

(٢) من الآية ١٨ من سورة الحديد .

(٣) الآية ٣ ، ٤ من سورة العاديات.

(٤) أوضح المسالك ١/ ١٥٥ ، وهي جزء من قولهم : (بالفَضْلِ ذو فضّلكمُ اللهُ بِهِ، والكَرَامَةِ ذاتُ أكْرَمَكُمْ اللّهُ بَهْ)

(٥) أوضح المسالك ١/ ١٥٨.

(٦) في (ب) (فجعلا).

ويظهر [١] أثر الاحتمالين في البدل من اسم الاستفهام وفي الجواب فبدل الأول مرفوع ، وكذا جوابه على الاختيار ،وبدل الثاني منصوب وكذا جوابه على الاختيار ،لأنّ حق الجواب أنْ يطابق السؤال ، وقد قرئ [٢] بالوجهين قوله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو بالرفع ، فتكون " ذا " موصولة وقرأ الباقون بالنصب فتكون ملغاة .

ص/ قوله : (أو بِمَنْ على الأصح) [٤].

ش/ أقول : (منع) [٥] بعض النحويين تقدم "مَنْ" الاستفهامية على "ذا" الموصولة لاختصاصها "بِمَنْ" يعقل فليس فيها إبهام كما في "ما" والأكثرون على جواز ذلك بدليل قول الأعشى [٦] :

---

(١) في الأصل و (جـ) (يظهر).

(٢) ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٨٢ ،وحجة القراءات لأبي زرعة ص ١٣٣ ، والقراءة برفع الواو من قوله تعالى (قل العفوُ) وهي قراءة أبي عمرو أما الباقون من القراء فبالنصب .

(٣) من الآية ٢١٩ من سورة البقرة.

(٤) أوضح المسالك ١/ ١٥٩.

(٥) (منع) ساقطة من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ).

(٦) هو أعشى ميمون والبيت في ديوانه ص ١٣٩ وشرح التسهيل السفر الأول ص ٢٧١ وشرح شذور الذهب ص ١٤٦ والهمع ١/ ٨٤.

وَغَرِيبَةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ كَرِيمَةٍ
قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا

والبيت[١] الذي أنشده المؤلف - رحمه الله - هو لأمية ابن أبي عائذ الهذلي .

ص/ قوله : (وشَرْطُهَا أَنْ تكونَ خبريَّةً معهودَةً)[٢] إلى آخره .

ش/ أقول : احترز بالخبرية من الإنشائية وسيأتي الكلام عليها ، وأمَّا كونها معهودة أيْ : معروفة بين المتكلم والمخاطب فقال الناظم[٣] - رحمه الله - " المشهور عند النحويين تقييد الجملة الموصول بها بكونها معهودة ، وذلك غير لازم لأنَّ الموصول قد يُراد به معهود ، فتكون صلته معهودة كقوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ/ عَلَيْهِ ﴾[٤] ١٧/أ
وكقول الشاعر :[٥]

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى
أَفِقْ لَا أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ

---

(١) البيت في شرح أشعار الهذليين ص ٥١٥ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٢٧٢ ، وأوضح المسالك ١/ ١٦١ .
(٢) أوضح المسالك : ١/ ١٦٤ .
(٣) شرح التسهيل السفر الأول ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ .
(٤) من الآية ٣٧ من سورة الأحزاب .
(٥) هو قيس بن ذريح والبيت في الحماسة البصرية ٢/ ١٠١ وشرح التسهيل السفر الأول ص ٢٥٧ .

وقد يُراد به الجنس فتوافقه صلته كقوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ (١) وكقول الشاعر: (٢)

فَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لِيَهْدِمَ صَالِحِي
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ

وقد يقصد تعظيم الموصول فتبهم صلته كقول الشاعر: (٣)

فَإِنْ أَسْتَطِعْ أَغْلِبْ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى
فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ

وكقول الآخر : (٤)

وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا
لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ الْمَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ
عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ »

---

(١) من الآية ١٧١ من سورة البقرة .

(٢) هو معهد بن أوس الطائي ، والبيت في أمالي القالي ٢ / ١٠٢ ، وشرح التسهيل : السفر الأول ص ٢٥٨ .

(٣) لم اهتد إلى قائله والبيت في شرح التسهيل السفر الأول ص ٢٥٨ والهمع ١ / ٢٩٥ ، والدرر ١ / ٢٧٧ .

(٤) لم ينسبه في الحماسة البصرية والبيت في الإنصاف ٢ / ٨٠٤ ، والحماسة البصرية ٢ / ١٢١ ، وشرح التسهيل : السفر الأول ص ٢٥٨ .

ص/ قوله : (ولا يجوز أَنْ تكونَ انشائية) (١) إلى آخره .

ش/ أقول : لا يجوز كون الصلة إنشائية ،لأنَّ حصول معناها مقارن لحصول لفظها فلا تصلح صلة ،لأنْ الصلة مُعَرِّفة للموصول ،فلا بد من تقدمِ الشعور بمعناها على الشعور بمعناه ،ولا يجوز كونها طلبية ،لأنَّ الغرض بالصلة تحصيل الوضوح للموصول ،والجملة الطلبية لم يتحصل معناها بعد فهي أحرى ألاَّ يتحصَل بها وضوح غيرها .

ص/ قوله : (الظرف والجار والمجرور التامَّان (٢)) (٣) .

ش/ أقول : تقييده بالتأمَّيْن احتراز من الناقصين ،والتام من الظرف والجار والمجرور ما يُفهِمُ بمجرد ذكره وذكر معموله ما يتعلق به كما مثل المؤلف -رحمه الله- (*) فالناقص منهما ما لا يفهم بمجرد ذكره وذكر معموله ما يتعلق به نحو زيد عنك وعمرو بك فلا بد لنحو هذين من ذكر المتعلق نحو : زيد راض أو معرض عنك وعمرو مسرور أو واثق/ بك ، ١٧/ب وهذه العبارة أصلها للناظم (٤) -رحمه الله ذكرها في التسهيل في باب المبتدأ وفسرها في شرحه (٥) بذلك وتبعه الشراح ،قال الناظم (٦) والضابط

---

(١) أوضح المسالك ١/ ١٦٤ . ويروى في الحماسة البصرية وشرح التسهيل (وكنت متى) بدل (وكنت إذا) .

(٢) في (جـ) التامين .

(٣) أوضح المسالك ١/ ١٦٥ .

(٤) التسهيل لابن مالك ص ٤٩ .

(٥) شرح التسهيل السفر الأول ص ٤٢٥ فمابعدها .

(٦) في (جـ) (الناظم) ساقط .

(*) نحو (الذى عندك) والذى في الدار .

في ذلك ما ذكره ابن عصفور ، وهو أَنَّ حرف الجر إذا كان له معنى خــاص يغلب استعماله منه كان تاما ، لأَنَّه بمجرد ذكره يفهم ما يتعلق به مــن الحدث ، وإذا كان له معنى عام صالح مع كل شيء على السواء ، وليس هو في أحد المعاني أظهر من الآخر كان ناقصا ، فالتام نحو زيد في الدار ، لأَنْ (في) للوعاء فمعناها موافق للاستقرار ومن ثم اشترط أَنْ يكــون ما تعلق به حرف الجر المذكور كونا مطلقا كالاستقرار والحصول ، فلو كان كونا خاصا لم يَجُزْ الحذف ، بل لا بد من ذكره ، وأَمَّا الناقص فنحو زيد بك ، [فلا يجوز أَنْ يكون خبرا](١) لأَنَّه لا يعلم هل المراد زيــد واثق بك أو مسرور بك أو غير ذلك ، لأَنَّ الباءَ معناها الالصاق فهــي صالحة مع كل محذوف ، لأَنها تلصقه بالمجرور .

ص/ قوله : (كَأَبْطَحٍ وَأَجْرَعٍ) .(٢)

ش/ أقول : قال الجوهري(٣) " الأَبْطَحُ " مَسِيْلٌ واسع فيه دِقَاقُ الحصى ، و " الأَجْرَع " قال في الضياء(٤) أرض حَزْنَةٌ تسفي عليها الريـاح رملا فيغشاها ، والصاحب اسم فاعل صحبه إذا عاشره

---

(١) في الأصل ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) أوضح المسالك ١/١٦٥ .

(٣) الصحاح : مادة (بطح) .

(٤) ضياء الحلوم : جـ١ لوحة ٣٦/ب .

والراكب أيضا اسم فاعل من ركبه إذا علاه أو هو [١] خاص براكب البعير دون غيره ، والراكب أيضا رأس الجبل ،ومراد المؤلف -رحمه الله- أنّ هذه الأمثلة وُضِعت في الأصل صفات ثم استعملت أسماء وغلب عليها ذلك .

ص/قوله : (ولا يختصّ ذلك عند ابن مالك بالضّرورة) .[٢]

ش/ أقول : قال ابن مالك [٣] -رحمه الله- لتمكن قائله أنْ يقولَ : [٤]

* مَا أنْتَ بِالْحَكَمِ الْمَرْضِيِّ حُكُومَتُهُ *

وكذا فعل في الأبيات التي جاءت من ذلك ،وهذا مبني على تفسير الضرورة ماهي ،فعنده أن / الضرورة ما يضطر اليه الشاعر ، ولم يجد عنه مخلصا ،وعند الجماعة ما جاء في الشعر ولم يجيء في الكلام سواء اضطر إليه الشاعر أم لا . ١٨/أ

---

(١) في (ب) (هو) ساقط .
(٢) أوضح المسالك : ١٦٦/١ .
(٣) ينظر شرح التسهيل : السفر الأول ص ٢٧٥ .
(٤) القائل هو الفرزدق ،وهذا صدر بيت وعجزه :

* وَلَا الأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ *

والبيت ليس في ديوانه واستشهد به المصنف في شرح الكافية ١٦٣/١ ،وشرح عمدة الحافظ ص ٩٩ ،وأيضا هو في المقرب ٦٠/١ ،والانصاف ٥٢١/٢ ،وشرح شذور الذهب ص ١٦ ، والعيني ١١١/١ ، ٤٤٥ والتصريح : ٣٨/١ والهمع ٢٩٤/١ ، والدرر ٢٧٤/١ .

ص/ قوله : (ولا يَكْثُر الحذْفُ في صلة غير أيٍّ إلاَّ [1] إنْ طالَتْ الصلة) [2].

ش/ أقول : واتفقوا [3] على عدم اشتراط طول الصلة في جواز حذف صدر صلة (أيّ) لأنَّ ملازمتها للإضافة لفظا أو معنى قائم مقام طول الصلة .

ص/ قوله : (أووصفٌ غيرُ صِلَة الألف واللام) [4].

ش/ أقول : إنَّما استثنوا صلة الألف واللام ، لأنْ العائد يُكَمِّلُهما تكميلُ صِلَةِ غير [5] الألف واللام [6]

ويميز الألف واللام الموصولة من الألف واللام المعرِّفة ، ويبدى من التأنيث والتثنية والجمع ما لا تُبْدِيه الألف واللام المعرِّفة .

ص/ قوله : (أو أنا الضَّارِبُه) [7].

ش/ أقول : ذكره مثالا للعائد المنصوب بالوصف الواقع صلة للألف واللام وليس بصحيح ، لأنْ أنا الضَّارِبُه لا يخلو إمَّا أنْ يكونَ معطوفا

---

(١) في الأصل (لا) والمثبت من أوضح المسالك .
(٢) أوضح المسالك : ١/ ١٦٨ .
(٣) في (جـ) (انفقوا) .
(٤) أوضح المسالك : ١/ ١٦٩ .
(٥) في (ب) و (جـ) (غير صلة) .
(٦) في (ب) و (جـ) (غير الألف واللام) مكرر .
(٧) أوضح المسالك ١/ ١٧١ .

على إنه فاصل [1] ،فيكون مدخولا لقوله : جاء الذى ،وإمَّا أَنْ يكــون مستأنفا فإنْ كان الأول ،فالعائد على الألف واللام الضمير المستترالمرفوع باسم الفاعل ،والضمير المنصوب عائد على الذى فإنْ كان مستأنفا ،فالعائد على الألف واللام الضمير المرفوع أيضا ،والضمير المنصوب ليس في الكـــلام ما يعود عليه ،والمقصود أنْ يكونَ الضمير المنصوب بالوصف عائدا على الألف واللام ،ولذلك امتنع حذفه ،لأنه يميزها من [الألف] [2] والـــلام المعرِّفة ،ويُبْدِى من التأنيث والتثنيةْ والجمع ما لا يُبْدِيه الألف والــلام المعرِّفة ،والمثال الصحيح جاءني الضارِبُهُ زيد وجاءتني الضارِبُهَا عمــرو ، وجاءني الضارِبُهُمَا خالد ،وجاءني الضَّارِبُهم بَكْرٌ ،وجاءتني [3] الضارِبُهُنَّ بِشْرٌ .

---

(١) في (ب) و(جـ) فاصل .

(٢) في الأصل (من الألف) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) في الأصل (وجاءني) والمثبت من (ب) و (جـ) .

هذا باب المعرف بالأداة / ١٨/ب

ص/ قوله : (وهي أَلْ) [١] إلى آخره .

ش/ أقول : مذهب الخليل [٢] - رحمه الله - أَنَّ أداة التعريف " أل " بجملتها وأَنَّ همزتَهَا همزة قطع وحذفت في الوصل لكثرة الاستعمال ، ولسيبويه [٣] - رحمه الله - مذهبان :

أولهما : أَنَّها بجملتها أداة تعريف [٤] وأَنَّ همزتها همزة وصل .

وثانيهما : أَنَّ اللام [٥] وحدها أداة تعريف ووضعت ساكنة فاجتلبت همزة الوصل للابتداء بالساكن فقول المؤلف - رحمه الله - " لا اللام وحدها " وفاقا للخليل وسيبويه تصريح بموافقة مذهب الخليل ومذهب سيبويه الأول .

ص/ وقوله : (وليست الهمزةُ زائِدَةً خلافا لسيبويه) [٦] .

ش/ [أقول] [٧] : تصريح بمخالفة مذهب سيبويه الثاني لجريانه على غير الأصل من وجوه كثيرة :

---

(١) أوضح المسالك ١/ ١٧٩ .

(٢) الكتاب ٣/ ٣٢٤ .

(٣) في الأصل (ولس) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) الكتاب ٤/ ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٥) المصدر نفسه ٤/ ١٤٧ .

(٦) أوضح المسالك ١/ ١٧٩ .

(٧) (أقول) تكملة ليلتئم بها السياق ليكون الباب على سنن واحد .

أحدها : تصدير زيادة فيما لا أهلية فيه للزيادة[١] وهو الحرف.

ثانيها : وضع كلمة مستحقة للتصدير على حرف واحد ساكن ولا نظير لذلك.

ثالثها : افتتاح حرف بهمزة وصل ولا نظير لذلك.

رابعها : لزوم فتح همزة وصل بلا سبب ولا نظير لذلك، إلى غير ذلك من الوجوه التي ذكرها الناظم[٢] - رحمه الله - .

ص/ قوله : (ويلتحق بذلك ما زيد شذوذا نحو ادخلوا الأول فالأول)[٣].

ش/ أقول : لأنّه حال وحق الحال أنْ يكون نكرة فمعنى قولهم: الأول فالأول أي مترتبين .

ص/ قوله : (فالأول كابن عباس)[٤] إلى آخره.

ش/ أقول : عَدَّ في العبادلة ابن مسعود رضي الله عنه وليس كذلك وإنّما الرابع عبدالله بن الزبير نص على ذلك أئمة الحديث، وقد يجاب عنه

---

(١) في (جـ) (لا للزيادة).

(٢) شرح التسهيل السفر الأول ص ٣٤٨.

(٣) أوضح المسالك ١/ ١٨٢.

(٤) أوضح المسالك ١/ ١٨٤.

بأنَّ كلامه فيما غلب على العبادلة لا فيمن غلبت عليهم العبادلة .

ص/ قوله : (والْعَقَبَةُ) [1] إلى آخره .

ش/ أقول : غلب العقبة على عقبة أَيْلَةَ [2] ، والبيت على الكعبة المشرفة ، والمدينة / على مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والأعشى ١٩/أ على أعشى [3] همدان .

---

(١) أوضح المسالك : ١/ ١٨٤ .
(٢) أيلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام . ينظر معجم البلدان ١/ ٢٩٢ .
(٣) هو عبد الرحمن بن الحارث بن نظام بن جشم .. بن همدان المعروف بأعشى همدان المولود حول سنة ٣٠ هـ والمتوفى سنة ٨٣ هـ . أخباره في معجم الشعراء ص ١٤ والأغاني ٦/ ٢٣ والأعلام ٣/ ٣١٢ .

هذا [1] باب المبتدأ والخبر

ص/قوله : (والذى بمنزلته) [2] إلى آخره .

ش/أقول : أتى بثلاثة أمثلة الأول : قوله تعالى ﴿ وَأَن تَصُومُواْ ﴾ [3] فَأَنْ المصدرية وما بعدها ينسبك منهما مصدر تقديره صيامكم فهما بمنزلة الاسم المبتدأ و " خير " خبره .

والثاني : قوله تعالى ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ [4] فهمزة التسوية ومابعدها مقدران بمصدر أىَّ الإنذار ،وهو مبتدأ ، وسواء مقدما خبره ، وهذا أحد الوجوه الثلاثة فيه ، ثانيها أنَّ سواء خَبَرُ إنَّ في قوله تبارك [5] و تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [6] والمصدر المنسبك من همزة التسوية مع ما بعدها فاعل " سواء ".

ثالثها : أنَّ سواء مبتدأ والمصدر المنسبك من همزة التسوية مع ما بعدها خبره ،و (سواء) في الآية الشريفة بمعنى مستوٍ ،وهو في الأصل مصدر بمعنى الاستواء ،ولذلك صح الإخبار به عن الواحد فما فوقه

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) أوضح المسالك ١/ ١٨٤.

(٣) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ٦ من سورة البقرة.

(٥) في (جـ) (تبارك) ساقط .

(٦) من الآية (٦) من سورة البقرة.

قال الله تعالى ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾(١) وقال السموأل(٢) :

* وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ *(٣)

الثالث : قولهم : (تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ من أَنْ تَرَاه)(٤) هو مثل يروى بالرفع وطَرْحِ (أنْ) ويروى (أَنْ تَسْمَعَ) بإثباتها ، يُضْرَبُ للنَّابه الذكر ولا مَنْظَرَ له قاله النعمان للصقعب بن عمرو النهدى من قُضَاعَةَ/ بن مَعَدٍّ ، وكان يسمع ذِكْرَه فيستعظمُهُ فلما رآه اقتحمتْهُ عينه أيْ احتقرته ، وقاله المنذر أيضا لضمرة ابن ضمرة ، فقال : وإنَّما المرءُ بأصغريه ، فعلى الرواية الأولى له وجهان :

---

(١) من الآية ١١٣ من سورة آل عمران .

(٢) هو السموأل بن غريض بن عادياء الأزدى شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر توفي سنة ٦٥ ق . هـ ، أخباره في سمط اللآلي ص ٥٩٥ وطبقات ابن سلام ص ٢٧٩ والعيني ٢ / ٧٦ ، والأعلام : ٣ / ١٤٠ .

(٣) هو للسموأل وهذا عجز بيت وصدره :

* سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ *

وهذا البيت في ديوانه ص ٩٢ ، وشرح الحماسة البصرية ص ١٢٣ . وشرح التسهيل السفر الأول ص ٤٧٥ والعيني ٢ / ٧٦ .

(٤) ينظر هذا المثل : الكتاب ٤ / ٤٤ ، وكتاب الأمثال لأبي عبيد قاسم بن سلام ص ٩٧ ، جمهرة الأمثال للعسكرى ٢ / ١٦٦ ، مجمع الأمثال للميداني : ١ / ١٢٩ ، والمستقصى للزمخشرى ١ / ٣٧١ .

أَحَدُهُمَا : أَنْ ينزل الفعل و "أن" المطروحَة منزلة المصدر كأنه قيل سَمَاعُكَ بالمُعَيْدِي .

والثاني : أَنْ يُجْعَل الفعل نفسه كأنه المصدر ، فهو مبتدأ و(خير) خبره ،وفي الصحاح [1] / قال الكسائي : "وفي المثل (أَنْ ١٩/ب تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَراه) وهو تصغير مَعَدِّيٍّ منسوب إلى مَعَدٍّ وإنَّما خُفِّفت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين [2] مع ياء التصغير يضرب للرجل الذى له صيت وذكر في الناس فإذا رأيته ازدريت مرآته ، وقال ابن السكيت : [3] تسمع بالمُعَيدِيِّ لا أَنْ تراه قال وكان تأويله تأويل أمر ،أىْ : (اسمَعْ به ولا تَرَه) وجعل الناظم من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ﴾ [4] بدليل ما قبله ومابعده ،ونَوَّعَ المؤلف -رحمه الله- الأمثلة باعتبار ما السبب في تنزيله منزلة الاسم (أَنْ) ثابتة و محذوفة وباعتبار ما لسبب في تنزيله منزلة الاسم غيرها ،وهو همزة التسوية .

ص/قوله : (ومنه عند سيبويه ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[5]) [6] .

---

(١) الصحاح :(عدد) .

(٢) في الأصل و (جـ) التشديدتين والمثبت من الصحاح مادة (عدد) .

(٣) الصحاح :(عدد) .

(٤) من الآية ٢٤ من سورة الروم .

(٥) من الآية ٦ من سورة القلم .

(٦) أوضح المسالك ١/١٨٧ .

ش/ أقول : وكذا عند أبي عبيدة[١] فالباء صلة وتأكيد و " أيكم " مبتدأ و " المفتون " خبره ، وعند الأخفش[٢] أنَّ الباء كذلك وأنَّ " المفتون " بمعنى الفتنة وقيل ليست الباء صلة وإنَّه على حذف مضاف ، أي بأيكم فَتْنُ المفتون .

وعند الفراء[٣] أنَّ الباء بمعنى (في) أيْ :في أيّ فريق منكم النوع المفتون .

ص/ قوله : (ولا بد للوصف المذكور من تقدم نفي أو استفهام)[٤] .

ش/ أقول : قال في التسهيل[٥] بعد ذكر النفي وأجرى في ذلك غير قائم[٦] ونحوه مجرى ما قائم ، وأشار بذلك إلى قول أبي نواس:[٧]

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ ... يَنْقَضِيّ بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

إِنَّمَا يَرْجُو الْحَيَاةَ فَتَى ... عَاشَ فِيْ أَمْنٍ مِنَ الْمِحَنِ

---

(١) ينظر اللسان مادة (فتن) .

(٢) معاني القرآن للأخفش ص ٧١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣/١٧٣ .

(٤) أوضح المسالك ١/١٨٨ .

(٥) التسهيل ص ٤٤ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٣٧٤ .

(٦) في الأصل (زيد) زائد والمثبت من (ب) و(ج) بعدم إثبات (زيد) .

(٧) البيتان لأبي نواس وهما ليسا في ديوانه وهما في أمالي ابن الشجري ١/٣٢ ، والمغنى ص ٢١١ ، ٨٨٦ ، وشرح أبيات المغنى ٤/٣ ، والعينى ١/٥١٣ والخزانة ١/٣٤٥ ، ٩/٥٤٧ ، والهمع ٢/٦ .

فغير مبتدأ مضاف إلى مأسوف وهو اسم مفعول ،وقوله على زمن في موضع المفعول الذى لم يُسَمَّ فاعله وقد أغنى عن الخبر ، لأنَّ المعنى " ما " مأسوف على زمن نحو ما مضروب الزيدان فالنفي بالاسم كالنفي بالحرف ، ولما سئل ابن جني (١) عن إعراب هذا البيت / ارتبك فيه ٢٠/أ

ثم خرّجه على حذف المبتدأ وإقامة صفته مُقامه ،وإيقاع الظاهر موقع المضمر والتقدير زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ، ولابن الحاجب (٢) فيه كلام طويل وترديد ،وخرّجه على الوجه الذى ذكره ابن جني ،وما أشار إليه الإمام جمال الدين (٣) من تخريجه على الوجه المذكور ، هو عين الصواب ومِنْحَةٌ من الكريم الوهاب ،وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ،ومثله قول الآخر (٤):

غَيرُ لاهٍ عِدَاكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْـ وَوَلاَ تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سِلْمْ

فغير مبتدأ مضاف إلى لاه ،و"عداك " مرفوع بلاهٍ وسد مسد الخبر كما يسد مسده لو كان الوصف واقعا بعد حرف النفي والله تعالى أعلم.

---

(١) شرح ابن عقيل ١/ ١٩٢ وفي ابن عقيل سأل ابن جني ولده : ١/ ١٩٢.

(٢) ينظر الأمالي النحوية لابن الحاجب ٣/ ١٢١ فمابعدها.

(٣) شرح التسهيل السفر الأول ص ٣٧٤.

(٤) ورد البيت بدون نسبة وهو في شرح التسهيل السفر الأول ص٣٧٤ ومغني اللبيب ص ٨٨٦ وشرح أبياته ٤/ ٤ ،وشفاء العليل ص ٢٤٤ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١٩٠ ،وشرح الأشموني ١/ ١٩١.

ص/ قوله : (وَإِمَّا مشتَقٌ فيتَحَمَّل ضميرَه)[1].

ش/ أقول : المشتق في عرف النحويين ما فيه معنى الفعل وحروفه، وهو أربعة أشياء : اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، وذلك المشتق إمَّا أنْ يدل على حدث ومن قام به أو على حدث ومن وقع عليه

الثاني : اسم المفعول، والأول إمَّا أنْ يدُلَّ على حدث ومن قام به لا على سبيل المشاركة لغيره، والزيادة عليه في ذلك المعنى، أو على سبيل المبالغة لغرض الزيادة عليه في ذلك المعنى، الثاني أفعل التفضيل والأول إمَّا أنْ يفيد الدلالة على حدوث ذلك المعنى وتجدده لمن هو له، أو لا يفيد ذلك وإنَّما أفاد الدلالة على ثبوت ذلك المعنى لصاحبه.

الثاني : الصفة المشبهة والأول اسم الفاعل.

ص/ قوله : (إِذَا كَانَتْ الهاءُ للغلام)[2].

ش/ أقول : هو قيد لا بُدَّ منه إنْ مثاله : (غلام زيد ضاربه هو) فغلام مبتدأ وزيد مضاف[3] إليه، والوصف خبر عن المبتدأ وخبر المبتدأ / وصف له في المعنى وليس الخبر هنا كذلك، لأنَّ الوصف في المعنى ليس لغلام، وإنَّما هو لزيد بدليل أنَّ الهاء للغلام[4]، فالخبر ليس حقيقيا، والوصف ٢٠ /ب

---

(١) أوضح المسالك ١/ ١٩٤.

(٢) أوضح المسالك ١/ ١٩٤.

(٣) في (ب) (مضاف).

(٤) في (ب) و (جـ) (الغلام).

جار على غير من هو له ، ولو(١) كانت الهاء لزيد لكان الخبر حقيقيا ، والوصف جاريا على من هو له ، وأُبْرِزَ الضمير الفاعل للوصف للدلالة على أَنَّ الوصف وإنْ كان خبراً عن غلام ، فليس هو له في المعنى ، وإنَّما هو لزيد وقد اتفق(٢) أهل البلدين على وجوب إبراز(٣) الضمير إذا حصل اللبس كما في المثال المذكور ، وجعلوا إبرازه دليلا على رفع اللبس وتبعهم على ذلك من بعدهم من النحاة ، وهذا لا يتم إلَّا(٤) بالإتفاق(٥) منهم على أمرين :

أحدهما : أَنَّ الوصف المشتق إذا جرى على من هو له ، وجب استتار الضمير فيه ، ويُعْلَمُ(٦) ذلك بثلاثة أحوال : أحدها : أنْ يقع الوصف بعد مفرد نحو زيد قائم .

ثانيها : أنْ يقع بعد متعدد وتدل قرينةٌ لفظية على جريانه على من هو له نحو زيد هند ضَارِبَتُهُ .

ثالثها : أَنْ يقع بعد متعدد وتدل قرينة معنوية على ذلك ، وهي التزام استتار الضمير المرفوع بالوصف نحو زيد عمرو ضَارِبُهُ ففي قائم

---

(١) في الأصْل (لو) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) في الأصْل (واتفق) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) ينظر هذه المسألة في ارتشاف الضرب ٢ / ٤٦ ، ٤٧ ، وابن عقيل ١/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، والمساعد لابن عقيل ١/ ٢٢٥ فمابعدها .

(٤) في (ب) و (جـ) (الا بعد) .

(٥) في (ب) و (جـ) (الاتفاق) .

(٦) في الأصْل (يعلم) والمثبت من (ب) و (جـ) .

وضَارِبَتُهُ وضَارِبُه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو في الأول والثالث ،وهي في الثاني ،ولا يجوز إبرازه فدل ذلك على أنَّ الوصف المذكور " لهند " في الثاني و (لعمرو) في الثالث في اللفظ والمعنى .

ثَانِيْهِمَا : أنَّ الوصف المشتق إذا وقع بعد متعدد واحتمل أنْ يكون جاريا على من هو له أو[1] على غيره ، وأريد[2] إفادة جريانه على غير من هو له وجب إبراز الضمير منه نحو زيد عمروضا ربه هو ، ليدل ذلك على أنَّ الوصف المذكور ليس لعمرو في المعنى ،وإنْ كان له في اللفظ / وإنَّما هو للذى[3] قبله وهو زيد ،وأنَّ الضمير المنفصل البارز عائد إليه . ٢١/أ

أمَّا الأول : فقد نص المرادى في شرح التسهيل[4] على أنَّ سيبويه أجاز في نحو : مررت برجل مكرمك هو[5] أنْ يكون الضمير البارز توكيدا للضمير المستتر في الوصف ، وأنْ[6] يكون فاعلا .

---

(١) الأصل (وعلى) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٢) في (جـ) (وارتد) .
(٣) في (جـ) (الذى) .
(٤) ينظر ما سلف ص ٨٨
(٥) في (ب) (هو) ساقط .
(٦) في (جـ) (الذى) .

وأما الثاني : فقد نقل المرادى[١] أيضا ،أن صاحب[٢] الافصاح قال : (أجاز بعض أهل عصرنا أن يقولَ زيد عمرو ضاربه هو فيكون جاريا على عمرو وهو له ،و ترفع[٣] الضمير به أو تجعله توكيدا واحتج بعموم قول سيبويه والنحويين ،ولا يجوز عندى على قول من رأى أن ذلك لدفع اللبس). انتهى .

قلت : وهذا الذى أجازه العصرى[٤] لازم على قول سيبويه -رحمه الله - [وأنتج ذلك إشْكَالاً في المسألة على قول أهل البلدين و تخصيص كلام سيبويه رحمه الله].[٥] بصورة الجارى على من هو له دعوى تحتاج إلى دليل ،ويقوى الإشكال أيضا أنَّ الناظم نص في التسهيل[٦] على أنَّ الضمير المرفوع/بصفة الغائب والغائبة جائز الخفاء نحو زيد ضارب وحسن وهند قائمة وحسنة والله أعلم.

---

(١) شرح التسهيل للمرادى لوحة ١١٩ .

(٢) هو أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي النحوى له مصنفات في النحو منها : شرح اللمع لابن جني وكتاب الالغاز ،ت ٤٨٧هـ اخباره في معجم الأدباء ٨/ ٥٤ ،وانباه الرواة على أنباه النحاة ٣٢٩/١ .

(٣) في (ب) و (جـ) (ويرفع) .

(٤) المراد بالعصرى أحد المعاصرين للفارقي المتوفى عام ٤٨٧ هـ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

(٦) التسهيل ص : ٢٢ .

ص/ قوله : (تمسكا بنحو قوله[1] :

* قَوْمِيَ ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ *[2])[3] .

ش/ أقول : وجه التمسك أنَّ :

قومي مبتدأ أول ، وذرا المجد مبتدأ ثان وبانوها خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول ، والضمير المضاف إليه (بانون) عائد على ذُرَى المجد و(بانون) جمع بَانٍ اسم فاعل من بَنَى يَبْنِي ، والأصل بانِيُون فحُذِفَتْ اللام كما تقول في جمع قاض قاضون ، سقطت[4] النون للإضافة ، والواو فيه علامة للرفع ، إذْ هو جمع مذكر ، وهو وصف أخبر به عن (ذُرَا المجد) ، وليس له في المعنى ، وإنَّما هو لقوله قومي فجرى على غير من هو له لكن ارتفع اللبس بالضمير المضاف إليه حيث عاد بلفظ المفرد[5] المؤنث فدل على أَنَّ / ذُرَى (٢١/ب)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

* بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانُ *

والشاعر مجهول والبيت ورد بدون نسبة في شرح التسهيل السفر الأول ص ٤١٨ وشرح ابن عقيل ١/ ٢٠٨ وشفاء العليل ص ٢٦٢ والهمع ٢/ ١٢ وشرح التصريح ١/ ١٦٢ .

(٢) في (ب) و (جـ) (قد علمت) ساقط .

(٣) أوضح المسالك ١/ ١٩٦ .

(٤) في (ب) و (جـ) (وسقطت) .

(٥) في (ب) (المفرد) ساقط .

المجد مبنية لا بانيه ،ولم يبرز الشاعر الضمير المرفوع بالوصف فيقول هم لعدم اللبس ،وقد غلط العيني [(١)] غلطًا فاحشا في الكلام على هذا البيت فقال قوله (بانوها)أيْ بانو ذرا المجد أيْ زادوا عليها من البُوْن بالضم [(٢)] ، وهو الفضل والمزية يقال بانهُ يَبُوْنُه ويَبِيْنُه ،لأنّ مقتضاه أنّ بانوها [(٣)] فِعْلٌ وفاعِل ثم قال : وفيه الشاهد حيث ذكر بانوها بدون إبراز الضمير حيث لم يقل " بَانوها " " هم " ،هذا نصه فإنْ أراد ذلك [(٤)] ، (فالضمير هو الواو في " بَانُوهَا " وليس ثم فاعل غيره حتى يبرز) [(٥)] وَإنْ أراد الوصف ،فالوصف من بان يَبُون أو يَبِيْنُ بَائِن بهمزة بعـــد الألف بدلا من عين الفعل ،والجمع بائنون ،والكلام إنّما هو في الوصف ولم يقل الشاعر بائنوها ،وإنّما قال بانوها .

ص / قوله : (نحو ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [(٦)] إذا قدر هو ضمير الشأن) . [(٧)] إلى آخره .

ش/ أقول : ضمير الشأن أو القصة ضمير غائب مفرد مذكر أو مؤنث مفسر بجملة بعده [(٨)] خبريّةٍ مصرَّحٍ بجزءيها فقوله تعالـــــــــــى

---

(١) لم أهتد إلى هذا البيت في المقاصد النحوية للعيني .

(٢) في (ب) و (جـ) (بضم الباء) .

(٣) في (جـ) (أبانوها) .

(٤) في (ب) (الوصف) .

(٥) ما بين القوسين في (ب) ساقط .

(٦) آية ١ من سورة الاخلاص .

(٧) أوضح المسالك ١/١٩٧ .

(٨) في الأصل (بعد) والمثبت من (ب) و (جـ) .

﴿ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ يكون الضمير للشأن مبتدأ و(اللَّهُ أَحَدٌ) جملة من مبتدأ وخبر مَحَلُّهَا الرفع على أَنَّهَا خبر من ضمير الشأن مفسرة لـه ولكونها إِيَّاه في المعنى لم يحتج إلى رابط ، ويحتمل أَنْ يكونَ هو (عائدا) على المسئول عنه لأنهم قالوا له صلى الله عليه وسلم : (صِفْ لَنَا رَبَّكَ)[1]، فنزلت ، فهو مبتدأ والله خبره و(أَحَدٌ) خبر بعد خبر ، وأجاز الزمخشري[2] أَنْ يكون (أَحَدٌ) بدلا من الله أو خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد ، وأجاز أبو البقاء[3] أَنْ يكونَ " اللَّهُ " بدلا من " هو " و " أَحَدٌ " خبر هو[4]

وقوله / تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾[5] يحتمل أَنْ يكون الضمير ٢٢/أ للقصة مبتدأ و أبصار الذين كفروا مبتدأ ثانٍ ، و(شاخصة) خبره والجملة خبر هي ، ولا يجوز ارتفاع أبصار بشاخصة ، لأنَّ ضمير القصة تلزم بعده جملة كما تقدم ، ويجوز على مذهب الكوفيين ، ويحتمل أَنْ يكونَ الضمير للأبصار قاله الفراء والزمخشري ، وقال الفراء[6] أيضا والكسائي في أحد قوليـه :

---

(١) سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة الاخلاص : ٥/٤٥١ ، ورواية الترمذي (انسب لنا ربك) بدل (صف لنا ربك) أسباب النزول للواحدي ص ٣٤٥ ، والبحر المحيط ٨/٥٢٨.

(٢) الكشاف ٤/٢٩٨.

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/٣٠٩.

(٤) (جـ) (هو) ساقط .

(٥) من الآية ٩٧ من سورة الأنبياء .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/٢١٢.

وأنَّ (هي) عماد وتقدم مع الخبر على المبتدأ نحو هو[١] القائم زيد والأصل زيد هو القائم ،وفي[٢] الآية أبصار الذين كفروا هي شاخصة ،وهو أيضا مبني على مذهب من يجيز العماد قبل خبر نكرة.

ص/ قوله :(*) أو مقدرًا نحو السَّمْنُ مَنَوان بدرهم أيْ منه وقراءة[٣] ابن عامر ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٤] [٥].

ش/ أقول : " السَّمْنُ " مبتدأ ،و" منوان " مبتدأ ثانٍ ،وهو تثنية " مَنًا " مقصورا كعصى لغة في المَنّ بالتشديد ، وسوغ الابتداء به الوصف المحذوف وهو منه ،و (بدرهم) خبر المبتدأ الثاني وهووخبره خبر الأوّل والرابط الضمير المحذوف المجرور بمن ،ورابط الخبر الأخير بِمُبْتَدَأْيْهِ الضمير الذى في الجار والمجرور ،المنتقل إليه من الاستقرار ، وأمّا قراءة ابن عامر -رحمه الله - فالمراد في سورة الحديد .

وأما في سورة النساء فالسبعة متفقون على النصب في قوله تعالى ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٦].

---

(١) في الأصْل (هذا) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) في (جـ) (في).

(٣) قراءة الرفع في سورة الحديد آية ١٠ ،أما قراءة النصب في سورة النساء فالسبعة متفقون على النصب ،كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٦٢٥ وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٦٩٨.

(٤) من الآية ١٠ من سورة الحديد .

(٥) أوضح المسالك ١/ ١٩٨.

(٦) من الآية ٩٥ من سورة النساء .

(*) قراءة ابن عامر بالرفع في (كلٌّ).

ص/ قوله : (* وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ * (١)) (٢) .

ش/ أقول : [الموصول] (٣) في موضع رفع على الابتداء والخبر جملة (إِنَّا لا نُضِيعُ (*)) ، والرابط العموم في المصلحين ، وجوَّز أبو البقاء (٤) أنْ يكون محذوفا أيْ منهم أو أنْ يكون [مِنْ] (٥) وضع الظاهر موضع المضمر أيْ لا نضيع أجرهم ، وهذا على مذهب الأخفش القائل بجواز الربط بالظاهر إذا كان هو المبتدأ في / المعنى . ٢٢/ب

ص/ قوله : (أوعلى اسم بلفظه ومعناه نحو ٱلْحَـٰٓاقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَـٰٓاقَّةُ * (٦)) (٧)

ش/ أقول : الحاقة مبتدأ ، و " ما " اسم [استفهام] (٨) معناه التعظيم وهو (٩) (١٠) مبتدأ ثانٍ ، و " الحاقةُ " خبره والجملة خبر عن الحاقة والرابط تكرر المبتدأ بلفظه ومثله * ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ * (١١) (وَزيدٌ ما زيدٌ) ،

---

(١) من الآية ١٧٠ من سورة الأعراف.

(٢) أوضح المسالك ١/١٩٨ .

(٣) في الأصل (الموصول) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) التبيان في اعراب القرآن للعكبرى ١/٦٠٢ .

(٥) في الأصل (من) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) الآية ١ من سورة الحاقة .

(٧) أوضح المسالك ١/١٩٨ .

(٨) في الأصل (استفهام) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٩) في الأصل و (جـ) (هي) خطأ والمثبت من (ب) .

(١٠) (هي) أي التقدير الحاقة (هي) ما الحاقة ضمير غير بارز .

(١١) الآية ١ من سورة القارعة .

(*) من الاية ١٧٠ من سورة الأعراف .

وأكثر ما يكون إذا أريد التهويل والتعظيم ،ومَثَّلَ للمحتوية على اسم أعم منه بنحو (زيد نعم الرجل) (*) لأنَّ الألف واللام في الرجل للجنس ،وزيد فرد من أفراده ، كأنَّ المتكلم بذلك مدح الجنس كله من أجل زيد ثم خص زيدا بالذكر ،فيكون قد مدحه مرتين ،ومثل أيضا بالبيت (١) المذكور ، لأنَّ الصبر عنها فرد من أفراد الصبر المنفي بلا .

ص / قوله : (وأَنَّ تقديرَه كائِنٌ أو مستقر لا كَانَ أوِ استقرَّ) (٢).

ش/ أقول : قال في شرح الكافية (٣) (وكونه اسم فاعل أولى بوجهين :

أحدهما : أَنَّ تقدير اسم الفاعل لا يحوج إلى تقدير آخر ،لأنه واف بما يحتاج إليه في المَحَلِّ من تقدير خبر مرفوع و تقدير الفعل يحوج إلى تقدير اسم الفاعل ،إذ لا بد من الحكم بالرفع على مَحَلِّ الفعل إذا ظهر

---

(١) البيت المذكور هو :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ
سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلاَ صَبْرَا

والبيت لابن ميادة في شعره . المجموع ص ١٣٤ ،والكتاب ٣٨٦/١ والنكت في تفسير كتاب سيبويه ص٤٠٩ ،وأمالي ابن الشجري ٣٤٩/٢ ، ٣٥٠ ،وزهر الآداب ١١٧/٣ ،والحماسة البصرية ١١١/٢ ،وأوضح المسالك ١٩٩/١ ،والعيني ٥٢٣/١ .
ويروى (الى أم عامر) بدل (الى أم جحدر) .

(٢) أوضح المسالك ٢٠١/١ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٣٤٩/١ .

(*) أوضح المسالك ١٩٩/١ .

في موضع الخبر والرفع المحكوم به لا يظهر إلاَّ في اسم الفاعل .

الثاني : إِنَّ كل موضع كان فيه الظرف خبرا ، وقُدِّر تعلقُه بفعل أمكن تعلقه باسم فاعل، وبعد " أمَّا " و " إذا " المفاجأة يتعين التعلق(١) باسم فاعل نحو أمَّا عندكم فزيد وخرجت فإذا في الباب زيد ، لأنَّ " أمَّا " و " إذا " المفاجأة لا يليها فعل ظاهر ولا مقدر ، وإذا تعين تقدير اسم الفاعل في بعض المواضع وجب رد المحتمل إلى ما لا احتمال فيه ليجريَ الباب على سَنَنٍ واحد ، وهذا الذى دللتُ على أَوْلَوِيته هو مذهب سيبويه(٢) والآخر مذهب الأخفش .

ص/ قوله : (وأَنَّ الضمير الذى كان فيه انْتَقَلَ إلى الظرف والمجرور)(٣) إلى آخره .

ش/ أقول : وجه الاستدلال بالبيت(٤) / المذكور أَنَّ " أجمع " توكيد مرفوع ، ولا يصح أنْ يكونَ توكيدًا لضمير محذوف مع الاستقرار، لأنَّ التوكيد والحذف متنافيان ، ولا لاسم " إِنَّ " على مَحَلِّه من الرفع بالابتداء، لأنَّ الطالب للمحل قد زال ، ولا للدهر لأنه منصوب لفظا و محلا فتعين أَنْ يكون توكيدا ٢٣/أ

---

(١) في (الأصل) و(جـ) (التعليق) والمثبت من (ب) وهوالصواب.

(٢) الكتاب ١/ ١٠٧، ٤/ ٢٣٥.

(٣) أوضح المسالك ١/ ٢٠١.

(٤) البيت هو :

فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ * فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ

والبيت لجميل بثينة شاعر الحب العذرى ص١١٩ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٣٠، وسمط اللآلي ص٥٠٥ وأوضح المسالك ١/ ٢٠١ والعيني ١/ ٥٢٥ والتصريح ١/ ٦٦ والهمع ٢/ ٢٣، وشرح الأشموني ١/ ٢٠١.

لضمير مرفوع في الظرف المذكور .

ص / قوله : (ويُخْبَرُ بالزَّمانِ عن أسماءِ المعاني)(١) إلى آخره

ش/ أقول : إنَّما جاز الإخبار بالظرف الزماني عن الحدث وامتنع الإخبار به عن الجُثَّة ، لأنَّ الحدث لمَّا كان عبارةً عن أحوال متجددة من أفعال وحركات وغيرهما ، ولا يكون شيء من ذلك إلاَّ في زمان وجب أنْ يكونَ لكل حدث زمان يختص به دون غيره ، وأمَّا الجثة فلما كانت موجودة مجردة عن الحدث كانت نسبتها إلى جميع الزمان سواء ، فلا يصح تخصيصها ببعضه دون بعض ، فإنْ وُصِفَ ظرف الزمان جاز وقوعه خبرا عن الجثة كقولك : زيد في زمن طيب ، ومنه قوله :(٢)

* وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِيْ الْعُصُرِ الْخَالِيْ *

وكذلك إذا أشبهتْ الجثة(٣) في حدوثها وقتا دون وقت نحو الليلة الهلالُ ، وكذا إذا علم إضافة معنى إليه تقديرا نحو قول امرىء القيس :(٤)

* الْيَوْمَ خَمْرٌ وغَدًا أَمْرٌ *

أي : شُرْبُ خَمْرٍ وحدوث أمْرٍ(*) .

(*) لا يصح هذا التقدير هنا ، لأنّ (أمر) عرض وليس جثة ، وإنّما الشاهد في الجزء الأول من كلام امرىء القيس .

(١) أوضح المسالك ١/ ٢٠٢ .

(٢) البيت لامرىء القيس وهذا عجز بيت وصدره :

* أَلا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِيْ *

وهو في ديوانه ص ٢٧ .

والكتاب ٤/ ٩ ٣ وابن يعيش ٧/ ١٥٣ ، والعيني ١/ ٤٣٣ .

(٣) في (ب) و (جـ) (الجثة الحدث) .

(٤) هذه العبارة قالها امرؤ القيس عندما قتل أبوه فقال : "ضَيَّعَنِي صغيرا وحملني دمه كبيرا ، لا صحو اليوم ولا سكر غدا ، اليوم خمر وغدا أمر" .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ١٠٨ وهذا مثل ينظر في الأمثال لأبي عبيد ص ٣٣٣ وجمهرة الأمثال ٢/ ٤٣١ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤١٧ والمستقصى ١/ ٣٥٨ .

ص/ قوله : (كأنْ يكونَ المبتدأ عامًّا والزمان خاصا نحو نحن في شهر كذا)[1].

ش/ أقول : تبع في هذا المثالِ الناظم رحمه الله في شرح التسهيل ولم ينبه هو ولا غيره من الشراح على وجه العموم ،بل قال الناظم[2] رحمه الله " إنَّ العموم لا يعقل في نحن " ووجهه بعض الشيوخ بأنه وإنْ كان ضميرا منفصلا للمتكلم المعظم نفسه ،أو المشارك غيره ،فهو عام لصلاحيته لكل متكلم لا يختص بمتكلم دون آخر.

ص/ قوله : (الورد في أيّار)[3].

ش/ أقول : هو بفتح الهمزة وتشديد / المثناة التحتية بعدها ٢٣/ب ألف فراء شهر من أشهر الروم ،وهو غير منصرف للعلمية والعجمة.

ص/ قوله : (بمختص مقدَّمٍ ظرفٍ أو مجرور)[4].

ش/ أقول : ظرف أو مجرور بدل من مختص أو عطف بيان له ،وهذا القيد وقع في كلام[5] ابن مالك -رحمه الله ،وقرره شراحه[6] على ذلك ، قالوا : ولو كان الظرف أو الجار والمجرور غير مختص نحو(عند رَجُلٍ مَالٌ)أو(في دارٍ رَجُلٌ) لم يجز ،لأنَّ الوقت لا يخلو أنْ يكونَ فيه مال " ما" عند رجل " ما "

---

(١) أوضح المسالك ٢٠٣/١.

(٢) شرح التسهيل السفر الأول ص ٤٣٥.

(٣) أوضح المسالك ٢٠٣/١.

(٤) أوضح المسالك ٢٠٣/١.

(٥) التسهيل ص ٤٦.

(٦) وينظر على سبيل المثال لا الحصر : شفاء العليل ص ٢٨١ والمساعد ٢١٩/١.

ورجل " ما " في دار " ما " ، وكذا الجملة الواقعة خبرا عن النكرة مقدمة عليها نحو قَصدَكَ غُلَامُه رَجُلٌ لولا الكاف من قصدك لم يفد الإخبار بها ، كما أنَّه لولا اختصاصُ الظرف والجار والمجرور لم يُفِدِ الإخبار بهما .

ص/ قوله : و (مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَه) (١) .

ش/ أقول : " مَنْ " اسم شرط مبتدأ واجب التقديم ، لأن له صدر الكلام ، وهل خبره فعل الشرط وحده ؟ ، لأنه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك : من " يَقُمْ " لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك : كل من الناس يقوم ، أو فعل الجواب؟، لأن الفائدة به تمت ، ولالتزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح ، ولأنَّه نظير الخبر في قولك : الذى يأتيني فله درهم، أو مجموعهما؟ لأنَّ قولك : (مَنْ يَقُمْ أَقُمْ معه) بمنزلة قولك كل من الناس إنْ يَقُمْ أَقُمْ معه .

قال المؤلف في المغني (٢) : " والصحيح الأول ، وإنَّما توقفتْ الفائدة على الجواب من حيثُ التعليقُ فقط لا من حيث الخبريةُ " .

ص/ قوله : (وعندى أَنَّكَ فَاضِلٌ) (٣) إلى آخره .

ش/ أقول : يعني أَنَّكَ لو أخرت الخبر فقلت : إنَّك فاضل عندى لَكُنْتَ بين أمرين :

---

(١) أوضح المسالك ١/١٠٢ .

(٢) المغني ص ٤٣٣ .

(٣) أوضح المسالك ١/١٠٣ .

إمَّا أنْ تكسر همزة " إنَّ " لوقوعها في ابتداء الكلام وليس ثَمَّ قرينة تشعر بأنَّه تقديم من تأخير ،فيحصل التباس[١] "أنَّ " / المفتوحة بالمكسورة . ٢٤/أ

وإمَّا أنْ تفتح همزة " أنّ " ،لأنها تقديم من تأخير وليس ثَمَّ قرينة تشعر بذلك فيحصل التباس "أن " المؤكِّدة بأنَّ[٢] التي بمعنى لعل ،كقول بعضهم إيت السوق أنك تشترى لنا شيئا ،وقراءة[٣] من قرأ * وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا(*) إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ *[٤] .

ص/ قوله : (لأنْ "إنَّ "[٥] المكسورة و (أنَّ) التي بمعنى لعل لا يدخلان هنا)[٦] .

ش/ أقول : أيْ لا يقعان بعد "أمَّا " ،"وأنَّ" مع[٧] مابعدها في البيت مبتدأ تقديره جزعي ،وخبره قوله "لِمُوْجِدٍ " ،لأنَّه لا يفصل بين "أمَّا " والفاء بأكثر من واحد ،وإذا كان الواقع بعدها مبتدأ ،فمدخول الفاء هو الخبر ،و (يوم النوى)[٨] ظرف لقوله(جَزِع)،وجاز تأخير الخبرهنا ، ولم يلزم تقديمه لما ذُكِرَ من انتفاء اللبس،والله أعلم .

(*) قرأ السبعة بالفتح عدا ابن كثير وأبي عمرو فقد كسر همزة (إنَّها) .

(١) في (ب) و (جـ) (الباس) .

(٢) في (ب) و (جـ) (بأن) ساقط .

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٢٦٥ وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٢٦٥ .

(٤) من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام .

(٥) في جميع النسخ (إن) الأولى و (أن) الثانية ساقط والمثبت من أوضح المسالك .

(٦) أوضح المسالك : ١/ ٢١٤ .

(٧) في الأصل (أنَّ)زائدة والأصح عدم اثباتها كما في (ب) و(جـ) .

(٨) هذا جزء من بيت ،والبيت بتمامه :

عِنْدِيَ اصْطِبَارٌ وَأَمَّا أَنَّنِي جَزِعٌ * يَوْمَ النَّوَى فَلِوُجْدٍ كَادَ يَبْرِينِي

===

ص/ قوله : (وأمّا حذفه وجوبًا)[١] إلى آخره.

ش/ أقول : إنّما التزموا هنا الإضمار ، لأنّهم لما قطعوا هذه النعوت إلى النصب التزموا إضمار الناصب إشارة إلى أنهم قصدوا إنشاء المدح والذم والترحم كما فعلوا في النداء ، إذْ لو أظهروا لأوهم الاخبار وأُجري الرفع مُجرى النصب .

ص/ قوله : (إذا قُدِّرا خبرَين)[٢].

ش/ أقول : احترز بذلك من تقديرهما مبتدأين خبرهما جملة نعم وبئس مقدمتين عليهما ، فإنّ مخصوص نعم وبئس إذا ذكر بعدهما محتمل للوجهين ، ولهذا قال : فإنْ كان مقدما فمبتدأ لا غير .

ص/ قوله : (ومن ذلك قولهم مَنْ أنتَ زيدٌ ، أى مذكورك (زيد))[٣].

ش/ أقول : نص أبوحيان[٤] في شرح التسهيل وتبعه المرادي وغيره[٥] على أنّ كل ما انتصب من المصادر توكيدا لنفسه نحو: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾[٦] و ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾[٧] و ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾[٨] و ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾[٩] يجوز رفعه باضمار مبتدأ لا يجوز اظهاره ، وكذا كل ما انتصب بفعل لا يجوز

=== وورد بدون نسبة في شرح التسهيل ، السفر الأول ص ٤٠٩ ، والمغني ص ٣٥٦ والعيني ١/ ٥٣٦ ، والهمع ١/ ١٠٣ ، والتصريح ١/ ١٧٥ . وفي شرح التسهيل (دأبي) بدل (عندى) .

(١) أوضح المسالك ١/ ٢١٧ . وبقيته (فاذا أخبرعنه بنعت مقطوع لمجرد مدح) الى آخره

(٢) أوضح المسالك ١/ ٢١٩ .

(٣) أوضح المسالك ١/ ٢١٩ ، وزيادة يقتضيها السياق لتتم الجملة.

(٤) ارتشاف الضرب ٢/ ٣٠ .

(٥) ينظر شفاء العليل ص ٢٧٩ والمساعد ١/ ٢١٥ .

(٦) من الآية ٨٨ من سورة النمل .

(٧) من الآية ١٢٢ من سورة النساء .

(٨) من الآية ١٠١ من سورة البقرة .

(٩) من الآية ١٣٨ من سورة البقرة .

إظهاره ،ومن ذلك قول العرب : مَنْ أَنْتَ زيد / أَىْ مذكورك زيد حذفوا ٢٤/ب
المبتدأ وجوبا حملا على الناصب حين قالوا : من أنت زيدا ؟ أىْ تذكرُ
زيداً، قلت : ومعنى هذا الكلام تعظيم زيد واجلاله ،وتحقير المخاطب
واذلاله .

ص/ قوله : (وهذا أولى من تقدير سيبويه كَلَامُكَ زَيْدٌ)(١).

ش/ أقول : وجه الأولوية أَنَّ الكلام يطلق على اللفظ المفيد ولا يَتأَتَّى
هنا ،ويطلق على التكلم(٢) الذى هو عبارة عن فعل جارحة اللسان وهو
المراد هنا .

ففي التقدير بالكلام إبهام بخلاف تقدير المؤلف رحمه الله على
أَنَّه تابع فيه لأبي حيان(٣) وغيره .

ص/ قوله : (نحو كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ)(٤).

ش/ أقول : هو بالضاد المعجمة والمثناة التحتية والعين المهملة،
والمراد به هنا " الصناعة والحرفة " و نص على أَنَّه لهذا المعنى صاحب
ضياء الحلوم(٥) ،قال النِّيلِي(٦) في شرح الكافية عند ذكر هذا المثال

---

(١) أوضح المسالك ١/٢١٩.
(٢) في (جـ) المتكلم.
(٣) ارتشاف الضرب ٢/ ٣٠.
(٤) أوضح المسالك ١/ ٢٢٤.
(٥) ضياء الحلوم لوحة ٦٧/أ.
(٦) هو تقي الدين النيلي ، كان حيا سنة ٧٣٧ ، انظر الكافية في النحو لابن الحاجب ص ٣١ ، والفوائد الضيائية ١/ ٣٤.

" الضيعة الحرفة " وسُمِّيتْ ضيعة ، لأنه إذا تركها ضَاعَتْ فيكون قد ضيعها أو ضاع بتركها ".(١)

ص/ قوله : (أَنْ يكون المبتدأ إمَّا مصدرا عاملا في اسم مُفَسَّرٍ لضمير ذى حال).(٢)

ش/أقول : احترز بكون المصدر عاملا في اسم مفسر لضمير ذى حال مما لوقدر المصدر عاملا في صاحب الحال نفسه لا في مفسره ، فإنه لا يغني حينئذ عن الخبر نحو ضربي زيدا قائما إذا قدر قائما حالا من زيد ، فالعامل في الحال هو العامل في زيد ، وهو ضربي فلا يغني الحال عن الخبر ،لأنه من صلة المصدر ،بخلاف ما إذا كان عاملا في اسم مفسر لضمير ،وذلك الضمير هو صاحب الحال .

ص/ قوله : (وخبر ذلك مقدر بإذْ كان أو إذَا كان).(٣)

ش/ أقول : باعتبار اختلاف المراد فَإِنْ كان المراد المُضِيُّ كان التقدير بإذْ ،لأنها ظرف لما مضى ،وإنْ كان المراد الاستقبال كان التقدير بإذا ،لأنها ظرف لما يستقبل وما ذكره من تقدير الخبر بزمان / ٢٥/أ مضاف إلى فعل صاحب الحال هو مذهب سيبويه(٤) والجمهور ،والخبر

---

(١) التحفة الشافية في شرح الكافية لوحة ٣١/ب .

(٢) أوضح المسالك ١/٢٢٦.

(٣) أوضح المسالك ١/١٢٧.

(٤) الكتاب ٣/١١٩، ٤/٢٢٩.

على الحقيقة ما يتعلق به الظرف من الاستقرار ،واختارابن مالك مذهب الأخفش أَنَّ الخبر مقدر بمصدر مضاف لصاحب الحال لقلة الحذف مع صحة المعنى (١) ،لأنه لم يُحْذَفْ منه إلاَّ خبر مضاف إلى مفرد وعلى تقدير سيبويه والجمهور حذف منه خبر و نائب عن الخبر مع فعل فاعل لكنه (٢) يلزم على تقدير الأخفش حذف المصدر و إبقاء معموله ونص سيبويه (٣) والأكثرون على منعه ،وفي كلام سيبويه ما يشعر بجوازه واختاره ابن مالك.

ص/ قوله : (ولا يجوزُ ضَرْبي زَيْدًا شديدًا لِصَلَاحِيَّةِ الحال للخبرية) (٤).

ش/ أقول : لو مثل بغير ذلك لكان أجود ،لأنَّ شديدا و إنْ كان صالحا لأنْ يكونَ (٥) خبرا عن ضربي(لا) (*) معنى (٦) لصلاحيته لكونه حالا من ضمير زيد ،وقد مثل الإمام ابن مالك (٧) لذلك بقول الراجزة (٨):

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدًا ... أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

وقول بعض العرب : " حُكْمُكَ مُسَمَّطًا " (٩) يريد مُثْبَتًا .

(*) زيادة يقتضيها السياق.

(١) التسهيل ص ٤٥ نحو : ضربي زيدًا ضَرْبُهُ قائما انظر شرح التسهيل السفر الأول ص ٣٨١.

(٢) في (ب) و (جـ) (ولكنه).

(٣) الكتاب ١/ ٤١٩.

(٤) أوضح المسالك ١/ ١٢٧.

(٥) في (ب) و (جـ) (لا يكون).

(٦) في الأصل (لأنْ) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٧) شرح التسهيل السفر الأول ص ٦٩٢.

(٨) هي الزباء ملكة الجزيرة وهذا الرجز في الكامل ص ٦٠٩. وأمالي الزجاجي ص ١٦٦ ،والمغني ص ٧٥٨ والعيني ٢/ ٤٤٨، والهمع ٢/ ٢٥٥ والدرر ٢/ ٢٨١.

(٩) ينظر المثل في جمهرة الأمثال للعسكري ١/ ٣٧٤ ،و مجمع الأمثال ١/ ٢١٢ ويروى المثل بالرفع كما في مجمع الأمثال (حكمك مسمط).

قال : والأجود في مثل هذا أنْ يذكر العامل أويجاء بالمنصوب مرفوعا بمقتضى الخبرية ". انتهى .

والراجزة هي الزَّبَّاء بتشديد الزاى وفتحها بعدها باء موحدة مشددة ممدودة ملكة الجزيرة وقصتها مع قصير مشهورة ، ستأتي (*) (١) في أفعال المقاربة ،وقول بعض العرب " حُكْمُكَ مُسَمَّطاً " قال الأزهرى (٢) في تهذيب اللغة : من أمثال العرب المحفوظة عنهم قولهم للرجل يجيزون أحكامه عليهم " حُكْمُكَ مُسَمَّطاً " قال الأصمعي (٣) : " هو على مذهب لك " حُكْمُكَ مُسَمَّطاً " أى متما إلاَّ أنهم يحذفون منه " لك " ، وقال ابن شميل (٤) : " معناه مرسلا يعني جائزا ،قال ويقال سمط غريمه أى أرسله ". (٥) انتهى .

وقال ابن سيده (٦) في المحكم : " ويقال حُكْمُكَ / مُسَمَّطاً " ٢٥/ب أى متما معناه لك حكمك ،ولا يستعمل إلاَّ محذوفا ،وخذ حقك مسمطا أى سهلا ، وهو لك " مُسَمَّطاً " أىْ هَيِّناً ". انتهى

---

(١) في (ب) و (جـ) (وستأتي) .
(٢) تهذيب اللغة " سمط " : ١٢/٣٤٧ .
(٣) اللسان : (سمط) .
(٤) هو النضر بن شميل ،أخذ عن الخليل بن أحمد وعن فصحاء العرب : ت ٢٤٣ هـ أخباره في : مراتب النحويين ص ١٠٧ ،وابن النديم ص ٥٠٢ ، ونزهة الألباء ص ٧٣ .
(٥) الصحاح : مادة " سمط ".
(٦) اللسان مادة : (سمط) .
(*) انظر ما سيأتي ص ١٣٠ .

وقال الجوهري (١) : وقولهم خذْ "حكمك مسَمَّطًا" (٢) أي مجوَّزًا نافذا . قال أبوحيان : " فالمبتدأ في قولهم (حُكْمُكَ مُسَمَّطًا) مصدر مُسْتَغْنَىً عن خبره بحال استغناء شاذا ،لأنْ صاحب الحال ضمير عائدعلى المبتدأ الذى هو " حُكْمُكَ ". التقدير (حُكْمُكَ لَكَ مُسَمَّطًا) أي مثبتا ، فصاحب الحال هو الضمير المستكن في لك ،وهو عائد على المصدر المجعول مبتدأ فهذا و نحوه الحذف فيه شاذ غير لازم ،و نحو ضربي زيدًا قائما ، الحذف فيه ملتزم مطرد " (٣) انتهى .

والمُسَمَّط بضم الميم وفتح السين المهملة بعدها ميم مشددة فطاء مهملة أيضا من الشعر ما قُفِيَ أَرْبَاعُ بيوته كقول الحريري : (٤)

خَلِّ ادِّكارَ الأرْبُعِ والمَعْهَدِ المُرتَبَعِ

وَالظَّاعِنِ المُوَدِّعِ وَعَدِّ عنه وَدَعِ

ص/ قوله : (والأصح جواز تعدد الخبر) (٥) إلى آخره .

ش/ أقول : في كلامه رحمه الله اختصار وإجمال (٦) ،فرأيت

---

(١) الصحاح مادة (سمط) .

(٢) في الأصل (حقك) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) التذييل والتكميل ٢/٥٩أ و ٥٩/ب .

(٤) مقامات الحريري ص ٤٥١ ،المقامة الخمسون .

(٥) أوضح المسالك ١/٢٢٨ .

(٦) في (ب) (اجمال واختصار) تقديم وتأخير .

أن أسوق كلام بعض المحققين على هذه المسألة لما فيه من الفوائد التي يتم بها الكلام عليها ، ويتضح بها ما في كلام المؤلف - رحمه الله - قال :
وقد يكون للمبتدأ خبران فصاعدا بعطفٍ وغيرِ عَطْفٍ ، مثال ذلك بعطفٍ ، زيدٌ فقيهٌ وكاتِبٌ وشاعِرٌ ، ولا خلاف في هذا ، ومثاله بغير عطف قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (١)
وقول الراجز: (٢)

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فهذا بَتِّي
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

وهذا فيه خلاف ، ومن منعه قَدَّرَ لكل خبر غير الأول مبتدأ أَوْ (٣) جعل الثاني صفة للأول (٤) ، والمنع اختيار ابن عصفور (٥) / ، وكثير من المغاربة ، ٢٦/أ
والصحيح الجواز كما في النموت ، وقد أجاز سيبويه : هذا رجل منطلق (٦) على أنهما خبران وليس من ذلك ما تعدد لفظا دون معنى ، ولا ما تعدد لتعدد صاحبه حقيقة أو حكما ، مثال الأول : الرُّمَّانُ حُلْوٌ حامِضٌ أي مُزٌّ ، وزيد أَعْسَرُ (٧) يَسَرٌ أي أضبط ، وهو الذي يعمل بكلتا يديه ،

---

(١) الآيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة البروج .
(٢) نسب لرؤبة ، ملحقات ديوانه ص ١٨٩ والكتاب ٢ / ٨٤ ، والأصول ١/١٠٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٢٥٥ ، والانصاف ص ٧٢٥ ، وابن يعيش : ١/٩٩ ، والعيني ١/ ٥٦١ ، والهمع ١/١٠٨ ، واللسان (بتت) .
(٣) في (ب) و (جـ) (أو) وهو الصواب .
(٤) في (ب) (الأول) و(جـ) (الأولى) .
(٥) شرح الجمل ١/٣٥٩ ، ٣٦٠ .
(٦) الكتاب ٢ / ٨٣ .
(٧) في (جـ) (أعسره) .

ومثال الثاني : بنو زيد فقيهٌ وكاتبٌ وشاعر ، وزيد وعمرو وبكر فقيهٌ وكاتبٌ وشاعرٌ ، ومثال الثالث : قوله تعالى : ﴿ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ . (١)

وقول الشاعر : (٢)

وَالْمَرْءُ سَاعٍ لأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ

وتحصل من ذلك أنَّ تعدد الخبر على ثلاثة أضرب :

أحدها : أنْ يتعدد لفظا ومعنى لا لتعدد المخبر عنه ، وعلامة هذا النوع صحة الاقتصار على كل واحد من الخبرين أو الأخبار ، وهذا النوع يجوز استعماله بالعطف اتفاقا وبغير عطف على الصحيح كما تقدم .

الثاني : أنْ يتعدد لفظا دون معنى ، لقيام المتعدد فيه مقام خبر واحد ، ولا يجوز في هذا النوع العطف ، لأنَّ مجموعه بمنزلة الواحد خلافا لأبي علي في إجازته : " هذا حُلْوٌ وحَامِضٌ " . (٣)

---

(١) من الآية ٢٠ من سورة الحديد .

(٢) هو عَبْدَةُ بن الطبيب ، والبيت في المفضليات ص ١٤٢ وبهجة المجالس ١/١١٧ ، والعقد الفريد ٥/ ٢٨١ وشرح التسهيل : السفر الأول ٢٤ ، ٤٤٣ .

(٣) المسائل المنثورة لأبي علي ص ٣٢ .

الثالث : أنْ يتعدد لتعدد صاحبه ،ولا يُسْتَعْمَلُ هذا النوع دون عطف فما كان من النوع الأول صح أنْ يقال خبران وثلاثة بحسب تعدده ، وما كان من النوع الثاني والثالث فلا يعبر فيه بغير لفظ الواحد إلاَّ مجازا .

وقال الأخفش : " قولهم (هذا حُلْوٌ حَامِضٌ) [(١)] ،إنَّما أرادوا هذا حُلْوٌ فيه حموضة فينبغي أنْ يكونَ / الثاني صفة للأول ،وليس قولهم : «إنَّهما جميعا خبر واحد» بشيء ، والجمهور على أنَّهما خبران في معنى خبر واحد ،ونُقِلَ عن أبي علي [(٢)] الفارسي أنَّ نحو (حُلْوٌ حَامِضٌ) فيه ضمير واحد تحمله الثاني ،لأنَّ الأول تنزل من الثاني منزلة الجزء ،وصار الخبر إنَّما هو بتمامهما ،وقال بعضهم : الضمير يعود من معنى الكلام كأنك قلت : هذا مُزٌّ لأنه لا يجوز خلو الخبرين من الضمير ولانفراد أحدهما به ،لأنه ليس أولى من الآخر ولا أنْ يكون فيهما واحد ،لأنْ عاملين لا يعملان في معمول واحد ،ولا أن يكون فيهما ضميران ،لأنه يصير التقدير كله حُلْوٌ وكله حامض ،وليس هذا الغرض منه ،وقيل إنَّ كلا منهما تحمل ضميرا لاشتقاقهما ولا يلزم أنْ يكونَ كل واحد منهما خبرا على حياله ، لأنَّ المقصودَ جمع الطَّعْمَيْنِ والمعنى أنَّ فيه حلاوةً و حموضة واختاره الشيخ أبو حيان [(٣)] ، و تظهر ثمرة الخلاف في تحملهما أو تحمل أحدهما

٢٦/ب

---

(١) ارتشاف الضرب ٢/ ٦٥.

(٢) الحجة لأبي علي ١/ ١٤٩ - ١٥٠.

(٣) ارتشاف الضرب ٢/ ٦٥.

في نحو : هذا البستان حُلْوٌ حَامِضٌ رُمَّانُه ، فإن قلنا لا يتحمل الأول ضميرا تعين رفع الرمان بالثاني ، وإنْ قلنا إنَّه يتحمل فيجوز أنْ يكونَ من باب التنازع إنْ قلنا بجواز التنازع في السببي المرفوع ، وسيأتي في بابه (*) .

وذكر أبو الفتح (١) أنَّه راجع أبا علي نيفا وعشرين سنة في عود الضمير في هذا الفصل حتى تبين له ، وذكر في البديع : " أنَّه لا يجوز الفصل بين هذين الخبرين بالمبتدأ ولا تقديمهما عليه عند الأكثرين وأجازه بعضهم " (٢) انتهى .

وقد علم من ذلك معنى قول المؤلف رحمه الله : وليس من تعدد الخبر ما ذكره ابن الناظم (٣) من نحو قوله (٤) :

* يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى (٥) *

إلى آخر كلامه ، وهذا البيت أنشده الخليل ، قيل إنَّه لطرفة بعده / ٢٧/أ

---

(١) في (ب) (ابن جني) .

(٢) البديع لابن الأثير لوحة ٥٢ .

(٣) شرح الألفية لابن الناظم ص ١٢٥ .

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

* وأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَة *

القائل هو طرفة بن العبد والبيت في ديوانه ص ١٧٥ والعيني ٥٧٢/١ ، التصريح ١٨٢/١ ، وشرح الأشموني ٢٣٣/١ .

(٥) أوضح المسالك : ٢٢٨/١ .

(*) باب التنازع ص ٢١٩ .

فَأَمَّا الَّتي [(١)] يُرتَجَى خيرُهَـــا
فأجودُ جُوداً [(٢)] مِنَ اللَّافِظَه

وأَمَّا الَّتي يُتَّقَى شَـرُّهَـــا
فَنَفْسُ العَدُوِّ بِهَا فَائِظَــه

واللافظة بالفاء والظاء المعجمة البحر ،لأنَّه يلفظ بالعنبر والجواهر، والديك ،لأنه يأخذ الحَبَّةَ بمنقاره فلا يأكلها وإنَّما يلقيها إلى الدجاجة ، والتي تزق فرخها من الطير ،لأنها تخرج من جوفها لفرخها .

والشاة : التي تُشْلَى للحلب ،وهي تجتـر فتلفِظُ بجِرَّتِهَـا وتقبل فرحاً منها بالحلب،والرحى [(*)] .

قال في القاموس [(٣)] : " ومن إحداها قولهم : أَسْمَحُ مـن لافظـة ،والدنيا لأنها تَلْفِظُ [(٤)] بمن فيها إلى الآخرة ". انتهى والهاء فيه للمبالغة .

وفائظة بالظاء المعجمة أيْ مائتة ،يقال فَاظَ الرجل يَفِيْظُ فيظا إذا مات ،وكذلك إذا [(٥)] فَاظَتْ نفسه وفاظ هو نفسه أيْ قاءها يتعدى ولا يتعدى .

---

(١) في الأصل (الذى) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٢) في الأصل (أجود) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٣) القاموس المحيط مادة (لفظ) .
(٤) في (ب) و (جـ) (ترمي) .
(٥) في (ب) و (جـ) (إذا)ساقط .
(*) القاموس المحيط (لفظ) .

وقال الأصمعي(١) : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : لا يقال فاظتْ نَفْسُه ولكن يقال فَاظَ إذا مات ، وقوله (أَجْوَدُ جُودا من اللافظة) هو من باب وصف المعاني على سبيل المبالغة بما توصف به الأعيان نحو قولهم : خَوفٌ خَائِف ومَوْتٌ مَائِتٌ وشعرٌ شاعر ، ثم يصاغ أفعل التفضيل باعتبار ذلك المعنى ، فيقال : خوفي أخوف من خوفك ، وشعرى أشعر من شعرك ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم(٢) : (أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بهـا العربُ كَلِمَةُ لبيد(٣) :

* أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلُ * ..) .

والتقدير : فجودُها أَجْوَدُ جودا من اللافظة ، ثم العجب من المؤلف رحمه الله - في مناقشته لابن الناظم في البيت المذكور مع أن الثابت في نسخ ابن الناظم(٤) عين ما ناقشه به ، فإنه قال بعد أَنْ ذكر أَنَّ تعدد الخبر على ثلاثة أقسام :

---

(١) الصحاح : مادة (فيظ) .

(٢) أخرجه البخارى في باب أيام الجاهلية من كتاب مناقب الأنصار ٧/ ١٤٩ ، وأخرجه مسلم في كتاب الشعر ١٥/ ١٢ ، ١٣ ، ومسند الامام أحمد ٢/ ٤٨٠ .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

* وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ *

وهو للبيد بن ربيعة الشاعر المشهور ، والبيت في ديوانه ص ٢٥٦ ومغني اللبيب ص ١٣٣ ، ١٩٦ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٦١ ، والعيني ١/ ٥ - ٢٩١ ، والتصريح ١/ ٢٩ ، والهمع ١/ ٤ ، والدرر ١/ ٧١ .

(٤) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص ١٢٥ .

قسم يجب فيه العطف ومقابله ، و قسم يجوز فيه الأمران ،مانصه :
فالأول ما تعدد لتعدد ما هو له إمَّا حقيقة نحو بنوك كاتب وصانع / ٢٧/ب
وفقيه قال :

* يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى *[١] (البيت)

فصرح بأنَّ البيت تعدد فيه الخبر لتعدد ما هو له حقيقة ،ثم قال بعد ذلك وإمَّا حكما كقوله تعالى : * إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا *[٢] الآية ، وأما قوله تعالى * صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ *[٣] ،فكلام ابن الناظم[٤] صريح في أنها ما تعدد فيه الخبر دون تعدد ما هو له ،وأنها ما يجوز فيه العطف وغيره[٥] ،وعلى هذا فلا مَحَل لمناقشته في البيت ،ولا في قوله : الرُّمَّانُ حُلْوٌ حَامِضٌ ، لأنه صرح بأنه ما تعدد فيه الخبر لفظا لا معنى وأنه ما يمتنع فيه العطف وأنَّ ضابطه ألَّا يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ ،وقد أبهم المؤلف - رحمه الله - في قوله لأنَّ الثاني تابع ،لأنَّه إنْ أراد أحد التوابع الخمسة وهو العطف ، فالخبر المتعدد[٦] قد يكون معطوفا وهذا هو مدَّعَى

---

(١) من (ب) و (جـ)
(٢) انظر الاية في ص ١٠٩ .
(٣) من الآية ٣٩ من سورة الأنعام.وأولها (والذين كذبوا بآياتنا) .
(٤) في (جـ) (وغيره) .
(٥) في (جـ) (غيره) ساقط .
(٦) في الأصل (المعتمد) والمثبت من (ب) و (جـ) .

ابن الناظم - رحمه الله - وقد قال السفاقسي [(١)] في إعرابه ما نصه :
" صُمٌّ وبُكْمٌ " [(٢)] خبر عن الذين (كَذَّبُوا).

قال أبو البقاء [(٣)] : مثل حُلْوٌ حَامِضٌ، والواو لا تمنع من ذلك.

قلت : ليس مثله، لأنّ (حُلْوٌ حَامِضٌ) متعدد لفظا لا معنى بخلاف " صُمٌّ وبُكْمٌ " فإنَّ الظاهر تعدده [(٤)] لفظا ومعنى، وقوله الواو لا تمنع من ذلك.

الصحيح : منعه، وأجازه أبو علي وأجاز أبو البقاء أيضا أنْ يكونَ " صم " خبر مبتدأ محذوف أيْ بعضهم صم وبعضهم بكم ". انتهى.

وَإِنْ [(٥)] أراد بقوله تابع أحد التوابع التي قيل إنها من قبيل المترادف نحو عَطْشَانُ نَطْشَانُ، فالأصح أنهما غير مترادفين، لأنْ الثاني لا يفرد بالذكر، وأيضا سبيل ذلك أنْ يذكر التابع بغير عطف، وأيضا فانه لا يلزم من الصم البكم ويلزم من البكم الصم فهما متعددان لفظا

---

(١) هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسي السفاقسي، فقيه مالكي له مصنفات منها المُجيد في اعراب القرآن المَجيد، مخطوط ت ٧٤٢هـ أخباره في : الدرر الكامنة ١/ ٦٧ وبغية الوعاة ١/ ٨٦، والأعلام ١/ ٦٣.

(٢) ينظر المجيد في اعراب القرآن المجيد ج ١ لوحة ١٨.

(٣) التبيان في اعراب القرآن للعكبري ١/ ٣٤.

(٤) في الأصل (ذلك) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٥) في (ب) (وإذا).

ومعنى ولم يتكلم قريبه [١] على ذلك في حاشيته ، والتحقيق أنّ ذلك ليس من تعدد الخبر / لتعدد ما هو له حقيقة ، فإنّ " الذين " اسم ٢٨/أ جمع للذى ، فالمعنى : أنّ بعض الذين كذبوا [٢] صم وبعضهم بكم ، وهذا ظاهر . والله تعالى [٣] أعلم .

ص/ قوله : (هذا [٤] باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر [٥]) إلى آخره .

ش/ أقول : لما فرغ من المبتدأ والخبر شرع في نواسخهما [٦] ، وهي ثلاثة أقسام :

قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها ، وما الحجازية وأخواتها ، وكاد وأخواتها .

وقسم ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو (إنّ) وأخواتها و(لا) النافية للجنس .

---

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام الأنصارى " شهاب الدين " نحوى من أهل القاهرة ، سكن دمشق وتوفي بها سنة ٨٣٥ هـ . من تصانيفه : حاشية على التوضيح لجده ابن هشام الأنصارى . أخباره في : بغية الوعاة ص ١٣٩ ، كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ١٥٥ ، الضوء اللامع ١/ ٣٢٩ ، الأعلام ١/ ١٤٧ .

(٢) في (جـ) (كفروا) .

(٣) في (ب) (والله أعلم) .

(٤) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٥) أوضح المسالك ١/ ٢٣١ .

(٦) في (جـ) (نواسخها) .

وقسم ينصبهما معا وهو ظن وأخواتها ، وأعلم وأخواتها ، ودخول هذه الأفعال على المبتدأ والخبر على خلاف القياس ، لأن الأفعال[(١)] حقها أن تنسب معانيها إلى المفردات لا إلى الجمل ، فإن ذلك للحروف نحو : هل جاء زيد ، ولكنهم توسعوا فيها و نسبوا معانيها إلى الجمل ورفعوا بها المبتدأ تشبيهًا بالفاعل ، ونصبوا بها الخبر تشبيها بالمفعول ، هذا هو[(٢)] مذهب البصريين .

وقال الكوفيون[(٣)] : " إنها لم تُعْمَلِ الرَّفْعُ ، وإن المبتدأ باق على رفعه ، والصحيح مذهب البصريين بدليل اتصال الضمائر بها ، وهي لا تتصل إلاَّ بالعامل ، وقالوا أيضا : إنَّ الخبر منصوب على الحال .

وقال الفراء : انتصب تشبيها له بالحال ، والصحيح ما ذهب إليه البصريون لوروده مضمرا ومعرفة وجامدا ، وأنَّه لا[(٤)] يستغنى عنه ، وليس ذلك شأن الحال ، واعترض بوقوعه جملة وظرفًا ، ولا يقع المفعول كذلك ، وأجيب بالمنع ، بل تقع الجملة موقع المفعول نحو قال : زيد عمرو فاضل ، والمجرور نحو : مررت بزيد ، والظرف إذا تُوُسِّعَ فيه " .

---

(١) في (ج) (الخلاف) .

(٢) في الأصل (هذا) والمثبت من (ب) و (ج) .

(٣) انظر الانصاف مسألة ١١٩ ، ص ٨٢١ ، والتبيين مسألة ٤٤ ص ٢٩٥ .

(٤) في الأصل (ليس يستغنى) والمثبت من (ب) و (ج) .

ص/ قوله : (وقوله : [١]

* فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا *) [*] .

ش/ أقول : قال العيني [٢] : يمين الله : مبتدأ وخبره محذوف أيْ عَلَيَّ يمين الله ، والجملة مقول القول ، وفي كلامه قصور ، لأنَّ ابن مالك - رحمه الله - اقتصر في / التسهيل [٣] على النصب فيما حُذِفَ منه فعل القسم ، وحرف الجر (ونصبه ، وإنْ حذفا معًا أيْ فعل القسم وحرف الجر) نصب المقسم به ، وتبعه على ذلك المؤلف في الجامع [٤] الصغير له ، ومثل ذلك بالبيت المذكور ، ووجه النصب أَنَّ الحرف لما حذف وصل فعل القسم بنفسه الى المقسم به . ٢٨/ب

---

(١) القائل هو امرؤ القيس الشاعر المشهور ، وهذا صدر بيت وعجزه :

* وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي *

والبيت في ديوانه ص ٣٢ ، والكتاب ٣ / ٤ - ٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٥٤ ، والمقتضب ٢ / ٣٢٦ ، والجمل للزجاجي ص ٧٣ ، والخصائص ٢ / ٢٨٤ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٣٦٩ ، وابن يعيش ٨ / ٣٧ ، ٩ / ١٠٤ ، وشرح التسهيل السفر الثاني ص ٤٩٢ ، والبحر المحيط ٢ / ٣٦ ، والمغني ص ٨٣٤ ، والخزانة ١٠ / ٤٣ .

والأوصال : جمع وصل وهو كل عضو ينفصل عن الآخر .

(٢) العيني ٢ / ١٣ .

(٣) التسهيل لابن مالك ص ١٥٠ .

(٤) الجامع الصغير ص ١٣٩ .

(*) أوضح المسالك ١ / ٢٣٢ .

وقال المرادى في شرح التسهيل : " وذكر غير المصنف في المقسم به إذا حذف الفعل وحرف الجر وجهين : النصب كما تقدم والرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، وأنشدوا بالوجهين :

فَقُلْتُ يَمِينُ الله [(١)] .... البيت " .

فكان ينبغي للعيني أنْ يتعرضَ لذلك .

قال الجوهري [(٢)] : وصاحب القاموس واللفظ للأول : " واليمين الْقَسَمُ والجَمْعُ أَيْمُنٌ وأَيْمَانٌ سُمِّي بذلك ، لأنَّهم كانوا إذَا تحالفوا ضرب كلٌّ واحدٍ منهم يمينه على يمينِ صَاحِبِه " .

ص/ قوله : (بدليل ﴿ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ [(٣)] ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ [(٤)]) [(٥)] .

ش/ أقول : قال ابن مالك [(٦)] - رحمه الله - في شرح التسهيل : (فإيَّاكم) و (أنفسهم) منصوبان بيعبدون ويظلمون ، [وقد] [(٧)] قُدِّمَا ، و تقديم المعمول يؤذِنُ بتقديم العامل .

---

(١) شرح التسهيل للمرادى لوحة : ١٠٧ .

(٢) الصحاح : مادة (يمن) .

(٣) من الآية (٤٠) من سورة سبأ .

(٤) من الآية ١٧٧ من سورة الأعراف .

(٥) أوضح المسالك ١/ ٢٤٤ .

(٦) شرح التسهيل ، السفر الأول ص ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

(٧) في الأصل (وقد) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

ص/ قوله : (لِرَفْعِهَا الضَّمِيرَ خِلَافًا لسيبويه)[١]

ش/ أقول : اختلف النحويون في " كان " في هذا البيت[٢] ،
فذهب سيبويه[٣] والخليل إلى أنَّها زائدة بين الصفة والموصوف .

قال ابن مالك -رحمه الله- : " ولا يمنع من زيادتها ،إسنادها
إلى الضمير كما لم يمنع من إلغاء ظن إسنادها في (نحو)(*) زيد ظننت قائم "[٤] ،
وذهب أبو العباس[٥] وأكثر النحويين إلى أنها في البيت ليست بزائدة
بل هي الناقصة و (لنا) خبرها ،والجملة في موضع الصفة (لجيران)
و (كرام) صفة بعد صفة فهو نظير قوله تعالى :
﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾[٦].

واختلف في إطلاق سيبويه والخليل الزيادة عليها في / البيت ، ٢٩/أ
فالذى فهمه النحويون أنهما أرادا حقيقة الزيادة

---

(١) أوضح المسالك ١/٢٥٨.

(٢) البيت هو :
فكيف إذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام
وهو للفرزدق في ديوانه ٢/٢٩٠ ،والكتاب ٢/١٥٣ ،والجمل للزجاجي ص٤٩ والمغني ص٣٧٧ ،والعيني ٢/٤٢.

(٣) الكتاب ٢/١٥٣ ، ١٥٤.

(٤) شرح التسهيل ،السفر الأول ص ٩٢٤.

(٥) المقتضب ٤/١١٧.

(٦) من الآية ١٥٥ من سورة الأنعام .

(*) من التصريح .

واختلفوا في تخريج ذلك ، فقيل ما ذكره ابن مالك (١) ، وقال الفارسي (٢) في التذكرة ، فإنْ قلت كيف وقد عملت في الضمير ؟ قلنا : تكون (٣) لغوا ، والضمير الذى فيها تأكيد لنا في (لنا) ، لأنّه مرتفع بالفاعلية ألا ترى أنَّه لا خبر له ؟ وقال أبوالفتح (٤) : وجه زيادتها في هذا البيت أنْ تعتقد أنَّ الضمير المتصل وقع موقع المنفصل ، والضمير مبتدأ و (لنا) الخبر ولكنك لما وصلت أعطيت اللفظ حقه ، ولم تعتقد أنَّ الواو مرفوعة بكان .

وقال ابن عصفور (٥) : أصل المسألة (وجيران لنا هم كرام ، فـ " لنا " في موضع الصفة و " هم " فاعل لـ " لنا " على حد : مررت برجل معه صقر صائدًا به غدا ، ثم زيدت " كان " بين " لنا " و " هم " ، لأنها تزاد بين العامل والمعمول فصار: لنا كان هم ، ثم اتصل الضمير بكان وإنْ كانت غير عاملة فيه ، لأنَّ الضمير قد يتصل بغير عامله

---

(١) ينظر شرح التسهيل ، السالف الذكر ص ٤٩٢ .
(٢) الإفصاح ص ٣٥٥ .
(٣) في (ب) (يكون) .
(٤) الخصائص ١/ ٣١٦ ، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي لابن السِّيْد ص ١٥٧ ، ١٥٨ .
(٥) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٤٠٩ ، ٤١٠ .

في الضرورة نحو قوله (١) :

* ألاّ يُجَاوِرُنَا إلاّكِ دَيـــارُ *

والأصل إلاّ إيّاك ، وإذا كان يتصل بالحرف فالأحرى أنْ يتصل بالفعل ، وقال بعضهم : لا يعني الخليل وسيبويه ما فهمه النحويون ، إنّما أرادا (٢) بالزيادة أنّهُ لو لم تدخل هذه الجملة بين (جيران) و (كرام) لفُهِمَ أَنّ هؤلاء القوم كانوا جيرانه فيما مضى ، وأنّهُ قد فارقهم ، فالجيرة كانت في الزمن الماضي فجيء بقوله : كانوا (لنا) لتأكيد ما فهم من المضي قبل دخولها فأطلقا الزيادة بهذا المعنى ، ويدل على أنّهُ يصف حـــالا ماضيةً قوله (٣) : قبل هذا :

هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعَنَّا ... نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

---

(١) لم أهتد الى قائل هذا البيت ، وهذا عجز بيت وصدره :

* وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا *

وهو في الخصائص ٣٠٧/٢ ، ١٩٥/١ ، وابن يعيش ١٠١/٣ ، ١٠٣ والضرائر لابن عصفور ص ٢٦٢ وشرح التسهيل ، السفر الأول ص ٢٠٦ ، والمغني ص ٥٧٧ ، والعيني ٢٣٥/١ ، وشرح شواهـــد المغني ص ٨٤٤ والخزانة ٢٧٨/٥ .

(٢) في الأصل " أراد " والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) القائل هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٢٩٠/٢ وفي الديوان : " ألستم عائجين " والشعر والشعراء : ١٢٨/١ ، وسمط اللآلــئ في شرح أمالي القالي : ص ٧٥٨ ، واللسان مادة (لعن) و (أنن) ، وشرح التسهيل ، السفر الأول ص ٦٠٧ ، والتصريح ١٩٢/١ .

ولا يمتنع أيضا في البيت أنْ تكونَ تامة على حذف المضاف تقديره " وجدتُّ جيرتهم " ، ثم حذف المضاف، وأُقِيمَ المضاف إليه / مُقَامَه فقال كانوا والجملة صفة وفيه بعد . ٢٩/ب

ص/ قوله : (مِنْ لَدُ شَوْلاً)[1].

ش/ أقول : " شولا " منصوب على أنه خبر كان المحذوفة ، قال في الضياء[2][3] : في فَعْلٍ بفتح الفاء وسكون العين ، الشَّوْلُ : النوق التي ارتفعت ألبانها وأتى على نتاجها سبعة أشهر ، الواحدة شائلة بالهاء.

ص/ قوله : (

(* وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ *)[4][5].

---

(١) أوضح المسالك ١/ ٢٦٣ ، وهو قول من أقوال العرب لم يعرف قائله وتتمته :
* فَإِلَى إِتْلَائِهَا *
وهو في الكتاب ١/ ٢٦٤ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٢٢ ، وابن يعيش ٤/ ١٠١ ، وشرح التسهيل ص ٩٨ ، والعيني ٢/ ٥١ ، والخزانة ٤/ ٢٤ ، ٩/ ٣١٨ .

(٢) ضياء الحلوم جـ٢ لوحة ٢٨٧ .

(٣) في (ب) و (جـ) في (ضياء الحلوم) .

(٤) هذا البيت للنجاشي الحارثي وقد ورد في الكتاب ١/ ٢٧ ، والخصائص ١/ ٣١٠ ، والمنصف ٢/ ٢٢٩ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٨٥ ، والانصاف ص ٦٨٤ ، وابن يعيش ٩/ ١٤٢ ، والمغنى لابن هشام ص ٣٨٤ والاشباه والنظائر ٢/ ١٣٣ ، ٣٦٦ ، الخزانة ٥/ ٢٦٥ ، ١٠/ ٤١٨ ، ٤١٩ .

(٥) أوضح المسالك ١/ ٢٧١ .

ش/ أقول : هو عجز بيت ، صدره :

* فَلَسْتُ بِآتِيهِ (١) وَلَا أَسْتَطِيعُهُ *

وهو من أبيات للنجاشي أولها :

وَمَاءٍ قَدِيمِ الْعَهْدِ بِالْوِرْدِ آجِـــنٍ
يُخَالُ رِقَانَا أَوْ صَبِيًّا مِنَ الْغِسْلِ

لَقِيتُ عَلَيْهِ الذِّئْبَ يَعْوِي كَأَنَّـــهُ
خَلِيعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ

فَقُلْتُ لَهُ يَا ذِئْبُ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ
يُوَاسِي بِلَا مَنٍّ عَلَيْكَ وَلَا بُخْلِ

فَقَالَ هَدَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ إِنَّمَـــا
دَعَوْتَ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبُعٌ قَبْلِي

فلست بآتيه البيت، و" الرِّقَان" : بكسر الراء الزعفران ، وقيل الحِنَّا ، والغِسل : بكسر الغين المعجمة ، ما يغسل به الرأس ، وكان النجاشي عرض له ذئب في سفر فحكى أنَّهُ دعا الذئب إلى الطعام وقال له هل لك في أخ ؟ ، يعني النجاشي نفسه يواسيك في طعامه بغير مَنٍّ ولا بُخْلٍ ، فقال له الذئب دعوتني إلى شيء لم تفعله السباع قبلي من مؤاكلة بني آدم ، ولست بآتيه ولا أستطيعه ، ولكن إنْ كان في مائك الذى معك فضل عَمَّا تحتاج إليه فاسقني منه وهذا الكلام

---

(١) في (ب) و (جـ) (بآتيه) ساقط .

وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنَّه اعتقد أنَّه لو كان ممن يعقل لقال هذا الكلام ،وقد استشهد (١) سيبويه -رحمه الله- في كتابه بالبيت المذكور .

قال ابن بنين (٢) / شارح أبياته : "والشاهد فيه أنَّه حذف النون من (لكن) وهي متحركة ،وإنَّما تحذف إذا كانت ساكنة ،لأنها تشبه حروف المد واللين ،لأنَّها تكون إعرابًا مثلهن وتحذف للجزم كما يحذفن ،فإذا تحركت لم يجز أنْ تحذف بزوال الشبه".(٣) ٣٠/أ

---

(١) في (جـ) (استشهد به).

(٢) وهو سليمان بن بنين بن خلف الدقيقي المصرى لازم ابن برى مدة في النحو وسمع منه وصنف في العروض والنحو ومن تصانيفه لباب الاعراب في شرح أبيات الكتاب وغير ذلك من المصنفات توفى سنة ٦٢٤ هـ ، اخباره في معجم الأدباء ٤ / ٢٥٠ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٧ ، والاعلام ٣/ ١٢٢.

(٣) لباب الاعراب جـ ١ لوحة ٤ .

ص/ فصل في ما ولا ولات وإنْ العاملات [(١)] عمل ليس لشبهها بها . [(٢)]

ش/ أقول : فصل هذه الأدوات عمّا قبلها ، وإنْ كان العمل واحدا ، لأنّها حروف ، وتلك أفعال .

والأصل في " ما " النافية ألاَّ تعمل ، لأنها من الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال ، فلذلك أهملها بنو تميم وأعملها أهلُ الحجاز حملا على ليس لمشابهتها لها في نفي الحال ، ولمّا كان عملها على خلاف الأصل شرطوا فيه شروطا .

ص/ قوله [(٣)] : (وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مَنْجَنُونًا) [(٤)] .

ش/ أقول : المنجنون : الدولاب الذى يستقي [(٥)] عليه ، وهو منصوب على المصدر ، أو بفعل محذوف أى يشبه منجنونا .

---

(١) في الأصل و (جـ) (المعملات) والمثبت من (ب) .

(٢) أوضح المسالك ١/٢٧٣ .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

* وَمَا صَاحِبُ الحَاجَاتِ إلاَّ مُعَذَّبًا *

وهذا البيت ورد بدون نسبة في المقرب ١/١٠٣ ، وابن يعيش ٨/٧٥ وشرح التسهيل ، السفر الأول ص ٥١١ ، والمغني ص١٠٢ ، وشرح شواهده ٢/٦١١ والتصريح ١/١٩٧ ، وشرح الأشموني ١/٢٤٨ .

(٤) أوضح المسالك ١/٢٧٦ .

(٥) في (ب) و (جـ) (يسقى) .

وقال ابن بابشاذ (*) : (١) أصله كمنجنون ثم حذف الجار .

وروى المازني : أرى الدهر إلاّ منجنونا ، وحُكِم بزيادة إلاّ ، وتبعه ابن مالك. (٢)

ص/ قوله : (فأما قوله (٣) :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ (٤) !

ش/ أقول : لمّا كان هذا البيت يوهِمُ تقدمَ خبر " ما " على اسمها احتاج المؤلف - رحمه الله - إلى الجواب عن ذلك بما ذكره ، وقوله : (أيْ ما في الوجود بشر مثلهم) جيد (**) ، إن قدر الخبر متقدما لئلا يلزم تقدم (٥) الحال على عاملها الظرف وهو ممتنع ، واعلم أنّه إذا قلنا إنّ " مثلهم " حال في البيت ، فإنّ " ما " ليست عاملة ، لأنه قد فصل بينها وبين اسمها بالحال .

---

(١) ينظر في العيني على الأشموني والصبان : ١/ ٢٤٨ .
(٢) شرح التسهيل ، السفر الأول ص ٥١١ .
(٣) القائل هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ١/ ١٨٥ ، والكتاب ١/ ٦٠ المقتضب ٤/ ١٩١ ، والمقرب ١/ ١٠٢ ، وشرح التسهيل ، السفر الأول ص ٥١٠ ، والمغني ص ١١٤ ، والعيني ٢/ ٩٦ ، والتصريح ١/ ١٩٨ ، والهمع ٢/ ١١٣ .
(٤) أوضح المسالك ١/ ٢٨٠ .
(٥) في (ب) (تقديم) .
(*) هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي أبو الحسن المصري (ت ٤٦٩ هـ) أخباره في انباه الرواة ٢/ ٩٥- ٩٧ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٧- ١٩ .

(**) اوضح المسالك ١/ ٢٨٢ .

وأما قول الشارح - رحمه الله - :(ما في الوجود بشر مثلهم)، فالخلاف في إعمالها في تركيبه / مبني على الخلاف في إعمالها ٣٠/ب إذا تقدم خبرها .

هل يمتنع مطلقا أو يجوز مطلقا أو يجوز بشرط أنْ يكونَ ظرفًا أو جارًا و (١) مجرورا ؟

ص/ قوله : (ثُمَّ زِيْدَتْ التاء)(٢)(*) .

ش/ أقول : أيْ لتأنيث اللفظ أو للمبالغة في معناه أولهما .

ص/ قوله(٣) : (إنِ المبتدأ ذِكْرَى وليس بزمان)(٤) .

ش/ أقول : لم يتعرض المصنف(٥) لنفي الزمان عن " هَنَّا " ، لأنها قد ترد له كما في هذا المحل .

---

(١) في (ج) (أو) .
(٢) أوضح المسالك ٢٨٧/١ .
(٣) في (ج) (أقول) .
(٤) أوضح المسالك ٢٨٩/١ .
(٥) شرح التسهيل ، السفر الأول ص٥١٧ .
(*) الكلام عن زيادة التاء في (لات) .

قال ابن الناظم (١) : وقد يراد بها الزمان كقول الآخر: (٢)

حنّت نوارُ ولاتَ هنّا حنّت

وبَدَا الّذِى كانَتْ نَوارُ أجَنّتِ

و تعرض لنفيه عن المبتدأ لما كان مفقودا فيه . (*)

---

(١) شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٠ .

(٢) البيت لشبيب بن جعيل أو حجل بن نضلة ، وهو في ابن يعيش : ٣/ ١٥ ، ١٧ ، وشرح التسهيل ، السفر الأول ص ٣٤٥ ، ٥١٧ ، والعيني ١/ ٤١٨ ، والهمع ١/ ٢٧٠ والخزانة ٤/ ١٩٥ ، ٥/ ٤٦٣ ، وحنت : من الحنين وهو الشوق ، وأجنت : أخفت ، الصحاح : حنن ، وجنن .

(*) يقصد ابن هشام عندما قال : اذا المبتدأ ذكرت وليس بزمان .

هذا باب أفعال المقاربة

ص/ قوله : (عسى الغُويرُ أَبْؤُساً)[1] [2].

ش/ أقول : الغوير تصغير الغار ، قال الجوهري :[3] قال الأصمعي :[4] أصله أنَّ ناسا كانوا في غار فانهار عليهم فأتاهم عدوهم فقتلهم ، فصار مثلا لكل شيء يخاف أَنْ يأتيَ منه شر ، وقال ابن الكلبي :[5] الغوير ، مَاءٌ لبني كلب معروف ، وهذا المثل[6] قالته الزبَّاءُ لما تنكَّب قَصيْر بالأجمال الطريق المنهج ، وأخذ على طريق الغوير ، وذكر أيضا[*] أنَّ الأبْؤُس الداهية وأنَّ الأبؤس أيضا جمع بُؤْسٍ من قولهم يوم بؤس ويوم نعم ، والزباء ملكة الجزيرة وتُعَدَّ من ملوك الطوائف ، وكان من خبرها

---

(١) الأمثال لأبي عبيد ص ٣٠٠ وجمهرة الأمثال ٢/ ٥٠ ، ومجمع الأمثال للميداني ٢/ ١٧ ، والمستقصى ٢/ ١٦١ ، واللسان (غور - بأس).

(٢) أوضح المسالك ١/ ٣٠٣.

(٣) الصحاح : (غور) (بأس).

(٤) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ولد سنة ١٢٢ وتوفي سنة ٢١٦ هـ. أخباره في : مراتب النحويين ص ٨٠-١٠٥ ، وأخبار النحويين البصريين ص ٧٢ ، وطبقات النحويين ص ١٦٧-١٧٤ ، ونزهة الألباء ص ٩٠ - ١٠١.

(٥) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤ هـ أو ٢٠٦هـ أخباره في : مراتب النحويين ص ١١٣ ، والفهرست لابن النديم ص ١٤٠ ونزهة الألباء ص ٧٥.

(٦) في (ب) (المثال).

(*) أي الجوهري في مادة (بأس).

أَنَّها لما قتلت جذيمة قال قَصِير بن سعد لعمرو بن أخت جذيمة : أَلاَ تطلب ثأر خالِك ؟ قال : وكيف أقدر على الزَبَّاء ؟ ، فقال قصير : اعْمِدْ إلى شرفتي فَاصْطَلِمْهُمَا واجدع أَنْفِي واضرب ظهري ضربًا موجعا ودعني وإيَّاها ،ففعل ذلك فسار إليها وأعلمها أنَّ عمرًا فعل ذلك به لِمَا تَوَهَّمَه(١) أنَّهُ أشار على جذيمة بالإقبال عليها حتى قتلته ،وظنت / أَنَّ الأمر ٣١/أ كما وصف فأقام عندها وأحسن خدمتها وأظهر النصيحة ،وتحلى عندها بالتجارة وزينها لها فبعثت معه مالاً وإبلاً إلى العراق ،فصار قصير إلى عمرو في سرفأخذ منه مالاً وزاده على مالها واشترى طُرَفًا من طُرَف العراق، ورجع إليها فأراها الأرباح فَسُرَّتْ به ، ثم جهزته مرة أخرى فأضعف لها المال حتى عجبت من ذلك ،وازدادتْ به سرورا وغبطة ،فلما كانت المرة الثالثة أَعَدَّ لها جوالق(٢) وأدخل في الجوالق رجالا بسلاحهم ،وذلك بموافقة من عمرو وقد سار معه فكانا يسيران الليل ويكمنان النَّهار ، ولما بعد خبره عن الزباء سألتْ عنه فقيل لها أخذ الغوير ،فقالت : (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا) ، فأرسلتْهَا مثلاً ،ودخل قصير إلى الزَبَّاء ،والعير متأخرة عنه ،فقال لها : قفي فانظري إلى العير ،فَرَقِيَتْ سطحا لها فجعلت تنظر إليها ،وهي تمشي قليلا قليلا فأنكرتْ مشيَها وقالتْ :

---

(١) في الأصل " توهم " والمثبت من (ب) و (جـ).

(٢) الجوالق : بكسر اللام وفتحها وعاء من الأوعية ،اللسان (جلق).

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا   أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

أَمْ صِرْفَاناً بَارِداً شَدِيدَا   أَمِ الرِّجَالُ جُثَّماً قُعُودَا

قال صاحب (١) الروض المعطار : و " الصِّرفان (٢) الرصاص " ،

فانتهوا إلى الحصن الذى هي فيه ،وقد أظلم الليل ،وشغلت هي ولم ترْتَبْ بقصير ،فلما دخلت العير المدينة تقدم قصير فوقف على الباب ،وعليه بوابون من النَّبط وفيهم رجل بيده شفرة فطعن جولقا منها فأصاب رجلا ، وقال البواب : الشَّرَّ الشَّرَّ فانتضى (٣) قصير سيفه فضرب به البواب فقتله ، وجاء عمرو على فرسه فدخل الحصن وبركت الإبل وحُلَّت الجوالق فبرز الرجال ، وملئوا في المدينة بالسلاح ،وكانت الزبَّاء قد اتخذت سَرَباً أجرت به الماء من قصرها / إلى قصر أختها ،فقصده عمرو ،وكان قد ٣١/ب وصفه له قصير ووصف له الزبَّاء ،وكانت الزبَّاء وُصِفَ لها عمرو بصورته على كل حالاته تريد بذلك أنْ تعرفه لتأخذ حذرها منه ،فلمَّا رأَتْ الزبَّاء عمرا عرفته ،فولت هارِبَةً فلحقها عمرو فلما أيقنتْ بلحاقه لها مَصَّتْ خاتما في يدها مسموما ، وقالت :بيدى لا بيدك يا عمرو فماتت مكانها ، وقيل إنَّه جَلَّلَهَا بالسيف ثم استباح بلادها واستولى على ملكها .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحميرى المتوفى سنة ٩٠٠ هـ والكتاب يشمل السير والأخبار ،جُمِعَ فيه كتب كثيرة ،أخباره في : كشف الظنون ص ٩٢٠ ،والأعلام ٧ / ٥٣ .

(٢) الروض المعطار ص ٤٣٠ .

(٣) انتضى سيفه : سله من الغمد . الصحاح (نضى) .

" والوَئِيدُ ، بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية فدال مهملة التُّؤَدَةُ " قاله الجوهري (١) وأنشد قول الزباء ، وفي القاموس (٢) " الوئِيدُ " الرَّزَانَة والتأنّي ، و " الجندل " الصخر ، و " الصَّرَفَان " بفتح الصاد والراء المهملتين بعدها فاء ، فألف فنون ، جنس من التمر ، قال أبو عبيد (٣) : " لم يكن يُهْدَى للزَّبَّاء شيءٌ كان أحب إليها من التمر الصَّرَفَان ، وأنشد :

وَلَمَّا أَتَتْهَا الْعِيْرُ قَالَتْ أَبَارِدٌ
مِنَ التَّمْرِ أَمْ هذَا حَدِيدٌ وَجَنْدَلُ

والجُثَّمُ بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة ، جمع جاثم ، وهو الذي (٤) يَلْبُدُ (٥) بالأرض ، والقعود جمع قاعد ، وزرقاء اليمامة غيرها ويأتي ذكرها .

ص/ قوله : (وَأَنْ يكونَ الفعل مجردًا منها إنْ كان الفعل دالًّا على الشروع) (٦) .

---

(١) الصحاح : (وأد) .
(٢) القاموس المحيط : (وأد) .
(٣) هو أبوعبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٠ هـ أخباره في : مراتب النحويين ص ١٤٨ ، الفهرست ص ١٠٦ ، معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤ وله ترجمة في غير كتاب . وينظر الصحاح : مادة (صرف) .
(٤) في (جـ) (الذي) ساقط .
(٥) في (ب) (تلبد) .
(٦) أوضح المسالك ١/ ٣١١ .

ش/ أقول : لأنَّ أفعال الشروع دالة على الحال ، و " أَنْ " دالـة على الاستقبال فتنافيا .

ص/ قوله : (الثاني : إذا ولي إحداهن " أنْ " والفعل ، وتأخر عنها اسم هو المسند اليه في المعنى) (١) إلى آخره .

ش/ أقول : ما ذكره غير متعين لجواز أنْ يكونَ الاسم مرفوعا بالابتداء ، وتكون عسى مسندة إلى (أنْ) والفعل تامة خبرا عنه ، والرابط الضمير الذى في الفعل و هذا على أحد الوجهين السابقين فيما إذا تقدم الاسم على عسى / وقدرت عسى مجردة من الضمير فهذا وجه ثالث ، ويجـوز أيضا وجه رابع ، وهو كون الاسم المؤخر مبتدأ وعسى مسندة إلى ضميره ناقصة و (أنْ) والفعل في مَحَلِّ النصب خبرا لها ، ويظهر أثر ذلك في التأنيث والتثنية والجمع ، فنقول : عست أنْ تقوم هند بتأنيث عسى وتقوم ، وعسيا أنْ يقوما الزيدان ، وعسوا أنْ يقوموا الزيدون ، وعسين أنْ يقمن الهندات ، وهذا على الوجه الثاني من الوجهين السابقين فيما إذا تقدم الاسم على عسى وقدرت مسندة إلى الضمير فتحرر " أَنَّ " الجائز في هذا الفرع أربعة أوجه ذكر المؤلف رحمه الله ، وجهين وأهمل وجهين .

٣٢/أ

---

(١) أوضح المسالك ١/ ٣٢٣ .

هذا [١] باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر ،

فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها و ترفع الخبر و يسمى خبرها .

ص/ قوله : (والثالث «لَكِنَّ» وهو للاستدراك) [٢] إلى آخره .

ش/ أقول : الاستدراك رفع تُوُهِّمٍ تَوَلَّدَ [٣] من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ، ومَثَّل له المؤلف - رحمه الله - بقوله : زيد شجاع لكنه بخيل ، فإنّ إثبات الشجاعة لزيد يوهم [٤] إثبات الكرم له لما يتبادر من تلازم الصفتين المذكورتين إيجابا ، فرفع ذلك التوهم بقوله : لكنه بخيل ، تقول [٥] أيضا : زيد ليس بشجاع لكنه كريم ، فيوهم سلب الشجاعة عنه سلب الكرم لما يتبادر أيضا من تلازم الصفتين سلبا فرفع [٦] ذلك بقوله : لكنه كريم ، وقولنا : رفعا شبيها بالاستثناء ظاهر ، لأنْ قولك [٧] : لكنه بخيل بمعنى إلاّ أنه بخيل ، ومثل للتوكيد بقوله : (لو جاءني أكرمته لكنه لم يجيء) ، لأنّ امتناع المجيء مفهوم من لو ، لأنه [٨] حرف يقتضي امتناع ما يليه فقوله بعد ذلك : لكنه لم يجيء / توكيد لما دل عليه الكلام السابق . ٣٢/ب

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) أوضح المسالك : ٣٢٨/١ .

(٣) في (ب) و (جـ) (يتولد) .

(٤) في (جـ) (توهم) .

(٥) في (ب) و (جـ) (وتقول) .

(٦) في (ب) و (جـ) (فترفع) .

(٧) في (ب) و (جـ) (قوله) .

(٨) في (ب) و (جـ) (لأنها) .

ص/ قوله :

(والإشفاق في المكروه نحو ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [١]) [٢].

ش/ أقول : قال الجوهري [٣] : بخع نفسه بخعا أي قتلها غمًّا. قال ذو الرُّمَّة [٤] :

أَلَا أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ
لِأَمْرٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ المَقَادِرُ

ومنه قوله تعالى ﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ وبَخَعَ بالحق بخوعا أقرَّ به وخضع له ، وكذلك بَخِعَ بالكسر بخوعا وبخاعة.

ص/ قوله : (ولا يتوسط إلا إنْ كان الحرف غير " عسى " و " لا ") [٥].

ش/ أقول : أمَّا عسى فلأنَّ شرط اسمها أنْ يكونَ ضميرا متصلا بها فلا يفصل بينها وبينه فاصل ، وأمَّا " لا " ، فلأنَّ شرط اسمها أنْ يكون نكرة متصلة بها.

---

(١) من الآية ٦ من سورة الكهف.
(٢) أوضح المسالك ٣٢٩/١.
(٣) الصحاح (بخع).
(٤) هو غيلان بن عقبة بن بهيش توفي ١١٧هـ ، والبيت في ديوانه ص ٣٣٨ ، والمقتضب ٢٥٩/٤ ومعجم مقاييس اللغة ٢٠٦/١ ، واللسان (بخع) وابن يعيش ٧/٢ ، ١٥ ، والعيني ٢١٧/٤.
ورواية الديوان : بشيء بدل (لأمر).
(٥) أوضح المسالك ٣٣٢/١.

ص / قوله : (تتعين إنَّ المسكورة حيث لا يجوز أن يسُدَّ المصدر مسدها و سد معموليها و (أنَّ) المفتوحة حيث يجب ذلك ويجوز (إنَّ) و (أنَّ) إنْ صحَّ الاعتباران)[١].

ش/ أقول : ذكر سيبويه - رحمه الله - قاعدة لذلك فقال : كل موضع هو للجملة ، ويمتنع فيه المفرد يجب فيه كسر (إنَّ) ، وكل موضع هو للمفرد ويمتنع فيه الجملة يجب فيه فتح (أنَّ) وكل موضع يجوز فيه وقوع الجملة ووقوع المفرد يجوز فيه كسر (إنَّ) و فتحها "[٢].

قال أبوحيان[٣] : قالوا : وينخرم ذلك بنحو لو أنَّ زيدا قائم، لوقوعها موقع الجملة الفعلية ، و مع هذا فهي مفتوحة على مذهب سيبويه - رحمه الله - .

قلت : وهو عجيب منه ، فإنَّ ما ذكره من [أنَّ][٤] الجملة بعد لو مبنية على فعل محذوف لا يتأتَّى[٥] إلاَّ على مذهب الكوفيين ،[٦] والمبرد والزجاجي والزمخشري ، قال ابن هشام :[٧] وهو قول عديم النظير ،

---

(١) أوضح المسالك ٣٣٣/١ .
(٢) الكتاب ١١٩/٣ فمابعدها .
(٣) ارتشاف الضرب ١٤٠/٢ .
(٤) في الأصل (أن) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٥) في (ب) و (جـ) (لا يتأتى " .
(٦) ينظر : ارتشاف الضرب ١٤٠/٢ .
(٧) المغني لابن هشام ص٨٢٧ .

لأنّ الفعل لا يحذف بعد " لو " إلاّ أنْ يكونَ مفسرا نحـــو :

﴿ لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ (١) ، " لو ذات سوار لطمتْني " (٢) ، ومذهب

سيبويه (٣) أنَّ (إنَّ) مع معموليها / مبتدأ والخبر محذوف لايجوز ٣٣/أ

إظهاره كحذفه بعد لولا ، وهو قول أكثر البصريين ، وذهب بعضهم إلـــى

أنّه لا خبر له لطوله وجريان المسند والمسند إليه في الذكر.

قال ابن عصفور (٤) : وهذا الذى أحفظه عنهم ، وقال أبوعلـــي (٥)

الفارسي : كل موضع يتعاقب عليه الاسم والفعل ف (إنَّ)فيه مكســورة ،

وكل موضع ينفرد بأحدهما ف (إنَّ) فيه مفتوحة ، فالأول نحو : إنَّ

زيدا قائم يجوز زيد قائم ، ويقوم زيد ، والثاني : نحو بلغني أنّ زيـــدا

قائم ، والثالث : نحو : لو أنّ زيدا قائم ، قال أبوحيان (٦) : وهذا ينخرم (٧)

بإذا التي للفاجأة ، فإنّه لا يليها إلاّ الاسم وتكسر (إنّ) بعدهـــا ،

قلت : ولم يذكر ضابطا لما يجوز فيه الأمران.

---

(١) من الآية ١٠٠ من سورة الاسراء .

(٢) ينظر المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، ص ٢٦٨ وجمهرة الأمثال للعسكرى ١٩٣/٢ ، ومجمع الأمثال للميداني : ١٧٤/٢ والمستقصى للزمخشرى ١٩٧/٢ واللسان : (سور).

(٣) الكتاب ١٤٤/٣.

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٥٩/١ ، ٤٦٠.

(٥) الايضاح العضدى لأبي علي ص ١٢٩.

(٦) ارتشاف الضرب ٢٤٠/٢.

(٧) في (جـ) (لا ينخرم).

ص/ قوله : (أو تالِيةً لحيثُ)[١].

ش/ أقول : قال المرادى : " وقد أُولِعَ عوامُّ الفقهاء بالفتح بعدها "[٢].

ص/ قوله : (أو حالا)[٣].

ش/ أقول : سواء كان معها الواو كما مثل أم لم يكنْ معها الواو كقوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾[٤].

ص/ قوله : (ومنه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ ﴾[٥])[٦].

ش/ أقول : يعني بعد قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ ﴾[٧] فقوله تعالى[٨]: ﴿ إِنَّ الله يفصِلَ بَيْنَهُمْ ﴾ خبر في الأصْل عن الذين آمنوا وما عطف عليه .

---

(١) أوضح المسالك ١/ ٣٣٥.

(٢) شرح ألفية ابن مالك للمرادى : ١/ ٣٣٩.

(٣) أوضح المسالك ١/ ٣٣٦.

(٤) من الآية ٢٠ من سورة الفرقان.

(٥) من الآية ١٧ من سورة الحج.

(٦) أوضح المسالك ١/ ٣٣٦.

(٧) ينظر رقم الآية والسورة الآنفة الذكر.

(٨) في (ب) (تعالى) ساقط.

ص/ قوله : (ولا صَادِقٌ عليه خَبَرُهَا)[١].

ش/ أقول : الضمير المجرور بعلى عائد على قوله : اسم معنى يعني أَنَّ (إِنَّ) إذاوقعت خبرا عن اسم معنى غير قول ولا صادق خبرها على اسم المعنى الذى هو مبتدأ نحو اعتقادى أَنَّهُ فاضل وجب فتحها ، لأَنَّ اعتقادى اسم معنى مبتدأ وأَنَّ مع اسمها وخبرها [٢] خبر عنـــه ، واسم / المعنى المذكور غير قول ولا صادق عليه خبر (إِنَّ) وهــو فاضل فلا يقال : اعتقادى فاضل ،فلو كان اسم المعنى الذى هو مبتدأ قولا نحو : قولي إِنَّه فاضل وجب كسر (إِنَّ) أو كان اسم المعنى الــذى هو مبتدأ غير قول ،ولكن يصدق عليه خبرها نحو : اعتقاد زيد إِنَّه حق ، فكذلك هذا مقتضى كلامه -رحمه الله - ولم يظهر وجه الكسر في المثــال الأخير ولا يجوز عود الضمير المجرور بعلى على قوله : قول لمنافاته لمــا سيذكره في النوع الثالث ،وهو ما يجوز فيه كسر همزة (إِنَّ) وفتحهـــا من وجوب الفتح في نحو علي أَنِّي أحمد الله ، إِذْ خبرها صادق على القول فتعين ما ذكرناه من عود الضمير على اسم معنى [٣] والله أعلم.

٣٣/ب

ص/ قوله : (كما قال تعالى / ﴿ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴾[٤]) أىْ فهو يئوس)[٥].

---

(١) أوضح المسالك : ١/٣٣٧.

(٢) في (ب) (غير) ساقط . وهو الصواب .

(٣) في (ب) (معين) وفي (جـ) (معنى).

(٤) من الآية ٤٩ من سورة فصلت.

(٥) أوضح المسالك ١/٣٣٨.

ش/أقول : قال قريبه :(١) " ظاهره عوده إلى التقدير الثاني أعني كون أَنَّ في محل رفع على الخبرية ،وهو حسن و يحتمل أنْ يكون ذكره دليلا على حذف الجزئين(٢) مع قطع النظير عن خصوصية المحذوف " انتهى .

قلت : ويظهر أنَّه سقط لفظة (أحد) قبل قوله الجزئين(٣) وكلامه يقتضي أنَّ هذا التنظير راجع إلى "أنَّ" بالفتح خاصة ويحتمل رجوعه إلى " إنَّ " بالكسر وأنَّها مقدرة بجملةٍ غير مؤولة بمصدر(٤) ،ثم إنَّ الكسر أولى ،لأنَّه لا يحوج إلى تقدير محذوف ، و لذلك لم يجيء في القرآن فتح إلاَّ مسبوقا بـ (أنَّ) المفتوحة نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾(٥) فإنْ لم يسبق أنَّ المفتوحة فكسر (إنَّ) بعد الفاء مجمع عليه نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ ﴾(٦) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ / ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(٧) . ٣٤/أ

---

(١) لم أهتد إليه في نفس المخطوط لابن الحفيد ،لأنَّ الكتاب مبتور ، حيث يبدأ من " باب إعمال المصدر ".

(٢) في (ب) الخبرين .

(٣) في (ب) (الخبرين) .

(٤) في (جـ) (بمصدر) ساقط .

(٥) من الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٦) من الآية ٧٤ من سورة طه .

(٧) من الآية ٩٠ من سورة يوسف .

ص/ قوله : (ولو أضمر الفعل أو ذكرت اللام تعين الكسر اجماعا).(١)

ش/ أقول : لوجوب كون " إنّ " جوابا للقسم حينئذ .

ص/ قوله : (ويختص الكسر بالابتدائية).(٢)(٣)

ش/ أقول : حتى الابتدائية حرف تبتدأ بعده الجمل ، أى تستأنف ، فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير :(٤)

فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا
بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

وعلى الفعلية التي فعلها ماض كقوله تعالى ﴿ حَتَّى عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾(٥) والتي فعلها مضارع(٦) ،وقد اجتمع دخولها عليها وعلى الاسمية في قوله :(٧)

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ
وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقُدْنَ بِأَرْسَانِ

---

(١) أوضح المسالك ٣٤٢/١.

(٢) في (جـ) (بابتدائه).

(٣) أوضح المسالك ٣٤٣/١.

(٤) جرير بن عطية بن حذيفة ،والبيت في ديوانه ص ٣٤٤ ،والحيوان : ٣٣٠/٥ والمخصص ١٠٠/١ وأسرار العربية ص٢٦٧ والهمع ١٦٩/٤ ،والأشموني ٣٠٠/٣ والدرر ١١٢/٤.

(٥) من الآية ٩٥ من سورة الأعراف .

(٦) في الأصل (ماض) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٧) القائل هو امرؤ القيس ،والبيت في ديوانه ص٩٣ ،والكتاب ٢٧/٣ ، ٦٢٦ ،والمقتضب ٢٩/٢ ،وابن يعيش ٧٩/٥ ، ١٥/٨ ، ١٩ ورواية الديوان :"مطوت بهم" بدل " سريت بهم ".

فيمن رواه برفع "تكلُّ" ولا محل للجملة الواقعة بعدها خلافا للزجاج وابن درستويه في زعمهما أنها في محل جرّ بحتى ، ويرده أن حروف[١] الجر إنما تدخل على المفردات أو ما هو في تأويلها ، وأنهم إذا أوقعوا بعدها (إنّ) كسروها نحو (مرض حتى إنهم لا يرجونه) فلو كانت جارة لفتحت "أنّ" بعدها .

ص/ قوله : (والفتح بالجارة والعاطفة)[٢] إلى آخره .

ش/ أقول : أتى بمثال صالح لهما فإن قدرت "حتى" جارة فـ (إنّ) في موضع جر وإن قدرتها عاطفة فـ (أنّ) في موضع نصب . والله أعلم .

ص/ قوله : (والفتح على أنها بمعنى أحقا[٣])[٤] .

ش/ أقول : قال المرادي[٥] - رحمه الله - في شرح التسهيل : ("فأنّ" مؤولة بمصدر مبتدأ وحقا مصدر واقع ظرفا مخبر به ،

---

(١) في الأصل (حرف) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) أوضح المسالك ١/ ٣٤٣ .

(٣) في جميع النسخ (حقا) والمثبت من أوضح المسالك .

(٤) أوضح المسالك ١/ ٣٤٤ .

(٥) شرح التسهيل للمرادي ، لوحة ٧٢ ١/ب .

ومنه :

* أَحَقًّا أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا * (١)

تقديره عند سيبويه (٢) : أفي حق فَأَمَّا كذلك " انتهى .

ص/ قوله : (التاسع بعد لا جرم) (٣) .

ش/ أقول : قال الفراء (٤) : " هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بُدَّ ولا مَحَالَةَ فجرت على ذلك ، وكثرت حتى تحولت إلى القسم وصارت/ بمنزلة حقا ، فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم ألا تراهم يقولون : لا جَرَمَ لآتينَّكَ " ، قال ابن مالك (٥) : " وأصلها من جرمت أَيْ كسبت ، ولإجرائها مُجْرَى اليمين حُكِيَ كسر " إِنَّ " بعدها " .

٣٤/ب

---

(١) القائل لصدر هذا البيت المفضل النُّكْرِيُّ وأخباره في الأصمعيات ص ١٩٩ ، وترجمته فيه ، وعجز هذا البيت :

* فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ *

والبيت في الأصمعيات ص ٢٠٠ والكتاب ٣/ ١٣٦ ، وشرح التسهيل ، السفر الأول ص ٥٧٥ ، والمغني ص ٧٩ ، والعيني ٢/ ٢٣٥ والهمع ٤/ ٣٦٩ ، والدرر ٥/ ١٢٠ .

وصدر البيت في الأصمعيات :

* ألم تر أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا *

فلا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) الكتاب : ٣/ ١٣٥ .

(٣) أوضح المسالك ١/ ٣٤٤ .

(٤) الصحاح مادة " جرم " .

(٥) شرح التسهيل ، السفر الأول ص ٥٧٦ .

ص/ قوله : (وكونه غيرَ حال).(١)

ش/ أقول : إنَّما امتنع دخول اللام على معمول الخبر إذا كان حالا ، وإنْ كان القياس يقتضيه لكون الحال فضلة بمنزلة المعمول إذا كان ظرفا قالوا : لأنَّ دخولها على الحال لم يسمع من لسانهم ، قال ابن ولاد :(٢) " لأنَّ في الحال لا يكون خبرا ، وهو حال كالظرف يكون خبرا وهو ظرف، وهذا معترض بالمفعول به نحو : إنَّ زيدا لطعامك آكل ، لأنه لا يكون خبرا ، وهو مفعول مع أنهم أجازوا دخولها عليه ولا يتوجه أيضا على قول من قال : في ضربي زيدا قائما إنها حال سدت مسد الخبر كالظرف ، وفي البسيط :

" وأمَّا دخول اللام على الحال من الخبر ففيه خلاف ، فمن راعى أنَّه فضلة كالظرف أجاز ، ومن راعى أنَّه لا يكون خبرا بخلاف الظرف لم يجوِّز وينبغي ألاَّ يجوز المفعول به ".(٣) انتهى .

ص/ قوله : (الرابع الفصل)(٤) إلى آخره .

ش/ أقول : قال الناظم(٥) - رحمه الله -: وجاز أنْ يدخل عليه لام الابتداء ، لأنَّه مقول للخبر لرفعه توهم السامع كون الخبر

---

(١) أوضح المسالك ١/ ٣٤٦.

(٢) هو محمد بن ولاد التميمي أبو الحسين نحوي من أهل مصر مولدا ووفاةً ولد سنة ٢٤٨ هـ وتوفي سنة ٢٩٨ هـ . ترجمته في طبقات النحويين ص ٢٣٦ ، وبغية الوعاة ١/ ١٢٢.

(٣) همع الهوامع ٢/ ١٧٣.

(٤) أوضح المسالك ١/ ٣٤٧.

(٥) شرح التسهيل ، السفر الأول ص ٥٨٠.

تابعا فتنزل منزلة الجزء الأول من الخبر فحسن دخولها عليه لذلك ،
ومع ذلك لا يتعيّن لإمكانِ جَعْلِه مبتدأ ، وقال ابن عصفور:(١) " تدخل
على الفصل لأنّه هو اسمها في المعنى ، قلت : وسُمِّي ضمير الفصل قيل
لأنّه فَصَلَ بين المبتدأ والخبر ، وقيل لأنه فصل به بين كون ما بعده خبرا
وكونه نعتا كما أشار اليه ابن مالك(٢) - رحمه الله - وهو الصواب ويسمى
عِماداً ، لأنّه اعتمد / عليه في هذا المعنى . ٣٥/أ

ص/ قوله : (بخلاف قوله :(٣)

* فَوَاللَّه مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًا لَكُمْ *(٤) البيت) .

ش/ أقول : إشارة إلى أنَّ (ما) الداخلة على لكن ليست (ما)
الزائدة ، وذلك صحيح فإنّها (ما) الموصولة بدليل دخول الفاء
على حرف التنفيس الصَّدْرِيةِ خبرها لشبه الموصول بالشرط في عمومه ،

---

(١) التصريح على التوضيح ١/ ٢٢٤ .
(٢) ينظر المصدر السابق .
(٣) القائل هو الأفوه الأودى (صلاءة بن عمرو) .
هذا صدر بيت وعجزه :
*ولكِنَّما يُقْضَى فسوْف يكونُ *
والبيت في شرح التسهيل ، السفر الأول ص ٤٥١ ، والعيني ٢/ ٣١٥ ،
والهمع ٢/ ٦٠ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٢٥ ، والدرر ٢/ ٤٠ .
(٤) أوضح المسالك ١/ ٣٤٨ .

واستقبال الفعل الذى بعده ، وقد صرح ابن مالك - رحمه الله - بذلك في شرح الكافية (١) في فصل دخول الفاء في خبر المبتدأ ، وكذلك في شرح التسهيل (٢) ، وكذا أبوحيان (٣) في شرحه ، وما يقع في نسخ الكتاب عوض بخلاف ، ليس بصحيح . والله أعلم .

ص/ قوله : (وقد روى بهما قوله : (٤)

قالت : * ألا ليتما هذا الحمام لنا * (٥)) إلى آخره .

ش/ أقول : هذا البيت للنابغة من قصيدته المشهورة التي أولها :

يا دارَ ميّةَ بالعلياءِ فالسنَدِ
أقوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ (٦)

---

(١) شرح الكافية لابن مالك ص ٣٧٤ .

(٢) شرح التسهيل ، السفر الأول ص ٤٤٦ .

(٣) ارتشاف الضرب ٢/ ٦٦ .

(٤) القائل هو النابغة الذبياني وهذا صدر بيت وعجزه :

* إلى حمامتنا أو نصفُه فقدِ *

والبيت في ديوانه ص ٣٥ ، والكتاب ٢/ ١٣٧ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ١٤٢ - ٢٤١ ، وشرح المفصل ٨/ ٥٨ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٨٠ والهمع ١/ ٢٢٨ ، والدرر ١/ ٢١٦ .

(٥) أوضح المسالك ١/ ٣٤٩ .

(٦) هذا البيت هو للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ص ٣٠ والكتاب : ٢/ ٣٢١ ، ومعاني القرآن ١/ ٤٨٠ ، والانصاف ص ١٥٧ ، وابن يعيش ٢/ ٨٠ والعيني ٤/ ٥٧٨ ، ٣١٥ ، والتصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٧ ، والهمع ١/ ٢٩٣ وشرح الأشموني ٤/ ٢٨٠ .

يمدح بها النعمان بن المنذر ،ويعتذر إليه مِمَّا بلغه عنه من أمر المتجردة زوج النعمان ،وكان النابغة حليما عفيفا وسمي النابغة ، لأنه لم يقل شعرا حتى صار رجلا وساد قومَهُ فلم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر .

وقيل سُمي بذلك لبيت قاله [١] وهو :

وَحَلَّتْ فِي بَنِي القَيْنِ بنِ جِسْرٍ [٢]
فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُئُونُ

وقبله : [٣]

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ
مِثْلُ الزُّجَاجَةِ لَمْ يُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

قالت : ....

.... البيت

---

(١) القائل هو النابغة الذبياني ،والبيت في ديوانه ص ١٢٦ .

(٢) في الأصل (حضر) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) أي وقبل :
قالت : ألا ليتما ...... البيت .
هذان البيتان :
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت .... الخ

وبعده:[١]

فَحَسَّبُوه فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ
تِسْعاً وَتِسْعِيْنَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيْهَا حَمَامَتُهَا
وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِيْ ذَلِكَ الْعَدَدِ

قال الرواة : / أَرَادَ بالفتاة الزرقاء قيل اسمها عنز وقيل ٣٥/ب
يمامة[٢] وقيل حجر وبها سُميت البلد حجرا ،واليمامة[٣] وكان
اسمها "جَوّاً" وهي مدينة متصلة بأرض عُمَان من جهة الغرب ،وفتحت
اليمامة صلحا في خلافة الصديق على يد خالد بن الوليد بعد أَنْ قُتِلَ
مسيلمة الكذاب ورجال بني حنيفة ،وذلك في سنة اثنتي عشرة من الهجرة،
وذكر الجاحظ[٤] أَنَّ اليمامة كانت من بنات لقمان بن عاد وقيل هي
من بقية طَسْمٍ وَجَدِيْس ،قال في القاموس[٥] : وكانت تُبْصِرُ مسيرة ثلاثة

---

(١) أي وبعد البيت :

قالت : ألا ليتما .... * ......
فحسبوه ...... * ......
فكملت ...... * ......

(٢) في (ب) و (جـ) (وقيل حجر وقيل يمامة).

(٣) ينظر معجم البلدان ٥/ ٤٤١ فمابعدها.

(٤) الحيوان ٥/ ٣٣١.

(٥) القاموس المحيط مادة (يمم).

أيام وقصتها أنها كانت لها قطاة فمر بها سرب من قطا بين جبلين فقالت : (١)

لَيْتَ الحَمَامَ لِيَه ، إلى حَمَامَتِيَه ‌ ‌ ‌ ‌ وَنِصْفَهُ قَدِيَهْ ، تَمَّ الحَمَامُ مَايَه

فنظر فإذا القطا وقع في شبكة صياد فعده فإذا هو ست وستون قطاة ونصفها ثلاث وثلاثون قطاة ، إذا ضم ذلك إلى قطاتها كان مائة ووصف حماما بسراع ووارد (فسراع) وصف الجمع (ووارد) وصف المفرد فهما كقوله تعالى : ﴿ وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ (٣) وشراع يحتمل أنْ يكون بالشين المعجمة من شرعت الدواب في الماء تشرع شرعا وشروعا دخلت ، ويحتمل أنْ يكون بالسين المهملة أىْ مسرعة فهو أمدح في حدة البصر وأبلغ في إصابتها ، و " الثمَد " بفتح الثاء المثلثة والميم ، الماء القليل ، والنِّيقُ بكسر النون وسكون المثناة التحتية بعدها قاف أرفع موضع في الجبل ، وفي الزرقاء أيضا يقول الأعشى : (٤)

قالت : أرَى رَجُلًا فِي كَفِّه كَتِفٌ ‌ ‌ ‌ ‌ أوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفِي آيَةً صَنَعَا

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ‌ ‌ ‌ ‌ وَالِي عُمَانَ يُزْجِي المَوْتَ وَالشَّرَعَا

---

(١) القائلة هي زرقاء اليمامة والبيت في الصحاح مادة (حمم) .
(٢) من الآية ١٢ من سورة الرعد .
(٣) من الآية ٨٠ من سورة يس .
(٤) البيتان في ديوان الأعشى ص ١٢١ .
ورواية الديوان (ذو آل حسان) بدل (والي عمان) .

وقوله : يزجي أيْ يدفع برفق (١) ، والسَّرْعُ محرك و بكسر السين نقيض البُطْءِ (٢) أيْ مع / الإسراع .

١/٣٦

ص/ قوله : ونحو ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٣)(٤).

ش/ أقول : قرأ (٥) عاصم وحمزة وابن عامر رحمهم الله بتشديد " لَمَّا " بمعنى " إلَّا " و إنْ نافية ، وقرأ الباقون بتخفيف " لَمَا " على أنَّ " إنْ " المخففة من الثقيلة وما زائدة أي أنْ كل لجميع على مذهب البصريين (٦) ، وأمَّا على مذهب الكوفيين (فإنْ) نافية واللام بمعنى إلا وما زائدة و " جميع " فعيل بمعنى مفعول و " محضرون " جمع على المعنى .

ص/ قوله : (ويجوز إعمالها استصحابا للأصل نحو (*) ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُم ﴾ (٧)(٨).

ش/ أقول : قرأ الحرميان (٩) الآية الشريفة بتخفيف " إنَّ و لَمَّا " فإنْ مخففة من الثقيلة و " كلا " اسمها ، واللام في " لَمَا " لام الابتداء الداخلة على خبر إنَّ وما موصولة بمعنى الذين ، و " ليوفينهم " جواب

---

(١) في الأصل (برق) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٢) في الأصل (الابطاء) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٣) الآية (٣٢) من سورة (يس) .
(٤) أوضح المسالك : ١/٣٦٦ .
(٥) البحر المحيط ٧/ ٣٣٤ .
(٦) ينظر الانصاف مسألة (٩٠) ص ٦٤٠ .
(٧) من الآية ١١١ من سورة هود .
(٨) أوضح المسالك : ١/٣٦٦ .
(٩) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٣٩ .
(*) قرأ الحرميان بتخفيف (إنَّ) و (لَمَّا) (وإنْ) كلا لما ليوفينهم) .

لقسم محذوف تقديره " والله " ،وجملة القسم وجوابه صلة[١] " لَمَّا " كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾[٢] وقيل " ما " نكرة موصوفة وجملة القسم وجوابه قامت مَقام الصفة ،والتقدير : وإنَّ كلا لَخَلْق[٣] مُوَفًّى عمله ،وقرأ[٤] ابن عامر و حمزة و حفص بتشديد " إنَّ ولمَّا " فأما تشديد " إنَّ " و نصب " كُلًّا " فواضح .

وأَمَّا تشديد " لَمَّا " فقال المبرِّد : لحن ،وقال الكسائي[٥] : لا أدري وجهها ،واختلف في تخريجها على ثمانية أقوال ، كل منها مخدوش فيه ، وقرأ أبو بكر[٦] بتخفيف " إنْ " و نصب " كُلًّا " و تشديد " لَمَّا " ،وقرأ أبو عمرو والكسائي[٧] بتشديد " إنَّ " و تخفيف " لَمَا " وتخريجهما مفهوم من تخريج القراءتين قبلهما .

ص/ قوله : (وَتَلْزَم لامُ الابتداء بعد المهملة فَارِقَةً بين الإثبات والنفي)[٨].

ش/ أقول : ما ذكره - رحمه الله - من أنَّ اللام الواقعة بعد إنَّ

---

(١) في الأصل (صفة) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) من الآية (٧٢) من سورة النساء .

(٣) في (جـ) (يخلق) .

(٤) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٥١ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣٥٣ .

(٦) حجة القراءات ص ٣٥٢ .

(٧) المصدر السابق ص ٣٥٠ .

(٨) أوضح المسالك ١/ ٣٦٦ .

المكسورة الخفيفة لام الابتداء هو مذهب سيبويه (١) والأكثرين ، وقال أبو علي (٢) وأبو الفتح وجماعة إنّها لام غير [لام] (٣) الابتداء اجتلبت للفرق ، قال أبو الفتح (٤) : قال لي أبو علي ظننت أنّ فلانا / نحوى ٣٦/ب [محسن] (٥) حتى سمعته يقول : إنّ اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء ، فقلت له : أكثر نحويي بغداد على هذا ، وحجة أبي علي ومن معه دخولها على الماضي المتصرف نحو : إنّ زيدا لقائم وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو : ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ (٦) وكلاهما لا يجوز مع المشددة ، ولو كانت لام الابتداء للزم التعليق (٧) بها في (٨) الآية الشريفة ولم يُعلّق فيها وأيضا لامتنع دخولها على المفعول ، وقد دخلت عليه في قول امرأة (٩) الزبير : " إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا .... ".

---

(١) الكتاب ٢/ ١٤٠.

(٢) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص ١٧٦ فمابعدها والعضديات مسألة ٢٤ ص ٦٨. وينظر اللمع ص ٩٤.

(٣) في الأصل (لام) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

(٤) التصريح على التوضيح ١/ ٢٣٢.

(٥) في الأصل " محسن " ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

(٦) من الآية ١٠٢ من سورة الأعراف.

(٧) في (جـ) " التعلق ".

(٨) في (ب) (في نحو).

(٩) هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية ترثي زوجها الزبير وهذا جزء من بيت ، والبيت بتمامه :

شُلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا * حَلَّتْ عليكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ

والبيت في البغداديات ص ١٧٨ والمحتسب ٢/ ٢٥٥ ، والإنصاف ص ٦٤١ ، والمقرّب ١/ ١١٢ ، وابن يعيش ٨/ ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٥٩٢ والمغني ص ٣٧ ، والعيني ٢/ ٢٧٨ ، والخزانة ١٠/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨.

وأجيب بأنَّ دخولها على الماضي المتصرف بإضمار قد وبأنَّها لم تعلق وجدنا ،لأنه قد عمل في مفعوله الأول فلا يمكن [١] ،تعليقه عن الثاني وبأنَّ البيت شاذ، وزعم [٢] الكوفيون أنَّ اللام في ذلك كله بمعنى " إلاَّ" وأنَّ (إنْ) نافية ،وعلى قولهم [٣] : يقال : " قَدْ عَلِمْنَا إنْ كُنْتَ لموء منا ".

بكسر الهمزة ، لأنَّ إنْ النافية مكسورة دائما ،وكذا على قول سيبويه ،لأنَّ لام الابتداء تعلق العامل عن العمل ،وأمَّا على قول أبي علي و من معه [٤] ، فتفتح. [٥]

ص/ قوله : (هذا [٦] باب " لا " العاملة عمل إنَّ). [٧]

ش/ أقول : وتُسَمَّى " لا " التبرئة قال الأندلسي [٨] في شـرح الجزولية : وإنَّما سميت بذلك ،لأنها تنفي الجنس فكأنها تدل على البراءة منه، قال الدماميني [٩] -رحمه الله - : " وإطلاق المصدر عليها لقصد المبالغة كما في زيد عدل ،وعليه فالتبرئة صفة لـ" لا " بالتأويل المذكور ولا يقـال :

---

(١) في الأصل (يمكنه) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٢) في الأصل (زعم) .والمثبت من (ب) و (جـ) وهو الصواب .

(٣) ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٩ ،و تحفة الغريب لوحة ١٤٧/أ.

(٤) في الأصل (تبعه) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٥) ينظر البغداديات ص ١٧٦ فمابعدها.

(٦) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٧) أوضح المسالك ٢/ ٣.

(٨) تحفة الغريب على مغني اللبيب لوحة ١٤٧/أ.

(٩) المصدر السـابق لوحة ١٤٧/أ .

إنه على حذف مضاف أي ذات التبرئة لفوات المبالغة ، ويحتمل أن تكون " لا " مضافة للتبرئة على حد قوله (١) :

* عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَارِ أَسَ زَيْدِكُمْ * انتهى .

ص/ قوله : (وشرطها أن تكون نافية ، وأن يكون المنفي الجنس وأن يكون نفيه نصا) (٢) .

ش/ أقول : احترز بالأول من " لا " الزائدة كما ذكر نحو قوله (٣) (٤) : ٣٧/أ

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانَ لَا ذُنُوبَ لَهَا
إِذًا لَلَامَ ذَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا

فَإِنَّ " لا " في هذا البيت زائدة وإعمالها شاذ ، وإنما كانت فيه زائدة ، لأن النفي المستفاد منها مستفاد من " لو " ، لأن شرطها ممتنع ، والغرض

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

* بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ *

والبيت نسب لرجل من طيئ ، وورد في الكامل ص ١٠٧١ ، وزهر الآداب ص ١٠٣٢ ، وابن يعيش ١/ ٤٤ ، والعيني ٣/ ٣٧١ ، والخزانة ٢/ ٢٢٤ . ورواية الكامل (مشحوذ الفرار) بدل " ماضي الشفرتين " .

(٢) أوضح المسالك ٢/ ٣ .

(٣) في (ب) و (جـ) (قوله) ساقط .

(٤) القائل هو الفرزدق والبيت في ديوانه ١/ ٢٣٠ ، والخصائص ٢/ ٣٦ . وشرح التسهيل السفر الأول ٦٢٥ ، والهمع ٢/ ٢٠٣ ، والخزانة ٤/ ٣٢ ، ٥٠ ، والدرر ٢/ ٢٢٦ ، ورواية الديوان (إِلَيَّ لَامَ) بدل (إِذًا لَلَامَ) .

أنَّه منفي بلم وامتناع النفي إثبات فدل على إثبات الذنوب لفطفان لا نفيها عنها ولثبوت الذنوب امتنع لوم ذوى أحسابها عمر ،لأنه لا يتوجه لومهم له على ذنوبه مع ارتكابهم للذنوب ، بل لو تنزهوا عن الذنوب لتوجه[1] لومهم له وأجدى الإنكار عليه فلو أراد الشاعر بقاء (لا) على ما تدل عليه من النفي لاستغنى عن (لو) ولم تستغن عنها ،لأنه بنى الكلام عليها و على جوابها .

واحترز بالثاني مما لو كانت لنفي الوحدة نحو : لا رَجُلٌ بالرفع في الدار ، بل رجلان ، فإنها والحالة هذه عاملة عمل ليس كما ذكر ،واحترز بالثالث مما لو كانت محتملة لنفي الجنس ،ولنفي الواحد ،وهي التي يقع الاسم بعدها مرفوعا ،ولم يعطف[2] عليه ببل نحو : لا رَجُلَ في الدار ، فإنَّها ليست نصاً في نفي الجنس .

ص/ قوله : (وإنَّمَا لَمْ تتكرَّرْ في قولهم :لا نَوْلُكَ أَنْ تفعل).[3]

ش/ أقول : " نَوْلُكَ " بفتح النون وسكون الواو بعدها لام فضمير خطاب ، قال الجوهرى[4] : (قولهم : " نَوْلُكَ أَنْ تفعل ")[5] كذا ، أَىْ حقك ،وينبغي لك وأصله من التناول كأنك قلت : تَنَاوُلَكَ كذا وكذا ،

---

(١) في (جـ) (لوجة).
(٢) في (جـ) (يعلق).
(٣) أوضح المسالك ٢/ ٦.
(٤) الصحاح (نول).
(٥) في (جـ) (بفعل).

وما نولك أنْ تفعل كذا أيْ ما ينبغي لك " وقال أبوحيان : [١] من التنويل والنوال وهو العطية ضمن لا نولُكَ معنى لا ينبغي لك [١] فكما لا يلزم تكْرَار الفعل بعد " لا " كذلك لا يلزم تكرارها بعدما هو في معنى الفعل .

قال ابن هشام :" وأَنْ تفعل فاعل بـ" نولك " سد مسد الخبر لما كان في معنى الفعل [٢] ،ونظيره أَقَائِمٌ الزيدان / ،وما قَائِمٌ الزيدان لَمَّا كان المعنى أيقوم الزيدان وما يقوم الزيدان قال : والذى أذهب اليه أَنَّ " نولَكَ " مبتدأ وأنْ تفعلَ خبره ،وليس مرفوعا به رفع الفاعل ،لأَنَّهُ ليس اسم فاعل ولا اسم مفعول .

٣٧/ب

ص/ قوله : (فصل . وَإِذَا كَانَ اسمها مفردًا أيْ غير مضاف ولا شبيه به) . [٣]

ش/ أقول : تكلم -رحمه الله -على عمل " لا " في الاسم الواقع بعدها ،ولم يتكلم على عملها بالنسبة إلى الخبر الواقع بعد اسمها ،وقد تكلم عليه [٤] النحاة فقال في التسهيل : " ورفع الخبر إن لَم يُرَكَّب الاسم مع " لا " بها عند الجميع وكذا مع التركيب على الأصح ". [٥]

---

(١) ارتشاف الضرب ٢/ ٢٤ .

(٢) مغني اللبيب ص ٣٢٢ واللمحة البدرية ٢/ ٦٣ .

(٣) أوضح المسالك ٢/ ٨ .

(٤) في (جـ) (عليه) ساقط .

(٥) التسهيل ص ٦٧ .

قال المرادي : قال الشلوبين : (لا خلاف في رفع الخبر بها عند عدم تركيبها) [١] ،وأمّا مع التركيب فالأصح عند المصنف [٢] أنه مرفوع بها أيضا ،وهو مذهب الأخفش والمازني والمبرد وجماعة ، لأنّ ما استحقت به العمل باقٍ والتركيب لا يقتضي إبطال عملها ،" وذهب قوم إلى أنها لم تعمل في الخبر بل النكرة مع " لا " في موضع رفع بالابتداء والخبر خبر المبتدأ فهو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها بدليل حمل جميع توابعها على الموضع قبل الخبر ولولا أنّها مع " لا " في موضع رفع بالابتداء لم يَجُز ذلك " وهذا ظاهر مذهب سيبويه [٣] ، وصححه بعضهم ، وثمرة الخلاف تظهر في نحو قوله [٤] :

* فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا *

ففيها خبر عنهما على الثاني وعن أحدهما على الأول ،وخبر الآخر محذوف، وفي نحو : لا رجلَ ولا امرأةَ ذاهبان ،فيجوز على الثاني لا على الأول لِمَا فيه من إعمال عاملين في معمول واحد .

---

(١) شرح الألفية للمرادي ٢/٣٦٣ .

(٢) شرح التسهيل السفر الأول ص ٦٢١ .

(٣) الكتاب ٢/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

* وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيمُ * والبيت لأمية بن أبي الصلت وهو في ديوانه ص ٥٤ .

ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٢١ وابن عقيل ١/ ٤٠٣ ،والتصريح ١/ ٢٤١ ، العيني ٢/ ٣٤٦ ،وشرح الأشموني ٢/ ١١ ، شرح شذور الذهب ص ٨٨ ،واللسان : (فوه) .

ص/ قوله : (وعليه أوعلى الكسر إنْ كَانَ جَمْعًا بألف و تاء كقوله [١]
* إنَّ الشَّبَابَ *) [٢] البيت.

ش/ أقول : قال الناظم في التسهيل :" والفتح في ولا لذاتَ للشيب أولى من الكسر [٣] ،قال أبوحيان / : بعد أَنْ حكى أنه سَمِعَ بهما " وفَرَّعَ بعض أصحابنا الفتح والكسر على الخلاف في حركة لا رجل فمن قال إنَّها حركة إعراب قال : لا لذاتِ بالكسر ومن قال حركة بناء قال : لا لذاتَ بالفتح ". [٤]

٣٨/أ

ص/ قوله : (وعلة البناء تَضَمُّنُ معنى مِنْ). [٥]

ش/ أقول : قال ابن عصفور: [٦] " وهو الصحيح " ورده بعضهم بأنَّ الاسم الذى بعد " لا " ليس هو المتضمن معنى " مـن " ،

---

(١) القائل : هو سلامة بن جندل ،وهذا جزء من بيت ،والبيت بتمامه :
إنّ الشَّبَابَ الّذِىْ مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فِيْهِ نَلَذُّ ولَا لَذَّاتِ لِلشَّيْبِ
والبيت في ديوان سلامة بن جندل ص٩٣ ،والمفضليات ص١٢٠ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص٦٢٠ و ابن عقيل ٣٩٧/١ ، والعيني ٣٢٦/٢ ،شرح التصريح ٢٣٨/١ ،والهمع ٢٠١/٢ ، والدرر ٢٢٤/٢ . والخزانة ٢٧/٤ ،ورواية الديوان :
(أودى الشباب) بدل (إنَّ الشباب).
(٢) أوضح المسالك ٨/٢.
(٣) التسهيل ص٦٧.
(٤) ارتشاف الضرب ١٦٥/٢.
(٥) أوضح المسالك : ١٣/٢.
(٦) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٧٢/٢.

والمتضمن معنى " مِنْ " هو " لا " فلا مُوجِبَ لبناء الاسم .

وقال ابن هشام :" مذهب سيبويه والجماعة أَنَّ العرب ركبت " لا " مع الاسم وجعلتهما كلمة واحدة فبنوا الاسم للتركيب ودليل ذلك أَنَّه إذا فُصِلَ بينهما أعربوا الاسم ".(١)

ص/ قوله :(أَلاَ مَاءَ(٢) ماءً بارداً عندنا ،لأنه يوصف بالاسم إذا وصف)(٣) إلى آخره.

ش/ أقول : ما أشار إليه من أَنَّ النعْتَ هو ماء هو الصحيح وهو قول سيبويه ،قال أبوحيان : قال سيبويه : ولا بد من تنوين بارد ،لأنه وصف ثَانٍ(٤) ، وقال ابن طاهر(٥) : أراد به تأكيدا يريد التوكيد(٦) اللفظي ،"والصحيح أَنَّه يوصف بالاسم إذا وصف نحو : مررت برجل رجل عاقل " .

وانما تَبرز هذه الأوجه الثلاثة إذا قدرت هذه النكرة نعتا ،

---

(١) مغني اللبيب ص ٣١٣ فمابعدها .
(٢) في الأصل و (جـ) (لا ماء) والمثبت من أوضح المسالك و(ب).
(٣) أوضح المسالك : ٢/ ٢٤ .
(٤) الكتاب :٢/٢٨٩ .
(٥) ارتشاف الضرب ٢/ ١٧٥ .
(٦) في (ب) و (جـ) (التأكيد) .

فإنْ قدرت بدلا من النكرة قبلها لم يجز البناء ، وجعلهما (١) كاسم واحد ، لأنَّ البدل على نية تكرار العامل فيمتنع ذلك العامل من بنائهما وجعلهما كاسم واحد ، وقال أبوحيان (٢) : تكررت النكرة توطئة للنعت كما جاءت توطئة للحال في قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ﴾ (٣) فظاهر هذه العبارة أنَّ النعت إنَّما هو (بارد) ، وعليه وعلى القول بأنَّ النكرة قبله توكيد يمتنع البناء على الفتح كما امتنع على القول بالبدل . / والله أعلم . ٣٨/ب

ص/ قوله : (ثم تارة يكون الحرفان باقيين على معنييهما كقوله : (٤)
أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى (٥) ...) البيت .

---

(١) في الأصل (وجعلها) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) ارتشاف الضرب ١/ ١٧٥ .

(٣) من الآية ٤ ، ٥ من سورة الدخان .

(٤) هذا جزء من بيت وهو بتمامه :

أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ * إِذَا أُلَاقِيْ الَّذِيْ لَاقَاهُ أَمْثَالِيْ

وهذا البيت لمجنون قيس بن الملوح ، وهو في ديوانه ص ١٧٨ ، وفي شرح التسهيل السفر الأول ص ٦٤١ ، وابن عقيل ١/ ٤١٠ ، والعيني ٢/ ٣٥٨ ، والتصريح ١/ ٢٤٤ والهمع ٢/ ٢٠٥ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٤ ، والدرر : ٢/ ٢٩٩ ، ورواية الديوان : " ألا اصطبار لليلى " .

(٥) أوضح المسالك ٢/ ٢٤ .

ش/ أقول : قال أبوحيان (١) : ومنه قول العرب : " أفَلَا قِمَاصَ بالْعِيْرِ " (٢) يضرب (٣) مثلا للعاجز الذى لا حَرَاكَ به . قال الجوهرى (٤) : « قَمَصَ الفَرَسُ وغيرُه يَقْمُصُ ويَقْمِصُ قَمْصًا وقِمَاصًا أىْ اسْتَنَّ ، وهو أنْ يرفع يديه ويطرحهما معا ، ويعجن برجليه يقال : هذه دابة فيها قِمَاصٌ ولا يقال قُمَاصٌ يعني بالضم ، وفي المثل " ما بالعِيْرِ مِنْ قِمَاص " وهو الحمار يضرب لمن ذَلَّ بعد عز ».

ص/ قوله : (إذْ لا يتعيَّنُ كونُ مستطاع) (٥) إلى آخره .

ش/ أقول : يعني أنَّ المازني والمبرد لما قالا : إنَّ همزة الاستفهام إذا دخلت على "لا" وأريد بها التمني يثبت لها في هذه الحالة جميع ما ثبت لها من الأحكام في حالة كونها مفردة استدلا على ذلك بقوله (٦) :

* ألَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ *

وذلك لأنّ مستطاع إمَّا أنْ يكونَ خبرا لها و " رجوعُه " فاعله وإمَّا أنْ يكونَ صفة لاسمها وهو عُمْر حملا على موضعه معها لأنه مرفوع ورجوعه فاعله

---

(١) ارتشاف الضرب ٢ / ١٧٦ .

(٢) وينظر المثل : في كتاب الأمثال لابن سلام ص ١٢٢ ، والعسكرى : ٢ / ٢٣٧ ، والميداني ٢ / ٢٦٨ والمستقصى ٢ / ٣١٧ .

(٣) في (جـ) (تضرب) .

(٤) الصحاح : مادة (قمص) .

(٥) أوضح المسالك ٢ / ٢٩ .

(٦) هذا صدر بيت وعجزه : * فَيَرْأَبَ ما أثْأَتْ يَدُ الغَفَلَاتِ * القائل : لم أهتد إليه ، والبيت ورد في شرح العمدة لابن مالك ص ٣١٨ وشرح التسهيل السفر الاول ص ٦٤٨ وابن عقيل ١ / ٤١١ ، والمغني ص ٩٧ ، ٤٩٩ ، والعيني ٢ / ٣٦١ .

ولو كان حملا على موضع الاسم خاصة لنصب فقيل مستطاعا رجوعه وعلى كل حال فقد ثبت لها في هذه الحالة ما ثبت لها في حالة كونها مفردة ، وذلك كونها أخبر عنها على الاحتمال الأول ،أو كونها روعي محلها مع اسمها على الاحتمال الثاني ،وأجاب المؤلف -رحمه الله -بأنه لا يتعين كون "مستطاع "(خبرا أو صفة ورجوعه فاعلا عليهما لجواز وجه ثالث وهو كون مستطاع-(١) خبرًا مقدما ورجوعه مبتدأ مؤخر والجملة صفة ثانية لـ"عُمْر" والله أعلم.

ص/ قوله : (نحو﴿فَلَا فَوْتَ﴾[٢])[٣].

ش/ أقول : أيْ هناك ،وقوله تعالى ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾[٤] أي علينا ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ)[٥] وقوله صلى الله عليه وسلم :(لا عَدْوَى ولا / طِيَرَةَ)[٦] وقولهم للمريض : لا بأس ٣٩/أ أيْ عليك ، قال أبوحيان[٧] : وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع "إلاّ" نحو: لا إِلَه إِلَّا الله .

(١-١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) من الآية ٥١ من سورة سبأ .

(٣) أوضح المسالك ٢٩/٢ .

(٤) من الآية ٥٠ من سورة الشعراء .

(٥) مسند الامام أحمد ٣٢٧/٥ .

(٦) أخرجه البخاري في باب الفأل من كتاب الطب ٢١٤/١٠ .

(٧) ارتشاف الضرب ١٦٧/٢ .

هذا باب الأفعال الداخلة بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين .

ص/ قوله : (وجد ...) [(١)] إلى آخره .

ش/ أقول : إذا كان وجد بمعنى اليقين تعدى إلى اثنين كما قال ، وإذا كان بمعنى أصاب نحو : وجد ضالته تعدى إلى واحد ، وإذا كان بمعنى استغنى نحو : وجد زيد ، كان لازما وكذا إذا كان بمعنى حَزِنَ أو حَقَدَ كما ذكر المؤلف ، ومصدره إذا كان بمعنى اليقين وجدان عن الأخفش ، ووجود عن السيرافي ، وكذا إذا كان بمعنى أصاب ، وإذا كان بمعنى استغنى وُجد مثلث الواو وَجِدَةٌ ، بكسر الجيم ، وإذا كان بمعنى حزن وجد بفتح الواو ، وإذا كان بمعنى حقد موجدة [(٢)] .

وإذا كان ألفي بمعنى اليقين تعدى إلى اثنين كما ذكر وخالف فيه بعض النحويين فزعم أنه لا يتعدى إلاَّ إلى واحد وأنَّ الثاني حال ، واستدل بالتزام تنكيره ، وإليه ذهب ابن عصفور [(٣)] وهو مردود بوروده معرفة في قول الشاعر : [(٤)]

---

(١) أوضح المسالك ٢ / ٤٨ .

(٢) في (جـ) (موجودة) .

(٣) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٣٠٢ .

(٤) ورد هذا البيت بدون نسبة ، وهو في شرح الكافية الشافية ص ٥٤٧ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٦٥٤ ، العيني ٢ / ٣٨٨ والهمع ٢ / ٢١٤ ، والدرر ٢ / ٢٤٥ .

قَدْ جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ الْمُغِيثَ إِذَا
مَا الرَّوْعُ عَمَّ فَلَا يُلْوَى (١) عَلَى أَحَدِ

ودعوى زيادة " أل " ضعيفة ، لأنّ الأصل عدم زيادتها ، وإذا كان " درى " بمعنى " عَلِمَ " فهو كما قال المؤلف رحمه الله ، وإذا كان بمعنى خَتَلَ تعدى إلى واحد نحو : درى الذئب الصيد ، إذا اختفى له ليفترسه .

ص/ قوله : (وهو خمسة جَعَلَ (٢) .. (٣)) إلى آخره .

ش/ أقول : إذا كان " جعل " بمعنى " ظن " فهو كما قال المؤلف (٤) - رحمه الله - وإذا كان بمعنى أوجد تعدى لواحد كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ (٥) وكذا إذا كان بمعنى أوجب نحو : جعلت للأجير / كذا أو بمعنى رَتَّبَ نحو : جعلت متاعك بعضه ٣٩/ب فوق بعض أو بمعنى قارب نحو :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي
ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ (٦)

---

(١) في الأصل (يلفى) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٢) في (جـ) (جعل) ساقط .
(٣) أوضح المسالك ٢/٣٤ .
(٤) في (ب) (المؤلف) ساقط .
(٥) من الآية ١ من سورة الأنعام .
(٦) قائل هذا البيت هو أبوحية النميري ، وهو في المقرب ١/١٠١ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٥٣٣ ، والمغني ص ٧٥٤ ، وشرح شذور الذهب ص ١٩٠ ، والعيني ٩٣/٤ ، والهمع ٢/١٣٢ ، والخزانة ٩/٣٥٥ ، ٣/٣٥٧ .

وإذا كان [١] (حَجَا) بمعنى ظن تعدت إلى اثنين ،كما قال - رحمه الله - ،وإذا كانت بمعنى (قصد) تعدت بواحد كما ذكر أيضا ،نحو: حَجَوْتُ بيتَ الله وكذا إذا كانت بمعنى(غلب)في المحاجاة نحو: حاجيته فحجوته أو بمعنى "رَدَّ" نحو: حجوت كلامه أو بمعنى (سُقْتُ)نحو: حجوت الدابة ، أو بمعنى (كتم) نحو: حجوتُ حدْيثَه ، أو بمعنى(حَفِظَ) نحو : حجوت قوله،وقد يكون بمعنى أقام نحو : حجوت بمكة ، أو بمعنى بَخِلَ فتكون لازمة فيها ،وإذا كانت (عَدَّ) بمعنى ظن تعدت إلى اثنين كما قال ،وإذا كانت بمعنى حَسَبَ بفتح السين يَحْسُبُ بضمها حُسْبَانًا يعني أحصى المعدود ، نحو عَدَّ الدراهم تعدى لواحد ، وإذا كان زعم بمعنى ظن تعدى إلى اثنين كما قال -رحمه الله - ،وإذا كان بمعنى كَفِلَ نحو : زعم زيد عمرا ومنه الزعيم غارم ، تعدى إلى واحد ، وإذا كان بمعنى رَأَسَ نحو : زعم زيد ،أو بمعنى سَمِنَ أَوْهُزِلَ نحو : زعمت الشاة ، أَيْ سمنت أو هُزِلَت ،فهو من الأضداد كان لازما في الثلاثة.

ص/ قوله : (وهو اثنان رأى وعلم).[٢]

ش/ أقول:[٣] إذا كان رأى بمعنى ظن أو بمعنى علم تعدى إلى اثنين كما قال، وإذا كان بمعنى أَبْصَرَ نحو : رأيت زيدا أو بمعنى

---

(١) في (ب) و (جـ) (كانت).
(٢) أوضح المسالك ٢/ ٤١.
(٣) في (جـ) (أقول أى).

المذهب نحو : رأى أبو حنيفة حِلَّ كذا والشافعي حُرْمَتَهُ أو بمعنى أصاب الرئة نحو : رأى الصيد أىْ أصاب رئته تعدى لواحد ، وإذا كان علم بمعنى ظن أو بمعنى تيقن تعدى إلى اثنين كما قال ، وإذا كان بمعنى عرف نحو : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (١) تعدى لواحد كما قال أيضا ، وإذا / كان بمعنى انشقاق الشَّفَة ٤٠/أ العليا كان لازما نحو : عَلِمَ زَيْدٌ ومصدره الْعُلْمَة .

ص/ قوله : (وهو ثلاثة ظَنَّ وَحَسِبَ وخَالَ) (٢).

ش/ أقول : إذا كان ظن بمعنى الرجحان أو بمعنى اليقين تعدى إلى اثنين كما قال ، وإذا كان بمعنى اتهم تعدى لواحد نحو ظننت زيدا على المال كما قال أيضا ، ولم يذكر في التسهيل ولا في شرحه للامام أبي حيان ورودها لمعنى غير ذلك ففي تعميم كلام المؤلف نظر ، وإذا كان حسب بمعنى ظن أو بمعنى علم تعدى إلى اثنين كما قال ، وإذا كان بمعنى اللون نحو حسب لونه إذا ابيض واحمر (٣) ، كالبرص وكذا إذا كان ذا شقرة كان لازما ، وإذا كان (خال) بمعنى ظن أو بمعنى (علم) تعدى إلى اثنين كما قال ، وإذا كان [بمعنى] (٤) نظر نحو :

---

(١) من الآية ٧٨ من سورة النحل .
(٢) أوضح المسالك ٤٢/٢ .
(٣) في (ب) و (جـ) (أحمر وابيض) تقديم وتأخير .
(٤) في الأصل (بمعنى) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

* فبتُّ لدى البَيْتِ العَتيقِ أخيلُهُ *(١)

ونحو : خلت البرق إذا نظرته تعدى لواحد ، وإذا كان بمعنى تكبر نحو : خال زيد ،أو بمعنى ظلع(٢) نحو : خال الفرس ، كان لازما فيهما .

فائدة :

كما تختص أفعال القلوب بالالغاء والتعليق تختص بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدى المعنى في التكلم والخطاب والغَيْبة ،مثال ذلك في التكلم قوله :(٣)

هُمُ أكرمُوني في الجوارِ وَخِلْتُنِي
إذا كُنْتُ مَوْلَى نِعْمَةٍ لاأُضِيعُهَا

ومثاله في الخطاب :(٤)

لِشانُ السوءِ تُهْدِيهَا إلينَا
وَحِنْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أنْ تَحِينَا

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه : * وَمطْوايَ مُشْتاقانِ لَه أرِقَانِ *
والبيت ينسب ليعلى الأحول الأزدي (ت ٩٠هـ/٧١٠م)
وهو في المقتضب ٣٩/١ ، ٢٦٧ ،والمسائل العسكرية ص ١٩٨
والخصائص ١٢٨/١ ،والمنصف ٨٤/٣ ،والمحتسب ٢٤٤/١ ،
والخزانة ٢٦٩/٥ .
(٢) في (ب) (ظالع) .
(٣) البيت لعبد بني الحسحاس وهو في ديوانه ص ٥٢ .
(٤) لم أهتد إلى قائل هذا البيت وهو في المغني ص ٢٤١ ،وشواهده ص ٥٠٦ والهمع ٢٦٧/١ ،والدرر ٢٤٠/١ .

على احتمال فيه ،قال أبوحيان : فهذا البيت يحتمل ما ذكرناه و تكون[1] "أَنْ" زائدة وتحين في موضع المفعول الثاني ،وقيل الكاف هو المفعول الأول (وأَنْ تحين) في موضع البدل من الكاف ،واكتفيَ به ولم يحتج إلى الثاني ،لأنّ البدل هو المعتمد عليه ،وقيل الكاف خطاب / وأَنْ " تحين سد مسد المفعولين " .انتهى[2] ٤٠/ب

و " حِنْتَ " بكسر الحاء المهملة وسكون النون بعدها ضمير خطاب للمذكر معناه : : هَلَكْتَ من الحين بفتح الهاء وهو الهلاك يقال : حان الرجل أي هلك وأحانه الله سبحانه ، و(حسبتَك) بفتح المثناة الفوقية محل الشاهد ، اذ التاء ضمير المخاطب ،وكذلك الكاف ،ومثاله في الغيبة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾[3] ، ففي رأى ضمير الفاعل عائد[4] على الإنسان ،والهاء له و هي المفعول الأول ، " واستغنى " في موضع المفعول الثاني ويساوى أفعال القلوب فيما ذكرناه رأى الحُلْمِيّة نحو قوله تعالى : ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[5] و ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا ﴾[6] .

---

(١) في (جـ) (ويكون) .

(٢) في (جـ) (انتهى) ساقط .

(٣) الآية ٦، ٧ من سورة العلق .

(٤) في (ب) و (جـ) (عائدا) .

(٥) من الآية ٣٦ من سورة يوسف .

(٦) من الآية ٣٦ من سورة يوسف .

ورأى البصرية كقول عائشة رضي الله عنها : (لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَــعَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا مِنْ طَعَامٍ إِلَّا الأَسْوَدَانِ) .(١)

و (عَدِمَ) كقوله :(٢)

لَـقَدْ كَـانَ لِيْ عَـنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتُنِي
وَعَمَّا أُلاقِيْ مِنْهُمَا مُتَزَحْـــزَحُ

و " فَقَدَ " كقوله :(٣)

نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّيْ فَــقَدْتُنِيْ
كَمَا يَنْدَمُ المَغْبُوْنُ حِيْنَ يَبِيْـعُ

ص/ قوله :(وقولهم مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ) .(٤)

ش/ أقول : أى يظن مسموعه صادقا .

ص/ قوله : (وكونه حالا) .(٥)

ش/ أقول : أى مقصودا به الحال فلا ينصب مقصودًا به المستقبل .

---

(١) مسند الامام أحمد ٢٩٨/٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ، و ٤/٩١ ، ٦١ ، ٧١ والنهاية في غريب الحديث ٤١٩/٢ ، وشواهد التوضيح ص ١٤٣ .

(٢) القائل هو جران العود ، والبيت في ديوانه ص ٣٩ وأمالي ابـــن الشجرى ٣٩/١ ، وابن يعيش ٨٨/٧ ، ٨٩ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٦٧١ وشرح الكافية الشافية ص ٥٦٥ .

(٣) القائل هو قيس بن ذريح والبيت في ديوانه ص ١١٥ ، والأغاني : ١٤٩/٦ وشرح التسهيل السفر الأول ص ٦٧٢ ، وشرح الكافيـــة الشافية ص ٥٦٥ .

(٤) أوضح المسالك ٧٠/٢ .

(٥) أوضح المسالك ٧٤/٢ .

ص/ قوله : (قال سيبويه [١] والأخفش وكونهما متصلين فلو قلت : أأنت تقول فالحكاية ،وخولفا) [٢].

ش/أقول : في كلامه -رحمه الله- خلل واختصار مخل بالمعنى ، وحق العبارة أنّ يقدم قوله :(وكونهما متصلين)على قوله :(قال سيبويه والأخفش)،فإنّ شرط الاتصال ليس خاصا بهما ،بل أكثر العرب على ذلك ، كما نص عليه في التسهيل [٣] وشروحه [٤] ،وإنّما مقول سيبويه والأخفش قوله : فلو قلت / : أأنتَ تقول : فالحكاية ،وقوله :(وخولفا) إشارة ١/٤١أ إلى ما نقله المرادى في شرح التسهيل [٥] من أنّ الكوفيين وكثيرا من البصريين أجازوا النصب ، ولم يعتدوا (بأنت) فاصلا فكان من [٦] حقه أنْ يبين ذلك.

ص/ قوله : (فإنْ قدرت الضمير) [٧] إلى آخره .

ش/ أقول : مثال ذلك :أأنت تقول : زيدا قائما على أنّ " أنت " فاعل لتقول محذوفا وتقول الثابت مفسر له ،وزيدا قائما مفعولان لتقول المحذوف ، وإنّما جاز ذلك اتفاقا ،لأنّ المحذوف متصل بأداة الاستفهام تقديرا [٨].

---

(١) الكتاب ١/١٢٧.

(٢) أوضح المسالك ٢/٧٧.

(٣) التسهيل لابن مالك ص٧٣.

(٤) المساعد ١/٣٧٦ وشفاء العليل في ايضاح التسهيل ص٤٠٤.

(٥) شرح التسهيل للمرادى جـ(لوحة ٩٩/ب.

(٦) في (جـ) (من) ساقط .

(٧) أوضح المسالك ٢/٧٧.

(٨) في (جـ) (تقديرا) ساقط .

ص/ قوله : (قال السهيلي [١] وألاَّ يتعدى باللام) [٢].

ش/ أقول : لأنك إذا عديته باللام بَعُدَ عن معنى الظن ،ولم يكن إلاّ قولا مسموعا ،لأنَّ الظن من أفعال القلب .

---

(١) الهمع ٢ / ٢٤٢.

(٢) أوضح المسالك ٢ / ٧٩.

هذا[1] باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة

ص/ قوله : (وعلى التعليق * يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ *[2])[3].

ش/ أقول : قال السفاقسي[4] - رحمه الله - : جواب إذا مزقتم محذوف أَىْ تبعثون ، وهو العامل في " إذا " عند الجمهور ، وقال الزجاج والنحاس[5] : العامل فيها "مزقتم".

قال : أبو البقاء[6] : ولا يعمل فيها جديد ، لأَنَّ ما بعد " إِنَّ " لا يعمل فيما قبلها ، والجملة الشرطية معمولة " لينبئكم " ، لأنه في معنى يقول لكم " إذا مزقتم كل ممزق تبعثون " ، ثم أكد بقوله : " إنكم لفي خلق جديد " ، ويحتمل أَنْ يكون " إنكم "[7] معمولا " لينبئكم " وهو معلق ولولا[8] اللام في خبر (إِنَّ) لكانت مفتوحة ، فالجملة سدت مسد المفعولين ، والشرط على هذا اعتراض .

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) من الآية ٧ من سورة سبأ .

(٣) أوضح المسالك ٢ / ٨١ .

(٤) المجيد في اعراب القرآن المجيد لوحة ١٤٤/أ .

(٥) اعراب القرآن للزجاج ٤/ ٢٤٢ ، وينظر اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٦٥٧ .

(٦) التبيان في اعراب القرآن للعكبرى ص ١٠٦٢ .

(٧) في (جـ) (انكم) ساقط .

(٨) في (جـ) (لولا) ساقط .

ص/ قوله : (أحدهما أَنَّ عَلَّمَ بمعنى عرف إنَّما حفظ نقلها بالتضعيف لا بالهمز).(١)

ش/ أقول : نحو قوله تعالى * وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا *.(٢)

ص/ قوله : (والثاني : أَنَّ أرى البصرية سُمِعَ تعليقهـا بالاستفهام).(٣)

ش/ أقول : اقتصر / السفاقسي(٤) على أَنَّ (أرِني)(٥)(٦) ١٤/ب بصرية ونصه (أرني)(٧) معمول قال : وهي بصرية دخلت عليها همزة النقل فعدتها لاثنين أحدهما ياء المتكلم والآخر الجملة الاستفهامية وهي * كَيْفَ تُحْيِ *(٨) فموضعها نصب بأرني ، البصرية معلقة على لفظها كقولهم : (أَمَا تَرَى أَيَّ بَرْقٍ هَهُنَا) .انتهى .

---

(١) أوضح المسالك ٨٣/٢.

(٢) من الآية ٣١ من سورة البقرة.

(٣) أوضح المسالك ٨٣/٢ .

(٤) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ١ لوحة ٩٩/أ.

(٥) في (ب) و (جـ) (أرى) .

(٦) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٧) في (جـ) (أراني).

(٨) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

وكذا أبوحيان [١] - رحمه الله - في النهر وكذا المرادى [٢] في شرح الألفية ،ونصه " واعلم أن ليس ثانيهما كثاني مفعولي " كسا " في كل حكم ،بل يُستثنى من ذلك التعليق ،فإنَّ تعليق أعلَمَ وأرى المذكورين عن الثاني جائز ،لأنَّ أعلم قلبية وأرى بصرية وهي ملحقة بالقلبية في ذلك ،ومن تعليق أرى عن الثاني قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [٣] ومقصودنا بنقل كلام هؤلاء الأئمة تبيين قوة النظر الوارد على كلام الناظم -رحمه الله- من الوجه الثاني ،وإنَّ دفع ذلك بادعاء أنَّ الرؤية علمية بعيد ،وأمَّا دفع النظر عن [٤] الوجه الأول بالتزام جواز نقل المتعدى لواحد بالهمز قياسا فقد نقل المرادى [٥] - رحمه الله - في شرح التسهيل وشرح الألفية [٦] (أنَّ الصحيحَ وظاهرَ مذهب سيبويه خِلافُه ، وأنَّ ظاهر كلام الناظم في شرح التسهيل قياسي ذلك في المتعدى إلى واحد أيضا ،ومثّل ذلك في باب تعدى الفعل ولزومه بأضربت زيدا عمرا قال : وهو مذهب طائفة من النحويين .

---

(١) النهر على هامش البحر المحيط ١٩٧/٢ .

(٢) شرح الألفية للمرادى ٣٩٧/١ .

(٣) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٤) في (ب) و (جـ) (من) .

(٥) في (ب) (الماوردى) .

(٦) شرح الألفية للمرادى ٣٩٦/١ .

هذا باب الفاعـــــل (١)

ص/ قوله : (ونحو : وَجْهُهُ في قولك أَتى زيد منيراوجهه)(٢).

ش/ أقول : حقه أَنْ يقول : ونحو " منيرا " من قولك أتى زيد منيرا وجهه ،لأَنَّ المرادَ التمثيل / للموصول بالفعل لا المرفوع به ولعلـــه ٤٢/أ سقط منه حال الكتابة أو من النساخ بعده.

ص/ قوله : (وجاز الأمران في نحو ﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾(٣) ﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥ ﴾(٤) والأرجح الفاعلية)(٥).

ش/ أقول : فالتقدير أَيَهْدِي بشر وأتخلقون ،فحذف الفعـــل فانفصل ضمير الفاعل من الثاني ثم جيء بالمفسر بعد ذلك مع اتصـــال ضمير الفاعل السابق به ،وما ذكره من أرجحية الفاعلية(٦) في كل مـــن الآيتين هنا ،وكذا في المغني في باب (أم) في الآية الثانية ،وذكره(٧) السفاقسي(٨) أيضا فيها في إعرابه مستندهما في ذلك تقدم الهمزة ،

---

(١) في (جـ) (هذا)ساقط.

(٢) أوضح المسالك ٨٣/٢.

(٣) من الآية ٦ من سورة التغابن.

(٤) من الآية ٥٩ من سورة الواقعة .

(٥) أوضح المسالك ٨٥/٢.

(٦) في (جـ) (الفاعلية).

(٧) في (ب) (وذكر) .

(٨) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ٣ لوحة ١٣٢/ب ، ١٤١/ب .

لأنّ الاستفهام عن الفعل أولى من حيث إنّ الاستفهام عما يشك فيه وهو الأحوال ، لأنّهما تتجدد ، وأمّا عن الذوات فقليل .

ومقتضى كلام المؤلف رحمه الله - في المغني [(١)] فيما يجب على المسئول عنه أنْ يفصل ، فيه خلاف ذلك بالنسبة إلى الآية الثانية ، ونصه :

(الخامس نحو " أَبَشَرٌ يهدوننَا " فالأرجح تقدير بشر فاعلا بيَهْدِي محذوفا ، والجملة فعلية ، ويجوز تقديره مبتدأ ، وتقدير الاسمية في " أأنتم تخلقونه " أرجح منه في " أبشر يهدوننا " لمعادلتها للاسمية وهي :

* أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ * [(٢)] وتقدير الفعلية في قوله : [(٣)]

* فَقُلْتُ أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ *

أكثر رجحانا من تقديرها في " أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا " لمعادلتها الفعلية) .

فهذا الكلام كما تراه إنْ لم يدل على أنّ الأرجح في " أأنتم تخلقونه " الابتدائية ، فلا أقل من تساوي الفاعلية والابتدائية والله أعلم .

---

(١) المغني ص ٤٩٥ .

(٢) من الآية ٥٩ من سورة الواقعة .

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

* فَقُمْتُ للطَّيْفِ مُرْتَاعاً فَأَرَّقَنِي *

والقائل هو المرار العدوي أو زياد بنَ حمل أو زياد بن منقذ ، والبيت في الخصائص ١/ ٣٠٥ ، ٢/ ٣٣ ، ومغني اللبيب ص ٦٢/ ٤٩٥ والعيني ١/ ٢٥٩ ، ٤/ ١٣٧ ، والتصريح ٢/ ١٤٣ ، والهمع ١/ ٢١٠ .

ص/ قوله : (وعن الكوفي[(١)] جواز تقديمه تمسكا بنحو : قول الزباء[(٢)] :

* مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدًا *)[(٣)].

ش/ أقول : تقدم / ذكر الزبَّاء في أفعال المقاربة وانشاد ٤٢/ب هذا الرجز وضبط[(٤)] ما فيه ، وذُكِرَ هنا لبيان تمسك الكوفيين به[(٥)] لجواز[(٦)] تقديم الفاعل ، وذلك أَنَّ مشيها مرفوع ، و لا جائز أَنْ يكونَ مبتدأ إِذْ لا خبرَ له إِلاَّ " وئيدا " وهو منصوب ، فتعين أَنْ يكونَ فاعلا بـ " وئيد " الذى هو حال من الجمال أى : أى شيء ثبت للجمال في حال كونها " وئيدا مشيها " ، وأجاب المؤلف - رحمه الله - بثلاثة أجوبة :[(٧)]

الأول : أَنَّ ذلك ضرورة .

الثاني : أَنَّ " مشيها " مبتدأ حُذِفَ خبره أى يظهر وئيدا كقولهم : حُكْمُكَ مُسَمَّطًا[(٨)] أىْ حكمك لك مثبتا .

---

(١) الهمع ٢/ ٢٥٥.
(٢) وبعده : * أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدًا * .
(٣) أوضح المسالك ٢/ ٨٦.
(٤) في (جـ) (وبسط).
(٥) في (جـ) (به) ساقط .
(٦) في (جـ) (بجواز).
(٧) في (جـ) (أوجه).
(٨) ينظر ما سلف ص ١٠٥.

وأشار المؤلف - رحمه الله - بذلك إلى أنَّ حذف الخبر في ذلك ومثله شذوذ ، لعدم استكمال الشروط في ذلك ، لأنَّ شرط الحذف أنْ يكونَ المبتدأ مصدرا عاملا في اسم ظاهر مفسر لصاحب الحال ، وتلك الحال لا تصلح أنْ تكونَ خبرا فالاسم الظاهر مفقود في كل من المثالين المذكورين ، والحال في كل منهما صالحة لأنْ تكون (١) خبرا ، فكان الواجب التصريح بالخبر وامتناع حذفه .

الثالث : أنَّ " مشيها " بدل من ضمير الظرف يعني قوله " للجمال " ، لأنَّه خبر للمبتدأ الذى هو " ما " ، وإنَّما (٢) أورده - رحمه الله - بصيغة التمريض ، لأنَّ هذا الجواب غيرُ مرضي عنده ، لأنه إذا كان بدلا إمَّا أنْ يكونَ بدل كل أو بعض أو اشتمال ولا سبيل إلى واحد من ذلك .

أمَّا الأول فلأنْ " مشيها " ليس صادقا على ما صدق عليه ضمير " ما " ، لأنَّ " ما " عبارة عن أىّ شيء ، والضمير راجع اليها ، وأمَّا الثاني والثالث فلعدم الضمير ، لأنَّ الضمير / في " مشيها " للجمال ٤٣/أ لا للمبدل منه ، وأيضا لو كان بدلا من الضمير لوجب اقترانه بهمزة الاستفهام ، لأنَّ الضمير عائد على " ما " الاستفهامية ومتى أُبدِل اسم من اسم الاستفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ، ذكر ذلك المؤلف في المغني (٣) .

---

(١) في (جـ) (لا يكون) .

(٢) في (جـ) (انما) .

(٣) المغني ص ٧٥٨ .

تتميم :

واستدل الكوفيون أيضا بقول الشاعر : (١)

فَظَلَّ لَنَا يَوْمٌ لَذِيذٌ بِنِعْمَةٍ
فَقُلْ فِيَّ مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيَّبِ

قالوا : التقدير : فقل في مقيل مُتَغَيَّبٍ نحسه .

وتأول البصريون ذلك على أن " نَحْسُهُ " مرفوع بمقيل ، ومقيل مصدر وضع موضع اسم الفاعل ، يُقَالَ : قال : نحسُه إذا سكن كأنه قال : فقل في مكان أو زمان ساكن نَحْسُه وغائب ، فيكون معناه و معنى متغيب واحدا ، وقيل : " نحسه " مبتدأ و متغيب خبره على أن الياء ياء النسب دخلت في الصفة للمبالغة كما قالوا في أحمر أحمرى ، و خفف الياء في الوقف كما قال : (٢)

* وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُدَافُ الأَسْوَدِي *

فيمن رواه كذلك وقيل " مقيل " اسم مفعول من قلته (٣) بمعنى :

---

(١) الشاعر هو امرؤ القيس والبيت في ديوانه ص ٣٨٩ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٦٩١ .

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

* زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا *

وهذا البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ص ٣٨ ، والشعر والشعراء ١/ ١٥٨ ، والخصائص ١/ ٢٤٠ ، وشرح التسهيل السفر الأول ٤٣٦ ، والهمع ٢/ ٢٤ .

(٣) في (ج) (قلته) .

أقلته أى فسخت عقد مبايعته فاستعمل موضع متروك مجازا وهو قول ابن كيسان .

ص/ قوله : (أَوْ لِمَا دَلَّ عليه الكلام) .[(١)] إلى آخره .

ش/ أقول : قال الناظم[(٢)] : ومن الإسناد إلى مدلول عليه قول بعض العرب : " إِذَا كَانَ غَدًا فَأْتِنِيْ " أىْ إذا كان غدا ما نحن عليه الآن فأتني .[(٣)]

ومثله قول الشاعر[(٤)] : وأنشد البيت المذكور أَىْ : إذا كان لا يُرْضِيكَ مَا تُشَاهِدُه مِنِّي[(٥)] ... انتهى

---

(١) أوضح المسالك ٢/٨٩ .

(٢) شرح التسهيل السفر الأول ص ٧٠٩ .

(٣) في (ب) و (جـ) " فأتني من الوعد في غد " .

(٤) هو سوار بن المضرب السعدى كما في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٨٣ . والبيت هو :

فَإِنْ كَانَ لا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي
إلى قَطَرِيٍّ لَا إِخَالُكَ رَاضِيَا

وقد وردت في الخصائص ٢/٤٣٣ ، والمحتسب ٢/١٩٢ ، وأمالي ابن الشجرى ١/١٨٥ وابن يعيش ١/٨٠ وشرح التسهيل السفر الأول ص ٧٠٩ ، وارتشاف الضرب ٢/١٨٢ ، والعيني ٢/٤٥١ .

(٥) والبيت في جميع المراجع الآنفة الذكر :

فَإِنْ كَانَ لا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي * ....

ولعله تحريف من النساخ .

فقول المؤلف - رحمه الله - هو أيْ ما نحن الآن عليه من سلامة متعلق بقوله / "إِذَا كَانَ غَدًا فَأْتِنِي". ٤٣/ب

وقوله : أيْ "ما تشاهده مني» متعلق بقوله :

* فَإِنْ كَانَ لا يُرْضِيكَ *

ليكون موافقا لكلام الناظم (١).

ويصحُّ تقدير كل منهما في كل من المثالين .

ص/ قوله : (كقراءة (٢) الشامي وأبي بكر :

* يُسَبَّحُ (*) لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ * (٣)) (٤).

ش/ أقول : قال ابن مالك (٥) - رحمه الله - "فرجال" فاعل بـ "يُسَبَّح" مضمرا لإشعار "يُسَبَّح" به مع عدم صلاحية إسناده هو إليهم ، لأنّ الرجال لا يكونون "مُسَبَّحين" بل "مُسَبِّحين" فلا يجوز هذا الاستعمال إلاّ فيما كان هكذا . يعني ألاّ يلبس بالمفعول الذى

---

(١) في (ب) (رحمه الله).

(٢) ينظر كتاب السبعة ص ٤٥٦ ، والكشف ٢/١٣٩.

(٣) من الآية ٣٦ ، ٣٧ من سورة النور.

(٤) أوضح المسالك ٢/٩٣.

(٥) شرح التسهيل السفر الأول ص ٧٠٤.

(*) قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (يُسَبَّحُ) بفتح الباء.

لم يسم فاعله . قال فلو قيل يُوعَظُ في المسجد رجال على معنى يعظ رجال لم يجز لصلاحية إسناد يوعظ إليهم فلو قيل : يُوْعِظُ في المسجد رجال زيد جاز لعدم اللبس ، ومن الجائز لعدم اللبس قوله :(١)

لِيُبْكَ يَزِيدُ .... البيت

فائـدة :

قال أبو حيان (٢) : " الفرق بين المؤنث والمذكر في الإخبار لا يكون في أكثر الألسن ، فلا يوجد ذلك في لسان الفرس ولا لسان الترك ، بل المذكر والمؤنث في ذلك سواء ، وهذا من أحسن ما يعتذر به عن التذكير في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ (٣)

فأشار بلفظ المذكر ، لأنه حكى قول ابراهيم ، ولم يكن في لسانه فرق بين

---

(١) نسب إلى الحارث بن نهيك في الكتاب ٢٨٨/١ ، كما نسب لنهشل بن حري ، والبيت بتمامه :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوائِحُ

والبيت في الشعر والشعراء ص ٩٩ ، والمقتضب ٢٨٢/٣ ، والخصائص ٣٥٣/٢ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٧٠٤ ، والعيني ٢/ ٤٥٤ .

(٢) البحر المحيط ١٦٧/٤ .

(٣) من الآية ٧٨ من سورة الأنعام .

المذكر والموءنث [١] فحكى قوله على لغته ". والله أعلم.

وقول الموءلف - رحمه الله - : وخالف ابن الحاج [٢].

قال أبوحيان : هو أبو العباس الاشبيلي من تلامذة [٣] الاستاذ أبي علي - رحمهما الله .

ص/ قوله : (وأجاز البصريون والكسائي والفراء وابن الانباري تقديمه على الفاعل كقوله [٤] :

* وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُهُ *

---

(١) هذا مخالف لما هو معروف في العبرية/من الغرق بين المذكر والموءنث وهي لغة ابراهيم عليه السلام فضلا على أنَّ قول ابراهيم في الآية ليس من باب الترجمة.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الاشبيلي يكنى أبا العباس ويعرف بابن الحاج شيخه الشلوبين أبو علي وغيره، له معرفة بالقراءات والعربية والأصول والحديث توفي سنة ٦٤٧ هـ.
ترجمته في اشارة التعيين ص ٤٧ والبلغة ص ٦٣ ، وبغية الوعاة ٣٥٩/١ وكشف الظنون ص ٧٠٦ ، ٨٩٣ ومعجم الموءلفين ٦٤/٢ .

(٣) في (ب) و (جـ) (تلاميذ).

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

* وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ *

والقائل هو دعبل الخزاعي ت (٢٤٨هـ) والبيت في ديوانه ص ٤١٤. والحماسة البصرية ٧٣/٢ ، التصريح ٢٨٢/١ ، العيني ٨٤/٤ همع الهوامع ٢٦١/٢ ، وشرح الأشموني ٥٧/٢ .

وقوله : [١]

* فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِيْ كَلَامُهَا *

وقوله : (* وَتُغْرَسُ / إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ *) [٢] [٣] . ٤٤/أ

ش/ أقول : انفرد المؤلف - رحمه الله - بالاستشهاد على تقديم المفعول المحصور فيه " بإلَّا " على الفاعل بالبيت الأول ، والبيت الأخير دون [ابن] [٤] الناظم والمرادي وابن عقيل ووافقه في الاستشهاد بالبيت الأوسط ابن الناظم [٥] وابن عقيل وذكر الناظم [٦] في شرح

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

* تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ *

ونسب لمجنون ليلى وهو في ديوانه : ص ١٩٤ ، والعيني ٢/ ٤٨١ ، والتصريح ١/ ٢٨٢ ، والهمع ٢/ ٢١٠ ، والدرر ٢/٢٨٧ .

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

* وَهَلْ يُنبِتُ الخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيْجُهُ *

والبيت لزهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه : ص ٦٣ . وشرح التسهيل السفر الأول ص ٧٢٦ ، والعيني ٢/ ٤٨٢ ، والتصريح ١/ ٢٨٢ .

(٣) أوضح المسالك ٢/ ١٢٠ .

(٤) في الأصل (ابن) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٢٨ ، وابن عقيل ١/ ٤٩١ .

(٦) شرح الكافية الشافية ص ٥٩١ .

الكافية أنَّ أبا بكر بن الأنباري أنشده مستشهداً به على ذلك)، وهذا عجيب من الناظم ومن المؤلف ومن تابعهما، فإنه قال في التسهيل (١) :

(ولا يَعْمَلُ ما بعد " إلاَّ " فيما قبلها مطلقاً ولا ما قبلها فيما بعدها إلا أنْ يكونَ مستثنى أو مستثنى منه أو تابعاً له وما ظُنَّ من غير الثلاثة معمولاً لما قبلها قدر له عامل خلافاً للكسائي في منصوب ومخفوض وله ولابن الأنباري في مرفوع) ، وذكر في شرحه (٢) أنَّ قوله تعالى :

* بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ * (٣) وقول الشاعر (٤) :

* وَمَا كُفَّ إلاَّ مَاجِدٌ ضُرَّ بَائِسٍ *

لكل منهما عامل بعد إلاَّ كما سيأتي وكذلك قول الشاعر :

* فَمَا زَادَنِي إلاَّ غَرَاماً كَلاَمُهَا *

---

(١) التسهيل ص ١٠٥.

(٢) شرح التسهيل ، السفر الأول ص ٩٦٠.

(٣) من الآية ٤٤ من سورة النحل.

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

* أمَانِيَّهُ مِنَّهُ أُتِيحَتْ بِلاَ مَنٍّ *

والبيت ورد بدون نسبة في شرح التسهيل السفر الأول ص ٩٦٠ وشفاء العليل ص ١٠٥ ، والتذييل والتكميل ٣/٦٢٣ ، والهمع ٣/٢٧٧.

وقوله : * وَتُغْرَسُ إلاَّ في مَنَابِتِهَا النَّخْلُ *

وقوله :(١) * وَلاَ نَاعِبٍ إلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا *

ومقتضى الاستشهاد بالأبيات الثلاثة هنا : أنَّ فؤاده مرفوع بأبي الواقع قبل " إلاَّ " وأنَّ كلامها(٢) مرفوع أيضا بزان الواقع قبل إلاَّ وأنَّ النخل مرفوع أيضا بتغرس، الواقع قبل إلاَّ وليس كذلك لما تقدم من نص التسهيل وشرحه ، إذْ ليس واحد من المرفوعات [الثلاثة](٣) من الصور التي تعمل فيها ما قبل " إلاَّ " فيما بعدها ، وقد قال المؤلف - رحمه الله - في الجامع الصغير له(٤) في باب الاستثناء ما نصه :(٥)
" ولا يعمل ما بعد إلاَّ فيما قبلها مطلقا ولا يعكس إلاَّ في مستثنى أو مستثنى منه أو تابع لأحدهما ونحو " بالبينات والزبر / " . ٤٤/ب

* وَمَا كَفَّ إلاَّ مَاجِدٌ ضُرَّ بَائِسٍ *

----

(١) هذا عجز بيت وصدره :

* مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً *

وينسب للأحوص الرياحي والشاهد في الكتاب ١/ ١٦٥، ٣٠٦ ، ٢٨/٣ ، والبيان والتبيين ٢/ ٢٦١ ، والخصائص ٢/ ٣٥٤ ، الإنصاف ص١٩٣ ، ٣٩٥ وابن يعيش ، ٥٢/٢ ، ٦٨/٥ ، ٥٧/٧ ، ٦٩/٨ والمغني ص٦٢٢ ، ٧١٨ ، وخزانة الأدب ٢/ ١٥٨ ، ويروى في الكتاب (ولا ناعبا) وعلى هذه الرواية ليس فيه شاهد .

(٢) في (ب) (وأنَّ النخل مرفوع) تقديم وتأخير .

(٣) في الأصل (الثلاثة) ساقط . والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) في (ب) و (جـ) (له) ساقط .

(٥) الجامع الصغير في النحو ص١٣٢ .

* وَمَا زَادَ إِلاَّ ضِعْفَ مَا بِي كَلاَمُهَا *

على الحذف خلافا للبصريين في المرفوع ، والكسائي مطلقا ". انتهى

ولم يذكر في التسهيل ولا في شرحه ولا المرادي ولا ناظر الجيش ولا السمين ولا ابن عقيل في باب الاستثناء خلاف البصريين في المرفوع ، وأشار في التسهيل (١) في آخر باب النائب عن الفاعل عند الكلام على وصل الفعل بمرفوعه (٢) إلى ذلك ، وتكلم عليه شُرَّاحُه (٣) هناك وتحرر من كلامهم فيه أنَّ في تقديم المفعول المحصور فيه" بإلاَّ "على الفاعل ، وتقديم الفاعل المحصور فيه بإلاَّ على المفعول ثلاثة مَذَاهِبَ .

الجواز مطلقا وهو مذهب الكسائي (٤) ، والمنع مطلقا وهو مذهب قوم منهم : الجزولي (٥) ، والتفصيل بين كونِ المحصور فيه الفاعل ، فيجب تأخيره وكونه المفعول فيجوز تقديمه وهو مذهب البصريين والفراء (٦) ، وابن الأنباري ، فتحصل من ذلك أنَّ البصريين والكسائي والفراء

---

(١) التسهيل ص ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) في الأصل " بمرفوع " والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) ينظر على سبيل المثال لا الحصر المساعد لابن عقيل ١/ ٤٠٧ ، وشفاء العليل ص ٤٢٢ ، والتذييل والتكميل ٣ / ٦٢٤ .

(٤) ارتشاف الضرب ٢ / ٢٠٠ ، والهمع ٢ / ٢٦٠ .

(٥) ينظر المصدر السابق .

(٦) الهمع : ٢ / ٢٦١ .

وابن الأنباري يجيزون في المرفوع في الأبيات الثلاثة أنْ يكــون معمولا للعامل الواقع قبل " إلاَّ " ،ولا يحتاج إلى تقدير عامل محـذوف فيه ،فكان من حق ابن مالك وشراحه أنْ ينصـوا على مذهب البصريين في باب الاستثناء كما نصَّ عليه ابن هشام في "جامعه" أو يضموا هـذه الصورة إلى الصور الثلاث التي يعمل فيها ما قبل " إلاَّ " فيمابعدها ، ويقال حينئذ ما الحامل لابن مالك وابن هشام على ارتكاب خلاف مذهب البصريين في باب الاستثناء مع أنَّ ابن هشام نبه على مذهبهم .

وأما المنصوب والمجرور غير المحصور فيهما فمذهب البصريين تقدير عامل في كل منهما قبله ولا يكونان معمولين لما قبل " إلاَّ " نحو / ٤٥/أ

* مَا كُفَّ إلاَّ مَاجِدٌ ضَرَّ بَائِسٍ * (١)

مَا عَابَ إلاَّ لَئِيمٌ فِعْلَ ذِي كَرَمٍ
وَلاَ جَفَا قَطُّ إلاَّ جُبَّأٌ بَطَلاَ (٢)

* فَلَمْ يَدْرِ إلاَّ اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا * (٣)

---

(١) تقدم في ص ١٨٧.

(٢) لم أهتد الى قائله ،والبيت في أوضح المسالك ٢ /١٢٩، والعيني ٢ /٤٩٠ ،والهمع ٢ /٢٦١ ،وشرح التصريح ١/ ٢٨٤، وشرح الأشموني ٢/ ٥٧ والدرر ٢/ ٢٩٠.

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

* عَشِيَّةَ آنَاءُ الدِّيَارِ وَشَامُهَا *

والبيت لذي الرمة وهو في ديوانه ص ٧١٤ ،ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٠١ ،وشرح ابن عقيل ١/ ٤٨٩ والعيني ٢/ ٤٩٣، والهمع ٢/ ٢٦١ ،والأشموني ٢/ ٥٧ ، والدرر ٢/ ٢٨٩.

وقوله تعالى : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ (١) ، وقول الشاعر : (٢)

﴿ وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ ﴾

فيقدر قبل " ضربائس " كَفَّ ، وقبل " فعل ذى كرم " (عَابَ) وقبل بطلا " جُفَّا " ، وقبل ما هيجت لنا (يَدْرِى) (٣) .

وقبل " بالبينات (٤) والزبر " " أَرْسَلْنَاهُم " ، وقبل " بالنار " " يُعَذِّبُ " وهذا على تسليم ثبوت ما حكاه المؤلف عن البصريين هنا في توضيحه وفي باب الاستثناء في جامعه ، وما حكاه شراح التسهيل في آخر باب النائب عن الفاعل ، وقد قال السفاقسي (٥) في إعرابه عند قوله تعالى ﴿ بِالبَيِّنَٰتِ وَالزُّبُرِ ﴾ بعد أن قال الأولى أنْ يتعلق بمضمر

---

(١) من الآية ٤٤ من سورة النحل .

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

﴿ نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَتَهُمْ ﴾

ونسب البيت إلى يزيد بن الطثرية وهو في معاني القرآن للفراء ٢/ ١٠١ وتذكرة النحاة ص ٣٣٥ ، والعيني ٢/ ٤٩٢ والتصريح على التوضيح ١/ ٢٨٤ .

(٣) في (ب) و (جـ) (درى) .

(٤) في (ب) و (جـ) (الزبر) ساقط .

(٥) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ٢ لوحة ١٥/ ب .

يدل عليه ما قبله أي أرسلناهم "بالبينات" ما نصه ولا يجوز عند البصريين أن يكون ما بعد إلاّ معمولا لما قبلها إلا مستثنى أو مستثنى منه أو تابعا وما ظُنّ بخلاف ذلك قُدِّر له عامل ،ثم ذكر مذهب الكسائي في إجازة عمل ما قبلها فيما بعدها من المرفوع والمنصوب والمجرور وموافقة ابن الأنباري له في المرفوع.

وقال أبوحيان [١] - رحمه الله - : في النهر بعدأن ذكر أنّ الأجود أن يتعلق قوله : " بِالْبَيِّنَاتِ " بمضمر يدل عليه ما قبله ، وأنّ الزمخشري والحوفي [٢] قالا : (يتعلق " بما أرسلنا " ما نصه وهذا الذي أجازه الحوفي والزمخشري لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ،لأنهم لا يجيزون أن يقع بعد " إلاّ " إلاّ مستثنى أو مستثنى منه أوتابع وما ظن من غير الثلاثة معمولا لما قبل " إلاّ " قدر له عامل). انتهى .

فبان بكلام السفاقسي وأبي حيان - وهو أشدُّ الناس مناقشة لابن مالك وإظهاراً لخلاف / ما يقوله : أَنّ ما اقتصر عليه ابن مالك ٤٥/ب

---

(١) النهر الماد على هامش البحر المحيط ٤٩٣/٥.

(٢) هو علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف المصري أبوالحسن ت ٤٣٠هـ أخباره : في وَفَيَاتِ الأعيان ٤١٨/١ ،معجم الأدباء " ارشاد الاريب " ٢٢١/١٢، ٢٢٢ ،سير أعلام النبلاء ١١٥/١١ ،انباه الرواة ١١٩/٢، ٢٢٠.

في باب الاستثناء هو مذهب جمهور البصريين وأن ما ذكره ابن هشام في جامعه وفي أوضحه مذهبا [١] لهم فيه نظر والله أعلم.

---

(١) في الأصل (مذهب) والمثبت من (ب).

هذا باب النائب عن الفاعل

ص/ قوله : (أو لِغَرَضٍ لفظي) .(١)

ش/ أقول : كالإيجاز والتفعيل (٢) والتوافق والتقارب ومعنى التفعيل إقامة الوزن ومعنى التوافق ، توافق القوافي ، ومعنى التقارب تقارب الأسجاع والله أعلم.

ص/ قوله : (أو معنوى كأن لا يتعلق بذكره غرض) .(٣)

ش/ أقول : وكالعِلْمِ به أو الجهل أو الإبهام أو التعظيم أو التحقير أو الخوف منه أو عليه .

ص/ قوله : (ولنا قولهم سِيْرَ بِزَيْدٍ سَيْراً) .(٤)

ش/ أقول : بنصب المصدر وجوبا ، فدل على أَنَّ المجرور هو الذى يقام مقام الفاعل لامتناع سير سير لعدم الفائدة ، لأَنَّ المفهوم من المسند إليه عين المفهوم من المسند .

ص/ قوله : (نحو لست بقائم) (٥) إلى آخره .

ش/ أقول : فإنه يجوز لست قائما ومثله قوله تعالى :

* مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ * (٦) فإنه يجوز : ما لكم إله غيره .

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ١٣٥ .

(٢) في الأصل (والتفصيل) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) أوضح المسالك ٢/ ١٣٧ .

(٤) أوضح المسالك ٢/ ١٣٨ .

(٥) أوضح المسالك ٢/ ١٣٨ .

(٦) من الآية ٦١ من سورة هود .

ففرق بين الموضع الذى يجوز أَنْ يصرح به ،والموضع الذى لا يجوز أنْ يصرح به وقوله (وامتناع الابتداء لعدم التجرد) أىْ من العوامل اللفظية غير الزائدة ،لأَنَّ الباء في يزيد ليست زائدة .

وقوله : (مصدر مختص) .(١)

أَىْ بنوع من الاختصاص كتحديد العدد والاختصاص بالوصف أو الاضافة أو كونه اسم نوع .

ص/ قوله : (وبذلك يوجه * وَحِيلَ بَيْنَهُمْ *(٢)) .(٣)

ش/ أقول : قال الحوفي(٤) : قام الظرف وهو بينهم مقام الفاعل .

قال السفاقسي(٥) : ورد بأنه كان يلزم رفعه كقراءة(٦) من قرأ : * لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ(*) *(٧) بالرفع لا يقال بُنِيَ لإضافته إلى مضمر ،وموضعه رفع ، لأَنَّ الإضافة إلى المبني لا تسوغ(٨)

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ١٤١.

(٢) من الآية ٥٤ من سورة سبأ .

(٣) أوضح المسالك ٢/ ١٤٤.

(٤) البحر المحيط ٧/ ٢٩٤.

(٥) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ٢ لوحة ٩٤/ب .

(٦) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٢٦٢ ،ورسم المصحف لأبي زرعة ص ٢٦١.

(٧) من الآية ٩٤ من سورة الأنعام .

(٨) في (جـ) (لا يسوغ).

(*) القراءة برفع النون من قوله تعالى (لقد تقطع بينُكم) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم.

البناء مطلقا / ، وإلاّ لجاز مررت بغلامك ولا قائل به ،بل له مواضع ٤٦/أ
مخصوصة ،فالنائب عن الفاعل ضمير المصدر الدال عليه حيل أي حيل هو
أي الحول ولكونه أضمر لم يكن مصدرا مؤكدا . فجاز أن يقام مقـــام
الفاعل ،وعليه يخرج قوله :

وقالت (١) ... البيت . انتهى .

قلت : ومقتضاه أنّه لا يحتاج إلى تقدير مخصص غير الألـــف
واللام.

ص/ قوله : (ولا يُقَالُ : النائب المجرور لكونه مفعولا له)(٢).

ش/ أقول : لأنه بيان لعلة الفعل ولا يكون إلاّ بعد ثبوت الفعل
بمرفوعه .

ص/ قوله : (الرابع ظرف [متصرف](٣) مختص)(٤).

ش/ أقول : احترز بالأول من لازم الظرفية وبالثاني من المبهم

---

(١) هذه لفظة من بيت شعر والبيت بتمامه :
وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ
يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ
وهذا البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ص ٣٨٢ والمغني ص ٦٧٠
وأوضح المسالك ١٤٢/٢ ،والعيني ٥٠٦/٢ ،وشرح التصريح
٢٨٩/١ وشرح الأشموني ٦٥/٢ .

(٢) أوضح المسالك ١٤٦/٢.

(٣) في الأصل (متصرف) ساقط والمثبت من (ب) و (ج) وأوضح المسالك .

(٤) أوضح المسالك ١٤٨/٢.

كما سيمثلهما ،فالجائز نحو : صِيْمَ رَمَضَانُ وَجُلِسَ أمامَ الأمير . قال أبوحيان :[١] وسواء عند البصريين أكان العملُ كلُّه[٢] في الظرف كلِّه أم بعضه يُقيمُونَهُ مقام الفاعل ،وزعم الكوفيون[٣] أَنَّهُ إِذَا قلت : سِيْرَ به يَوْمُ الجمعة فأردت أَنَّ السير كان فيه كله رفعت ،وإنْ كَانَ في بعضه نصبت وهذا مبني على أصل لهم ،وهو أَنَّ الظرف إذا كان العمل في جميعه لا ينتصب انتصابَ الظرف إنَّما ينتصب انتصابَ المفعول ، وأجاز سيبويه[٤] وعامة البصريين سِيْرَ عَلَيْهِ فَرْسَخَانِ يَوْمَيْنِ ،وَفَرْسَخَيْنِ يَوْمَانِ ،وَفَرْسَخَيْنِ يَوْمَيْنِ ومنع كُلَّ ذلك بعض المتأخرين.

---

(١) ارتشاف الضرب ٢/١٩٠.

(٢) كذا النص في الارتشاف "وسواء عند البصريين أكان العمل في الظرف كله أوبعضه" والمثبت كذا في جميع النسخ ولعله تحريف من النساخ .

(٣) الهمع ٢/٢٦٧.

(٤) الكتاب ١/٢٢٣.

تتميم :

من إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول كقراءة [(١)]

أبي جعفر ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [(٢)] ، وكقوله [(*)] [(٣)] :

وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبَّهُ
مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرٍ قَلْبُهُ

وقول الآخر [(٤)] :

وَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جَرْوَ كَلْبٍ
لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجَرْوِ الْكِلَابَا

قفيرة بتقديم القاف على الفاء أمُّ صعصعة بن ناجية وأمها المدنيـة [(٥)]

وهبها كسرى لزرارة [(٦)] بن / عدس . ٤٦/ب

(*) في جميع النسخ (وكقوله) والصواب (قوله)

(١) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (لنجزى) بالنون .
ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٥٩٤ ورسم المصحف لأبي زرعة ص ٦٦٠ . في جميع النسخ (كقراءة) والصواب (قراءة) .

(٢) من الآية ١٤ من سورة الجاثية .

(٣) ورد هذا الرجز بدون نسبة في شرح التسهيل السفر الأول ص ٧١٧ وأوضح المسالك ١٤٩/٢ ، والعيني ٥١٩/٢ وشرح التصريح ٢٩١/١ ، وشرح الأشموني ٦٨/٢ .

(٤) هو لجرير وليس في ديوانه المطبوع ، والبيت في الخصائص ٣٩٧/١ وأمالي ابن الشجرى ١١٥/٢ ، وابن يعيش ٧٥/٧ ، والهمع ٢٦٦/٢ وخزانة الأدب ٣٣٧/١ .

(٥) في الأصل (المدية) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) هو زرارة بن عدس بن زيد جد جاهلي ، بنوه بطن من بني دارم من تميم ، من عدنان وكان حكماً من قضاة تميم . الأعلام ٤٣/٣ .

وقال في القاموس(١) : قُفَيْرَةُ كجهينة أم الفرزدق واستشهد الواحدى(٢) به في الوسيط على إنابة ضمير المصدر مع وجود المفعول به ناقلا لذلك عن ابن قتيبة .

ص/ قوله : (وإنْ(٣) لَمْ يُلْبِسْ نحو أُعطيت زيدا درهما جاز مطلقا وقيل يمتنع مطلقا)(٤) .

ش/ أقول : مراده بالإطلاق سواء اعتقد القلب أم لم يعتقد وسواء كان الثاني نكرة أم معرفة .

ص/ قوله : (وقيل إن لم يُعْتَقَدْ القلب)(٥) .

ش/ أقول : يريد هذا القائل أنه ممتنع إقامة الثاني من باب " كما " إنْ لم يعتقد القلب أيْ قلب الإعراب وهو كون المرفوع منصوبا والمنصوب مرفوعا ، وهو يَنْحَلُّ إلى إقامة الأول ولا خلاف في جواز ذلك ، فإنَّ إقامَةَ الثاني مع اعتقاد القلب مجاز صوري ، إذْ النائب عن الفاعل في الحقيقة إنَّما هو المنصوب وهو الأوّل ، ونصبه مجاز ، والثاني هو

---

(١) القاموس المحيط مادة (قفر) .

(٢) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدى " أبو الحسن ت ٤٦٨ هـ . ترجمته في : معجم الأدباء ١٢/٢٥٧ ، ٢٧٠ ، وانباه الرواة ٢/٢٢٣ ، ٢٢٥ .

(٣) في الأصل (فإن) والمثبت من أوضح المسالك ومن (ب) و(جـ) .

(٤) أوضح المسالك ٢/١٥٢ .

(٥) أوضح المسالك ٢/١٥٢ .

المرفوع ورفعه مجاز وحقه النصب فذلك مثل [قولهم] (١) : خَرَقَ الثَّوْبُ المِسْمَارَ. وقول الشاعر: (٢)

مِثْلُ القَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ
نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوْآتِهِمْ هَجَرُ

وقول النابغة : (٣)

* عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا *

فَالسَّوْآتُ : هِيَ البَالِغَةُ ،وهَجَرُ هِيَ المَبْلُوغَةُ ،والمَشِيبُ هُـــوَ المُعَاتَبُ ،وَالمُتَكَلِّمُ هو المُعَاتِبُ.

---

(١) في الأصل " قولهم " ساقط والمثبت من (ب) و (ج).

(٢) القائل هو الأخطل والبيت في ديوانه ص٢٠٩ ومعاني القرآن للأخفش ٣١٨/١ ،والجمل للزجاجي ص٢٠٣ ،والمحتسب ١١٨/٢ وأمالي ابن الشجرى ٣٦٧/١ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٧٢٣ ومغني اللبيب ص٩١٧ ،وشرح الأشمونـــي ٧١/١ .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

* وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ *

والبيت للنابغة وهو في ديوانه ص٧٩ وسيبويه ٣٣٠/٢ والمنصف ٥٨/١ ، وأمالي ابن الشجرى ٤٦/١ ،١٣٢/٢ ، ٢٦٤ ، وابن يعيش ١٦/٣ ، ٨١ ، ٩١/٤ ،والإنصاف ٢٩٢/١ ،وشرح الكافية الشافية ص١٤٨٠ ،وشرح التسهيل السفر الثاني ص٥٨٢ والبحر المحيط ٤٧/١ ،والمغني ص٦٧٢.

وقال الإمام أبوحيان [١] رحمه الله : وقلب [٢] الإعراب لِفَهْم المعنى فيه ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنَّه يجوز في الكلام والشعر اتساعا واستدل لذلك بقول الله تعالى :

* مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ [٣] * [٤].

ويقول العرب : (إِنَّ فلانةً لَتَنُوءُ بِهَا عَجِيزَتُهَا)، والعصبة والعجيزة لا يثقلان ، وإنَّما يثقل بهما ، وبقولهم : عَرَضْتُ النَّاقةَ علَى الْحَوضِ ، وأَدْخَلْتُ الْقَلَنْسُوَةَ في رَأْسِي ، وأجاز أبو علي في قوله تعالى / ٤٧/أ

* وَءَاتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ * [٥] أَنْ يكونَ من المقلوب [٦] ، أي فَعَمِيتُمْ عليها .

ثانيها : أنَّه لا يجوز إلاَّ لمجرد الضرورة .

ثالثها : لا يجوز إلاَّ للضرورة و تضمين الكلام معنى يصح معه القلب ، والذى صححه أصحابنا أنَّه لا يجوز في الكلام ولا يجوز في الشعر إلاَّ حال الاضطرار.

---

(١) ينظر البحر المحيط ٨/ ٦٣، والمغني ص ٩١٣ وفيه تفصيل أكثر.

(٢) في الأصل (قلب) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٣) في (ب) (فالعصبة).

(٤) من الآية ٧٦ من سورة القصص .

(٥) من الآية ٢٨ من سورة هود .

(٦) في الأصل (القلب) والمثبت من (ب) و (جـ).

ص/ قوله : (وقيل إنْ كانَ نكرة والأول معرفة) .[١]

ش/ أقول : أيْ يمنع إقامة الثاني إنْ كان نكرة والأول معرفة فلا تقول[٢] : أُعْطِيَ دِرْهَمٌ زيدًا ولا كُسِيَ ثوبٌ عمرًا .

ص/ قوله : (وقيل إنْ كانَ نكرة فإقامته قبيحة) .[٣]

ش/ أقول يريد إنْ كان الثاني نكرة فإقامته قبيحة ،وإنْ كانا معرفتين أيْ الأول والثاني استويا[٤] في الحُسْنِ .

قال المرادي في شرح التسهيل[٥] : "وعن الكوفيين أنه تقبح إقامة الثاني في نحو أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا ، فإنْ كانَ معرفة كالأول فهما في الحُسْنِ سواء" .

ص/ قوله : (وفي باب ظن قال قوم يمتنع مطلقا للإلباس في النكرتين والمعرفتين)[٦] إلى آخره .

ش/ أقول : مثال ذلك ظُنَّ أَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ من زيد ،وأَفْضَلُ من زيد هو الأول ،وظُنَّ صَدِيقُكَ زيدا ،وزيدا هو الأول ،وظُنَّ قائِمٌ

---

(١) أوضح المسالك ٢/١٥٢ .
(٢) في (جـ) (يقول) .
(٣) أوضح المسالك ٢/١٥٢ .
(٤) في (جـ) (استواء) .
(٥) شرح التسهيل للمرادي لوحة ١٠٥/أ .
(٦) أوضح المسالك ٢/١٥٢ .

زيدا لحصول اللبس في المثالين الأولين ،ولعود الضمير في المثال الثالث
على متأخر لفظا ورتبة ، لأنَّ قائما هو[1] المفعول الثاني مشتق متحمل
لضمير زيد ،وقد أُقيمَ مُقامَ الفاعل ،وأُسْنِدَ إليه الفعل فصارت رتبته التقديم
فلزم عودُ الضمير منه على متأخر لفظا و رتبة .

وقوله (وقيل يجوز إن لَمْ يُلبِسْ ولم يكن جملة) ،يريد إنَّ هذا
القائل لا يقول : يمنع إقامة الثاني مطلقا ، بل يقول يمتنع إقامته في حالة
حصول اللبس وذلك فيما إذا كانا نكرتين أو معرفتين كما تقدم وفي حالة
كون الثاني جملة أو[2] شبيها بها نحو[3] : ظُنَّ أَبوه قَائِمٌ زيدا ،وَظَنَّ
في الدار زَيْدٌ .

ص/ قوله : (في باب / أعلم أجازه قوم إذا لم يلبس[4]) إلى آخره . ٤٧/ب

ش/ أقول : فيمتنع أعلم عمرو زيدا قائما على أنَّ زيدا هو الأول ،
وقوله :(لأنَّ الأول مفعول صحيح) أيْ إطلاق المفعول عليه إطلاق صحيح ،
لأنه الواقع عليه فِعْلُ الإعلام ،وأَمَّا الثاني والثالث فأصلهما المبتدأ والخبر
وإطلاق المفعول عليهما لشبههما[5] بمفعولي أعطى ،إذ مطلوب العامل إنَّما
هو التشبيه بينهما لا ذَاتَ كُلٍّ منهما ،فليسا بمفعولين حقيقة فإقامة أحدهما
بمنزلة إقامة غير المفعول به مع وجوده .

---

(١) في الأصل و (ب) (وهو) والمثبت من (ج) .
(٢) في (ج) (وشبيها) .
(٣) في (ب) (نحو) ساقط .
(٤) أوضح المسالك ٢/ ١٥٣ .
(٥) في (ب) و (ج) (لتشبيههما) .

ص/ قوله : (وأصل المسألة خافني [١] زيد ، وباعني لعمرو وعاقني عن كذا) [٢] .

ش/ أقول : ضمير المفعول في الأفعال الثلاثة ياء المتكلم ، فلما حُذِفَ الفاعل وبُنِي الفعل لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه وجب إقامة المفعول مقام الفاعل وإعطاؤه حكمه فإذا المفعول ياء المتكلم ، وهي لا تصلح لمحل الرفع لكونها مختصة بِمَحَلِّ النصب والجر فأتي بضمير رفع للمتكلم متصل وهو التاء المضمومة فقيل خِفْتُ وَبِعْتُ وَعُقْتُ ، فحصل اللبس في صورة كسر الأول والثاني وضم الثالث فوجب العدول إلى الإشمام أو الضم في الأول والثاني، والكسر في الثالث وكما يحصل اللبس في حالة إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم يحصل في حالة إسناده إلى ضمير المخاطب أو الغائبات نحو : خافك زيدٌ وباعك عمرو وعاقَكَ بكر وخافهن زيد وباعَهُنَّ عمرو وعاقَهُنَّ بكر، حذف الفاعل ، فوجب بناء الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله وإقامة المفعول مُقَامَه فإذا المفعول في الثلاثة الأفعال الأُوَل كاف المخاطب وفي الثلاثة الأفعال الأُخَر هاء الغائبات ، وكل منهما لا يصلح لمحل الرفع لاختصاصه بمحل النصب والجر، فأتي بضمير رفع للمخاطب متصل وهو التاء المفتوحة ، وبضمير رفع / للغائبات وهو النون فقيل : خِفْتَ وَبِعْتَ وَعُقْتَ ، وَخِفْنَ وَبِعْنَ وَعُقْنَ فحصل اللبس في كسر الأول والثاني

٨٤/أ

---

(١) في (جـ) (خانني) .

(٢) أوضح المسالك ٢/١٥٧ .

من الثلاثة الأُوَلِ والثلاثة الأُخَرِ وفي ضم الثالث في[1] كل منهما فوجب العدول إلى الإشمام أو الضم في المكسور وإلى الكسر في المضموم .

ص/ قوله : (ولم يلتفت سيبويه للإلباس لحصوله في مختار وتضار)[2] .

ش/ أقول : أمّا مختار فإنّ ألفه منقلبة عن ياء ، لأنّه من الاختيار وقد عُلِمَ أنّ اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي وزنهما وزن المضارع منه مع جعل ميم مضمومة في مَحَلّ حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل وفتحه في اسم المفعول ، فمختار محتمل لأنْ يكون أصله مُخْتَيِرٌ بكسر الياء اسم فاعل وأنْ يكونَ أصله مُخْتَيَر بفتحها فتحركت الياء فيهما وقبلها فتحة فقلبت ألفا ، وأمّا تُضَارُّ فهو فعل مضارع محتمل لأنْ يكونَ مبنيا للفاعل أصله تُضارِرِ بكسر الراء الأولى ، وأنْ يكونَ مبنيا للمفعول أصله تُضَارَرُ بفتح الراء الأولى فسكنت الراء الأولى فيهما وأدغمت في الثانية لاجتماع المثلين و ﴿ وَالِدَةٌ ﴾[3] فاعل على الأول ونائب عن الفاعل على الثاني سواء أكانت الراء المشددة مرفوعة ، وهي قراءة[4] أبي عمرو وابن كثير أو مفتوحة وهي قراءة الباقين .

---

(١) في (ب) و (جـ) (من) .

(٢) أوضح المسالك ٢/١٥٧ .

(٣) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

(٤) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٨٣ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ١٣٦ .
والقراءة برفع الفعل (تُضَارَّ)

ص / قوله : (وهي لغة بني ضَبَّة[1])[2] .

ش/ أقول : قال البطليوسي : ضنة[3] بالضاد والنون لا بالباء وهو بَطْنٌ من قُضَاعَةَ يُنْسَبُ إليها جماعة ، كذا في مختصر الأنساب .

---

(١) في جميع النسخ (ضنة) والتصويب من أوضح المسالك .

(٢) أوضح المسالك ٢/١٥٨ .

(٣) ورد أربع قبائل في العرب هي قضاعة وعذرة وبني أسد ابن خزيمة وفي الأزدى وضِنَّة بكسر الضاد ، ينظر موء تلف القبائل وموء تلفها لابن حبيب ص ٣١ .

هذا باب الاشتغـــــال

ص/ قوله : (وأدوات الاستفهام غير الهمزة)[١].

ش/أقول : يريد أنّ ايلاءَها للفعل غالبٌ لا واجب .

ص/ قوله : (إحداها أنْ يكونَ الفعل طلبا)[٢].

ش/ أقول : ترجيحُ النصبِ في هذه الصورةِ لوجهين :

أَحَدُهُمَا / : أنّ الطلب بالفعل أولى منه بالاسم ومع النصب ٤٨/ب

تكون الجملة فعلية .

والثاني : أنّهَ على تقدير النصب لأنه[٣] لا يلزم منه محذور

بخلاف الرفع فإنّه تلزم منه جعل الإنشائية خبرا وبعضهم يمنعه فالمتفق

عليه أولى .

ص/ قوله : (وإنّما وجب الرفع في نحو : زَيْدٌ أَحْسِنْ بِهِ ، لأنّ

الضمير في مَحَلّ رفع)[٤].

ش/ أقول : وذلك لأنّ أصل أَحْسِنْ بكسر السين " أَحْسَن " بفتحها

أى صار ذَا حُسْنٍ ثم غيرت الصيغة فَقَبُحَ[٥] إسنادُ صيغةِ الأمرِ إلى الفاعلِ

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ١٦١.

(٢) أوضح المسالك ٢/ ١٦٢.

(٣) في (ب) و (جـ) (لأنه) ساقط .

(٤) أوضح المسالك ٢/ ١٦٢.

(٥) في (ب) (ففتح).

البارز فزيدت الباء في الفاعل ليصير على صورة المفعول به كأمْرُرْ بِهِ ،
وقال المرادى[(١)] في شرح التسهيل : " المراد بفعل الأمر ما يَفْهم
الأمْر وليس المراد ما لفظُهُ لفظ الأمر ،وفِعْلُ التعجُّب لا يُفْهِمُ الأمْرَ.

ص/ قوله : (لأنّ تقديره عند سيبويه[(٢)] مِمَّا يُتْلَى عليكم
حُكْمُ * ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي *[(٣)])[(٤)] إلى آخره .

ش/ أقول : يعني أنَّ هذه الآية الشريفة وما أشبهها من قوله
تبارك[(٥)] وتعالى :

* وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا *[(٦)] ليستا من
باب الاشتغال ؛لأنَّ شرط الاسم المشتغل عنه أنْ يكونَ مفتقرا لما بعده
وليس كذلك هنا ، فهو مرفوع عنده بالابتداء على حذف مضاف أيْ حكم
" السارق والسارقة " وحكم الزانية[(٧)] والزاني والخبر محذوف تقديره
" فيما يتلى عليكم " أوْ " مِمَّا يتلى عليكم " ،ولا يجوز عنده أنْ يكونَ الخبر

---

(١) شرح التسهيل للمرادى جـ١ لوحة ١١١/أ.

(٢) الكتاب ١٤٣/١.

(٣) من الآية ٢ من سورة النور .

(٤) أوضح المسالك ١٦٣/٢.

(٥) في (جـ) (تبارك) ساقط .

(٦) من الآية (٣٨) من سورة المائدة.

(٧) في (ب) و (جـ) (الزاني والزانية) تقديم وتأخير .

" فاقطعوا " ؛ لأنَّ الفاء لا تدخل عنده إلاَّ في خبر مبتدأ موصول بظرف أو مجرور أو جملة صالحة لأداة الشرط ،والموصول هنا " أل " وصلتها اسم فاعل ،فلم يوجد شرط دخولها ،وعلى مذهبه فالفاء[(١)] دخلت رابطة للجملة الثانية بالأولى موضحة للحكم المبهم في الأول ،وأجاز جماعة من البصريين أَنْ تكونَ الجملة خبرا ،وَأَجْرَوا / " أل " وصلتها مُجْرَى الموصول المُسْتَوفِي للشروط لاشتراكهما في العموم ، إِنَّ المعنى الذى سرق والتي سرقت ،وقرأ[(٢)] عيسى بن عمر ،وابن أبي عبلة :" والسَّارِقَ والسَّارِقَةَ " بالنصب على الاشتغال .

٩٤/أ

وعند المبرد[(٣)] أَنَّ الفاء بمعنى الشرط أي الزانية والزاني إنْ يزنيا فاجلدوا ،وقال ابنُ السِّيد وَابنُ بَابَشَاذ[(٤)] يُختارُ الرفع[(٥)] في العموم كالآيتين أَيْ في الأمر الذى يراد بما قبله العموم لشبهه بالشرط في العموم والإبهام ،قال بعضهم : وكل أمر كان بأسماء الأفعال لايجوز فيه إلاَّ الرفع كقولك " زيد دَرَاكِهِ ،وعمرو تَرَاكِهِ " ؛لأَنَّ هذا النوع من الأمر لا يعمل فيما قبله فلا يُفَسِّرُ عَامِلا فيه[(٦)] .

---

(١) في (ب) (فَإِنَّ الفاء) .

(٢) ينظر البحر المحيط ٣/ ٤٧٦ .

(٣) الهمع ٢/ ٥٦ .

(٤) هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى أبو الحسن المصرى ت ٤٦٩هـ أخباره في : إنباه الرواة ٢/ ٩٥ - ٩٧ ،ومعجم الأدباء ١٢/ ١٧-١٩ .

(٥) ينظر إصلاح الخلل الواقع في الجمل : ص ١٣١ .

(٦) في (ب) و (جـ) (فيه) ساقط .

ص/ قوله : (كَذَا قال الناظم وفيه نظر)[1].

ش/ أقول : ثبت قوله كذا في غالب النسخ ، وقد نص المرادي[2] والأبناسي[3] - رحمهما الله - على أَنَّ " حَيْثُ " المجردةَ مما يترجح النَّصب بعدها على الرفع ، بل المؤلف - رحمه الله - نص على ذلك في كتابه المغني ولفظه : " وتلزم حيث الإِضَافَةُ إلى الجملة اسْمِيَّةً كانت أو فعلية ، وإضافتها إلى الفعلية أكثر ، ومن ثَمَّ تَرَجَّحَ النصبُ في نحو : جَلَسْتُ حيث زيدا أراه "[4]. انتهى .

قلت : وَوَجْهُ النَّظَرِ إنما هو حيث زاد في المثال فَأَكْرِمْهُ إِذْ كان حقه أَنْ يقتصر على قوله : حيث زيدا تلقاه فَإِنْ قَصَدَ بحيث المجازاة بدليل فَأَكْرِمه فلا تستعمل عند البصريين إلا بـ (ما) وحينئذ يجب النصب ، والكوفيون ، وإِنْ لم يشترطوا " ما " لكنهم يوجبون النصب عند المجازاة .

---

(١) أوضح المسالك ١٦٨/٢.

(٢) شرح الألفية للمرادي ٤٢/٢.

(٣) هو ابراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي (٧٢٥ - ٨٠٢ هـ) عالم فقيه ولد بأبناس وتوفى راجعاً من الحج ، له مصنفات في العربية والحديث والفقه .
أخباره في : الضوء اللامع ١٧٢/١ ، ١٧٥ ، شذرات الذهب ٢/١ ، ٣ ، معجم المؤلفين ١١٧/١.

(٤) المغني لابن هشام ص١٧٧.

ص/ قوله : (ونحو * وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ *[1])[2].
إلى آخـــره .

ش/ أقول : ومن ذلك قوله تعالى :

* فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا *[3]،

* وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَـٰهُمْ *[4] وقوله
تعالى :

* فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ *[5] / ٤٩/ب

التقدير : وأغرقنا قوم نوح وأضل فريقا .

ص/ قوله : (وقرئ[6][*] * وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَـٰهُمْ *[7])[8]،
بالنصب .

ش/ أقول : يشير إلى أنه على هذه القراءة من باب الاشتغال ، فثمودَ منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل الذى بعده ويجب تقدير العامل بعد الفاء ، وقيل[9] ما دخلت عليه ، لأن " أمَّا " نائبة عن أداة الشـــرط

---

(١) من الآية ٥ من سورة النحل .
(٢) أوضح المسالك ٢/١٦٩.
(٣) من الآية ٣٦ من سورة الفرقان .
(٤) من الآية ٣٧ من سورة الفرقان .
(٥) من الآية ٣٠ من سورة الأعراف .
(٦) البحر المحيط ٧/ ٤٩١.
(٧) من الآية ١٧ من سورة فصلت .
(٨) أوضح المسالك ٢/١٦٩.
(٩) في (جـ) (وقيل) .
(*) القراءة بنصب (ثمود) .

وفعل الشرط فكأنها فعل ،والفعل لا يدخل على الفعل ،فالأصل " فهديناهم " ثم حُذِفَ وفُسِّرَ " بهدينا " عاملا في ضمير الاسم السابق فاتصلت الفاء به ،وينبغي أن تُحَرَّرَ هذه القراءَةُ ومن قرأ بها ،فَإِنَّ السفاقسي (١) ذكر في إعرابه أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ بنصب (ثمودَ) مصروفا ولم يذكرْ غير ذلك.

ص/ قوله : (ليس من أَقْسَامِ الْبَابِ ما يَجِبُ فيه الرَّفْعُ كما في مَسْأَلَةِ إذا الفجائية لِعَدَمِ صِدْقِ ضَابِطِ البَابِ عليها)(٢).

ش/ أقول : لم يذكرْ جماعة من كبراء النحويين في أقسام المشتغل عنه ما يجب رفعُهُ قالوا : لأنْ حَدَّ الاشتغال لا يصدق عليه ،والصواب (*) ما اعتمده الناظم - رحمه الله - هنا ،وفي التسهيل من عَدِّهِ في أقسام المشتغل عنه ،لأنْ العامل في نحو : خرجت فإذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو ،وزَيْدٌ هل رَأَيْتَهُ وعمرو هَلَّا رَأَيْتَهُ .

ونحو : ذلك صالح للعمل بذاته في الاسم السابق لو فُرِّغ لكن مَنَعَ من عمله مانِعٌ ،وهو تقدم ما لا يعمل ما بعده فيما قبله عليه فلم يمتنع عمله فيما قبله لذاته وما لا يمتنع عمله فيما قبله لذاته صادق عليه حَدّ الاشتغال فهو معدود من أقسامه وما امتنع عمله فيما قبله لذاته كفعل التعجب وأفعلِ التفضيل ،والصفة المشبهة واسم الفعل (٣)

---

(١) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ٣ لوحة ٩٩/ب وينظر البحر المحيط ٧/ ٤٩١.

(٢) أوضح المسالك ٢/ ١٧٠.

(٣) في (جـ) (الفاعل).

(*) كلام الشارح عبد القادر مردود في هذه المسألة وليس من باب الاشتغال ، لان رفع الاسم السابق اذا ولي الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعمل مابعدها فيما قبلها كأدوات الشرط والاستفهام والأشياء التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عشرة أنواع . انظر تفصيل هذه المسألة الارتشاف ٣/ ١٠٤ فمابعدها .

والصدر والحرف نحو : [زيد] (١) مَا أَحْسَنَهُ وعَمْرٌو أَكْرَمُ منه بَكْرٌ ، ووَجْهُ الأَبِ زَيْدٌ حَسَنُهُ ، وزيد ضَرْبًا أباه ، وزيد دَرَاكِهِ ، و زيد إنه قائم لا / يعد ٥٠/أ في أقسام الاشتغال لعدم صِدْقِ الحَدِّ عليه .

ص/ قوله : (ويستويان) (٢) إلى آخره .

ش/ أقول : يعني يستوى الرفع والنصب في مثل الصورة الرابعة بزيادة قيود ، وذلك إذا وقع الاسم بعد عاطف غير مفصول " بأَمَّا " مسبوق بفعل مبني على اسم غير " ما " التعجبية ، وتضمنت الثانية ضميره أو كانت معطوفة بالفاء ، وقد استعمل كلامه - رحمه الله - على قيود منها :

وقوع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف غير مفصول " بأَمَّا " وهو ظاهر لما تقدم من أن " أمَّا " تقطع ما بعدها عما قبلها ومنها قوله : (مسبوق بفعل مبني على اسم) ، وهو إشارة إلى الجملة المسماة ذات وجهين أي اسمية الصدر فعلية العَجُز .

ومنها [قوله] (٣) (غير ما التعجبية) إشارة إلى ألَّا تكون الصغرى فعل تعجب نحو : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ كما مثل ، فإنَّ رَفْعَ عمروٍ في هذا المثال هو المختار ، ذكر ذلك سيبويه (٤) - رحمه الله - لأنَّ فعل

---

(١) في الأصل (زيد) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٢) أوضح المسالك ٢/ ١٧١ .
(٣) في الأصل (قوله) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٤) الكتاب ١/ ٩٦ .

التعجب قد جَرَى مَجْرَى الأسماء ولذلك صغر ،واعتقد الكوفيون اسميته ،

ومنها قوله : (تضمنت الثانية ضميره)،يعني ضمير الاسم الذى بُنِيَ عليه الفعل السابق على حرف العطف ،وأشار بذلك إلى ما قاله (١) الأخفش وغيره من أَنَّ جملة الاشتغال معطوفة على الجملة الصغرى ،وهي خبر والمعطوف على الخبر خبر فلا بد فيها من الربط ،ونقل (٢) ابن عصفور أَنَّ سيبويه وَغَيْرَهُ لم يشترطوا ضميرا واستدل لذلك بقوله تعالى :

* وَٱلْقَمَرُ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ * (٣) (*) قرأ (٤) الحرميان (٥) وأبو عمرو بالرفع والباقون بالنصب ،وهو في النصب معطوف على "تجرى" من قوله تعالى * وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا * (٦) وليس / في الجملة المعطوفة ضمير يعود على الشمس . ٥٠/ب

وأجمع القراء على نصب * وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا * (٧) وهي معطوفة على "يسجدان" من قوله تعالى :

* وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * (٨) وليس فيها ضمير يعود

(*) القراءة برفع (القمر) .
(١) التذييل والتكميل ٣/ ٣٨ .
(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٦٧ .
(٣) من الاية ٣٩ من سورة يس .
(٤) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٥٤٠ والحجة لأبي زرعة ص ٥٩٩ .
(٥) هما عبد الله بن كثير أحد القراء السبعة في مكة ت ١٢٠ هـ . ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أحد القراء السبعة في المدينة ت ١٦٩ هـ .
(٦) من الآية ٣٨ من سورة يس .
(٧) من الآية ٧ من سورة الرحمن .
(٨) الآية ٦ من سورة الرحمن .

على "النجم والشجر" . ومنها قوله : أو كانت معطوفة بالفاء إشارة إلى مذهب الجمهور لأنَّ الفاء فيها تسبيب ،فيجوز أنْ يكونَ الربط في الجملتين بضمير واحد والله أعلم.

ص/ قوله : (ومعمول المصدر الذى لا يَنْحَلُّ بحرف مصدرى) (١).

ش/أقول : هو المصدر النائب عن فعله فإنَّه مقدر بالفعل وحده ،قال الناظم -رحمه الله- في شرح الكافية : "ويعمل (٢) مقدما ومؤخرا ،لأنَّه ليس بمنزلة موصول ولا معموله بمنزلة صلة فيقال ضَرْبًا رَأْسَهُ وَرَأْسَهُ ضَرْبًا ".

ص / قوله : (والثاني لا بد في صحة الاشتغال من عُلْقَةٍ) (٣).

ش/ أقول : قال الأبناسي - رحمه الله تعالى - : " هي الملابسة " (٤).

ص/ قوله : (فإِنْ قَدَّرْتَ الأَخَ بَدَلاً بَطَلَتِ الْمَسْأَلَةُ رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ) (٥).

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ٧٢.
(٢) شرح الكافية الشافية ص ٦٢٤ .
(٣) أوضح المسالك ٢/ ٧٢ .
(٤) الدرة المضيئة في شرح الألفية لأبي اسحاق الأبناسي لوحة ٤٨/أ.
(٥) أوضح المسالك ٢/ ٧٣ .

ش/ أقول : لأنك إذا قدرت أنّ عامل البدل غير عامل المبدل منه ورفعت خلت الجملة الواقعة خبرا من ضمير المبتدأ ،فتبطل المسألة ، وكذلك إذا نصبت تبطل المسألة لخلو العامل المشتغل من علقة بينه وبين المشتغل عنه .

هذا [١] باب التعدى واللـــــزوم

ص/ قوله : (ونَهِمَ إذا شَبِعَ) [٢].

ش/ أقول : قيده رحمه الله بقوله : إذا شبع احترازا من نَهِمَ إذا صار أكولا فإنَّه مما دل على سَجِيَّةٍ فيكون من القسم الثالث لا الرابع .

ص/ قوله : (أوعلى مُطاوَعَةِ فاعِلِه لِفاعِلِ فِعْلٍ متعد لواحد) [٣].

ش/ أقول : أىْ فاعل الفعل اللازم ، وهو الذى كان مفعولا لفاعل الفعل / المتعدى ، وقال بعضهم : المطاوعـــة قبول أثر الفعل المطاوع ١٥/أ أىْ قبول المفعول لأثر الفاعل ، وقيل حصول الأثر عن تعلق الفعـــل المتعدى بمفعوله .

ص/ قوله : (ويُشْكِلُ عليه * وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ * [٤] فحذف الحرف) [٥] إلى آخره .

ش/ أقول : قال المؤلف - رحمه الله - في المغني [٦] : " إنَّمـا حذف الجار في الآية لِقَرِينَةٍ ، وإنَّما اختلف العلماء في المقدر مـــن

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .
(٢) أوضح المسالك ١٧٧/٢.
(٣) أوضح المسالك ١٧٧/٢.
(٤) من الآية ١٢٧ من سورة النساء.
(٥) أوضح المسالك ١٨٣/٢.
(٦) مغني اللبيب ص ٧٨٨.

الحرفين لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف (١) في الحقيقة في القرينة ". انتهى .

وهوجواب جيد ، وذكر المرادى (٢) - رحمه الله - جوابا ثانيا بعد أَنْ ذكر معنى ما ذكره المؤلف ، " وهو أَنَّه أُريد الإبهام فحذف ليرتدع من يرغب فيهن ومن يرغب عنهن " ، انتهى .

وهو ظاهر أيضا ، لأَنَّه عند إرادة الإبهام لا يخاف اللبس .

ص/ قوله : (أَوْ سُرِّحَا لَفْظًا و تقدِيرًا) (٣) .

ش/ أقول : معناه مطلقا أَيْ غير مقيد بحرف جر لا لفظا ولا تقديرا ثم إِنَّ الفعل المتعدى إلى اثنين من غير بابي ظن وأعلم ، ولا يوجد متعديا إلى أَكْثَرَ منهما .

يَتَنَوَّعُ إلى نوعين متعد إليهما بنفسه وجوبا أَيْ دائما نحو : " أعطى وكسا " ومتعد إلى أحدهما بنفسه دائما وإلى الآخر تارة بنفسه وتارة بحرف الجر نحو : " استغفر وأمر " ، ومأخذ هذا النوع السماع ، وذكر ابن عصفور (٤) أَنَّ المسموع من هذا النوع ستة أفعال تحفظ (٥)

---

(١) في (جـ) (والخلاف) .

(٢) شرح الألفية للمرادى ٢ / ٥٤ .

(٣) أوضح المسالك ٢/ ١٨٣ .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٣٠٥ .

(٥) في (جـ) (يحفظ) .

ولا يقاس عليها ، وهي : اخْتَارَ ، وَاسْتَغْفَرَ ، وَسَمَّى ، وَكَنَّى ، وَدَعَا ، بمعنى سما وأمر ، فإنْ كان دعا بمعنى الاستدعاء لم يتجاوز مفعولا واحدا ، وزاد [١] أبوحيان ثلاثة أفعال أخرى جرت مجرى الستة المذكورة ، وهي زَوَّجَ ، وَصَدَقَ / بالتخفيف ، وَغَيَّهُ والاصْل تقديم ما هو فاعل في (٥/ب) المعنى على المفعول الذى ليس ، كـ (زيد) من قولك : أعطيت زيدا درهما ، فانه مفعول في اللفظ والمعنى .

وكذا الاصل تقديم ما يتعدى إليه الفعل بنفسه دائما وتأخير ما يتعدى اليه بوجهين كـ (زيد) من قولك : اخترت زيدا الرجال ، فالاصْل تقديم زيد على الرجال ، لانه مسرح ، وَعُلْقَةُ مَا لا [٢] يَحْتَاجُ إلى واسطة أقوى من عُلْقَةِ ما يحتاج إليها .

ص / قوله : (أو ظاهرا والاول ضمير) [٣] .

ش/ أقول : معناه وجوب تقديم المفعول الذى هو ظاهر [٤] ، فيلزم تأخيره وليس كذلك . نعم يجب تقديم الضمير ، لأنَّهُ أمكن الاتصال فلا يعدل إلى الانفصال ، وأمَّا المفعول الظاهر فأنْتَ بالخيار إن شئت قدمته على الفعل وإنْ شئت أخرته عن الاول ، وهذا الاعتراض نظير ما اعترض به المؤلف على الناظم في باب الفاعل [٥] عند قوله [٦] :

" وَأَخِّرِ المفعولَ إنْ لَبْسٌ حُذِرْ أوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غيرَ مُنْحَصِرْ "

فسبحان من لا يَغْفُلُ وَلَا يَنْسَى وَلَا يَذْهَلُ .

---

(١) ينظر التذييل والتكميل ٣/ ٧٤ .
(٢) في الاصْل " ما يحتاج " والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٣) أوضح المسالك ٢/ ١٨٣ .
(٤) في (ب) و (جـ) (هو ضمير على المفعول الذى) .
(٥) ينظر باب الفاعل من هذا الكتاب ص ١٧٦ .
(٦) متن الألفية ص ٢٥ .

هذا (١) باب التنازع في العمل

ص/ قوله : (ومثال المختلفين :

* هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * (٢)) (٣) .

ش/ أقول : أهمل رحمه الله مثالا من المختلفين وهو ما إذا كان الفعل مقدما على الاسم وذلك نحو قول الشاعر: (٤)

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرَةِ أَنَّنِي
لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكِلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

وهو من أبيات الكتاب ،واختلف في قائله فقيل : المرار الأسدي ،وقيل : مالك بن زُغْبَةَ الباهلي قال ابن بنين (٥) : وهو الصحيح ،والشاهد فيه " تنازع لحقت " ويروى كررت ويروى :

* لَقِيتُ والضَّرْبُ في مِسْمَعٍ *

فأعمل الثاني ويجوز أنْ يكونَ العامل فيه الأول ، والقول / الأول أولى ٢٥/أ

---

(١) في (ج) (هذا) ساقط .
(٢) من الاية ١٩ من سورة الحاقة .
(٣) أوضح المسالك ٢/ ١٩٠ .
(٤) نسب هذا البيت الى المرار الأسدي ،ومالك بن زغبة الباهلي وهو من شواهد سيبويه ١٩٣/١ ،والمقتضب ١/ ١٤،والجمل ص ١٢٤ والايضاح العضدي ص ١٦١ ،والمرتجل ٢٤٥ وابن يعيش :٦/٥٩، ٦٤ ،وشرح التسهيل السفر الثاني ص ٣٦٠ ،والعيني ٣/ ٤٠ ، والهمع ٥/ ٧٢ والخزانة ٨/ ١٢٩ .
(٥) لم أهتد اليه في كتاب لباب الاعراب لابن بنين ، في الجزء الأول، ولعله في الجزء المفقود .

لقربه من المعمول ،وعليه اقتصر سيبويه [(١)] ، والمغيرة صفة المضاف إليه محذوف التقدير أولى الخيل المغيرة أَيْ متقدموها يقال : بضم الميم وبكسرها على الإتباع ،ومعنى " لم أَنْكُلْ " لم أجبن ولم أرجع يقال : بضم الكاف من (نَكَلَ) بفتحها وبفتح الكاف من (نَكِلَ)بكسرها ، ويريد "بمِسْمع " مسمع [(٢)] بن مالك الشيباني سيد ربيعة بالعراق ، وفي البيت شاهد ثَانٍ ،وهو إعمال المصدر المعرف بالألف واللام .

ص/ قوله : (وقد تتنازع ثلاثة) [(٣)].

ش/ أقول : منه قول الشاعر [(٤)] :

مَا صَابَ قَلْبِيْ وَأَصْبَاهُ وَتَيَّمَهُ
إِلاَّ كَوَاعِبُ مِنْ ذُهْلِ ابْنِ شَيْبَانَا

ومنه قول الآخر [(٥)] :

أَتَانِيْ فَلَمْ [(٦)] أُسْرَرْ بِهِ حِيْنَ جَاءَنِيْ
كِتَابٌ بِأَعْلَى الْقُنَّتَيْنِ عَجِيْبُ

---

(١) الكتاب ١/١٩٣.

(٢) ينظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٠ ، ٣٢١.

(٣) أوضح المسالك ٢/١٩٠.

(٤) ورد بدون نسبة في شرح التسهيل السفر الأول ص ٧٨٢ ،والمساعد ١/٤٦٠ ،وشرح التصريح ١/٣١٩ والهمع ٥/١٤٣ ،والدرر ٥/٣٢٠.

(٥) القائل هو جزء بن ضرار أخو الشماخ والبيت في شرح ديوان الحماسة ١/٣٤٣ وشرح الألفية للمرادي ٢/٦٠ ،وشفاء العليل ص ٤٤٦ ، والعيني ٣/٣٨.

(٦) في (ب) و (جـ) (ولم).

ص/ قوله : (ولا في مَعْمُولٍ مُقَدَّم). (١)

ش/ أقول : جعل منه بعضهم قوله تعالى :

* بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * (٢) ،والصواب أنَّه ليس من التنازع ؛

لأنَّ الثاني لم تجيء حتى استوفاه الأوّل .

ص/ قوله : (ولا في نحو :

* وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا * (٣)). (٤)

---

(١) أوضح المسالك ٢/١٩٢.

(٢) من الآية ١٢٨ من سورة التوبة.

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

* قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ *

والقائل هو كثير عزة ، ت ١٠٥ هـ وأخباره في الشعر والشعراء : ص ٥٠٣ والمؤتلف والمختلف ص ١٦٩ ،وغير ذلك من المصادر.

والبيت في ديوانه ص ١٤٣ والإنصاف ص ٩٠ وابن يعيش ٨/١ وشرح التسهيل السفر الأوّل ص ٧٦٩ ،والتذييل والتكميل : ٣/١١٩ والعيني ٣/٣ ،والهمع ٥/١٤٧.

(٤) أوضح المسالك ٢/١٩٥.

أقول يشير إلى امتناع التنازع في قول كُثَيِّرٍ (*) :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ
وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

لأنه سببي مرفوع ؛ إذْ لو جعل من التنازع لزم اسناد " مطول " أو معنى إلى غريمها ، وإسناد الآخر إلى ضمير الغريم فيلزم عدم ارتباط المسند إلى الضمير بالمبتدأ ؛ لأنه لم يرفع ضمير المبتدأ ولا ما التبس بضميره ، ومثل البيت المذكور قولك : زيد قام ، وقعد أبوه ، ولم ينص أكثرهم على اشتراط هذا الشرط .

ونص عليه ابن خروف (١) (٢) والشَّلَوْبِين (٣) وابن السَّيِّد ولم يمتنع التنازع في نحو [زيد] (٤) ضرب وأكرم أخاه ؛ لأنَّ السببي منصوب قال أبو / حيان : لأنه (٥) لا يضمر ، بل يحذف بخلاف المرفــوع ، ٥٢/ب

قال المرادى (٦) - رحمه الله - " وينبغي أنْ يفصل بين أنْ يكون فـــي العاملين ضمير عائد على الأول غير الضمير الذى هو السببي أولا " .

(*) انظر ما سلف ص ٢٢١ .
(١) التذييل والتكميل ٣/ ١٢٠ .
(٢) هو علي بن محمد بن على الشهير بابن خروف الحضرمي الاشبيلي ت ٦٠٩ هـ ، ترجمته في : معجم الأدباء ١٥/ ٧٥ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤٣٣ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٣ .
(٣) هو عمر بن محمد بن عمر أبوعلي الشلوبين ت سنة ٦٤٥ هـ ، ترجمته في : إنباه الرواة ٢/ ٣٣٢ ، ووفيات الأعيان ١/ ٣٨٢ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٩ .
(٤) في الأصل (زيد) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٥) التذييل والتكميل ٣/ ١٢٠ .
(٦) شرح التسهيل للمرادى لوحة ١٢٤/ب .

فإنْ كان فالتنازع جائز كقولك : زيدٌ ضَرَبَ وأكْرَمَ غُلامُهُ ، وإنْ لم يكن فهو كالمرفوع لِخُلُوِّ المهمل من عائد كقولك : زيد اضْرِبْ وأُهِيْـنُ غُلامَهُ ". انتهى .

ص/ قوله : (ولنا أنَّ في حذفه تهيئةَ العامِل للعمل وقطْعِهِ عنه) .(١)

ش/ أقول : كان ينبغي له (٢) أنْ يزيد لغير معارض و إلاَّ ففي حذفه من الأول عند إعمال الثاني تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، ولكن لما عارض ذلك الإضمار قبل الذكر ، وهو محذور(٣) وتهيئة العامل للعمل وقطعه عنه أخف منه التزموه .

ص/ قوله : (تمسكا بظاهر قوله :(٤)

* تَعَفَّقَ بالأرْطَى .... البيت)(٥)

---

(١) أوضح المسالك ٢/١٩٩ .

(٢) في (جـ) (له) ساقط .

(٣) في الأصل و (جـ) محذور والمثبت من (ب) .

(٤) هذا جزء من بيت ، والبيت بتمامه :

تَعَفَّقَ بالأرْطَى لَهَا وَأرَادَهَا
رِجالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

والبيت لعلقمة الفحل ، أخباره في الشعر والشعراء ص ٢١٨ ، والمفضليات ص ٣٩٢ وغير ذلك من المصادر ، والبيت في ديوانه ص ٣٨ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٠١ والعيني ٣/ ١٤ وشرح الأشموني ٢/ ١٠١ .

وتعفق : استتر ، اللسان : (عفق)

الأرطى : شجر من شجر الرمل ، الصحاح (رطا) .

(٥) أوضح المسالك ٢/ ٢٠١ .

ش/أقول : وما تمسكوا به قول الآخر :[١]

لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَائِنـــا

حَيَّا الْحَطِيمُ وُجُوهَهُنَّ وَ زَمْــزَمُ

وقول الآخر :[٢]

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى

ثَلَاثُ الْأَثَافِيِّ وَالدِّيَارُ الْبَلَاقِــعُ

إنّه لم يقل حييا بالتثنية في أحد الفعلين ،ولا يرجعن أو ترجـــع ولا يكشفن أوتكشف[٣] فدل على أَنَّ الفاعل محذوف .

ص/ قوله : (فَإِنْ أَوْقَعَ حَذْفُهُ في لبس)[٤] إلى آخره .

ش/ أقول : لم يمثلوا لما يقع[٥] حذفه في لبس مما يحتـــاج

---

(١) القائل هو عروة بن أذينه ،أخباره في : الشعر والشعراء ص ٥٧٩ والمؤتلف ص ٥٤ ، ٥٥ ،والبيت في الكامل ص ٣٨٦ ،وذيـل الأمالي والنوادر ص ١٢٥ ،والأغاني ١٨/٣٣٢ .

(٢) القائل هو ذو الرمة ،والبيت في ديوانه ص ٤٢٢ والمقتضب ٢/١٧٦ ، والمخصص ١٧/١٠٠ ،١٢٥ وابن يعيش ٢/١٢٢ وشرح التسهيل السفر الأول ص ٧٠١ ،والبحر المحيط ١/٢٧٦ والتذييل والتكميل ٣/١٢٧ وشفاء العليل ص ٥٧٢ .

(٣) في (جـ) يكشف .

(٤) أوضح المسالك ٢/٢٠٢ .

(٥) في الأصل (يقع)والمثبت من (ب) و (جـ) .

إلى منصوب لفظا ،ومثلوا لما [١] يوقع حذفه في لبس مايحتاج إلى منصوب محلا بنحو : استعنت واستعان علي زيد به،فيه معمول للأول الذى هو استعنت ،ولو حذف لما جاز ، لأنَّ المتبادر إلى الذهن استعنت عليه فحذف لدلالة قوله : عَلَيَّ) ،فيكون خلاف المراد فأخروا وأضمروا [٢] ، ومثل / ذلك : ملت ومال عني زيد إليه . ٥٣/أ

ومذهب الأكثرين أنَّ الضمير إذا كان معمولا للأول وهو غير مرفوع يجب حذفه إنْ كان مستغنى عنه نحو : ضربت وضربني زيد بحذف الهاء من ضربت ،ولا يجوز إثباتها إلا في الضرورة ،و إنْ لم يكن مستغنى عنه وجب تأخيره نحو : ظنني و ظننت زيدا قائما إيَّاه،وأجاز ابن مالك إضماره مقدما في القسمين نحو ضربته وضربني زيد ،وظننته وظننت زيدا قائما واختار أنَّ الحذف في غير المرفوع إنْ لم يمنع مانع أولى من إضماره مقدما ،واحترز بقوله إنْ لم يمنع مانع من استعنت به واستعان (عَلَيَّ) زيد ،فلا يجوز حَذْفُ " به " لئلا يُلبِسَ، وقال في الشرح : [٣] " حذف الضمير غير المرفوع أولى من بقائه ما لم يكن من باب " ظن " فيظهر أو يؤخر ،وكذا إذا [٤] كان من غير باب ظن ، وكان الحذف موقعا في لبس " [٥] انتهى .

---

(١) في (جـ) (بما) .

(٢) في (ب) و (جـ) تقديم وتأخير (فأضمروا وأخروا) .

(٣) أى في شرح التسهيل .

(٤) في (ب) (ان) .

(٥) شرح التسهيل السفر الأول ص ٧٨ .

وقد أضمره الشاعر مقدما وليس من باب ظن في قوله : (١)

تَمَالَ عَنّيَ تيهاً وَ مِلْتُ إِلَيْـــــهِ

مُسْتَعِيناً عَمْرٌو فَكَانَ مُعِينَــــا

ص/ قوله : (والذى (*) يَظْهَرُ لي فسادَ دعوى التنازُع في الأخوين) (٣)

إلى آخره .

ش/ أقول : لا فسادَ في ذلك ، بل التنازع فيه صحيح ؛ لكن باعتبار كونه مفعولا ثانيا مع قطع النظر عن كونه مثنى أو مفردا ، وأنت لا تنطق به مثنى إلاَّ بعد الحكم به للأول ولا مفردا إلاَّ بعد الحكم به للثاني ، وإذا نطقت به مثنى بطل كون الثاني يطلبه ، فمن هنا ظهر للمؤلف فساد دعوى التنازع ولو نظر إليه من جهة كونه مفعولا ثانيا مع قطع النظر عما يقتضيه كل من العاملين المذكورين لما نازع في صحة التنازع / ألا ترى أنَّ العاملين إذا كان الأول منهما يطلب مرفوعا ، والثاني يطلب [منصوبا] (٤) ، فتنازعهما فيه صحيح ؛ لكن

٥٣/ب

---

(١) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل السفر الأول ص ٧٨٠ والتذييل والتكميل ٣/١٤٣ .

(٢) في جميع النسخ " والذى " والمثبت من أوضح المسالك .

(٣) أوضح المسالك ٢/٢٠٥ .

(٤) في الأصل (منصوبا) ساقط والمثبت من (ب) و (ج) .

(*) في جميع النسخ والمراجع (والذى) ونسخة أوضح المسالك (ولم) ولعل الشيخ محي الدين عبد الحميد اعتمد على نسخة فيها (ولم يظهر) وهو تحريف .

مع قطع النظر عن الإعراب فإنك إنْ أعربته بالرفع بطل كون الثاني يطلبه ، لأنَّه لا يطلب إلاَّ منصوبا ، وإنْ أعربته بالنصب بطل كون الأول يطلبه ، لأنَّه لا يطلب إلاَّ مرفوعا واعْتُبِرَ ذلك بالمعمول الأول في مثاله ، وهو " الزَّيْدَيْنِ " فإنَّه بعد النطق به على هذه الصورة لا يطلبه (١) يظنني ؛ لأنَّ الزَّيْدَيْنِ منصوب ، ويظنني يطلب مرفوعا ، والمؤلف - رحمه الله - يُسَلِّم التنازع فيه .

---

(١) في (جـ) (يطلب) .

هذا[(١)] باب المفعول المطلق

ص/ قوله : (والمصدَرُ اسم الحدَث الجارى على الفعل)[(٢)] إلى آخره .

ش/ أقول : ليس حده للمصدر مانعا ؛لأنَّه[(*)] يدخل فيه نوعان من اسم المصدر ،وهما اسم الحدث المبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة كمضرَب ومَقتل ،واسم الحدث إذَا كان علما مثل : (فَجَارِ) و (حَمَادِ) ؛لأنــه جعل اسم المصدر في باب إعمال المصدر ثلاثة أنواع : هذين النوعين ، وما كان فعله مُتَجَاوِزَ الثلاثة وهو بزنة اسم حدث الثلاثي ،وفي هــذا الموضع لم يحترز إلاَّ عن هذا النوع فكان حقه أَنْ يحترز أيضا عن النوعين المذكورين ،فيقول وليس عَلَمًا ولا مبدوءا بميمٍ زائدةٍ لغير مفاعلة .

ص/ قوله : (أو ضميره نحو : " عبدالله أَظُنُّه جالسا")[(٣)] إلى آخره .

ش/ أقول : مَثَّلَ بهذا المثالِ وبما بعده لنيابة ضمير المصــدرِ عن المصدر[(٤)] في الانتصاب على المفعول المطلق لدلالته عليه ، فَأَمَّا المثالُ الأول فَيَتَخَرَّجُ على أَنَّ عبدالله منصوب على أَنَّه مفعول أَوَّل لأظُن ،وجالسا

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) أوضح المسالك ٢/٢٠٧ .

(٣) أوضح المسالك ٢/٢١٣ .

(٤) في (جـ) (المصدر) ساقط .

(*) اعتراض عبد القادر الأنصارى على تعريف المصدر من ابن هشام ليس مستقيما لأنْ هذا تعريف المصـدر عند الصرفيين ولم يعترض عليه أحد . ينظر : الارتشاف ٢/٢٠٢ .

على أنَّهُ مفعول ثانٍ له ،وعمل أظن مع توسطه بين المفعولين ،لأنَّ عمله والحالة هذه أرجح من إلغائه أولاستوائهما / ،فالضمير المتصل ٥٤/أ بأظن ليس عائدًا إلى عبدالله ،وإنَّما هو عائد إلى الظن المفهوم من أظُنُّ، إنْ هو أحد مدلُولَيْهِ ،وقد استوفى أظُنُّ مفعوليه فتَعَيَّنَ عود الضمير للمصدر ،ولو نُصِبَ عبدالله بأظن محذوفا على أنَّهُ من باب[1] الاشتغال لتَعَيَّنَ عود الضمير إلى عبدالله ،ويخرج هذا المثال عما جِيءَ به له ،وكذلك لو رُفِعَ عبدالله بالابتداء على أنَّهُ من باب الاشتغال أيضا للزم ذلك أَيْ عود الضمير إلى عبدالله ،وخروج المثال عما جيء به له،فتعين تخريجه على ما ذكرناه أولا ،وقد غَرَّبَ[2] الشيخ - رحمه الله - بهذا المثال ولم أره[3] مذكورا في شيء من كتبهم التي جرت عادته بالتغريب بمسائِلَ منها .

وأَمَّا المثال الثاني ،وهو قوله تعالى :

* لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ *[4]

فظاهر ، لأنَّ لفظ المصدر ثابت قبله في قوله : فإني أُعَذِّبُهُ عذابا ،

---

(١) في (ب) (باب) ساقط .

(٢) غَرَّبَ : أغمض في كلامه ،والتغريب : الغامض من الكلام . اللسان (غرب) .

(٣) في (ج) (أره) ساقط .

(٤) من الآية (١١٥) من سورة المائدة .

ومن ذلك قول الشاعر :(١)

هَـذَا سُرَاقَةُ لِلقُـرآنِ يَدْرُسُـــــهُ

وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يلقهَا ذِيْـــبُ

فَإِنَّ يدرس متعد إلى مفعول واحد وهو قوله : للقرآن واللام فيه للتقوية ،وكان العامل لَمَّا تأخر عن المعمول ضَعُفَ عن وصوله إليه بنفســـه فَقُوِّيَ باللام فهو نظيرُ قوله تعالى :

﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾(٢)

﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾(٣)

فتعيَّن عود الضمير إلى المصدر الذى هو الدرس ،لأَنَّهُ أحد مدلولي يدرس مثل قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾(٤)

ولا يصح أَنْ يكونَ الضمير عائدا على القرآن ،إِذْ لا يتعدى عامل إلـــى

---

(١) ورد البيت بدون نسبة في الكتاب ٦٧/٣ ، والأصــول لابن السراج ١٩٣/٢ ،وأمالي ابن الشجرى ٣٣٩/١ ،والتصريح ٣٢٦/١، والهمع ٢٠٥/٤ ،والأشباه والنظائر ١٣٣/٦ ، والخزانة ٣/٢ ، ٢٢٦/٥، ٤٨/٩ ، ٦٧ ، ٥٤٧.

(٢) من الآية ١٥٤ من سورة الأعراف .

(٣) من الآية ٤٣ من سورة يوسف .

(٤) من الآية ٧ من سورة الزمر .

مفعولين ظاهر و مضمر ، هما لشيء واحد .

وقوله : (والمرءُ عِنْدَ الرُّشَا) إلى آخره .

قال / سيبويه : التقدير / المرءُ ذِئْبٌ إِنْ يَلْقَ الرُّشَا[١] ٥٤/ب

وقال أبو العباس : " هو على حذف الفاء "[٢] ، هجا الشاعر رجلا من القراء نُسِبَ إليه الرِّياء وقبول الرُّشا والحِرْصُ عليها ، والرُّشَا بضم الراء جمع رِشْوَةٍ بكسرها .

ص/ قوله : (أو مُشَارِكٌ له في مادته وهو ثَلَاثَةٌ)[٣] إلى آخره .

ش/ أقول : (فقوله ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾[٤] مِثَالٌ لِمَا ناب فيه اسْمُ العين عن مصدر الفعلِ المذكورِ ، فَإِنَّ النبات اسم لكل ما يَنْبُتُ[٥] في الأرض و[٦] قال السفاقسي[٧] : في قوله تعالى : ﴿ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴾[٨] والنبات مصدر سُمِّيَ به النَّابِتُ كما سُمِّيَ بالنَّبْتِ " انتهى .

---

(١) الكتاب ٣/٦٨.
(٢) الأصول ٢/١٩٣.
(٣) أوضح المسالك ٢/٢١٣.
(٤) الآية ١٧ من سورة نوح .
(٥) الأصل (ما نبت).
(٦) في (ب) (وقد) .
(٧) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ٣ لوحة ٥/ب .
(٨) من الآية ٥٣ من سورة طه .

وعلى أنه مصدر فهو مما ناب فيه مصدر فعل آخر عن مصدر الفعل المذكور ، فهو كالمثال الذى بعده والأول أظهر ، وقوله :

* وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا * [1]

مثال لما ناب فيه مصدر لفعل [2] آخر [3] عن مصدر الفعل المذكور ، وذلك لأن * تَبْتِيلًا * مصدر بَتَّلَ لا تَبَتَّلَ ومصدر تَبَتَّلَ تَبَتُّلًا [4] فناب (تَبْتِيلًا) عن تَبَتُّلٍ .

ص/ قوله : (أو على آلته كـ (ضربته سَوْطًا) أو (عَصًا)) . [5]

ش/ أقول : ومنه رَشَقْتُهُ سَهْمًا قال الإمام أبو حيان : [6] الأصل ضَرْبَةَ سَوْطٍ وَرَشْقَةَ [7] سَهْمٍ حُذِفَ المضافُ وأُقِيمَتْ الآلَةُ مُقَامَه فأُعْرِبَتْ بإعرابه .

---

(١) من الآية ٨ من سورة المزمل .

(٢) هذا يطلق على اسم المصدر وهو عبارة عن كل اسم يساوى المصدر في الدلالة ويخالفه بعلمية كجماد وحماد ، أو بتجرده دون عوض من زيادة في فعله ، كاغتسل غسلا وتوضأ وضوءا ينظر شرح التسهيل السفر الأول ص ٧٨٥ .

(٣) في (جـ) (آخر) ساقط .

(٤) في (ب) و (جـ) (تبتل) .

(٥) أوضح المسالك ٢ / ٢١٣ .

(٦) ارتشاف الضرب ٢ / ٢٠٥ .

(٧) في (جـ) (ضربته سوطا ورشقته سهم) .

ص/ قوله : (نحو : وَيْلٌ زيد ووَيْحَهُ)[1].

ش/ أقول : وَيْلٌ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِمَنْ يستحقُّ الهَلَكَةَ كقوله تعالى :

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾[2] وَوَيْحٌ كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها ويترحَّمُ عليه وَيُرْثَى له ، كقوله صلى الله عليه[3] وسلم : (وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ)[4] ، وعن علي رضي الله عنه الْوَيْحُ بَابُ رَحْمَةٍ ، وَالْوَيْلُ بَابُ عَذَابٍ ، وكذا قال الجوهري[5] - رحمه الله - .

وقال اليزيدي[6] : هما بمعنى واحد[7] ، وقال / الفراء[8] ٥٥/أ

---

(١) أوضح المسالك ٢/٢١٦.

(٢) الآية ١ من سورة المطففين .

(٣) في (جـ) (عليه السلام).

(٤) صحيح البخاري في " باب التعاون " في بناء المسجد " من كتاب الصلاة " ١/ ١٤٥.

(٥) الصحاح : مادة " ويح ".

(٦) هو أبو محمد يحيى بن المغيرة المقرى صاحب أبي عمرو بن العلاء البصري المتوفى سنة ٢٠٢ هـ أخباره في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤١٩ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٦٩ وغير ذلك من المصادر.

(٧) الصحاح : مادة " ويح ".

(٨) شرح المفصل لابن يعيش ١/ ١٢١.

" وَيْحٌ وَوَيْلٌ وَوَيْسٌ بمعنى " تقول : وَيْلٌ لِزَيْدٍ وَوَيْحٌ لَهُ يرفعهما على الابتداء ، ولك أَنْ تقول : وَيْحًا لزيد وَوَيْلًا له بالنصب بإضمار فعل كأنك قلت أَلْزَمَهُ الله ويحا وويلا و نحو ذلك ، ولك أَنْ تقول : وَيْحَ زيد وَوَيْلَ عمرو بالإضافة والنصب بإضمار فِعْلٍ ، وَأَمَّا * فَتَعْسًا لَهُمْ (1) * و * بُعْدًا لِثَمُودَ (2) * وما أشبههما (3) فهو مفعول أبدا ، لأَنَّهُ لا يصح إضافته لغير اللام ، وَالتَّعْسُ : أَلَّا يَنْتَعِشَ مِنْ عَثْرَتِهِ .

ص/ قوله : (لا أَفْعَلُهُ وَلَا كَيْدًا وَلَا هَمًّا).(4)

ش/ أقول : قال أبوحيان (5) - رحمه الله - " فسر سيبويه العامل في و " لاكيدا " بقوله : ولا أَكَادُ وفي تفسيره خلاف ، ذهب الأعلم إلى أَنَّ أَكَادُ هذه التي عَمِلَتْ في " كيدًا " هي الناقصة ، وذهب الأستاذ أبو بكر (6) بن طاهر إلى أَنَّهَا هي التامة ، والمعنى ولا مقاربة .

---

(1) من الآية ٨ من سورة محمد .
(2) من الآية ٦٨ من سورة هود .
(3) في (ب) (وما أشبههما) .
(4) أوضح المسالك ٢٢٢/٢ .
(5) التذييل والتكميل ٢٢٧/٣ .
(6) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري النحوي من أهل اشبيلية المتوفى سنة ٥٨٠ وأخباره في إنباه الرواة ١٨٨/٤ والبلغة ص ٢٠٦ و بغية الوعاة ٢٨/١ .

وقال ابن خروف : يريد ولا أكاد كيدا ، وهي من أفعال المقاربة ، وَيَحْتَمَلُ أن تكون ناقصة أي ولا أكاد أُقَارِبُ الْفِعْلَ ، وحُذِف الخبرُ للعلم به ويُحْتَمَلُ أَنْ تكون تامة " و(هَمًّا) من هَمَمْتُ بالشيء ".

ص/ قوله : (الثانيَةُ أَنْ يكون تفصيلا لِعَاقِبَةِ ما قبلها)(١)(٢).

ش/ أقول : أَيْ للعلة الْغَائِيَّة فيما قبله ، وذلك لِأَنَّ العِلَّةَ الحاملة على شَدِّ الْوَثَاقِ وَاحِدٌ مِنْ الْمَنِّ والفداء والاسترقاق ، وهو غير معلوم فيذكر المصدر تفصيلا له.

ص/ قوله : (الثَّالِثَة أَنْ يكونَ مكررا أو محصورًا أو مستفهمًا عنه ، وعَامِلُه خَبَرٌ عن اسم عين)(٣).

ش/ أقول : قوله وعامله راجع إلى الثلاثة من كونه محصورا أو مكررا أومستفهما عنه ، فَأَمَّا المكرر فليكون أحد اللفظين عوضا من ظهور الفعل ، فثبت بذلك التزام إضمار الفعل ، وأَمَّا المحصور فلقيام الحصر مقام التكرير ، لِأَنَّه لا يخلو من لفظ يدل عليه ، وهو إِنَّمَا وَإِلَّا / بعد نفي فجعل ذلك ٥٥/ ب أيضا عوضا وكذلك الاستفهام ، لِأَنَّ ما فيه من معنى الاستفهام الطلب للفعل ناب عن(٤) التكرير.

---

(١) في الأصل و (جـ) (ما قبله) والمثبت من (ب).

(٢) أوضح المسالك ٢/ ٢٢٢.

(٣) أوضح المسالك : ٢/ ٢٢٢.

(٤) في الأصل (عنه) والمثبت من (ب).

ص/ قوله : (ولا أَفْعَلُ كَذَا البَتَّةَ).[(١)]

ش/ أقول : البَتُّ القطع يقال : لا أفعله بَتَّةً ولا أفعَلُه البَتَّةَ لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر أى بتَّه بَتَّةً والبَتَّةَ .

ص/ قوله : (الخامسة أَنْ يكونَ فِعْلاً عِلَاجِيًّا).[(٢)]

ش/ أقول : أىْ يكون المصدر فعلا منسوبا الى العلاج والعلاج والمعالجة المزاولة والمحاولة ، وقوله : (تشبيها) أى مُشَبَّهًا به .

ص/ قوله : (مشتملة عليه).[(٣)] إلى آخره .

ش/ أقول : أىْ على اسم بمعناه ؛ لِأَنَّ الصوتَ الأول في قولهم : له صَوْتٌ صَوْتَ حِمَارٍ ليس عين الصوت الثاني ،وعلى صاحبه ،أىْ وعلى صاحب الاسم الذى بمعناه .

ص/ قوله : (كمررت فإذا لَهُ صَوْتٌ صوتَ حِمَارٍ)[(٤)] إلى آخره .

ش/ أقول : فصوت حمار مصدر فعليٌّ علاجيٌّ تشبيهيٌّ منصوب على المفعول المطلق وعامله محذوف وجوبا تقديره يُصَوِّتُ ، ومن ذلك

---

(١) أوضح المسالك ٢/٢٢٣.
(٢) أوضح المسالك ٢/٢٢٣.
(٣) أوضح المسالك ٢/٢٢٣.
(٤) أوضح المسالك ٢/٢٢٣.

قول الشاعر (١) يصف طعنة :

لَهَا بَعْدَ إِسْنَادِ الْكَلِيمِ وَهَدْئِـــهِ
وَرَنَّةِ مَنْ يَبْكِي إِذَا كَانَ بَاكِيَـــا
هَدِيرٌ هَدِيرَ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رَأْسَـــهُ
يَذُبُّ بِرَوْقَيْهِ الْكِلَابَ الضَّوَارِيَـــا

الكليم : الجريح .

ص/ قوله : (قاله سيبويه) (٢).

ش/ أقول : ونصه على ما نقله ابن مالك رحمه الله (٣) :

* مَا إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ * (٤)(٥) بمنزلة لَهُ طَيٌّ .

---

(١) هو النابغة الذبياني والبيتان في ديوانه ص ١٨٠.
والكتاب ١/ ٣٥٥ ،وشرح التسهيل السفر الأول ص ٨٠٤.

(٢) أوضح المسالك ٢/ ٢٢٤.

(٣) في (جـ) (رحمه الله) ساقط .

(٤) الكتاب ١/ ٣٦٠ وشرح التسهيل السفر الأول ص ٨٠٦، ٨٠٧.

(٥) هذا جزء من بيت والبيت بتمامه :
مَا إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ * مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ
وقائله : هو أبو كبير الهذلي ،عامر بن حليس وهو جاهلي ،أخباره في الشعر والشعراء ص ٦٧٠ ،وسمط اللآلي ص ٣٨٧ ،والعيني ٣/ ٥٤ والبيت في الكتاب ١/ ٣٥٩ والمقتضب ٣/ ٢٠٣ ،والخصائص ٢/ ٣٠٩ وشرح التسهيل السفر الأول ص ٨٠٥ والعيني : ٣/ ٥٤ ،والخزانة ٨/ ١٩٤.

هذا البيت في صفة فرس مُضَمَّرٍ خَمِيصِ الْبَطْنِ مُدَمَّجِ الْخَلْقِ يعني أَنَّهُ إِذَا اضطجع لم يَنْدَلِقْ (١) ،إِنَّمَا يَمَسُّ الأَرْضَ منه مَنْكِبٌ وَحَرْفُ السَّاقِ لكونــــه خميصَ البطْنِ ،مُدَمَّجُ الخَلْقِ ،والمِحْمَل بكسر الميم الأولى وفتح / ٥٦/أ الثانية عَلاَقَةُ السَّيْفِ .

---

(١) لم يسترخ .

هذا [1] باب المفعول لـه

ص/ قوله : (وأنكره سيبويه) [2].

ش/ أقول : قال أبوحيان [3] وتبعه المرادي وَقَبَّحه [سيبويه] [4]، وإنَّما أجازه على ضَعْفِهِ إذا لم يُرِدْ عبيدا بأعيانهم [5] أبوحيان ، فلو قلت : أَمَّا البصرةُ فَلَا بَصْرَةَ لك ، وأما الحارِثُ فَلَا حَارِثَ لَكَ لَمْ يَجُزْ لاختصاصهما ، وأوله الزجاج أمَّا تلك العبيدِ أيْ مهما يُذْكَرْ من أجْلِ تَلْكِ العبيدِ فذو عبيد ، وهذا كله مُرَاعَاةً للمصدر .

ص/ قوله : (وكونُهُ قَلْبِيًّا) [6].

ش/ أقول : قال أبوحيان : " زاد بعض المتأخرين أنْ يكون من أفعال النفس الباطنة ، ولا يكون من أفعال الجوارح الظاهرة نحو : جاء زيد خوفا ورغبةً ولو قلت : قراءةً للعلم و قتلًا للكافر لم يَجُزْ " [7].

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) أوضح المسالك ٢/ ٢٢٥.

(٣) ارتشاف الضرب ٢/ ٢٢١.

(٤) في الأصل (سيبويه) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) يتحدث ابن هشام عن شروط المفعول لأجله ، فمنها أن يكون مصدرا .

(٦) أوضح المسالك ٢/ ٢٢٥.

(٧) ارتشاف الضرب ٢/ ٢٢١.

ص/ قوله : (وأجاز الفارسي جئتُكَ ضربَ زيد)[1].[2]

ش/ أقول : ظاهر كلام الفارسي أنَّهُ لا يشترط كونه قلبيا ولا الاتحاد في الفاعل ولا في الوقت .

ص/ قوله : (وكونُهُ عِلَّةً عرضاً) .[3]

ش/ أقول : تقدم في كلام المصنف[4] - رحمه الله - في باب التعدى واللزوم أن العَرَضَ ما ليس حركة جسم من وصف غير ثابت وأَنَّ السجية ما ليس حَرَكةَ جسم من وصف ملازم .

ص/ قوله : (وشاهد القليل)[5] إلى آخره .

ش/ أقول : قال ابن مالك : " ويمكن أَنْ يكون[6] القسط من قوله تعالى :

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[7] مفعولا له ، لأَنَّهُ مستوفٍ للشروط ".[8]

---

(١) ارتشاف الضرب ٢/ ٢٢١ .
(٢) أوضح المسالك ٢/ ٢٢٥ .
(٣) أوضح المسالك ٢/ ٢٢٥ .
(٤) انظر ما سبق باب التعدى واللزوم ص ٢١٦ .
(٥) أوضح المسالك ٢/ ٢٢٨ نحو قوله : لا أقعد الجبن عن الهيجاء .
(٦) في (جـ) ويمكن أَنَّ للقسط .
(٧) من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء .
(٨) شرح التسهيل السفر الأول ص ٨١٦ .

قال أبوحيان : (والظاهر أنّ " القسط " صفة للموازين إذْ هو مصدر وصف به أيْ الموازين العادلة المقسطة ،والوصف بالمصدر أكثر من مجيء المفعول له منصوبا .)[1]

ص/ قوله : (وذلك في هذه الآية[2] واجب عند من يشترط اتحاد الفاعل)[3].

ش/ أقول : وذلك لأنّ المأمورين بالعبادة أعم ممن يألف الرحلتين ، وكذلك / من يشترط الاتحاد في الوقت ، فإنّ [الله][4] أمرهم ٥٦/ب بالعبادة وزمن وجودها مستقبل ،والإيلاف ثابت في الحال ووقع ما في هذه النسخة في بعض النسخ من هذا الكتاب ،وفي بعض النسخ منه عند من يشترط [اتحاد][5] الزمان والنسخة الأولى أوضح والله أعلم.
فَإِنَّ عدمَ الاتحادِ في الفاعل ظَاهِرٌ في الآيـة .

---

(١) التذييل والتكميل ٣/ ٢٧٠ والبحر المحيط ٦/ ٣١٦.
(٢) وهذه الآية هي (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ).
(٣) أوضح المسالك ٢/ ٢٣١.
(٤) في الأصل (الله) لفظ الجلالة ساقط والمثبت من (ب) و(جـ).
(٥) في الأصل (اتحاد) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

هذا باب المفعول فيـــــه

ص/ قوله : (أَوْ جَارٍ مَجْرَاه) .(١)

ش/ أقول : أيْ مجرى أحدهما أيْ اسم الوقت أو اسم المكان.

ص/ قوله : (نحو : جِئْتُكَ صَلَاةَ العصر) .(٢)

ش/ أقول : الصلاة اسم وضع موضع المصدر يقال صليت صــلاة ولا يقال : صليت تصلية .

ص/ قوله : (نحو: لَا أُكَلِّمُهُ الْقَارِظَيْنِ) .(٣)

ش/ أقول : اَلْقَرَظُ بالقاف والظاء المعجمة وَرَقُ السَّلَمِ يدبغ به، والقَارِظُ الذى يجتني ذلك ،قال الجوهري(٤) - رحمه الله - : "وفي المثل (لا آتِيكَ أَوْ يَؤُوبُ القَارِظُ العنزى "(٥) وهما قَارِظَانِ كِلَاهُمَا مِنْ عَنَزَةَ خرجا في طلب القَرَظِ فَلَمْ يَرْجِعَا قال أبو ذؤيب :(٦)

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ٢٣١.

(٢) أوضح المسالك ٢/ ٢٣١.

(٣) أوضح المسالك ٢/ ٢٣١.

(٤) الصحاح مادة (قرظ).

(٥) مجمع الأمثال للميداني ٢/٢١٢.

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد : أخباره في الشعر والشعراء ص ٦٥٣ والمفضليات ص ٤١٩ والمؤتلف ص ١١٩-١٢٠ والبيت في الصحاح واللسان مادة (قرظ).

وَحَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ كِلاهُمَا
وَيُنْشَرُ[(١)] فِي القَتْلَى كُلَيْبٌ لِوَائِلِ ".

ص/ قوله : (وَنَاصِبُ حَيْثُ يُعْلَمُ محذوفا).[(٢)]

ش/ أقول : ناصب مبتدأ وحيث مضاف إليه ،ويعلم خبر المبتدأ محذوفا حال .

ص/ قوله : (والثالث نحو : دخلت الدارَ وسكنت البيتَ)[(٣)] إلى آخره .

ش/ أقول : اقتصر المؤلف -رحمه الله- في انتصاب الدار بعد دخلتُ ،والبيت بعد سكنتُ على أَنَّ ذلك على التَّوَسُّعِ بإسقاط الخافض والتشبيه بالمفعول به لا على الظرفية وفي نصبهما ،وما أشبههما من المكان المختص ثلاثة مَذَاهِبَ :

هذا أحدها : وهو / مذهب الفارسي وابن مالك[(٤)] ونسبه ٥٧/أ إلى سيبويه .

---

(١) في الأصل " تنشر " والمثبت من (ب) و (جـ).

(٢) أوضح المسالك ٢٣٥/٢.

(٣) أوضح المسالك ٢٣٥/٢.

(٤) ينظر شرح التسهيل السفر الأول ص ٨١٨ والتذييل والتكميل ٢٧٤/٣ ، ٢٧٥.

والثاني : أَنَّ ذلك على الظرفية تشبيها للمختص بالمبهم ونسبه الشلوبين إلى الجمهور .

والثالث : أَنَّ ذلك على المفعول به وهو مذهب الأخفش .

ص/ قوله : (كقولهم حينئذ الآن) . [1] إلى آخره .

ش/ أقول : هذا الكلام يقال لمن يقول : كان كذا وكذا فيقول له المتكلم حينئذ الآن أيْ كان ما تقوله [2] واقعا وقت إِذْ كان كذا ، واسمع الآن ما أقول لك ،فيكون حينئذ مقتطعا من جملة ،والآن من جملة أخرى ومعناه نهيُ المتكلم عما يُتَكَلَّمُ به ،وَأَمْرُهُ بسماع ما يقول قائل هذا الكلام .

ص/ قوله : (أسْمَاءُ الزَّمَانِ كُلُّها صَالِحَةٌ للانتصاب على الظرفية) [3] . إلى آخره .

ش/ أقول : المبهم من الزمان ما وقع على قدر من الزمن غير معين ،كوقت وحين ،والمختص قسمان معدود وهو ما له مقدار من الزمن معلوم نحو : يومين وشهر وسنة والمحرم وسائر أسماء الشهور ، ونحو : الصيف ،والشتاء ،والمختص غير المعدود كأسماء الأيام كالسبت والأحد ،

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ٢٣٦ .

(٢) في (ب) (ما يقوله) .

(٣) أوضح المسالك ٢/ ٢٣٧ .

وما أضافت إليه العرب شهرا من أعلام الشهور وهو رمضان ، وربيع الأول ، وربيع الآخر وما اختص بالصفة أو بالإضافة ، وهذا التقسيم هو الصحيح ، وقسمه بعضهم إلى مبهم ومعدود ومختص ، كما هو ظاهر كلام المصنف ، فجعل المعدود قسيما لهما ، وهو في الحقيقة قسم من المختص ، وإنما نَصَبَ الفعلُ جميع ظروف الزمان لقوة دلالته عليها ، لأنَّه دل عليها من جهة اللفظ والمعنى كما نَصَبَ جميع أقسام المصادر بخلاف المكان .

ص/ قوله : (أَحدُهما المبهم) .(1)

ش/ أقول : إنَّمَا تعدى الفعل إلى المبهم / بنفسه (2) ، لأنه يطلب من جهة معناه مكانا مبهما من حيث إنَّ الفعل لا بد أَنْ يكونَ في مكان ، وأَمَّا المختصُّ ، فهو ما له اسم من جهة نفسه كالدار والمسجد والحَانُوتِ ، وقال بعضهم : ما كان لفظه يختص ببعض الأماكن دون بعض ، وقيل ما كان له أقطار تحصره ونهايات تُحِيطُ به فلا يتعدى إليه الفعل إلَّا بواسطة " في " إذا أردت معنى الظرفية .

٥٧/ب

ص/ قوله : (والثَّاني مَا اتَّحدت مَادَّتُه) (3)(4) إلى آخره .

---

(1) أوضح المسالك ٢/٢٣٧ .

(2) في (جـ) (بنفسه) ساقط .

(3) أوضح المسالك ٢/٢٣٧ .

(4) أى ما اتحدت مادته ومادة عامله (في أسماء المكان) نحو : " ذهبت مذهب زيد " و " رميت مرمى عمرو " .

ش/ أقول : هذا هو النوع الثاني مما يصلح للنصب على الظرفية من أسماء المكان ،والمراد به ما دل على محل الحدث المشتق هو من اسمه نحو : مَقْعَد ومَرْقَد ومَجْلِس ومُعْتَكَف،وحكمه النصب على الظرفية قياسا ، إنْ عمل فيه أصله نحو : قعودي مَقْعَدَ زيد أو شاركه في الفرعية نحو : ضحكت مجلس زيد لم يصح الا إنْ سُمِعَ شيء من ذلك فيحفظ

وقد اختلف في هذا النوع هل هو من قبيل المبهم أو المختص ، قال المرادي [(١)] - رحمه الله - في شرح التسهيل : " الظاهر أنَّه من قبيل المختص ،وهذا ظاهر كلام المصنف "يعني ابن مالك قال وقد صرح به غيره، وقسم طائفة من نحاة المغرب [(٢)] المبهم إلى أربعة أقسام :

قسم وضعته العرب عموما كالجهات .

والثاني : ما كان منسوبا كشرقي الدار.

والثالث : ما اشتق من الفعل نحو : المذهب .

والرابع : المصدر الموضوع مَوْضِعَ الظرف نحو : هو قَصْدُكَ ،فهذا تصريح بأنه من قبيل المبهم ،ومعنى قولهم : هو مني مَقْعَدَ القَابِلَة أيْ من النُّفَسَاءِ وَمَنَاطَ الثُّرَيَّا أيْ من الدَّبَرَانِ أَوْ المتناول ،وَمَزْجَرَ الكَلْبِ أيْ من الزَّاجِر / فمِنَ الأُوْلَى متعلِّقَةٌ بالاستقرار ،لأنَّها وقعتْ خبرا ، ٥٨/أ

---

(١) شرح التسهيل للمرادي لوحة ١٣٨/ب .

(٢) التذييل والتكميل ٣/ ٣٨٤ .

ومن الثانية متعلقة باسم المكان نفسه لاشتقاقه ،وزعم ابن خروف" أَنَّ حرفي الجر يتعلقان (١) بمحذوفين أىْ قُرْبُ زيد مني ،قرب مقعد القابلة من النفساء ،وبعده مني بعد مزجر الكلب من الزاجر ،وهذا وإنْ كان المعنى عليه فالإعراب لا يساعده، إلاَّ على لغة من رفع اسم المكان فحذف المصدر من الأول والثاني وأقام المضاف مُقَامَهُ فرفع الأول على الابتداء ، والثاني على الخبر ."

---

(١) التذييل والتكميل ٣/ ٣٩٥ .

هذا[1] باب المفعول معه

ص/ قوله : (فخرج "باللفظ"[2] الأول نحو : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ)[3].

ش/ أقول : روى[4] تشرب من هذا الكلام بكسر الباء وفتحها وضمها ، فالكسر بتقدير دخول " لا " عليه ، وأفاد ذلك النهي عن كل من الأمرين ، والضم على أَنَّ الواو للاستئناف ، وأفاد ذلك النهي عن الأول فقط وإباحة الثاني ، والفتح على تقدير دخول أَنْ عليه ، والواو مفيدة مفهوم "مع" فحكمها كالفاء الواقعة في الجواب فينبغي أَنْ يُحْمَلَ كلام المصنف رحمه الله على الحالتين الأوليين[5] ، فَإِنَّ الفعل في هذه الحالة بمنزلة الاسم ، وهو مفعول معه ، وقد صرح بذلك بعضهم واقتضت هذه الحالة النهي عن الجمع بين الأمرين ، وإباحة كل منهما على حدة والله أعلم.

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط.

(٢) في جميع النسخ (بالقيد) والمثبت من أوضح المسالك.

(٣) أوضح المسالك ٢/٢٣٩.

(٤) في (جـ) (ضمها وفتحها) تقديم وتأخير.

(٥) في الأصل و (جـ) (الأولتين) والمثبت من (ب).

ص/ قوله : (نحو : هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ فَلاَ يُتَكَلَّمُ بِهِ)[١].

ش/ أقول : لأنه لم يوجد قبل الواو جملة فيها فعل ولا اسم فيه معنى الفعل وحروفه ،وأمّا أبوعلي فانه يكتفي بوجود الفعل تقديرا،[٢]
فإنْ قيل لم لم يكتفِ بتقدير الفعل هنا كما اكتُفِي به في ما أنت وزيدا ؟
قيل : لأنْ الفعل (في / ما أنت وزيدا) [محذوف][٣] جوازا فكأنه ٥٨/ب
مذكور ،وفي هذا لك وأباك محذوف وجوبا فكأنه ليس بموجود .

ص / قوله : (ولا الخِلَافُ خِلَافًا للكوفيين)[٤].

ش/ أقول : معناه عندهم مخالفة الثاني للأول قالوا : وذلك أنك إذا قلت : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ لا يَحْسُنُ تكرير الفعلِ ،فيقال : اسْتَوَى الْمَاءُ وَاسْتَوَتْ الْخَشَبَةُ ، لأنها لم تكن مُعْوَجَّةً فتستوى كما يحسن التكرير في[٥] جاء زيد وعمرو ، فقد خالف الثاني الأول فانتصب ،وهذا المذهب مردود بأن الخلاف معنى ولم يثبت النصب بالمعاني المجردة، وبأنَّ الخلاف لو كان ناصبا لقيل ما قام زيد لكن عمرا ويقوم زيد لا عمرا ، ولا يقال بل العرب ترفع المسألتين.

---

(١) أوضح المسالك : ٢/٢٣٩.

(٢) التذييل والتكميل ٣/٤٤٧.

(٣) في الأصل (محذوفا) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٤) أوضح المسالك ٢/٢٤٣.

(٥) في (ب) (في نحو).

ص/ قوله : (وذلك في نحو قوله[1] :

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ
مَكَانَ الْكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ .)[2]

ش/ أقول : قال ابن مالك رحمه الله تعالى : " لأنَّ المراد :
كونوا لبني أبيكم ، فالمخاطبون هم المأمورون ، فإذا عطف كان التقدير
كونوا لهم وليكونوا لكم ، وذلك خلاف المقصود ، وكذا قول الآخر[3] :

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنِ امْرِئٍ
فَدَعْهُ وَوَاكِلْ أَمْرَهُ وَاللَّيَالِيَا

معناه : وواكل أمره لليالي ، وتقدير العطف فيه تكلف ."[4]

ص/ قوله : (فلانْتِفَاءِ المَعِيَّةِ في الأول ، وانْتِفَاءِ فَائِدَةِ الإِعْلَامِ
بِهَا في الثَّاني) .[5]

---

(١) ورد البيت بدون نسبة في الكتاب ١٠٣/١ ، ومجالس ثعلب ٢٩٨/١
وابن يعيش ٤٨/٢ ، ٥٠ وشرح التسهيل السفر الأول ص٨٩٧ ،
والعيني ١٠٢/٣ ، والهمع ٢٣٨/٤ ، والتصريح ٣٥٤/١ .

(٢) أوضح المسالك ٢٤٣/٢ .

(٣) ورد بدون نسبة في معاني القرآن للفراء ٥٧/٢ ، وشرح التسهيل
السفر الأول ص٨٩٧ ، والتذييل والتكميل ٧١/٣ ، والعيني ٩٩/٣
وشرح الأشموني ١٣٩/٢ .

(٤) شرح التسهيل السفر الأول ص٨٩٧ .

(٥) أوضح المسالك ٢٤٩/٢ .

ش/ أقول : مراده - رحمه الله - " بالأول " البيت الأول ،

وهو :

* عَلَفْتُهَا تِبْنًا * [(١)]

وبالثاني ، البيت الثاني ، وهو :

* إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ * [(٢)] ،

وأشار المؤلف - رحمه الله - إلى أنَّ امتناع المفعول معه على نوعين :

إمَّا لأنَّ المصاحبة مفقودة كما في البيت الأول ، وإمَّا لأنها موجودة ، والإعلام بها غير مفيد كما في البيت الثاني ؛ لأنَّ مصاحبةَ / العيون ٥٩/أ للحواجب موجودة [(٣)] والإعلام بذلك لا فائدةَ فيه .

---

(١) هذا جزء من بيت وهو بتمامه :

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا * حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

والبيت ورد بدون نسبة في شذور الذهب ص ٢٤٠ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٤٥ ، وشرح الأشموني ص ١٤٠ .

(٢) هذا جزء من بيت والبيت بتمامه :

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا * وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

وقائله عبيد الراعي النميري والبيت في ديوانه ص ٢٦٩ ، والخصائص ٢/ ٤٣٢ ، والإنصاف ٢/ ٦١٠ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٨٨٧ والتذييل والتكميل ٣/ ٤٥٧ ، وشفاء العليل ص ٤٩٣ ، والعيني ٣/ ٩١ والهمع ٣/ ٢٤٤ .

(٣) في (جـ) (موجود) .

فائـدة :

قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ (١)

مما امتنع فيه العطف لعدم المشاركة ،لأنَّ أجمع بمعنى عزم لا ينصب إلَّا الأمر ،والكيد ،فتعيَّنَ نصب " شُرَكَاءكُمْ " إمَّا على أنَّهُ مفعولٌ معَـه (٢) وإمَّا على أنَّهُ مفعول به لفعل محذوف تقديره و (أجمعوا) بوصل الهمزة من جمع وجوز بعضهم فيه العطف بتقدير حذف مضاف ،وإقامته مُقَامَه أيْ وأَمْرُ شركائكم . وقوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ ﴾ (٣) مِمَّا امتنع فيه العطف لعدم المشاركة ، لأنَّ الإيمان لا يتبوأ والنصب على المعية ، لأنَّ المراد بالدار المدينة والآية في مدح الأنصار وقد تبوؤا المدينـة قبل التَّلَبُّسِ بالإيمان فوجب أنْ يُقَدَّرَ له عامل أيْ وَاعْتَقَدُوا الإيمان .

والله أعلم.

---

(١) من الآية ٧١ من سورة يونس .

(٢) في (جـ) (به) .

(٣) من الآية ٩ من سورة الحشر .

ص/[قوله] (١) : هذا باب المستثنى (٢) .

ش[أقول] (٣) : الاستثناء نوعان متصل ومنقطع ،فالمتصل إخراج مذكور بإلاَّ أو إحدى أخواتها من حكم شامل له [ملفوظ به] (٤) أو مقدر فخرج بقولنا إخراج " بإلاَّ " التخصيص والصفة نحو :

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا (٥) ﴾ (٦) وشمل قولنا مذكور المفرد نحو : قام القوم إلاَّ زيدا ،والجملة المؤولة بمشتق نحو : ما مررت بأحد إلا زيد خير منه ،وخرج بقولنا من حكم شامل المنقطع ودخل بقولنا ملفوظ به الاستثناء التام ،وبقولنا : مقدر الاستثناء المفرغ ، وأمَّا الاستثناء المنقطع فهو الإخراج بـ (إلاَّ) أو (غير) أو (بَيْدَ) لما دخل في حكم دلالة المفهوم فشمل ما فيها إنسان إلاَّ حِماراً ،

---

(١) (قوله) ساقط من جميع النسخ وأثبته ليكون النص جار على سنن واحد .

(٢) أوضح المسالك ٢/ ٢٤٩ .

(٣) (أقول) ساقط من جميع النسخ ،وأثبته ليكون النص جار على نسق واحد .

(٤) في الأصل : (ملفوظ به) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) في (ب) و (جـ) (لفسدتا) ساقط .

(٦) من الآية (٢٢) من سورة الأنبياء .

وما عندي أحد غير فرس ، و (بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ) [١] ، وخرج ما ليس استدراكا وليس باستثناء نحو :

﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [٢] واحترز / بالمفهوم [٣] ٥٩/ب

من المتصل ، وقولنا : لَمَّا دخل يشمل الجملة والمفرد وهو الكثير نحو :

﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٤]

أَيْ النَّاكِحُ ما نكح أبوه مؤاخَذٌ بفعله إلَّا ما قد سلف من فعله ، ونحو :

﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ [٥] فهو منقطع أيضا مخرج لِمَا أفهمه (مَا لَهُمْ بِهِ مِن عِلْمٍ) من نفي الأعم من العلم والظن ، فإِنَّ الظن يستحضر بذكر العلم لكثرة قيامه مقامه ، كأنه قيل ما يأخذون بشيء إلَّا اتباع الظن ، ونحو :

﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [٦] ، فعاصم اسم فاعل على بابه وَ " مَنْ " بمعنى الذي واقعة على المعصوم ،

---

(١) هذا جزء من حديث ، والحديث بكامله : (أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَاسْتُرْضِعْتُ في بَنِي سَعْدٍ) والحديث جاء في غريب الحديث للهروي ١/ ٨٩ ، والنهاية في غريب الحديث ١/ ١٧١ ، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٢٧ . ويقول الشوكاني لا أصل له ومعناه صحيح .

(٢) من الآية ٤٠ من سورة الأحزاب .

(٣) يراد بالمفهوم الاستثناء المنقطع نحو (ما فيها إِنْسَانٌ إِلَّا حِمَارًا) .

(٤) من الآية ٢٢ من سورة النساء .

(٥) من الآية ١٥٧ من سورة النساء .

(٦) من الآية ٤٣ من سورة هود .

وضمير الفاعل في " رحم " عائد على الله تعالى ،وضمير الموصول محذوف ، فالاستثناء منقطع أيْ لكِنْ من رحمه الله تعالى معصوم ، وَهَذَا أَظْهَرُ الوجُوهِ ،وذلك أَنَّ في هذه الآيةِ أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ :

وجهان (١) على الاتصال أيْ لا عاصم إلاَّ الراحم أو لا معصوم إلاَّ المرحوم ،ووجهان على الانفصال أيْ لا عاصم إلاَّ المرحوم أو لا معصوم إلاَّ الراحم ونحو قوله تعالى :

* لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * (٢) ،

أيْ ليس لك عليهم ولا على غيرهم إلاَّ من اتبعك من الغاوين فهو منقطع، ومثال الجملة قولهم : لاَ أَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا إلا حِلُّ ذلك إِنْ أفعل كذا وكذا ، فما بعد إلاَّ مُخَالِفٌ لما قبلها كأنَّهُ قال : وَاللَّهِ لاَ أَفْعَلَنَّ (٣) كذا، فهو عَقْدٌ ،وَحِلُّهُ فعل كذا ،قال المصنف " وتقدير الإخراجِ في هذا أَنْ تجعل قوله : لا أَفْعَلَنَّ كذا بمنزلة لا أرى بهذا العَقْدِ مُبْطِلاً إلاَّ فعل كذا ". (٤) وجعل ابن خروف (٥) من ذلك :

* لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ * (٦)

---

(١) في (جـ) (وجه).

(٢) من الآية ٤٢ من سورة الحجر .

(٣) في (جـ) (أفعلن).

(٤) شرح التسهيل السفر الأول ص ٩٠٥ .

(٥) التذييل والتكميل جـ٣ لوحة ١٢/ب .

(٦) الآية ٢٢ و ٢٣ من سورة الغاشية .

على أنْ يكونَ "مَنْ " مبتدأ و " يُغَذِّهُ " الخبر ،ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى / الجزاء ،وجعل الفراء[1] منه قراءة[2] من قرأ ٦٠/أ

﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[3] لم يشرب " ، و نحو قوله تعالى :

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾[4] ، فالموتة الأولى مستثنى منقطع مخرج مما أفهمه (لا يذوقون فيها الموت) من نفي تصوره للمبالغة في نفي وقوعه أى لا يذوقون فيها الموت ولا يخطر ببالهم إلاَّ الموتة الأولى .

ص/ قوله : (وإذا تعذَّر البدلُ على اللفظ أُبدِلَ على المحل نحو " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه ")[5] إلى آخره .

ش/ أقول : أحسن منه وأبين قوله في التسهيل : " ولا يتبع المجرور بـ (مِن) و (الباء) الزائدتين ولا اسم " لا " الجنسية إلا باعتبار المحل ".[6] قال في الشرح[7] : " مثال الأول ما فيها من أحد إلا زيد

---

(١) معاني القرآن للفراء ١٦٦/١.

(٢) ينظر هذه القراءة في البحر المحيط ٢٦٦/٢ . والقراءة برفع (قليل) .

(٣) من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ٥٦ من سورة الدخان .

(٥) أوضح المسالك ٢٥٨/٢ .

(٦) التسهيل ص ١٠٢ .

(٧) شرح التسهيل السفر الأول ص ٩٣٣ .

ومثال الثاني : ليس زيد بشيء إلا شيئا لا يُعْبَأُ به ومثال الثالث :
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فرفعت البدل من " أحد " ، لأنه في موضع رفع بالابتداء ،
ولم تحمله على اللفظ فتجره ، لأنه معرفة موجب ، " ومِنْ " الزائدة لا تجر
إلَّا منكرا غير موجب ، ونصبت البدل من " شيء " ، لأنه في موضع نصب
بليس ولم تحمله على اللفظ فتجره ، لأنه خبر موجب ، ولا عمل للباء الزائدة
في خبر موجب ، ورفعت البدل من اسم " لا " ، لأنه في موضع رفع
بالابتداء ولم تَحْمِلْهُ على اللفظِ فتنصبه ، لأنه معرفة موجب و " لا " إِنَّمَا
تعمل في مُنَكَّرٍ منفي " .

و تبعه على ذلك الشراح كأبي حيان والمرادى وناظر الجيش
والسمين [(١)] وغيرهم . وقال العلامة سعد الدين التفتازاني [(٢)] :
" ويدل على عموم النكرة المنفية أَنَّ " لَا إِلَهَ إِلَّا الله " كلمة توحيد إجماعا ،
فلو لم يكن صدر الكلام نفيا لكل معبود بحق / لما كان اثبات الواحد ٦٠/ب

---

(١) ينظر في هذه المسألة : ارتشاف الضرب ٣٠٢/٢ ، وشرح الألفية للمرادى ١٠٥/٢ ، ١٠٦ ، والدر المصون ٧٢/٣ وتمهيد الفوائد في شرح تسهيل الفوائد جـ٣ لوحة ٣٧/أ .

(٢) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين من أئمة العربية والبيان والمنطق ، ولد بتفتازان من بلاد خراسان توفي سنة ٧٩٣ هـ ، ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٥/٤ ، بغية الوعاة ٢٨٥/٢ ، مفتاح السعادة ١٦٥/١ .

الحق تعالى ،و تقدّس توحيدا ،فَإنْ قلت : يلزم من تفسير الإلَه بالمعبود بالحق استثناء الشيء من نفسه ،لأنَّ الله تعالى اسم أيضا للمعبود بالحق على ما صرحوا به قلت : معناه أنه علم للمعبود بالحق الذى هو فرد من مفهوم إلَه لا أنه اسم لهذا المفهوم الكلي كالإله ،ثم لا يخفى أنَّ الاستثناء ههنا بدل من اسم "لا" على المَحَلّ ،والخبر محذوف أىْ لا إلَه موجود أوفي الوجود إلاَّ الله ،فَإنْ قلت : هَلاَّ قدرت في الإمكان، ونفي الإمكان يستلزم نفي الوجود من غير عكس ، قلت : لأنَّ هذا أى لا إلَهَ رَدٌّ لخطأ المشركين في اعتقادِ تعددِ الآلهة في الوجود ،ولأنَّ القرينة و هي نفي الجنس إنَّما تدل على الوجود دون الإمكان ،ولأنّ التوحيد هو بيان وجوده ، و نفي إله غيره لا بيان إمكانه ،وعدم إنكار غيره ، ولا يجوز أنْ يكونَ الاستثناء مُفرَّغاً واقعا موقع الخبر ،لأنَّ المعنى على نفي الوجود عن آلهة سوى الله لا على نفي مغايرة الله عن كل إلَه "(١) انتهى .

وسقنا كلامه بنصه لما فيه من الفوائد و مقصودنا منه موافقته للجماعة في أنَّ المستثنى بدل من اسم "لا" على المَحَلّ وفي كلامهم إشكال من وجهين :

أَحَدُهُمَا : حكمهم على المستثنى بالرفع على أنه بدل من اسم "لا" على المحل ،لأنه في موضع رفع بالابتداء ،وقد صرحوا بأنه في موضع نصب فيما أجازوه من نحو : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ببناء الأول على الفتح

---

(١) شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح ١/ ٥٥ .

ونصب الثاني ، وفيما إذا وصفت النكرة بمفرد متصل نحو : لا رَجُلَ ظَرِيْفًا فيها ، أَوْ منفصل نحو : لاَ رَجُلَ فيها ظريفا ، وفيما إذا عطف على اسم " لا " بدون / تكرار نحو : لا رَجُلَ وَامْرَأَةَ فيها ، وفي البدل الصالح لعمل " لا " نحو : لا أَحَدَ رَجُلًا وَامْرَأَةً فيها .

٦١/أ

ثَانِيْهِمَا : ما نقله السفاقسي [(١)] في إعرابه عن أبي حيان - رحمه الله - " أنه استشكل البدل من إِلَه ، لأَنَّهَ لا يمكن فيه تَكْرَارُ العامل واختار أنه بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف العائد على اسم " لا " قال : ولولا تصريح النحويين أَنَّهُ بدل على الموضع من اسم " لا " لتأولنا كلامهم على أَنَّهُم يريدون بقولهم بدل من اسم " لا " أَيْ من الضمير العائد على اسم " لا " . انتهى .

ويمكن الانفصال عن الوجه الأَول بما ذكره ابن مالك - رحمه الله - في شرح الكافية في باب " لا " التي لنفي الجنس ، ونصه : " فإِنْ كان مفردا أَيْ غير مضاف ولا شَبِيْهٍ به بُنِيَ معها على الفتح تشبيها بخمسةَ عَشَرَ ، وحكم على موضعه بالنصب اعتبارا بعمل " لا " وبالرفع اعتبارا بعمل الابتداء ، وجاز اعتبار عمل الابتداء مع العامل اللفظي الذي هو " لا " كما جاز اعتباره مع " مِنْ " في نحو : هل فيها من أحد ، لأَنَّ " لا أحد فيها جواب هل فيها من أحد ، والجواب يجرى مجرى ما هو جواب له " . [(٢)]

---

(١) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ١ لوحة ٦٥/ب فمابعدها .

(٢) شرح الكافية الشافية ص ٥٢٢ ، ٥٢٣ .

وذكر مثل ذلك في شرحه للتسهيل فقال عند ذكر جواز النصب والرفع في صفة اسم " لا " ما نصه : " فالنصب باعتبار عمل " لا " ، والرفع بتقدير عمل الابتداء ، وجاز اعتباره بعد دخول " لا " في التابع صفة كان أو غيرها ، وإنْ كان ذلك لا يجوز بعد دخول " إنَّ " لأنَّ " إنَّ " شبيهة بالأفعال الناسخة للابتداء في الاختصاص بالمبتدأ والخبر دون عروض وفي كون ما دخلت عليه مفيدا بدون دخولها ولقوتها لا يبطل عملها بالانفصال في نحو : إنَّ فيها زيدا بخلاف " لا " فإنها ضعيفة العمل بكونها / فَرْعَ فَرْعٍ وكونها عَارِضَةَ الاختصاصِ بالمبتدأ والخبر وكون ما تدخل عليه في الأكثر لا يُفِيْدُ بدون دخولها نحو : لَا رَجُلَ في الدار ، فلو قيل رَجُلٌ في الدار لم يُفِدْ فلتوقف الإفادة على وجود " لا " كانت هي واسمُهَا بمنزلة مبتدأ فجاز لذلك أَنْ يعتبر عمل الابتداء بعد دخولها في الصفة وغيرها من التوابع المستعملة ."(1) انتهى .

٦١/ب

ويمكن الانفصال عن الوجه الثاني الذى أورده أبوحيان بما ذكره بَعْضُهم من أَنَّ الجلالة بدل من مَحَلِّ " لا " مع اسمها فإنها في محل رفع بالابتداء عند سيبويه وعليه فلا يتوجه تقدير دخول " لا " على الجلالة والله أعلم .

---

(1) شرح التسهيل السفر الأول ص ٦٣٩ ، ٦٤٠ .

ص / قوله : (وَحَمَلَ عليه الزمخشرى (١) :

* قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ (٢) *). (٣)

إلى آخره .

ش/ أقول : فـ (مَنْ) في مَحَلِّ رفع على أنها فاعل (يَعْلَمُ)

و(الْغَيْبَ) مفعول له و (إِلَّا اللَّه) استثناء منقطع لعدم اندراجه

في مدلول لفظ (مَنْ) لأنه تعالى وتقدس : لا يحويه مكان ،

وجاء مرفوعا بدلا من (مَنْ) على لغة تميم ،وقال أبوحيان : " إنَّه

المتبادر إلى الذهن " (٤) ،قال السفاقسي : " ويصح أَنْ يكون متصلا

والظرفية في حقه تعالى مجاز إلَّا أَنَّ فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز

في الظرفية ، وعلى هذا فيرتفع على البدل أو عطف البيان ". (٥)

ص / قوله : (فَإِنْ كَانَ العَامِلُ الذى قبل " إلَّا " مُفَرَّغاً تَرَكْتَهُ

يُؤَثِّرُ) (٦) إلى آخره .

---

(١) الكشاف ٣/١٥٦.

(٢) من الآية ٦٥ من سورة النمل .

(٣) أوضح المسالك ٢/٢٦٣.

(٤) البحر المحيط ٧/ ٩١ .

(٥) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ٣ لوحة ٤٧/ب .

(٦) أوضح المسالك ٢/٢٧٣.

ش/ أقول : فسر الشيخ رحمه الله تعالى ـ دع بالترك واستعمل الترك بمعنى التصيير ،وترك وإنْ كان يُسْتَعْمَلُ بمعنى صَيَّر كقولــه تعالى :

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ (١) ،وقوله : (٢)

تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بَنَاتِ عُــوْجٍ
عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَى النُّسُــوْرِ

لكن الترك / الذى هو بمعنى دع إنما هو التخلية وهو عــدم الفعل ، قال الجوهرى ـ رحمه الله (٣) تعالى : " وقولهم : دع ذا ، أَيْ اتركه ،وأصله وَدَعَ يَدَعُ وقد أُمِيْتَ مَاضِيْــهِ فلا يقال ودعه وإنَّما يقال تركه ،ولا وَادِعٌ ولكن تَارِكٌ ،وقال تركتُ الشيَ تركا أَيْ خَلَّيْتُــهُ وَتَارَكْتُه الْبَيْعَ مُتَارَكَةً وَتَرَاكِ بمعنى اتْرُكْ وهو فِعْلُ أمر (٤) وقال : ٦٢/أ

تَرَاكِهَــا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَــــا
أَمَا تَرَىْ الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَــــا . (٥)

انتهى .

---

(١) من الآية ٩٩ من سورة الكهف .
(٢) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل السفر الأول ص ٩٦٦ ، والتذييل والتكميل ٦٢٩/٣ والعيني ١٣٢/٣ ، وشرح التصريح ٣٦٣/١ .
(٣) في (جـ) (رحمه الله) ساقط .
(٤) في (ب) و (جـ) (الأمر) .
(٥) الصحاح مادة (ودع) و (ترك) .

فالأقرب إلى مدلول اللفظ أَنْ يفسر دع بما ترك بمعنى عدم الفعل ،وَأَنْ يُرَادَ بالعامل إِلَّا نفسها أَيْ اترك تأثيرها في واحد من المستثنيات ليكونَ ذلك الواحد معمولا للعامل المفرغ قبل إِلاَّ والله أعلم.

ص/ قوله : (وعلى الثَّانِي فهو نظير :

* فَإِن كُنَّ نِسَآءً * [1]) .[2]

ش/ أقول : مراده بالثاني كونه ضميرا عائدا على البعض المدلول[*] عليه بالكل قال الأبناسي : " وهو الأشهر "[3] وقال السفاقسي -رحمه الله- : في إعرابه عند قوله تعالى : * فَإِنْ كُنَّ * هذا[**] النون عَائِدٌ إلى أَحَدِ قِسْمَيْ الأَوْلادِ وهو المؤنث ،لأَنَّ قوله تعالى : * فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ *[4] في قوة أولادكم الذكور والإناث ،وهو اسْمُ كان و " نِسَآءً " بصفته وهي فوق خبرها ".[5] انتهى .

ص/ قوله " رحمه الله "[6] (وَمَوْضِعُهَا نصب)[7] إلى آخره.

---

(١) من الآية ١١ من سورة النساء.

(٢) أوضح المسالك ٢/٢٨٣.

(٣) الدرة المضيئة في شرح الألفية لوحة ٧٢/أ.

(٤) من الآية ١١ من سورة النساء .

(٥) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ١ لوحة ١٥١/ب.

(٦) في (ب) و (جـ) (رحمه الله) ساقط.

(٧) أوضح المسالك ٢/٢٨٧.

(*) في جميع النسخ : (البعض والكل) ولعل الصواب (بعض ،كل).

(**) في جميع النسخ (هذا) ولعل الصواب (هذه).

ش/أقول : أَيْ موضع مجرورهما نصب ؛لأَنَّهُ مستثنى بعد تمام الكلام وهما لا يتعلقان بشيء فإِنَّهُمَا (١) لتنحية الفعل عما دخلتا عليه كما أَنَّ " إِلَّا " كذلك ،وذلك عكس معنى التعدية الذى هو إيصال معنى الفعل إلى الاسم ،ولو صَحَّ أَنْ يقال : إِنَّهما متعلقان لصح ذلك في " إِلَّا " و إِنَّما خفض بهن المستثنى ،ولم ينصب كالمستثنى بـ " إِلَّا " لِئَلَّا يزول الفرق/بينهما فعلين وحرفين ، وقوله :"وقيل لإِنَّهما يتعلقان بالفعل المذكور" أَيْ فيكون ذلك الفعل متعديا لما بعدهما بواسطتهما فيكون المجرور مفعولا لذلك الفعل ،ولا يلزم أَنْ تكون معنى التعدية إيصال معنى ذلك الفعل إلى المجرور ،بل معنى التعدية جعل المجرور مفعولا به لذلك الفعل و إيصال معنى الفعل إليه على الوجه الذى تقتضيه (٢) الحروف ،وهو هنا مُقَيَّدٌ لانتفائه عنه ، وقد أفصح المؤلف بهذا في المغني حيث قال عند الكلام [في حرف العين] (٣) على (على)الاستدراكية ما نصه : " وَتَعَلُّقُ على هذه بما قبلها كَتَعَلُّقِ حَاشَا بما قبلها عند من قال به ؛لأَنَّها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإخراج والإضراب (٤) (٥)) . انتهى .

٦٢/ب

---

(١) في (جـ) (فهما) .

(٢) في (ب) و (جـ) (يقتضيه الحرف) .

(٣) في الأصل (في حرف العين) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) في (ب) و (جـ) (على وجه الإضراب والإخراج) تقديم وتأخير .

(٥) مغني اللبيب ص ١٩٣ .

وأَمَّا الاستدلال بأنهما بمنزلة " إلاَّ " وهي لا تتعلق فساقط، لأنه لا يلزم من كون حرف بمعنى حرف مساواته له في جميع أحكامه ألاَ ترى أَنَّ " إلاَّ " لا تعمل الجر، وهذا الحرف يعمله؟ والله تعالى أعلم.

ص/ قوله : (وَقَدْ يَجُرَّانِ).(١)

ش/ أقول : نَسَبَ المؤلف هذا القول في المغني للجرمي والربعي والكسائي والفارسي، وقال : " فَإِنْ قالوا : ذلك بالقياس ففاسد ؛ لأَنَّ " ما " لا تُزَادُ قبل الجار والمجرور، بل بعده نحو :

* عَمَّا قَلِيلٍ *(٢)

وإِنْ قالوا بالسَّمَاعِ فهو من الشذوذ بحيث لا يُقَاسُ عليه ".(٣)

ص/ قوله : (في المثل : وأَبا الأَصْبِغ).(*)(٤)

ش/ أقول : قال الأبناسي -رحمه الله : " هو بالغين المعجمة ".(٥)

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ٢٩٢.

(٢) من الآية ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٣) مغني اللبيب ص١٧٩.

(٤) أوضح المسالك ٢/٢٩٣.

(٥) الدرة المضيئة في شرح الألفية لوحة ٧٣/ب.

(*) ينظر الأصول ١/٢٨٨ وشرح التسهيل السفر الأول ص٩٦٢، والهمع ٣/٢٨٣.

ص / قوله : (خِلَافاً للكسائي)[١].

ش/ أقول : أجَازَ الكسائي [٢] - رحمه الله - دخول " إلاَّ " على حاشا إذا جَرَّتْ نحو : قام القوم إلَّا حَاشَا زيدٍ ومنعه إذا نَصَبَتْ ، وحكاه أيضا أبو الحسن عن / العرب ومنعه البصريون مطلقا ،وحملوا ٦٢/أ ما ورد على الشذوذ .

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ٢٩٣.

(٢) ينظر هذه المسألة في همع الهوامع ٣/ ٢٨٧، ٢٨٨.

هذا [1] باب الحـــــال

ص/ قوله : (خَلَقَ اللَّهُ الزَّرافةَ يَدَيْهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا) [2].

ش/ أقول : منه قوله تعالى :

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [3].

قال الجوهري : " والزَّرَافَةُ بفتح الزاي وضمها [مخففة الفاء] [4] دابة " [5].

ص/ قوله : (وَوَهِمَ ابن الناظم [6] فمَثَّلَ بـ (مُفَصَّلاً) [7] في الآية للحال التي تجرد صاحبها) [8].

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) أوضح المسالك ٢/٢٩٧ .

(٣) من الآية ٢٨ من سورة النساء .

(٤) في الأصل (مخففة الفاء) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) الصحاح مادة : (زرف) .

(٦) في الأصل " الناظم " والمثبت من أوضح المسالك .

(٧) من الآية ١١٤ من سورة الأنعام .

(٨) أوضح المسالك ٢/٢٩٧ .

ش/ أقول : كرر المؤلف - رحمه الله - هذا الاعتراض على ابن المصنف فذكره في كتابه المغني وقال : " وهذا سهو منه ؛ لأنّ الكتاب قديم " (١).

قال الإمام بدر الدين الدماميني - رحمه الله - في حاشيته عليه ما نصه : " السهو من المصنف - رحمه الله - فإنّ الإنزالَ يقتضي الانتقال ، والقديم لا يقبلُه " (٢).

وقال الأبناسي - رحمه الله - " وفي الوهم نظر " (٣).

قلت : والحق أنّ تمثيلَ ابن المصنف بالآية (٤) الشريفة صواب إذْ " أنزل " يدل على تجدُّدِ صَاحِبِ الحالِ المذكورة باعتبار نزوله ، فهو كقوله تبارك وتعالى :

* مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ * (٥)

وقوله : * وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ * (٦)

---

(١) المغني ص ٦٠٥ .
(٢) تحفة الغريب على مغني اللبيب لوحة ٢٩٤/أ.
(٣) الدرة المضيئة في شرح الألفية لوحة ٧٤/ب.
(٤) سبق ذكرها فيما تقدم آنفا .
(٥) من الآية ٢ من سورة الأنبياء .
(٦) من الآية ٥ من سورة الشعراء .

قال أبو حيان : " وَالذِّكْرُ مَا يُنَزَّلُ من القرآن شيئا بعد شيء، وَوَصْفُه بالحدوث باعتبارِ نزوله إِذْ كَانَ القرآنُ نُزُولُهُ وقتا بعد وقت". (١)

ص/ قوله : (وَتُسَمَّى حَالاً مُوَطِّئَةً). (٢)

ش/ أقول : قال في المغني في أقسام الحال :

" الثاني : إنقسامها بحسب قصدها لذاتها ، وللتوطئة بهـا إلى قسمين مقصودة وهو الغالب ،وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو :

* فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * (٣) فإنّما ذَكَرَ " بَشَرًا" توطِئَةً لذكر " سَوِيًّا " وتقول : جاء زيد رجلا / محسنا ." (٤) فتحرر ٦٣/ب كلامه رحمه الله في كل من تأليفيه أنَّ موطئة اسمُ فاعل ،و مقتضى كلام غيره أنَّ موطَّئَةً اسم مفعول قال ابن بابشاذ في شرح مقدمته ، وقد مَثَّل للموطئة بقوله تعالى :

* وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا * (٥)

فهذا مبتدأ وكتابٌ خبرُه ومُصَدِّقٌ نعته و" لِسَانًا " حال ؛ لأنك لما

---

(١) البحر المحيط ٦/٢٩٦.
(٢) أوضح المسالك ٢/٢٩٩.
(٣) من الآية ١٧ من سورة مريم .
(٤) مغني اللبيب ص ٦٠٥.
(٥) من الآية ١٢ من سورة الأحقاف .

نعت اللسان بعربي والصفة والموصوف كالشيء الواحد صارت الحال بالمشتق ،وصار عربيا هو الموطئة لكون اللسان حالا وليس حقيقة اللسان أنْ تكون حالا جامدا لولا ما ذُكِرَ من الصفة ".(١) انتهى

فمقتضاه أَنَّ الموطئة هي صفة الحال لا الحال الموصوفة والله تعالى أعلم.

*

تتميم :

قال في القاموس : "ووَطَأَهُ : هَيَّأَهُ وَدَمَّثَهُ وَسَهَّلَهُ ، ورجل مُوَطَّأُ الأَكْنَافِ كَمُعَظَّمٍ : سَهْلٌ دَمِثٌ كَرِيمٌ مِضْيَافٌ ".(٢)

ص/ قوله : (أَوْ طَوْرٍ وَاقِعٌ فيه تَفْضِيلٌ).(٣)

ش/ أقول : الطَّور بفتح الطاء المهملة وسكون الواو بعدها راء التارة يقال طَوْراً بعد طَوْرٍ أي تَارَةً بعد تَارة ،قال الله تعالى :

* وَقَد خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً *(٤) أَيْ تارة بعد تارة ، ثم عَلَقَةً مُضْغَةً :

* وَالمَرْءُ يُخْلَقُ طَوراً بَعْدَ أَطْوَارِ *(٥)

---

(١) شرح المقدمة المُحَسَّبة ٢/ ٣١١ .

(٢) القاموس المحيط مادة (وطأ).

(٣) أوضح المسالك ٢/٢٩٩.

(٤) الآية ١٤ من سورة نوح .

(٥) هذا نصف بيت ولعله العجز وهو في اللسان مادة : (طور).

ويقال للناس أطوار .. أيْ أصناف على حالات شتى ، وَعَدَى فُلَانٌ طَوْرَهُ أيْ جَاوزَ قَدْرَهُ ،وقال ابْنُ الأنباري : " الطَّوْرُ الحالُ وجمعه أَطْوَارٌ ." (١)

ص/ قوله : (* وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا (٢) *). (٣)

ش / أقول : كذا وقع في نسخ عديدة من هذا الكتاب ،وهو سَبْقُ قَلَمٍ فَإِنَّ " بيوتا " في الآية المشار اليها مفعول به لا حال والصواب التمثيل بآية الأعراف ،وهي قوله :

* وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا (٤) * (٥)

ص / قوله : (وجاءوا الجماء (٦) الغفير) (٧) / ٦٤/أ

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ١/ ٣٧١.

(٢) كذا في جميع النسخ (وتنحتون من الجبال) و هي من الآية ١٤٩ من سورة الشعراء .

(٣) أوضح المسالك ٢/٢٩٩.

(٤) في (ب) و (جـ) (وتنحتون من الجبال).

(٥) من الآية ٧٤ من سورة الأعراف .

(٦) في الكتاب ١/ ٣٧٥ ،الأصول ٢/ ٣١٢ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣١٦ برواية "جما غفيرا" و مجمع الأمثال ٢ / ٢٧١ ،والرضي على الكافية ١/ ٢٠٣ ،وشرح التسهيل السفر الثاني ص ٩ .

(٧) أوضح المسالك ٢/٣٠٣.

ش/ أقول : قال في الصحاح في باب الراء ،وأحال في باب الميم عليه في معناه " جَاءُوا بجماعَتِهِم الشريفَ والوضيعَ ولم يتخلَّف وَاحِدٌ ،و" الْجَمَّاءُ الْغَفِيْرَ " اسم وليس بفعل ،إلا أنَّه يُنْصَبُ كَمَا تُنْصَبُ المَصَادِرُ التي هي في معناه كقولك : جَاءُوني جَمِيعًا ،وَقَاطِبَةً ،وَطُرًّا ، وَكَافَّةً ،وأَدْخلوا فيه الأَلِفَ وَاللَّامَ كما أَدْخَلُوهَا في قولهم : (أَوْرَدَهَا الْعِرَاكَ[1])[2] أيْ أوردها عِرَاكًا ،وقال في القاموس " وهو عند سيبويه[3] اسم[4] مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ المصدرِ ، أي مَرَرْتُ بهم جُمُوعًا غفيرا ، وجعله غيره مصدرا وأجاز ابن الأنباري[5] فيه الرفع على تقدير«هم» وقال الكسائي[6] : العرب تَنْصِبُ الْجَمَّاءَ الْغَفِيْرَ في التمام وترفعه في النقصان ".[7]

وقال السهيلي -رحمه الله- " (الْجَمَّاءُ) هي بَيْضَةُ الحديد تعرف بالجماء ، والصَّلْعَا ،فإذا جعل منها المغفر ، فهو غفير فإذا قلت

---

(١) الصحاح مادة " غفر ".
(٢) الكتاب ١/ ٣٧٢ ،والأصول ١/ ١٦٤ ، ٢/ ٣١٢ ،وشرح التسهيل السفر الثاني ص٩٠
(٣) الكتاب ١/ ٣٧٦.
(٤) في (جـ) (اسم) ساقط .
(٥) التذييل والتكميل ٣/ ٧١١.
(٦) ارتشاف الضرب ٢/ ٣٣٨.
(٧) القاموس المحيط (غفر) .

(جَاءُوا الْجَمَّاءَ الْغَفِيْرَ) ،فإنما أردتَ العمومَ ،والإحَاطةَ بجميعهم أي جاءُوا جَيْئَةً تشمَلُهُم ،وتَسْتَوعِبُهُم كما تُحِيطُ البَيْضَةُ الغَفِيْرَ بالرأس ،فلما قصدوا معنى التَّشْبِيه دخل الكلام التنكير وكذلك قولهم : (تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَأْ) (١) وَأَيَادِي سَبَأ أي مِثْلَ أَيْدِي سَبأ (٢) فحسنت فيه الحال لذلك ". (٣) انتهى .

ف " الجَمَّاءُ " من الجَمَم وهو الاستواءُ "والغفيرُ " من الْغَفَر وهو التغطية ،وقال بعضهم : الجَمَّاءُ التي لا قَرْنَ لَهَا ،والغَفِيْرُ التي لها قَرْنَانِ ،والمعنى جاء كُلُّ ذِي قرن ،وأَجَمَّ أي كُلُّ قويٍّ وضعيفٍ ،والنَّاسُ كُلُّهُم هَذَانِ القسمان .

ص/ قوله : (وبِكَثرةٍ في النَّكِرَاتِ كَطَلَعَ بَغْتَةً) . (٤)

ش/ أقول : ومنه قوله تعالى / : ٦٤/ب

* ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا * (٥)

وقوله : * وَادْعُوهُ (٦) خَوْفًا وَطَمَعًا * (٧)

---

(١) اللسان : (سبأ) والمقتضب ٤/ ٢٥ والهمع ٤/ ١٩ .

(٢) في (جـ) (سبأ) ساقط .

(٣) القول لابن الأعرابي شيخ السهيلي ينظر التذييل والتكميل ٣/ ٢ ١٧ . وتاج العروس (جمم ،غفر) .

(٤) أوضح المسالك ٢/ ٣٠٥ .

(٥) من الاية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٦) في جميع النسخ (ادعو ربكم) وهو خطأ ونص الاية كما هو مثبت .

(٧) من الاية ٥٦ من سورة الأعراف .

ص/ قوله : (وليس منه :

* فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ *[(١)]

خلافا للناظم وابنه)[(٢)].

ش/ أقول : ما نسبه إلى ابن الناظم[(٣)] صحيح ،وهو كذلك في شرحه على الألفية ،وما نسبه إلى والده فلعله في غير شرحه[(٤)] على الكافية ، فإنّه مَثَّل بالآية الشريفة في شرح الكافية[(٥)] بما تخصص بالإضافة ،ومثل المرادي والسمين في شرحيهما على التسهيل بها لما تخصص بالنعت ،وقال السفاقسي في إعرابه : " الجمهور بنصب (أَمْرًا) وفيه وجوه :

أحدها : على الاختصاص .

الثاني : على المفعول له .

الثالث : على المصدر من معنى يُفْرَقُ .

الرابع : على الحال من " كُلُّ " أو من " أَمْرٍ " ، لأنّه وصف بحكيم فحسنت الحال منه أو من ضمير الفاعل في " أَنْزَلْنَا " أي آمرين أو من ضمير المفعول في "أنزلناه " أبو البقاء ، أومن الضمير في " حكيم " .

---

(١) الآية ٤ومن الاية ٥ من سورة الدخان .

(٢) أوضح المسالك ٣١٣/٢.

(٣) شرح الألفية لابن الناظم ص ٣١٩.

(٤) شرح التسهيل السفر الثاني ص ١٧.

(٥) شرح الكافية الشافية ٧٣٧/٢.

الخامس : أنه مفعول " مُنْذِرِيْنَ " قاله أبو البقاء[١]،[٢].

قلت : " وإنما قال الشيخ - رحمه الله - وليس منه ؛ لأنْ الحال إنما تجيء من المضاف إليه إذا كان المضاف عاملا في الحال ، أو كان المضاف بعض المضاف إليه أو كبعضه ، وليس شيء من ذلك موجودا في الآية الشريفة ، ولم يبينْ - رحمه الله - مذهبه في ذلك .

ص/ قوله : (أو يكونُ صَاحِبُهَا مجرورا إمَّا بحرف جر غير زائد كمررت بهند جالسة)[٣].

ش/ أقول : منع أكثر النحويين تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرفٍ ، فلا يجيزون مررت جالسة بهند .

و حكى ابن / الأنباري[٤] الاتفاق على منع ذلك ، وأَنَّ التقديم خطأ واحتجوا بحجج منها : ٦٥/أ

الحمل على المجرور بالإضافة ، وذكر الناظم[٥] في شرحه على التسهيل بعضها واعترض على ذلك وقال : إنَّ الصحيْحَ جَوَازُ التقديم

---

(١) المجيد في إعراب القرآن المجيد جـ٣ لوحة١٠٩.

(٢) ينظر التبيان في إعراب القرآن للعُكْبَرى ص ١١٤٤.

(٣) أوضح المسالك ٢/٣١٩.

(٤) البيان في اعراب القرآن لابن الأنبارى ٢/٢٨٠، ٢٨١، والهمع ٤/ ٢١.

(٥) ينظر شرح التسهيل السفر الثاني ص٢٦، ٢٧.

لثبوته سماعا ولضعف دليل المنع ،واستدل بقوله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾[١] ،

فـ (كَافَّةً) حال من الناس ، وقد تقدم على المجرور باللام[٢] وبأبيات من الشعر وهي ظاهرة فيما ادعاه مع احتمالها للتأويل[٣] ، وأعرب الزجاج (كَافَّةً) حال من الكاف . والهاء للمبالغة ،ورده المصنف[٤] بأَنَّ إلحاق التاء للمبالغة مقصور على السماع ،ولا يَتَأَتَّى غالبا إلا في أحد أبنية المبالغة و (كَافَّةً) بخلاف ذلك ،فَإِنْ حُمِلَ على رواية[٥] حُمِلَ على شاذ ،وأعرب الزمخشري[٦] (كَافَّةً) نعت مصدر محذوف أي ارساله (كافة) ،ورده المؤلف رحمه الله بأَنَّ العرب لَمْ تستعمل (كَافَّةً) إلَّا حالا .

---

(١) من الآية ٢٨ من سورة سبأ .

(٢) في الأصل (بأبيات) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) البحر المحيط ٧/ ٢٨١ .

(٤) ينظر شرح التسهيل السفر الثاني ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٥) في الأصل (راوية) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) الكشاف ٣/ ٢٩٠ .

فائـدة :

قال المؤلف -رحمه الله- في المغني لمّا تكلم على ما يحتمل كون الحال فيه من الفاعل أو من المفعول ، ومثل لذلك (١) بقوله تعالى :

﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ﴾ (٢) ، ما نصه :

" وتجويز الزمخشري الوجهين في :

﴿ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ (٣) وهم ، لأنّ (كَافَّةً) مختص بـ (مَنْ) يعقل ووهمه في قوله تعالى :

﴿ وما أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ إِذْ قدر (كَافَّةً) نعتا لمصدر محذوف أَيْ إرسالُه كافة أشد ، لأنه أضاف إلى استعماله فيما لا يعقل إخراجه عمَّا التَزَمَ فيه من الحاليّة ووهمُه في خطبة المفصل ، إِذْ قال محيطٌ بكافة الأبواب أشدّ وأشد ، لإخراجه إيّاه عن النصب البتة ". (٤)

قال المرادي في شرح / التسهيل : " وينبغي (٥) أَنْ يكونَ ٦٥/ب

---

(١) في (ب) و (جـ) (لذلك) ساقط .
(٢) من الآية ٣٦ من سورة التوبة .
(٣) من الآية ٢٠٨ من سورة البقرة .
(٤) المغني لابن هشام ص ٧٣٣ .
(٥) شرح التسهيل للمرادي جـ١ لوحة ١٤٠ / أ " في فصل يجوز تقديم الحال على عاملها ".

موضع الخلاف انما هو في غير الزائد ، فإنْ كان زائدا جاز التقديم نحو : ما جاءني من أحد راكبا كما جاز في الإضافة غير المحضة ،وقد جزم في جواز ذلك في الإرتشاف". انتهى .

وأطلق الناظم (١) - رحمه الله - الخلاف في المجرور بالحرف هنا ،وفي التسهيل ،وقيّدهُ الشارح بغير الزائدة اعتمادا على ما قاله أبوحيان والمرادى رحمهما الله .

ص/ قوله : (ويلزَمُهُ تقديمُ الحالِ المحصورة وَتَعَدّى "أرسل" باللام) (٢).

ش/ أقول : لا يُعَدُّ هذا قادحًا فيما ذَهَبَ إليه الناظم -رحمه الله - من الإعراب أمّا الأول فلأنَّ حصر الحال المذكورة إنَّما وقع "بإلاَّ" وقد ذهب جماعة إلى أنَّ المحصور فيه "بإلاَّ" لا يجب تأخيره ،بل يجوز تقديمه ،لأنَّ اقترانه "بإلاَّ" دليل على المقصود وقد تقدم نظائره في المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول (٣) ، وَأَمَّا تَعَدّى أَرْسَلَ باللَّامِ ، فهو فصيح كثير واقع في كلام الله تعالى ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ (٤) وما ذُكِرَ أَنَّ الحق في إعراب الآية قد تقدم نسبته إلى الزجاج (٥) ورد المؤلف عليه .

---

(١) شرح التسهيل السفر الثاني ص٢٧.
وينظر التسهيل ص١١٠.
(٢) أوضح المسالك ٢/ ٣٢٤.
(٣) ينظر ما سلف ص ٨٢ فمابعدها و ١٨٥ و ٢٣٥.
(٤) من الاية ٧٩ من سورة النساء.
(٥) ينظر اعراب الآية الانفة الذكر .

ص/ قوله : (وقال العرب " شَتَّى تَئُوبُ الْحَلَبَةُ "(١))(٢).

ش/ أقول : شتى مأخوذ من قولهم : شَتَّ يَشِتُّ بكسر الشين(٣) شَتًّا وَشَتَاتًا وَشَتِيتًا تَفَرَّقَ ، قال الواحدى :(٤) " لا واحد له من لفظه " وقال السفاقسي " وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى وألفه للتأنيث ".(٥)

ص/ قوله :[نحو(٦)] * فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً *(٧))(٨).

ش/ أقول : قال السفاقسي : " الجمهور بالنصب على الحال ".(٩)

قال الزمخشرى : " عمل فيها ما دل عليه تلك ".(١٠)

---

(١) هذا مثل عربي ويضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الأخلاق وينظر هذا المثل في كتاب الأمثال لابن سلام ص ١٣٢ ، وجمهرة الأمثال للعسكرى ١/ ٥٤١ ، ومجمع الأمثال للميداني ١/ ٣٥٨ والمستقصى ٢/ ١٣٧.

(٢) أوضح المسالك ٢/ ٣٢٧ .

(٣) في الأصل و (جـ) بكسر العين والمثبت من (ب).

(٤) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدى النيسابورى الشافعي من تصانيفه البسيط مخطوط والوسيط مخطوط والوجيز مطبوع . كلها في التفسير ، توفي سنة ٤٦٨ هـ ، ترجمته في معجم الأدباء ١٢/ ٢٥٧. إنباه الرواة ٢/ ٢٢٣ والبغية ٢/ ١٤٥.

(٥) المجيد في إعراب القرآن المجيد جـ٣ لوحة ١٢٨/أ.

(٦) في الأصل (نحو) ساقط والمثبت من أوضح المسالك.

(٧) من الآية ٥٢ من سورة النمل .

(٨) أوضح المسالك ٢/ ٣٢٨.

(٩) المجيد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ لوحة ٤٧/ب.

(١٠) الكشاف ٣/ ١٥٢.

ص/ قوله : ﮐ (هذا / بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَبًا ، وقولك : ٦٦/أ
" زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا ")(١) .

ش/ أقول : " بُسْرًا " حال من الضمير في أطيب و " رُطَبًا " حال من الضمير المجرور بمن ، و" مفردا " حال من الضمير في أنفع و " معانا " حال من عمرو ، والعامل في " بُسْرًا وَرُطَبًا " أطيب والعامل في " مفردا ، ومعانا " " أنفع " و " بُسْرًا ومفردا " حالان مُفَضَّلَتَانِ تقدمتا على عاملهما .

ص / قوله : (وليس منه :

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾(٢))(٣) .

ش/ أقول : إنَّما قال وليس منه ، لأنَّ " وسيدًا وحصورًا " كل منهما عطف نسق لا حال صناعة وهذا مخالف لِمَا سيقوله بعد مِنْ أَنَّ الحال إذا وقعت بعد عاطف امتنع أَنْ يكون الرابط الواو .

وقد قال السفاقسي - رحمه الله - في إعرابه " (مُصَدِّقًا) حال ، ابن عطيَّة مؤكَّدةً ، مكي مقدَّرَةً وكذلك :

﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا ﴾(٤) "(٥) .

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ٣٣١ .
(٢) من الآية ٣٩ من سورة آل عمران .
(٣) أوضح المسالك ٢/ ٣٣٦ .
(٤) من الآية ٣٩ من سورة آل عمران .
(٥) ينظر إعراب هذه الآية في المجيد في إعراب القرآن المجيد ج اللوحة ١١٨/ب وينظر أيضا الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٤٣ .

ص/ قوله : (ويُقَدَّرُ الأول للثاني وبالعكس).[١]

ش/ أقول : يعني والثاني للأول ، وهذا متعين إنْ خِيفَ اللبس ،لأنَّهُ إذا فُعِلَ ذلك اتصل أحد الوصفين بصاحبه فلا يعدل عنه، فإنْ أُمِنَ اللبس جاز جعل الأولى للأول ،والثانية للثاني ،وقد عكس ابن يعيش فقال : " يُجْعَلُ ما تقدم من الحالَيْنِ للأول ،والثاني للثاني ، ولو جَعَلْتَ الثاني للأول جاز ما لم يُلْبِس ".[٢]

وَحُكِيَ عن ابن السراج [٣] ،ثم إنَّ لتعدُّدِ الحال [٤] عند تعدد صاحبها طريقين :

إحْدَاهُمَا : ما ذُكِر، والأخرى : أَنْ تُوليَ كُلُّ حال صاحبها فيقول : لَقِيتُ مُصْعِدًا زيدا مُنْحَدِرًا، ولا إشكال في هذه الطريق .

تتميم :

ولا يكون الحال لغير الأقرب إلاَّ لمانع فإذا قلت / : لَقِيتُ زَيْدًا راكبًا ،فراكبا حال من زيد لا من التاء ،لأنَّهُ الأقرب ،وأجاز ٦٦/ب

---

(١) أوضح المسالك ٣٣٧/٢.

(٢) شرح المفصل ٥٦/٢.

(٣) في الأصل و (جـ) (سريح).

(٤) ينظر الأصول ٢١٨/١.

الزمخشري : " أنْ يكون حالا من كل واحد منهما "[١] ، فإنْ منَعَ مانع من تذكير أوْ غيره جاز ذلك نحو : لَقيتُ هندًا راكبا .

ص/ قوله : (ومنع الفارسي وجماعة النوع الأول)[٢] .

ش/ أقول : يعني تعدد الحال مع اتحاد صاحبها وعاملها قال ابن عصفور : " لأنَّ فِعْلًا واحدًا لا يَنْصِبُ أكثرَ من حال واحدة لصاحب واحد قياسا على الظرف واستثنى أفْعَلَ التفضيل ، فإنَّه يَنْصِبُ حالين كما ينصِب ظرفين "[٣] انتهى .

وقد قال المعربون[٤] في قوله تعالى :

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[٥]

[٦- إنَّ جملة «استمعوه» حال من مفعول «يأتيهم» أو من فاعله ، لأنَّ الذكر قد تخصص بصفتين ، وجملة قوله " وهم يلعبون " -٦] حال من فاعل " استمعوه " فهي متداخلة .

---

(١) المفصل ص ٦١ .

(٢) أوضح المسالك ٢/ ٣٤٠ .

(٣) المقرب لابن عصفور ١/ ١٥٥ .

(٤) ينظر إعراب هذه الآية : البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ٢/ ١٥٧ ، والتبيان في اعراب القرآن للعكبري ص ٩١١ ، والكشاف للزمخشري ٢/ ٥٦٢ والبحر المحيط ٦/ ٢٩٤ .

(٥) الآية ٢ من سورة الأنبياء .

(٦-٦) ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ) .

وقوله : * لَاهِيَةً *[1] حال من فاعل " يلعبون " ، فهي متداخلة أيضا ، أو من فاعل " استمعوه " فهي متعددة .

*

هَذَا[2] بَابُ التَّمييز

ويقال له : المُمَيِّزُ والتَّفْسِيرُ والمُفَسِّرُ وَالتَّبْيِينُ وَالمُبَيِّنُ .

ص/ وقوله : (اسم نكرة بمعنى " مِنْ " مبين لإبهام اسم أو نسبة)[3].

ش/ أقول : يُحْتَمَلُ أَنْ يضبطَ قوله مبين بالرفع على أنه [صفة][4] لاسم ، ويدل على هذا قوله بعد والنَّاصِبُ لِمُبَيِّنِ الاسمِ كذا ، والنَّاصِبُ لمبيّن النِّسبةِ كذا وَيُحْتَمَلُ أَنْ يضبط بالجر على أنَّهُ صفة " لمِنْ " ويدل على ذلك قوله : فإنهما ، وإِنْ كانا على معنى " من " لكنها ليست للبيان .

---

(١) من الآية ٣ من سورة الأنبياء .

(٢) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٣) أوضح المسالك ٢/ ٣٦٠ .

(٤) (صفة) ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ) .

فائــدة :

قال ناظر الجيش في شرحه للتسهيل : " يعبر النحويون عن مُمَيِّز الجملة بأَنَّهُ المنتصب[1] عن تمام الكلام وعن مُمَيِّز المفرد بأَنَّهُ المنتصب عن تمام الاسم ."

ص/ قوله : (وحمل على هذا نحو : " إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبِلًا "[2]) .

ش/ أقول : فَغَيْرَهَا ليس / بمقدار ، لكنه يُشْبِهُ المقدار وهو اسْمُ إِنَّ " وَإِبِلًا " منصوب على التمييز . ٦٧/أ

ص/ قوله : (وَلِلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا)[3] .

ش/ أقول : هو كلام معناه التعجب ، والعرب إذا عظموا الشيء غاية الإعظام أضافوه إلى الله تعالى إيذانا بأَنَّ هذا الشيء لا يقدر على إيجاده إِلَّا الله تعالى ، وبأَنَّ هذا جدير بأَنْ يتعجب منه ، لأَنَّـه صادر عن فاعل قادر مصدر للأشياء العجيبة ، والدَّرُّ[4] بفتح الـدال المهملة و تشديد الراء في الأصل مصدر قولهم : دَرَّ اللَّبَنُ يَدِرُّ ويَدُرُّ

---

(١) في (ج) (النصب) .

(٢) أوضح المسالك ٣٦٦/٢ .

(٣) أوضح المسالك ٣٦٧/٢ .

(٤) في (جـ) (فالدر) .

درا ودُرُورا كثر[١] ويسمى اللبن نفسه أيضا دَرًّا ،وقيل المراد بالدر في مثله الخير فانهم كانوا يعتقدون أن اللبَن منشأُ لكل خير ،لأنه من غالب أقواتهم ،وكانوا يسقونه الخيل ويقرونه الضيفان ،وقال الجوهرى : "ويقال في المدح لِلَّهِ دَرُّهُ أى عَمَلُهُ".[٢]

وقال ابن سيده في المحكم : "وَقَالوا لِلَّهِ دَرُّكَ ،وَأَصْلُه أَنَّ رجلا رأى آخَرَ يَحْلُبُ إِبِلاً له فتعجَّبَ مِنْ كَثْرَةِ لبنها ،فقال : لِلَّهِ دَرُّكَ ، وقيل : أَرَادَ لِلَّهِ صَالِحُ عَمَلِكَ ،لأنْ الدَّرَّ أفضلُ مَا يُحْلَبُ . قال بعضهم ، وأحسبهم خصوا اللَّبَنَ ، لأنهم كانوا يَفْصِدُونَ الناقة فيشربون دَمَهَا (و يفتضُّونَهَا)[٣] فيشربون ماءَ كَرِشِهَا ، فكان اللبنُ أَفْضَلَ ما يحتلبون".[٤]

انتهى .

وقوله : يفتضونها هوبالفاء والضاد المعجمة يقال : افتض الماء أصابه ساعة يخرج أو صبَّه شيئا بعد شيء والفضيض الماء العذب أو السائل ،وقال الشريشي[٥] في شرح المقامات : "وَالدَّرُّ أصله اللبن

---

(١) في (جـ) (كثر) ساقط .

(٢) الصحاح : (درر) .

(٣) في الأصل (يفتضون) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) ينظر قول ابن سيده في اللسان : (درر) .

(٥) هو أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن النحوى توفي سنة ٦١٩ هـ. اشارة التعيين ص٣٧ .

وكأنه يسمى بحكاية صوته عند الحلب ، و" لِلَّهِ " أصله القسم ولا تدخل اللام في القسم إلاَّ على اسم الله تعالى ،والتعجب معها لا زم / ،فإذا قال الذى يسمع صَوْتَ الحلب لصاحب الناقة : لِلَّه دَرُّك ، فكأنه قال : وَاللَّهِ إِنَّ دَرَّكَ هذا لكثير ، ثم استعير للفصيح في كلامه ، ولكل من أحسن في شيء ،كأنه قيل : مَا أَحْسَنَ ما جئت به .إ وقيل : معناه لِلَّهِ الدَّرُّ الذى رَضَعْتَه من أُمِّكَ "(١) انتهى . ٦٧/ب

وأكثر ما يمثل به النحويون مضافا الى ضمير الغائب ، وقد يضاف الى ضمير المخاطب ، (وفارسا) منصوب على التمييز ،وهو مما جاء التمييز فيه مشتقا والاصل فيه أنْ يكون جامدا ،وقال الدماميني في حاشيته على المغني : " ذهب قوم إلى أن (فَارِساً) ونحوه في أمثال هذا التركيب منصوب على الحال ، والمعنى التعجب منه في حال كونه فارسا " ،والصحيح أنه تمييز ،كما ذكره المصنف(٢) وانتصابه على الحال ضعيف ،لما قاله ابن الحاجب(٣) في أمالي المفصل(*) : " من أنه لا يخلو إمَّا أنْ يكون حالا مقيدة أو مؤكدة وكلاهما غير مستقيم ".

أمَّا المقيدة فلأنْ قولك " لله دَرُّه فارسا " لم ترد به المدح في حال الفروسية ،وإنما تريد مدحه مطلقا بدليل أنك تقول : " لله دَرُّه كاتبا " وإنْ لم يكتب ،بل تريد الإطلاق ،وكذلك " لله دَرُّه عالما "

---

(١) شرح المقامات للشريشي ١/ ٣٣٠ ،المقامة الثامنة وهي المَعَرِّيَّة.

(٢) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٩٦.

(٣) الأمالي النحوية لابن الحاجب ٢/ ٩٢ ،مسألة (٧٠).

(*) لم نسمع بهذا الكتاب لابن الحاجب ولعل هذا التصحيف وقع من النساخ والكتاب المعروف لابن الحاجب هو الأمالي النحوية.

والحال المؤكدة أيضا غير مستقيمة ،لأنَّ الحال المؤكدة شرطها أنْ يكونَ معنى الحال مفهوما من الجملة التي قبلها ،وأنت ههنا لو قلت : " لِلَّهِ دَرُّهُ " لكان مُحْتَمِلاً للفروسية وغيرها فدل والحالة هذه على انتفاء الحال المفيدة والحال المؤكدة ،وإذا بطلتا ثبت التمييز .

قال الرضي : "وأنا لا أرى بينهما فرقا ،لأنَّ معنى التمييز / ٦٨/أ عنده مَا أَحْسَنَ فروسيَّتَهُ فلا تمدحه في حَالٍ في فروسيته إلاَّ بها وهـــذا المعنى هو المستفاد من قولنا ما أحسنه في حَالِ فروسيته ".(١) انتهى .

ص/ قوله : (وشرط نصب هذا كونه فاعلا معنى نحو [زيد](٢) أَكْثَرُ مَالاً " بخلاف " مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ "(٢) بالخفض وإنَّما جاز " هـــو أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلاً لِتَعَذُّرِ إِضَافَةِ أَفْعَل مرتين ".(٣)

ش/ أقول : يعني إذا حَسُنَ مَوْضِعَ أَفْعَلَ التفضيلِ المذكور بعده نكرة فِعْلٌ من لفظه ومعناه وصلح أنْ يسند(٤) إلى النكرة فهي تمييـــز وإنْ حسن موضعه بعض مضاف إلى جمع قائم مقام النكرة جُرَّتْ بالإضافة فالأول كما مَثَّلَ أولا بقوله : " زَيْدٌ(٥) أَكْثَرُ مَالاً ، لأنه يَحْسُنُ أنْ تَضَعَ

---

(١) تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب القسم الثاني لوحة ٣٠/ب .
(٢) في الأصل " زيد " ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٣) أوضح المسالك ٢/٣٦٧ .
(٤) في الأصل (يستند) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٥) في (ب) " زيدا ".

موضع أكثر فعلا من لفظه ومعناه، ويصلح ذلك الفعل أَنْ يسند إلى النكرة فتقول : كثر مَالُه ،والثاني كما مثل ثانيا بقوله : " مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ "، لأنه يحسن أَنْ يَضَعَ موضع أكثر(بعض)وتُضِيفُهُ إلى جمع قائم مقام النكرة فتقول : مَالُ زَيْدٍ بَعْضُ المالِ فالنكرة في الأوّلِ منصوبَةٌ على التمييز ،وفي الثاني مجرورةٌ بالإضافة والاعتبار بما ذكر ولذلك قال بخلاف " مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ " ،لأنَّهُ ليس بفاعل في المعنى، ولو أَرَدْتَ أَنْ تجعله فاعلا لأدّى إلى فساد المعنى ، إِنْ كنتَ تقول " مَالُ زَيْدٍ كَثُرَ مَالُهُ " فيلزم منه أَنْ يَكُونَ للمال مالٌ وهو فاسد ،وأَمَّا قوله : وإِنَّما جاز " هو أَكْرَمُ الناس رَجُلًا " إلى آخره فهو جواب عن سؤال مقدر كَأَنَّ قائِلًا قال له أنت(١) شرطتَ في نصبِ النَّكِرَةِ الواقعة بعد اسم التفضيل لكونها(٢) فاعلا في المعنى والنكرة في نحو : قولهم : هو أَفْضَلُ(٣) / النَّاسِ رجلا منصوبة مع أَنَّهَا لا تصلح أَنْ تكونَ فاعلا في المعنى إِذْ لو قدرتَ فاعلا في المعنى لَقِيْلَ(٤) هو كَرُمَ رَجُلٌ وهو فاسد [إِذْ لا](٥) يصح الإخبار بكَرُمَ رجل عن هو، فمقتضاه أَلَّا يَصِحَّ نصبها لفقدان الشرط ،فأجاب بأنه إِنَّمَا

٦٨/ب

---

(١) في الأصل (أَنْ) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) في (ب) و (جـ) (كونها) .

(٣) في (ب) و (جـ) (أكرم) .

(٤) في الأصل (قيل وهو) .

(٥) في الأصل (اذ لا) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

جاز نصبها لتعذر إِضَافَةِ أَفْعَلَ مرتين ، يعني أَنَّ أفعل وقع في المثال المذكور مضافا إلى الناس ،والمضاف ما دام مضافا إلى شيء يمتنع أَنْ يُضَافَ إلى غيره ، وبيان ذلك أَنَّهُ لما امتنع كونها فاعلا في المعنى تعين أَنْ يضاف أفعل التفضيل إلى جمع قائم مقامها ،فيقال هو أكرمُ الرجالِ فيكون من النوع الثاني ،وهو ما يَحْسُنُ أَنْ يُوْضَعَ موضعَهُ بعض مضاف إلى جمع قائم مقام النكرة ، (والغرض (١) أَنَّ أفعل التفضيل قد أُضيف إلى شيء قبل النكرة فتمتنع (٢) إضافته إلى النكرة أو ما يقوم مقامها ،فتعين نصبها مادام المميّز مضافا إلى ما قبلها ، وهذه المسألة على نوعين : أعني إذا أضيف المميّز إلى شيء قبل النكرة ،فإنْ كانت النكرة لا تغني عن المضاف إليه أَيْ لا يصح إقامتها مُقَامَه مثل قوله تعالى :

* وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا * (٣)

* فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا * (٤)

إِذْ لا يجوز ملءُ ذَهَبٍ (٥) ولا مِثْلُ مَدَدٍ ، فتعيَّن نصبُ النكرةِ وجوبا ،

---

(١) من هنا يبدأ الحذف في نسخة (جـ) .من قوله والغرض أي من ص ٢٨٩ إلى قوله : (البيت المذكور) أي إلى قوله ص ٢٩٣ .

(٢) في (ب) (فيمتنع) .

(٣) من الاية ١٠٩ من سورة الكهف .

(٤) من الاية ٩١ من سورة آل عمران .

(٥) في (ب) (ذهبا) .

وإنْ كانت النكرة تُغْني عن المضاف اليه أيْ : يصح إقامتها مُقامه مثل قول المؤلف -رحمه الله- " هو أكرمُ الناس رجلا " ، إذْ يصح هو أكرم رجل تعيَّن نصب النكرة ما دام المُمَيِّزُ مضافا إلى شيء قبلها (١- وأجاز جرها بالإضافة عند حذف المضاف إليه قبلها -١) وإضافة المضاف إليها / ٦٩أ
وإلى ذلك أشار الناظم -رحمه الله- بقوله : (٢)

وَالنَّصبُ بعدما أُضِيفَ وَجَبَــا
إنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ الأرضِ ذهبــا

والله تعالى (٣) أعلم.

ص/ قوله : (ومنه ما أَحْسَنَ زيدا أدباً بخلاف مَا أَحْسَنَــهُ رجلا) . (٤)

ش/ أقول : إنَّما كان الأول منه ، لأنَّ أصله ما أحسن أدبــه ، ولم يكن الثاني منه ، لأنَّه لا يقال ما أحسن رجله مع أنَّ المرادَ بالرجــل نَفْسُ زيد .

(١-١) في الأصل ساقط والمثبت من (ب) .
(٢) ألفية ابن مالك "باب التمييز" ص ٣٤ .
(٣) في (ب) (تعالى) ساقط .
(٤) أوضح المسالك ٢/٣٦٧ .

ص/ قوله : (والثَّالِثُ مَا كَانَ فَاعِلًا في المعنى)[١] إلى آخره.

ش/ أقول : شَرَطَ المؤلف - رحمه الله - في الفاعل في المعنى أَنْ يكونَ محوَّلا عن الفاعل صناعة نحو : طَابَ زَيْدٌ نفساً إِذْ الأصل طَابَتْ نفسُ زَيْدٍ فأقيم المضاف إليه مُقَامَ الفاعلِ ونصب الفاعل على التمييز، أو يكون محولا عن مضاف غير فاعل نحو : " زَيْدٌ أَكْثَرُ مَالاً " إِذْ أصله مَالُ زيد أكثر فأخذ المضاف الذي هو المبتدأ ونُصِبَ على التمييز وأقيم المضاف اليه مُقَامَه فصار " زيد أَكْثَرُ مَالاً " ،وأصل ذلك " زيد كَثُرَ مَالُه " فَآلَ التمييز إلى كونه فاعلا في المعنى ، ولم يذكرْ هذا الشرط غيره فيما رَأَيْتُ ، بل أطلق الناظم[٢] وشراحُه الفاعل في المعنى ،وكذا أَطْلَقَ في التسهيل وشراحِه وما يقتضيه كلامُ ابنِهِ[٣] في الشرح من تقييد الفاعِلِ في المعنى بكونه في غير تَعَجُّبٍ وشِبْهِهِ ،قدره المرادي -رحمه الله - " بأَنَّ التمييز في نحو :

" لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِساً " و " نِعْمَ المرءُ مِنْ رَجُلٍ ".[٤]

---

(١) أوضح المسالك ٢/٣٦٧.

(٢) ينظر هذه المسألة (الفاعل في المعنى) في التسهيل ص ١١٥، وشرح التسهيل السفر الثاني ص ٩٦ ،والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٢ وشفاء العليل ص ٥٥٦.

(٣) شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٥٠.

(٤) هذا شطر من بيت شعر ،والبيت بتمامه :

تَخَيَّرَهُ فلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ فَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِي

والقائل هو أبو بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب وهي أمه.

===

تمييزُ مفردٍ لا تمييزَ جملة "[١] وقوله : بخلاف نحو :

" لِلَّهِ دَرُّه فَارِسًا " "وَأَبْرَحْتِ جَارا "[٢] فإنهما وَإِنْ كانـا

فاعلين في المعنى ، إِذْ المعنى عَظُمْتَ فارسا / وَعَظُمْتَ جـــارا   ٦٩/ب

إلاَّ أنهما غيرُ محولين فيجوز دخول " مِنْ " عليهما صريـح في أنـه

تمييزُ جملةٍ ،ومبيِّن لِمَا قصده من الإتيانِ بالشرط المذكور ،لكنه يحتاج

في ذلك إلى سلف ، وفي قوله " إلاَّ أنَّهما غير محولين دقة "، وذلــك

لأنه لا يصح أَنْ يكون الأصل عَظُمَ فَارِسُكَ ولا عَظُمَ جارُكَ ، لأنّ المـراد

بالفارس والجار نفس المخاطب لا غيره[٣] فاقتضى ذلك قطعا أَنْ يكونا

غيرُ محولين ،والحق أنَّ ما قرره -رحمه الله- في هذا الفصلِ فهم عظيـــم

لكلامهم و تحقيق للمقام تغمده الله برحمته وشكر سعيه وسيأتي ما في ذلك ،

وقوله : "وَأَبْرَحْتِ جَارًا" هو بكسر التاء خطاب للمؤنثة وهو بالباء الموحدة

والحاء المهملة .

=== والبيت في شرح التصريح ٣٩٩/١ ، ٩٦/٢ ،والعيني ٢٢٧/٣ ،

١٤/٤ ، وشرح الأشموني ٢٠٠/٢ ، ٣٥/٣ ،والهمع ٣٥/٥ .

(١) شرح الألفية للمرادي ١٨٣/٢ .

(٢) هذا جزء من بيت والبيت بكامله :

أَقُولُ لَهَا حِيْنَ جَدَّ الرَّحِيْلُ * أَبْرَحْتِ رَبًّا وَأَبْرَحْتِ جَارا

والبيت للأعشى وهو في ديوانه ص ١١٤ ،والكتاب ١٧٥/٢ ،

والأصول ٣٠٩/١ ،والسمط ص ٣٨٨ ،وجمهرة الأمثال للعسكري

٢٠٥/١ وارتشاف الضرب ٣٨٢/٢ ،والتصريح ٣٩٩/١ .

(٣) في الأصل (لا غير) والمثبت من (ب) و (جـ) .

قال الجوهري -رحمه الله تعالى -: " أَبْرَحَهُ أي : أَعْجَبَهُ ،يقال : مَا أَبْرَحَ هذا الأمرَ .

قال الأعشى : (١)

أَقُولُ لَهَا حِيْنَ جَدَّ الرَّحِيلُ
أَبْرَحْتِ رَبًّا وَأَبْرَحْتِ جَارا

أَيْ : أعجَبْتِ وَبَالَغْتِ . وأَبْرَحَهُ أيضا بمعنى أكرمَهُ وعَظَّمَهُ ". (٢) انتهى .

وقال في ضياء الحلوم بعد إنشاد البيت المذكور : (٣)
" أي أَعْجَبْتَ مَنْ رَآهَا ". (٤) وقال الإمام أبوحيان -رحمه الله تعالى-:
" أَبْرَحْتِ جَارًا " من قول الشاعر :

* فأبرحْتِ رَبًّا وَأَبْرَحْتِ جَارا *

أنشده سيبويه ،وقال الأعلم هوعجز بيت وأوله :

تقول ابْنَتِي حِيْنَ جَدَّ الرَّحِيْلُ
أَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارا

---

(١) ينظر ما سلف آنفا .
(٢) الصحاح : (برح) .
(٣) الى هنا ينتهي الحذف في نسخة (جـ) .
(٤) ضياء الحلوم جـ١ لوحة ٦٢/أ .

قال : وذهب الأعلم إلى أَنَّهُ ما انتصب عن تمام الكلام ، وأَنَّهُ منقول من فاعل ،وتقديره أَبْرَحَ رَبُّكَ وَأَبْرَحَ جَارُكَ [فأُسْنِدَ الفِعْلُ إلى غيرِهِمَا ثم نَصَبَهُمَا] [١] تفسيرا ، وذهب ابن خروف الى أَنَّهُ ما انتصب عن / تمام الاسم وعلى هذا أنشده سيبويه وجاء به على أَنَّ الرَّبَّ هو التاء في أبرحْتَ ،وهو خطاب الشاعر لممدوحه "[٢] ، ١/٧٠

قال ناظر الجيش : " وتفسيرهم إِيَّاه بأَنَّ معناه أَعْجَبْتَ جَارا ،وأَنَّ الإعجابَ من جهة الجوَارِ [٣] يدل على أَنَّ التمييز فيه مُميِّزُ [٤] جملةٍ لا مُميِّز مفرد ." انتهى .

---

(١) في الأصل ما بين القوسين ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) التذييل والتكميل جـ٣ لوحة ١٠٥/أ وانظر الارتشاف ٢/ ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٣) في (جـ) (الجواز) .

(٤) في (جـ) (ضمير جملة لا غير) .

هذا (١) باب حروف الجـــر

ويسميها الكوفيون حروف الإضافة ، لأنَّها تضيف الفعل إلـــى الاسم أيْ تربط بينهما، وحروف الصفات ، لأنَّها تحدث صفة في الاســم من ظرفية أو غيرها .

ص/ قوله : (والثاني بيان الجنس نحو :

* مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ * (٢)) . (٣)

ش/ أقول : قال السفاقسي في سورة الكهف : " قال الزمخشرى (مِنْ) الأولى للابتداء والثانية للتبيين ، وأجاز غيره أنْ تكون (مِنْ) الثانية للتبعيض وأجاز أبو البقاء في الأولى أنْ تكون زائدة على مذهـــب الأخفش ويدل عليه قوله : * وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ * (٤)

وألَّا تكون زائدة أيْ شيئا من أساور فتكون للبيان أو للتبعيض .

وقال في سورة الحج و (مِنْ) في * مِنْ أَسَاوِرَ * (٥) للتبعيض ، وأجاز ابن عطية أنْ تكونَ لبيان الجنس ". (٦)

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) من الآية ٣١ من سورة الكهف .

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٢١ .

(٤) من الآية ٢١ من سورة الانسان .

(٥) من الآية ٢٣ من سورة الحج .

(٦) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ٢ لوحة ٧٠ /١أ .

ص/ قوله : (الرابع التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه ، و [هي][1] الزائدة)[2].

ش/ أقول : فالأول نحو : ما جاءني من رجل فإنه قبل دخول (مِنْ) يحتمل نفي الجنس و نفي الوحدة ،ولهذا يصح أن يقال بل رجلان ،ويمتنع ذلك بعد دخول (مِنْ) و منه قوله تعالى :

* مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم *[3] ،وقوله تعالى :

* هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ *[4] ،والثاني نحو ماجاءني من أحد / [أو][5] من دَيَّارٍ ، فإنَّ " أَحَدًا " و " دَيَّارا " صيغتا عموم ٧٠/ب

و منه :

* هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ *[6]

ص/ قوله : (والثالث[7] التعدية نحو : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو.[8]

ش/ أقول : غَرَّبَ[9] المؤلف -رحمه الله- بهذا المثال على عادته

---

(١) في الأصل (هي) ساقط والمثبت من أوضح المسالك.

(٢) أوضح المسالك ٣ / ٢٤.

(٣) من الاية ٢ من سورة الأنبياء .

(٤) من الاية ٣ من سورة فاطر.

(٥) في الأصل (أو) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

(٦) من الاية ٨ ٩ من سورة مريم.

(٧) في الأصل (الثالثة) والمثبت من أوضح المسالك.

(٨) أوضح المسالك ٣/ ٢٩.

(٩) غرب : أغمض في كلامه ،اللسان : (غرب).

في هذا الكتاب ، وما ذكره جَارٍ على مذهب البصريين (١) ، وذلك أَنَّ (أفعل) التعجب عندهم إنما يُصَاغُ من الفعل اللازم ، ولذلك يقدر نقله من فَعَل المفتوح العين و فَعِل المكسورها ، إلى فَعُل المضموم العين ، قالوا : لأنّ المتعجب منه فَاعِلٌ في الأصْل فوجب أَنْ يكونَ فعله غير مُتَعَدٍّ نحو : (٢- ما أضرب زيدًا لِعمرو منقول من فَعَلَ مفتوح العين إلى فَعُلَ بضمها ، ثم عُدِّيَ ، والحالةُ هذه بالهمزة إلى المنصوب الأول ، و باللام إلى المنصوب الثاني ، ولو كان باقيا على تعديه لقيل -٢) ما أضرب زيدا عمرا ، لأنه متعد إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بهمزة التعدية ، وقال الكوفيون : تقديرُكُم لزومَ الفعلِ وَنَقْله إلى فَعُلَ بالضم تَحَكُّمٌ لا دَلِيْلَ عليه وما تمسكتم به من التعدية بالهمزة فليس كما ذهبتم إليه ، لأنّ الهمزة في هذا البناء ليست للتعدية و إنَّما هي للدلالة على معنى التعجب كألف فاعل و ميم مفعولٍ وواوِ و تاء الافتعال والمطاوعَة و نحوها من الزوائد التي تلحق الفعل الثلاثي لبيان مخالفته من الزيادة على مُجَرَّدِهِ لا لتعدية الفعل ، والذى يدل على هذا أَنَّ الفعل الذى تَعَدَّى بالهمزة يجوز أَنْ يُعَدَّ بحرف الجر ، والتضعيف نحو : جلستُ بِهِ وأجلَسْتُه ، وقمتُ به وأَقَمْتُه ونظائره ، وهنا لايقوم مقام الهمزة غيرها فعُلِمَ أنها ليست للتعدية وأيضا فإنها تُجَامِعُ بَاءَ

---

(١) ينظر هذه المسألة الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنبارى ، مسألة ١٥ من ص ١٢٦ - ١٤٨ .

(٢-٢) ساقط من الأصْل والمثبت من (ب) و (جـ) .

التعدية نحو : أَكْرِمْ بِهِ وأَحْسِنْ به ، ولا يجمع على الفعل مُعَدِّيَانِ ، وأَمّا قولكم إِنَّه عُدِّيَ باللام في المثال المذكور فالإتيان باللام[1] فيه ليس لما ذكرتم من لزوم الفعل وإنّما أُتِيَ بها / تقوية [له][2] لَمّا ضَعُفَ بمنعه من التصرف ، وإلزامه طريقة واحدة خَرَجَ بها من سَنَنِ الأفعال ، فَضَعُفَ عن اقتضائه وعمله فقُوِّيَ باللام كما يُقَوَّى بها عند تقدم معموله عليه وعند فرعيته .

٧١/أ

قلت : ورجح بعضهم هذا المذهب والله تعالى أعلم ، ومثل لذلك الناظم في شرح الكافية[3] وابنه[4] والمرادي[5] في شرح الألفية ، والمكودي[6] وغيرهم بقوله تعالى[7] :

﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾[8] .

---

(١) في الأصل (فيه باللام) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) في الأصل (له) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) شرح الكافية الشافية ص ٨٠٢ .

(٤) شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٦٤ .

(٥) شرح الألفية للمرادي ٢٠٨/٢ .

(٦) شرح الألفية للمكودي ١٨٨/١ .

(٧) في (جـ) (تعالى) ساقط .

(٨) من الآية ٥ من سورة مريم .

ولم يذكر الناظم في التسهيل هذا المعنى ولا في شرحه ، بل ذكر في شرحه[١] أَنَّ اللام في الآية الشريفة لِشِبْهِ التملك ونص المؤلف في المغني "والأَولى عندي أَنْ يُمثَلَ للتعدية بنحو مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعمرو وما أَحَبَّهُ لبكر"[٢].

ص/ قوله : (الثَّامِن القَسَم نحو :
" لِلَّهِ لا يُؤَخَّرُ(*) الأَجَلَ ")[٣].

ش/ أقول : ظاهره أنها في المثال المذكور للقسم المجرد عن التعجب ،ولم يَذْكره في المغني وذكر فيه كونها للقسم والتعجب معًا قال " وتختص باسم الله تعالى كقوله[٤] :

* لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذُو حَيَدٍ *[٥]

(*) في جميع النسخ (لا تؤخر) والمثبت من أوضح المسالك.

(١) ذكر الناظم آية أخرى في شرح التسهيل على أَنَّ اللام لشبه الملك ، غير آية (فَهَبْ لِي من لَدُنْكَ وَلِيًّا) ينظر شرح التسهيل السفر الثاني ص ٤٠٤.

(٢) مغني اللبيب ص ٢٨٤.

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٣٢.

(٤) نسب البيت الى عبد مناة الهذلي ونسب الى أمية بن أبي عائذ الهذلي ... الخ

وهذا صدر بيت وعجزه :

* بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ *

وهو في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٢٧ والكتاب ٣/ ٤٩٧ ، والمقتضب ٢/ ٣٢٣ ،والأصول ١/ ٤٣٠ ،وابن يعيش ٩/ ٩٨، ٩٩ والمغني ص ٢٨٣ والهمع ٤/ ٢٠١ والخزانة ١٠/ ٩٥ ،واللسان (حيد) (ظيمن).

(٥) المغني ص ٢٨٣ ، ٢٨٤.

ثم ذكر كونها (للتعجب المجرد من [١] القسم) [٢] قال :

"وتُستعمل في النداء كقولهم : يا لَلْماءِ وَيا لَلْعُشْبِ . إذا تعجبوا من كثرتهما ،وقوله : [٣]

فَيالَكَ مِنْ لَيلٍ كأنَّ نُجُومَهُ
بِكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

وقولهم : فيالك [٤] رَجُلًا عالما وفي غيره كقولهم : لِلَّهِ دَرُّهُ فارِسًا ، وَلِلَّهِ أَنْتَ ،وقوله : [٥]

شَبابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقارٌ وَثَرْوَةٌ
فَلِلَّهِ هَذا الدَّهْرُ كَيفَ تَرَدَّدا ". [٦]

انتهى .

---

(١) في (ب) (عن) .

(٢) مغني اللبيب ص ٢٨٤ .

(٣) القائل امرؤ القيس والبيت في ديوانه ص ١٩ والمغني ص ٢٨٤ . والعيني ٢٩٦/٤ والهمع ٦٧/٤ ، ٢٠٢ ،والأشموني ٢١٧/٢ ، واللسان (ذبل) .

(٤) في (ب) (بالك) .

(٥) القائل هو الأعشى ميمون بن قيس ،والبيت في ديوانه ص ١٠٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٨/١ ،والتذييل والتكميل ١٣/٤/ب ، والمغني ص ٢٨٤ .

(٦) مغني اللبيب ص ٢٨٤ .

وقد تقدم (١) في كلام الشَّرِيشِيْ في قولهم :

لله دَرُّه فارسا إنَّها للقسم والتعجب / معا والله أعلم ٧١/أ

ولم يذكر في التسهيل ولا في الخلاصة (٢) كونها للقسم (٣) وذكر كونها للتعجب في التسهيل . (٤)

تتميم :

أنشد الجوهرى بيت الهذلي في مواضِع من الصحاح (٥) :

* تَاللَّهِ يَبْقَى على الأَيَّــام *

بالمثنَّاة الفوقية وحرف النفي مقدر أَيْ لا يبقى (٦) مثل قوله تعالى :

* تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ * (٧)

وحِيَدٌ بكسر الحاء المهملة ،وفتح المثناة التحتية جمع حيدة كَبَدْرَةٍ وَبِدَر

---

(١) ينظر ما سلف ص ٢٨٦ .

(٢) هي ألفية ابن مالك خلصها من الشافية الكافية التي تبلغ ٢٧٩٤ بيتاً ،ينظر مقدمة شرح الكافية الشافية ص٣٧ ، ٣٨ .

(٣) في الأصل (للتعجب) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) ينظر شرح التسهيل السفر الثاني ص٤٠٣ .

(٥) الصحاح :(حَيَد) (شمخر) (ظين) وينظر تخريج البيت آنفا .

(٦) في (ب) (لا تبقى) .

(٧) من الآية ٨٥ من سورة يوسف .

والحَيدَةُ النتوُّ في قرن الوَعَل ،وهو المراد هنا لا ما قاله الدماميني : " من أنَّه الحرف الثَّاني في عرض الجبل "(١) وتمامه :

* بِمُشْمَخِرٍّ به الظَيَّانُ وَالآسُ *

والمُشْمَخِرُّ : بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الميم وكسر الخاء المعجمة و تشديد الراء الجبل العالي .

والظَيَّانُ : بفتح الظاء المعجمة و تشديد المثناة التحتية بزنة فعلان شجر من شجر الجبال ،وهو ياسمين البر ،والآس : بهمزة فألف مبدلة من واو فسين مهملة شجر طيب الرائحة ،وهو الهدس بالتحريك بلغة (أهل)(٢) اليمن ،والغِسْلَةُ بكسر الغين المعجمة لا بفتحها بلغة أهل مكة .

والبيت الثاني لامرئ القيس ،والإغارة بالغين المعجمة هنا احكام الفتل ،ويذبل : اسم جبل ،وهو بالذال المعجمة غير منصرف للعلمية والوزن . وجره بالكسرة للضرورة ،تعجب من طول الليل ،وهو يقول : إنَّ نجومه لا تبرح أماكنها ولا تفارق محالها ،فكأنَّها مشدودة (٣) بكل حبل محكم الفتل في هذا الجبل .

---

(١) ينظر الخزانة ١٠/٩٧ .

(٢) في الأصل "أهل" ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) في الأصل (مشددة) والمثبت من (ب) .

ص/ قوله : (العاشر الصيرورة) [١].

ش/ أقول : وتسمّى لامُ العاقبةِ ولامُ المآلِ نحو قوله تعالى :

* فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا * [٢]

ونحو / : ما مثل المؤلف - رحمه الله - ونظيره قوله : [٣] ٧٢/أ

فَلِلْمَوْتِ تَغْذُو [٤] الوَالِدَاتُ سِخَالَهَا

كَمَا لِخَرَابِ الدُّوْرِ تُبْنَى المَسَاكِنُ

وفيه إقامة الظاهر مُقَام المضمر ، إذْ الأصل كما تُبْنَى المساكن لخرابها .

ص/ قوله : (الثاني عشر التأكيد وهي الزائدة) [٥] إلى آخره .

ش/ أقول : ذكر المؤلف - رحمه الله - زيادَتَها في الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر المنفي لشهرة ذلك وكَثْرَةِ القائلين به ، وزاد في المغني زيادتها في موضعين :

----

(١) أوضح المسالك ٣/٣٢ .

(٢) من الآية ٨ من سورة القصص .

(٣) القائل هو سابق بن عبدالله البربري شاعر من الزهاد له كلام في الحكمة توفي نحو سنة ١٠٠ هـ ، أخباره في خزانة الأدب ٤/ ١٦٤ والأعلام ٣/٦٩ .
والبيت في العقد الفريد ٢/ ٦٩ ، والبحر المحيط ٤/ ٤٢٧ ، والتذييل والتكميل ٤/ ١٤/أ والمغني ص ٢٨٢ والخزانة ٩/ ٥٢٩ ، ٥٣١ فمابعدها .

(٤) في (جـ) (تعدو) .

(٥) أوضح المسالك ٣/ ٣٨ .

"أحدهما : الحال المنفي عاملها كقوله : (١)

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَــابُ

حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَــا

والثاني التأكيد (٢) بالنفس والعين ". (٣)

ص/ قوله : (وللمقايسة) . (٤)

ش/ أقول : قال في المغني : " وهي الداخلة بين مفضــولٍ سابقٍ وفاضلٍ لاحق ". (٥)

ص/ قوله : (الرابع التوكيد وهي الزائدة نحو :

* لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ * (٦)) (٧) أَيْ ليس شيء مِثْلَه .

---

(١) هو القحيف بن سليم العقيلي كما في الخزانة ٤/٢٤٩ ، والمغنى ص ١٤٩ ، وشرح أبياته ص ٣٣٩ ، والهمع ٢/١٢٨ .

(٢) في (ب) (في التأكيد) و (جـ) (والتأكيد) .

(٣) مغني اللبيب ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٤) أوضح المسالك ٣/٣٩ .

(٥) مغني اللبيب ص ٢٢٥ .

(٦) من الآية ١١ من سورة الشورى .

(٧) أوضح المسالك ٣/٤٧ .

ش/أقول : كذا قال الأكثرون إذْ لو لم تقدر زائدة لصار المعنى ليس شيء مِثْلَ مِثْلِه فيلزم المحال وهو إثبات المثل ،و إنَّمَا زيدت لتوكيد نفي المثل ،لأنَّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا .

قاله ابن جني (١) ،وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلفوا فقيل الزائدة " مثل " كما زيدت في :

﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ (٢) ، قالوا : و إنَّما زيدت هنا لِيُفْصَلَ الكاف (٣) من الضمير ، و قد يشهد للقائل بذلك قراءة (٤) ابن عباس (*) ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ وتؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق أيْ إيمانًا مثل إيمانكم به أي بالله سبحانه أو بمحمد صلى الله عليه وسلم (٥) أو بالقرآن و قيل مثل للقرآن / وما للتوراة أي فإنْ آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم، ٧٢/ب

و قيل الكاف ،ومِثْلُ لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مِثْلُ بمعنى الذات ، وقيل بمعنى الصفة وقيل (٦) الكاف اسم مؤكد بمِثْل ، كما عكس ذلك من

---

(١) ينظر سر صناعة الاعراب ١/ ٢٩١.

(٢) من الآية ١٣٧ من سورة البقرة .

(٣) في (ب) و (جـ) (لتفصل).

(٤) البحر المحيط ١/ ٤٠٩.

(٥) في (ب) (عليه الصلاة والسلام).

(٦) في الأصل (وقيل بمعنى).

(*) قراءة ابن عباس (بما أمنتم به بدون (مثل)).

قال ، فصيروا مثل ﴿ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾[1] والله أعلم.

والعصف : قال الفراء : " وَرَقُ الزَّرْعِ "[2] وقال الحسن[3] في قوله تعالى :

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾[4] أي " كَزَرْعٍ أُكِلَ حَبُّهُ وَبَقِيَ تِبْنُهُ ".[5]

ص/ قوله : (وبمعنى مِنْ وإلى معا إِنْ كان معدودا).[6]

ش/ أقول : هذا المعنى زائد على كلام الناظم -رحمه الله- هنا وقد ذكره في التسهيل[7] ، والمعنى أنهما يَدُلَّانِ على الابتداء والانتهاء ، فيدخلان على الزمان الذى وقع فيه ابتداءُ الفعلِ وانتهاؤه ، كـ (مِنْ) في قولك : أخذته مِنْ ذلك المكان ، وأخرجتُهُ مِنْ الكيس ، وذلك إذا كان الزمان نكرة معدودا نحو : ما رأيتُهُ منذُ أربعةِ أيَامٍ أى من ابتداءِ هذه المدةِ إلى انتهائِها .

---

(١) من الآية ٥ من سورة الفيل .
(٢) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٢ والصحاح : (عصف).
(٣) هو أبو الحسن بن يسار البصرى المولود سنة ٢١ هـ والمتوفى سنة ١١٠ هـ .
(٤) من الآية ٥ من سورة الفيل .
(٥) الصحاح (عصف).
(٦) أوضح المسالك ٣/ ٥٠ .
(٧) التسهيل ص ١٤٤، ١٤٥.

ص/ قوله : (وقول بعض العرب (١) عند انقضاء رمضان :
" يا رُبَّ صَائِمِهِ لَنْ يَصُومَهُ ، وَ(*) رُبَّ قَائِمِهِ لَنْ يَقُومَهُ ") (٢) .

ش/ أقول : صائم اسم فاعل والهاء بعده ضمير عائد على رمضان ، وكذلك قائم ، والضمير في كل منهما في مَحَلِّ نصب باسم الفاعل ، وقد استدل بذلك الكسائي (٣) على إعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي ، إنْ الأعرابي قال ذلك بعد إنقضاء رمضان ومضيّهِ ، فَعُلِمَ أَنَّ اسمَ الفاعل في عبارته للمُضِيِّ ، وهو مجرد من " أَلْ " ولا يجوز أَنْ يكونَ الهاء في مَحَلِّ جر بإضافة اسم الفاعل إليها ، لأَنَّهُ قد تقرر أنه للمُضِيِّ ، فلو كان مضافا لكانت إِضَافَتُهُ محضةً ، إذْ هو حينئذ صِفَةٌ مُضَافَةٌ إلى غير معمولها (٤) / فتُفِيدُ (٥) التعريف فيمتنع أَنْ يكونَ مدخولا لِرُبَّ ، واللازم بَاطِلٌ ، وقد يُتَوَهَّمُ بذكر هذه المقالة بعد الحديث أَنَّ الهاءَ تاءُ تأنيثٍ ، وَأَنَّ اسْمَ الفاعل للمؤنَّثِ وهو غلط .

٧٣/أ

ص/ قوله : (وَهُمَا حِينَئِذٍ مبتدآن (٦)) (٧) إلى آخره .

ش/ أقول : إِذَا قُدِّرا مبتدأين ومابعدهما خبر ، كان التقدير

---

(١) المساعد ٢/ ٢٨٥ والمغني ص ١٨٠ .
(٢) أوضح المسالك ٣/ ٥١ .
(٣) ينظر المساعد ٢/ ٢٨٥ .
(٤) في الأصل (اليها لغير) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٥) في (ب) (فيفيد) .
(٦) أي (مذ ومنذ) يكونان مبتدئين ومابعدهما خبره .
(٧) أوضح المسالك ٣/ ٦٠ .
(*) في جميع النسخ (ورب) وفي أوضح المسالك (رب) ساقط .

في المعرفة ،أَوَّلُ انقطاعِ الرُّؤْيَةِ يومُ الجُمُعَةِ وفي النكرة أَمَدُ انقطاعِ الرُّؤْيَةِ يَوْمَانِ ،وإذا قُدِّرا خبرين ومابعدهما مبتدأ كان التقدير بيني وبين لقائِهِ يومان ،وإذا قُدِّرا ظرفين ومابعدهما فاعل بكان تامة محذوفة كان التقدير مُذْ كَانَ يوم الجمعة ، أو يومان ،والأول مذهب المبرد (١) وكثيرا من البصريين ،والثاني مذهب الأخفش وطائفةٌ من البصريين ،والثالث مذهبُ محققي أهلِ الكوفة واختاره السهيلي والناظم في التسهيل .

ص/ قوله : (وَهُمَا (٢) حينئذ ظَرْفانِ باتفاق). (٣)

ش/ أقول : ليس كذلك ،بل إذا دخلا على الجملة مطلقا سواء كانت اسميةً أو فعليةً في ذلك مذهبان :

أحدهما : أنهما ظرفان مضافان إلى الجملة ، وهو المختار وصرح سيبويه به. (٤)

والثاني : أنهما مبتدآن ويقدر اسم زمان محذوف يكون خبرا عنهما والتقدير على الأول أمد (٥) عَقَدْتُ وعلى الثاني الأمد زَمَانُ عَقَدْتُ :

---

(١) ينظر هذه المسألة في التذييل والتكميل ٣/٣٤٨ ، ٣٤٩ ، والارتشاف ٢/٢٤٣.

(٢) أي : (مذ ومنذ).

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٦٤.

(٤) الكتاب ١/ ٤٢٠.

(٥) في الأصل (أمذ) والمثبت من (ب) و (جـ).

* وَمُذْ زَمَانٍ أَنَا يافِعُ * (١)

وهو مذهب الأخفش فلا يكونان عنده الا مبتدأين . واختاره ابن السراج وابن عصفور وصرح (٢) بذلك المرادى في شرحيه على التسهيل والألفية وغيره .

ص/ قوله : (خلافا للأخفش إنْ قدَّرَ العطفَ على معمولي (٣) عاملين) (٤) / ٧٣/ب

ش/ أقول : بيانه أن الدَّارَ معمول لـ (في) ،وزيد معمول لـ (إِنَّ) ،والواوُ الداخِلةَ على الحجْرَةِ عَطَفَتْ الحجْرَةَ على الدار وعمرًا على "زيداً" فعطفت معمولين على معمولي عاملين وسيأتي الكلام على ذلك (٥) ان شاء الله تعالى .

---

(١) هو جزء من بيت قائله رجل من سلول ،وقيل قائله هو الكميت ابن معروف الأسدى ،والبيت بكامله :

وَمَا زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَيَّ ضَغِينَةٌ
وَمُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يافِعُ

والبيت في الكتاب ٢/ ٤٥ ،وشرح التسهيل السفر الأول ص ٨٤٠ والعيني ٣/ ٣٢٤ .

(٢) في الأصل و (جـ) (صرح) والمثبت من (ب) .

(٣) القضية التي يشرحها هو التقدير في العطف على معمولي عاملين نحو : ان في الدار زيدا والحجرة عمرا : أى وفي الحجرة .

(٤) أوضح المسالك ٣/ ٨٠ .

(٥) في (ب) (هذا) .

ص/ (قوله) [(١)] هذا بابُ الإِضافَـــةِ

ش/ [أقول][(٢)] : الإضافة في اللغة الإمالة ومنه قولهم أضفتُ ظهري إلى الحائط أَيْ أملتُه وتطلق [(٣)] في الاصطلاح على جعل الاسم كجزءٍ لِمَا يليه خافضا له وعلى النسب أيضا ومنه قول سيبويه : " هذا باب الإضافة وهي النسبة " . [(٤)]

ص/ قوله : (كغير ومثل إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة) . [(٥)]

ش/ أقول : لأَنَّكَ إذا قلت غير زيد فكل شيء إلاَّ زيدا غيره [(٦)] وكل ما صَدَق وصفُه بالمماثلة صدق وصفه بالمغايرة ، إذا كان الجنس واحدا ، أو اشتركا في وصف من الأوصاف ،واعترض بأَنَّ كثرةَ المغايرين والمماثلين لا يوجب تنكير غير ومثل ،كما أَنَّ كثرةَ غلمانِ زيدٍ لا توجب أَنْ يكون غلام زيد نكرة .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ليكون الباب على سنن واحد وفي (جـ) (هذا) ساقط .
(٢) في الأصل و (جـ) (أقول) ساقط والمثبت من (ب) .
(٣) في (ب) و (جـ) (ويطلق) .
(٤) الكتاب ٣ / ٣٣٥ .
(٥) أوضح المسالك ٣ /٨٧ .
(٦) في الأصل (غير) والمثبت من (ب) و (جـ) .

وقوله : (لَا كَمَا لَهُمَا) أى لا كمالَ المماثلةِ والمغايرة أىْ تَمَامَهُمَا ،فإنَّ الكمال هو التمام ،كما نص عليه الجوهرى (١) ،وصاحب القاموس ولعله أراد بذلك قولَ السيرافي : لغير حَالٍ تتعرف به عندى ،وهو أنْ تكون (٢) بين متضادين ، وقد فسر بعضهم كمالَ المماثلةِ والمغايرة بما إذا شُهِرَ المضافُ بالموصوف (٣) بمغايرة المضاف. (٤) أو بمماثلته في شيء من الاشياء كالعِلْمِ والكَرَم نحو :

﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) ،فَإِنَّ غيرا هنا تتعرف بالإضافة لانحصار الغيرية ، إذْ / ليس لمن رضي الله عنهم ضد ٧٤/أ إلاّ المغضوب عليهم ، فغير المغضوب عليهم هُم المُنْعَمُ عليهم و نحو : زيدٌ مِثْلُ حَاتِمٍ إذا اشتهر (٦) بالكرم ، وذهبَ المبرِّد -رحمه الله- إلى أنَّ " غيرًا لا تتعرف أبدا ". (٧) وقال ابن مالك -رحمه الله- في

---

(١) الصحاح : (كمل) والقاموس (كمل).

(٢) في (ب) (يكون).

(٣) في (ب) و (جـ) (الموصوف بالمضاف).

(٤) في (ب) (المضاف إليه).

(٥) من الآية ٧ من سورة الفاتحة.

(٦) في (ب) و (جـ) (أشهر).

(٧) المقتضب ٢٨٨/٤.

شرح التسهيل : " وقد يعني بـ (غير ومثل) مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفهما وأكثر ما يكون ذلك في " غير " إذا وقع بين ضدين كقوله (١) :

فَلْيَكُنِ المَغْلُوبُ غَيْرَ الغَالِبِ
وَلْيَكُنِ المَسْلُوبُ غَيْرُ السَّالِبِ

وأجاز بعض العلماء منهم السيرافي (٢) أن يُحمل على هذا ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ لوقوع " غير " فيه بين متضادين وليس ذلك بلازم لقوله تعالى :

﴿ نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ (٣) ، فنعت به النَكِرَةَ مع وقوعه بين متضادين ". (٤) انتهى .

قلت : ولا يلزم ما قاله ابن مالك - رحمه الله - أيضا لاحتمال أنْ يكون السيرافي ومن يقول كقوله : يعربون " غيرا " بدلا من " صالحا " لا نعتا لجواز إبدالِ المعرفةِ من النَكِرةِ . والله أعلم.

---

(١) البيتان من الرجز وهما لطالب بن أبي طالب وهما في السيرة : ٢ / ١٥٤ وإتحاف الورى ١ / ٤٠٨ وشرح الكافية الشافية ٢ / ٩١٦ ، والتذييل والتكميل ٤ / ٧٢ / أ .

(٢) الرضي على الكافية ١ / ٢٧٥ ، والهمع ٤ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(٣) من الآية ٣٧ من سورة فاطر .

(٤) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٥٣٦ .

وقد غَرَّبَ - رحمه الله - باستعمال هذه اللفظة ولم أرها في كلام غيره ، فإنْ أراد بها ما قاله السيرافي [١] فذاك ، وإنْ أرادَ بها ذلك وما ذكره ابنُ مالكٍ من أنّه قد يُعنَى بـ (غير ، ومثل) مغايرة خاصة ومُماثلةً خاصة فبعيدٌ فليتأمل .

<u>تتميم :</u>

قال في القاموس [٢] : " الضِّدُّ بالكسر والضَّديدُ المِثْلُ ، والمُخالِفُ ضِدٌّ ، ويكون جمعا ومنه : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [٢] " . [٣]

وهذا كله مبني على أنّ عدم تعريفهما لتوغُّلِهمَا في الإبهام .

وذهب سيبويه والمبرد [٤] إلى أنّ / سبب تنكير " غَيْـرَ ومِثْلَ " أنّ إضافتهما للتخفيف لمشابهتهما اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ألا ترى أنّ غَيْرَكَ ومِثْلَكَ بمنزلة مغايرك ومماثلك ؟، وهذا النوع من الأسماء مأخذه السماع ، ويقال مررتُ برجلٍ حَسْبُكَ من رجل ٧٤/ب

---

(١) ينظر ما سلف ص ٣١١ .
(٢) من الآية ٨٢ من سورة مريم .
(٣) القاموس المحيط " ضدد " .
(٤) ينظر الكتاب ١/٤٢٣ والمقتضب ٤/٢٨٩ .

فهو نكرة [١] ، إذْ لا فرق بينه وبين قولك رأيت رجلا كافيا فيما يراد من الرجال ،وقال بعضهم حَسْبُكَ من رجل ،بمعنى مُحْسِبُكَ أَيْ كافيك يقال : أَحْسَبَنِيْ أَيْ كفاني . قال الناظم -رحمه الله - : (فلا يزول بإضافة هذه وأمثالها إلى المعارف من الإبهام إلا ما لا يعتد [٢] بزواله [٣]) .

ص/ قوله : (وقال المبرد [٤] والرماني في الضَّارِبِكَ وضَارِبِكَ مَوْضِعُ الضمير خَفْضٌ ...) [٥] إلى آخره .

ش/ أقول : اعلم أنَّ اسم الفاعل المجرد من الألِف واللام الصالح للعمل إذا ذُكِرَ بعده مفعول ،وكان ضميرا متصلا ،وجَبَ كونه مجرورا بالإضافة نحو : هذا ضَارِبُكَ و مكرِمُكَ ،وهذان [٦] ضاربَاكَ و مُكرِمَاكَ وهؤلاء ضاربُوكَ و مكرمُوكَ على مذهب سيبويه [٧] -رحمه الله - وأَكْثَرُ المحققين وهوالصحيح ،لأنَّ الظاهر هو الأصل ،والمضمرات نَائِبَةٌ عنه

---

(١) في الأصل (النكرة) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٢) في الأصل (يتعدى) .

(٣) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٥٣٦ .

(٤) ينظر الأصول ٢/ ١٤ فمابعدها ،وابن يعيش ٢/ ١٢٤ والرضي على الكافية ١/ ٢٨٤ .

(٥) أوضح المسالك ٣/ ٩٩ .

(٦) في الأصل (هذا) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٧) الكتاب ١/ ١٨٧ .

فلا يُنسَبُ إلى شيء منها إعرابٌ لا يُنسَبُ إليه ،وإذا حُذِف التنوين ونونا التثنيةِ والجمعِ من اسم الفاعل كان الظاهر الذى بعده مجرورا ، فكذلك الضمير الذى ناب عن الظاهر ،وزعم الأخفش[(١)] وهشام الكوفي أنّ الضميرَ في موضعِ نصب ،لأنّ مُوجِبَ النّصب المفعولية وهي محققة وموجب الجر الإضافةِ وهي غيرُ محقّقةٍ ،إذْ لا دليلَ عليها إلّا حَذْفَ التنوين ونوني التثنيــة والجمع ولحذفها / سَبَبٌ آخرغَيْرُ الإضافة ،وهو صونُ الضمير المتصل من وقوعِهِ منفصلا .

٧٥/أ

قال ابن مالك -رحمه الله- (وهذه الشُّبْهَةُ تُحْسَبُ قوية وهي ضعيفة ،لأنّ النصب الذى تقتضيه المفعولية لا يلزم كونه لفظيا ، بل يُكْتَفَى فيه بالتقدير ،فلولا[(٢)] ذلك لامتنعتْ إضَافَةُ اسمِ الفاعل إلى المفعول به الظاهر . وأيضا فإنَّ عملَ الأسماء النصب أقل من عملها الجر فينبغي عند احتمال النصب والجر في معمول اسم أنْ يُحْكَمَ بالجر حملا على الأكثر . وَأَمَّا جعْلُ سببِ حذف التنوين . [والنونين][(٣)] صون الضمير المتصل من وقوعه منفصلا فيستغنى عنه ،لأنّ حذفه للإضَافَةِ محصِّلٌ لذلك فلا حاجَةَ إلى سبب آخر ،ولأنّ القياسَ بَقَاءُ الاتصال بعد التنوين ونوني التثنية والجمع ، لأنّ نِسْبَتَهَا من الاسم كنسبة نوني

---

(١) المفصل لابن يعيش ٢/ ١٢١ والرضي على الكافية ٢٨٣/١.

(٢) في (ب) و(جـ) (ولولا).

(٣) في الأصل (والنونين) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

التوكيد من الفعل واتصال الضمير لا يزول بنوني التوكيد ،فكذلك لا يزول بالتنوين ونوني التثنية والجمع ،لو قُصِدَ النصبُ ،وقد نبهوا على جواز ذلك باستعماله في الشعر كقوله :(١)

هُمُ القَائِلُونَ الخَيرَ والآمِرُونَــهُ
إذا ما خَشَوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا

وقول الآخر :(٢)

وَلَمْ يَرتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَــهُ
جَمِيعاً وَأَيدِي المُعْتَفِينَ رَوَاهِقُــهُ .(٣)

وَأَمَّا اسم الفاعل المقرون بالألف واللام غير المثنى والمجموع على حده إذا ذكر بعده ضمير متصل نحو : الضَّارِبُكَ والمُكرِمُكَ فالضمير في

---

(١) البيت ورد بدون نسبة في متن الكتاب و نسبه هارون إلى عمر ابن أبي ربيعة في فهرسة الأشعار ،الكتاب ١٨٨/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٨٦/٢ ،والكامل ص ٤٦٨ و مجالس ثعلب ١٢٣/١ وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٧ ،وابن يعيش ١٢٥/٢ والهمع ٣٤٢/٥ ،والخزانة ٢٦٩/٤ وفي الخزانة (هم الفاعلون) .

(٢) ورد البيت بدون نسبة في الكتاب ١٨٨/١ ،والكامل ص ٤٦٨ ، وضرائر الشعر ص ٢٨ ،والمقرب ١٢٥/١ ،وابن يعيش ١٢٥/٢ ، والخزانة ٢٧١/٤ .

(٣) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

محل نصب على مذهب سيبويه [١] والأخفش رحمهما الله تعالى ، وفي مَحَلِّ جر على مذهب الرمّاني / والمبرد وتبعهما الزمخشري [٢] مع ٧٥/ب
مَنْعِهِ جر الظاهر الواقع موقعه ، وهذا مذهب ضعيف لِمَا قررنا أَنَّ الظَّاهِرَ أصلٌ والضمر نائب عنه ولا يُنَسَبُ إلى النائب ما لا يُنسب إلى المنوب عنه ، ولو جعلت مكان الضمير اسما ظاهرا لم يكن إلَّا منصوبًا .

وقد قال ابن السراج [٣] : إِنَّ المبرد رَجَعَ عن ذلك وأجاز الفراء في الضمير المذكور الجر والنصب على أصله في اجراء سائر المعارف مُجْرَى ما فيه أل .

وَأَمَّا اسم الفاعل المثنى أو المجموع المقرون بالألف واللام إذا ذُكِرَ بعده ضَمِيرٌ متصل نحو الضَّارِبَاكَ والمكرَماكَ والضاربوكِ والمكرموك ، فإنه يجوز أَنْ يكونَ الضمير في مَحَلِّ نصبٍ وَأَنْ يكونَ في مَحَلِّ جر قال ابن مالك رحمه الله : " بإجماع ، لأنهما جائزان في الظاهر الواقع موقعه " [٤] قال المرادي : " لأنه يمكن أَنْ يكونَ حذف النون للتخفيف ، فتكون [٥] في

---

(١) الكتاب ١/١٨٧ .
(٢) ينظر ابن يعيش ٢/ ١٢٤ ، والرضي على الكافية ١/ ٢٨٤ .
(٣) ينظر الأصول ٢/ ١٤ فمابعدها .
(٤) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٣١٠ .
(٥) في (جـ) (فيكون) .

محل نصب ،وأنْ يكونَ حذفها للإضافة فيكون في مَحَلِّ جر ،والجر في الظاهر أكثر ، فهو في المضمر كذلك ودعواه الإجماع على جواز الوجهين غير صحيحة ،فَإِنَّ الجرمي والمازني والمبرد وجماعةً يجعلون الضمير في موضع جَرٍّ فقط ؛لأنَّ حذفَ النون للإضافة هو الأصل وحذفها للطول لا ضرورةَ تدعو إليه مع المضمر بخلاف الظَّاهِر فَإِنَّ ما فيه من النصب أحوج إلى ذلك ". [1] انتهى والله أعلم.

تذنيب :

البيتان [2] اللذان ذكرهما ابن مالك - رحمه الله - [3] أنشدهما سيبويه [4] وقال في الأول : وزعموا أنَّهُ مصنوع / ٧٦/أ
ومعنى البيت : أَنَّ الشاعر مدح قوما بأنهم يقولون الخير إذَا (قالوا) [5] وَيَأْمُرُونَ به إِذَا أَمَروا ،فيمن جعل الهاء ضميرا يعود الى الخير ، والشاهد فيه أَنَّهُ أدخل [6] الهاء التي هي ضمير وأثبت النون

----

(١) شرح التسهيل للمرادي جـ٢ لوحة ٦/أ.
(٢) انظر ما سلف ص ٣١٧ .
(٣) في (جـ) (رحمه الله) ساقط .
(٤) الكتاب ١٨٨/١.
(٥) في الأصل (قالو) ساقط .
(٦) في (ب) (اذا دخل).

ولم يحذفها ، وهذا عند المبرد خطأ ، لأنَّ المجرورَ لا يقوم بنفسه ولا يُنْطَقُ به وحده ، فإذا أُتي بالنون فقد فُصِل بين ما لا يُفْصَل ، وقال : " إنَّ الهاء للسكت وأنَّ الشاعر اضطر إلى تحريكها فحركها وجعلها في الوصل على حكمها في الوقف "[1] . قال أبوجعفر[2] : وهذا لا يلزم سيبويه منه غلط ؛ لأنَّه قد قال نَصًّا وزعموا أنه مصنوع ، والأمر العظيمُ[3] المستعْظَمُ الفظيع يقول : هم في الشدائد لا يقولون إلاَّ خيرا ، ولا يأمرون الا بخير ، ولم يَنْسُبْ سيبويه[4] - رحمه الله - البيت الثاني إلى أحد ، بل أغفلَ قائِلَه كالأول ، والشاهد فيه أنَّه جمع بين الهاء والنون في " مُحْتَضِرُونَه " والقول فيه كالقول في الأول ، فمن جعلها ضميرا جعلها عائِدةً على الممدوح ، ومن جعلها للسكت ، فإنه احتاج الى تحريك هاء السكت فحركها ، وقوله : " يَرْتَفِقْ " يحتمل أمرين :

أحدهما : (أنه)[5] لم يَرْتَفِقْ بقليل العطاء لهم رفقنا بما له حتى لا يأتي عليه الجود والبَذْلُ ، والوجه الآخر أنه لم يَتَّكِئ .[6]

---

(١) الكامل ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٧٥١ .

(٣) في (ب) (المعظم) .

(٤) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٧٥١ .

(٥) في الأصل و (جـ) (أنه) ساقط والمثبت من (ب) .

(٦) في الأصل (يتك) وهو تحريف والمثبت من (ب) و (جـ) .

على مرفقه ويشتغل عنهم ،وعن قضاء حوائجهم بالدَّعَة والترفُّه ،
(والمعتِقُون) والعاقون الذين يأتون الناس يسألونهم ، (والرواهِقُ)
التي تغشاه يقال : رَهِقْتُ الرجل أرْهَقُه رَهَقًا مثل فَرِحَ يَفْرَحُ
فَرَحاً إذا غَشيْتَهُ يعني أنَّ أيدى المعتقين قد / غَشِيَتْهُ . ٧٦/ب

ص/ قوله : (ويحتمله :

* إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ * (١)) . (٢)

ش/ أقول : ذكر السفاقسي (٣) - رحمه الله - في ذلك وجوهـا
ولم (٤) يذكر هذا الوجه ،وقد ذكره المؤلف - رحمه الله -[في كتابه] (٥)
المغني لكن بصيغة تمريض ،وقال بعد ذلك : " وبعده :

* لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ * (٦) فذكر الوصف حيث لا إضافة

قال و أما قول الجوهري إنَّ التذكير لكون التأنيث مجازيا فوهم لوجوب
التأنيث في نحو : الشمسُ طَالعةٌ ، والموعظة نَافِعَةٌ ،و إنَّما يفترق حكم

---

(١) من الآية ٥٦ من سورة الأعراف .
(٢) أوضح المسالك ٣/ ١٠٦.
(٣) لم يتعرض السفاقسي لأي وجه في هذه الآية في اعرابه ولعل المؤلف اعتمد على نسخة أخرى .
(٤) في الأصل (فذكر هذا الوجه) .
(٥) (كتابه) ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٦) من الآية ١٧ من سورة الشورى .

المجازى والحقيقي الظاهرين لا المضمرين ". [١] انتهى .

وقيل : التذكير في الآية على المعنى ؛لأنّ الرحمة بمعنى الإحسان ،وقيل بمعنى الغفران والعفو ،واختاره الزجاج [٢] ،وقيل بمعنى المطر قاله الأخفش [٣] ،وقيل إنّ التذكير على النسب أي ذات قرب وقيل نعت لمذكر محذوف ،أي شيء قريب ،وقيل مشبه بفعيل بمعنى مفعول نحو : جَرِيح وقَتِيل ،وقيل هو فعيل بمعنى مفعول أي مُقَرَّبَة ويُرَدُّ [٤] بأنّ ما ورد من ذلك إنّما هو من باب الثلاثي غير المزيد ،ومع ذلك فلا يَنْقَاس ،وقال الفراء [٥] وإذا كان للنسب كان بالتاء تقول : هذه قرِيبَةُ فُلَانٍ ،وإذا كان للمسافة جاز فيه وجهان ، قال الشاعر: [٦]

عَشِيَّةَ لَا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ
فَتَدْنُوْ [٧] وَلَا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيْدُ

فجَمَعَ بين الوجهين .

---

(١) المغني ص ٦٦٦ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٣٩٦ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ص ٥١٩ .

(٤) في (ب) و (جـ) (ورد) .

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٦) هو عروة بن حزام العذرى ،والبيت في سمط اللالي ص ٤٠١ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٨١ ،وفي السمط (فتسلو) .

(٧) في جميع النسخ (فتدنوا) وهو خطأ والصواب المثبت.

ص/ قوله : (ومن الثاني قولهم "حَبَّةُ الْحَمْقَاءِ").[1]

ش/ أقول : (أَيْ)[2] ومن إضافة الموصوف إلى الصفة وإنَّما وصفوا البقلة بالحمقاء ،لأنَّها تنبت في مجارى السيول ومواطىء الأقدام فيمر السيل فيقلعها وتطوءها[3] الأقدام.

ص/ قوله : (ومن / الثالث قولهم : "جَرْدُ قَطِيفَةٍ"..)[4] إلى آخره. 77/أ

ش/ أقول : أَيْ ومن إضافةِ الصفة إلى الموصوف ،وذلك أنهم لما حذفوا الموصوف من قولهم : " ثَوْبٌ جَرْدٌ " "أَوْ سَحْقٌ " حتى صار كَأَنَّهُ اسم غير صفة ،وقصدوا تخصيصه لكونه صالحا لأَنْ يكون قَطِيفَةً أَوْ عِمَامَةً أو غيرهما ،مثل خاتم في كونه صالحا لأَنْ يكونَ فِضَّةً وغيرها أضافوه إلى جنسه الذى[5] يتخصص به ، والجَرْدُ البالى[6] وكذلك السَّحْقُ ، فقولهم :

---

(١) أوضح المسالك ٣/١٠٩.

(٢) في الأصل (أى) ساقطة والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٣) في الأصل و (ب) (وتطأها) والمثبت من (جـ).

(٤) أوضح المسالك ٣/١١٠.

(٥) في الأصل (والذى).

(٦) في الأصل (الى البالى).

"جَرْدُ قَطِيفَةٍ " و "سَحْقُ عِمَامَةٍ " الإِضَافَةُ فيهما بمعنى " مِنْ " ، لأنَّ المضاف إليه جنس للمضاف لا موصوف له ،والموصوف محذوف كما قدره الشيخ[(١)] -رحمه الله - أى شيء جَرْدٌ من جنسِ القطيفَةِ ،أو شيءٌ سَحْقٌ من جنس العمامة والقطيفة . قال الجوهرى[(٢)] -رحمه الله - : " دُثارٌ مُخْمَلٌ[(٤)] وقال ابن الأثير[(٣)] "كَسَاءٌ خَمْلٍ "[(٤)] والله أعلم.

ص/ قوله : (وهي لَبَّيْكَ)[(٥)] إلى آخره.

ش/ أقول : كان الأصل أَلَبَّ لك البَابَيْنِ أى أُقِيمُ لامتثال أمرك من أَلَبَّ بالمكان إذا أقام به ، والمراد من التثنية التكرير ،والمعنى إلباباً كثيرا كما في قوله تعالى : * ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ *[(٦)] فإنّ المراد كَرَّاتٌ ،كَرَّةً بعد كرة (٧- ثم حذف الفعل وأقيم/ المصدر مُقَامَهُ وحذفت زوائِدُه وَرُدَّ إلى الثلاثي -٧) ثم حذف الجار الداخل على المفعول ،وأضيف إلى المصدر إليه ،وإنما فُعِلَ ذلك لِيَفْزَعَ المجيب بالسرعة بالتلبية[(٨)]

---

(١) ابن هشام الأنصارى .

(٢) الصحاح : (قطف).

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المولود سنة ٥٤٤ هـ والمتوفى سنة ٦٠٦ وينظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/ ٩ فمابعدها.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤/ ٨٤.

(٥) أوضح المسالك ٣/ ١١٦.

(٦) من الآية ٤ من سورة الملك .

(٧-٧) في الأصل ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

(٨) في الأصل (من التلبية).

وَيُشَدِّدُ لامتثال المأمور به ،وحكى الخليل [١] - رحمه الله تعالى - أَنَّ لَبَّ بالمكان بمعنى أَلَبَّ ،فيكون لَبَّيْكَ تثنية لَبِّيْ من غير حذفٍ وَرَدَّ ،وقيل هو من قولهم : دارُ فُلانٍ تَلُبُّ داري أَيْ تواجهها أي أنا مواجِهُكَ بما تحب ،وقال سيبويه : " أراد بقوله : لَبَّيْكَ وسعدَيْكَ إجابةً / بعد إجابة ". [٢] ٧٧/ب

وذهب يونس [٣] إلى أَنَّ لبَّيك اسم مفرد وَأَصْلُه لَبًّا قُلِبَتْ أَلِفُه يَاءً للإضافة إلى الضمير كما في عليك ،وَرَدَّ عليه سيبويه بقوله : [٤]

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا فَلَبَّى [٥] فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

لإثبات الياء مع الظاهر ،وذهب الأعلم [٦] إلى أَنَّ الكافَ في لبيك

---

(١) الكتاب ١/ ٣٥١ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٥٠ .

(٣) الكتاب ١/ ٣٥١ .

(٤) غير معروف القائل وهو من الأبيات الخمسين كما في الكتاب . ونسبه العيني إلى أعرابي من بني أسد ،والبيت في الكتاب ١/ ٣٥٢ ،والمحتسب ١/ ٧٨ ،وابن يعيش ١/ ١١٩ ،واللسان (لبب) والعيني ٣/ ٣٨١ . والخزانة ٢/ ٩٢ ، ٩٣ .

(٥) في جميع النسخ (فلبا) وهو خطأ والتصويب المثبت .

(٦) تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب : ١/ ١٧٦ ،والهمع ٣/ ١١٣ .

وأخواته حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب ، وحُذِفَتْ النونُ لِشَبَهِ الإضافة .

وقد أشار المؤلف [(١)] إلى ذلك كُلِّه في كلامه .

ص/ قوله : (ولا أَيَّ المنعوتُ بها والواقِعَةَ حَالاً إلاَّ النكرة) . [(٢)]

ش/ أقول : تَبِعَ المصنف رحمه الله في وقوع " أَيٍّ " حالا الناظم - رحمه الله - وقد أنشد على ذلك الناظم في شرحه للتسهيل قول الشاعر: [(٣)]

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ
فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

بنصب أيٍّ على أنها حَالٌ ، وقال الإمام أبو حيان : " ولم يذكرْ أصحابُنا كونها تقع حالاً ، وأنشدوا البيت المذكور بالرفع على أنَّه مبتدأ أو خبر مبتدأ وقدَّروه أي فتى هو " [(٤)] انتهى .

---

(١) ينظر أوضح المسالك ٣/١١٦ فمابعدها .

(٢) أوضح المسالك ٣/١٤٣ .

(٣) القائل الراعي النميري ص٢٥٧ ، والكتاب ٢/١٨٠ ، وشرح التسهيل السفر الأول ص ٣٠٤ والسفر الثاني ص٦٧٦ وشرح الكافية الشافية ١/٢٨٧ ، والعيني ٣/٤٢٣ ، والهمع ١/٣١٩ .

(٤) ينظر ارتشاف الضرب ١/٥٤٨ والهمع ١/٣٢٠ .

والصواب ما ذهب إليه الناظم والمؤلف - رحمهما الله - ، فقد نقل أبوجعفر [١] النحاس في شرح أبيات الكتاب أنَّ سيبويه سأل الخليل عن قول الراعي .. البيت فقال "أيَّما" تكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة ،وتكون استفهاما مبنيا عليها ومبنيَّة على غيرها ،ولا تكون لتبيينِ العدد ولا في الاستثناء لا تقول له عشرون أيَّما رَجُلٍ ولا أتوني إلَّا أيَّما رجل فقوله يكون صفة للنكرة كقولك مررت برجل / أيَّما رجل وحالًا للمعرفة أى إنْ شئت [٣] رَوَيْتَ :

١/٧٨أ

* فَمِلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أيَّما فتى *

بالنصب أى كاملا ومبنيا عليها [٤] كقولك أيَّما رجل هو ومبنية على غيرها نحو : زيد أيَّما رجل ولا تكون لتبيين العدد؛ لأنَّها لم تَقْوَ في الصفات على أنَّ الأخفش قد أجاز ذلك . انتهى .

"وحَبْتَرٍ" بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة ،وفتح المثناة الفوقية بعدها راء ،اسم رجل ،وهو في الأصل الثَّعْلَبُ والقَصِيرُ .

---

(١) انظر شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٢٣٥ .
(٢) (الا) في (جـ) ساقط .
(٣) في (جـ) (ثبت) .
(٤) في (جـ) (عليها) ساقط .

ص/ قوله : (والثالث أَنَّهَا مبنية إلاَّ في لغةِ قيس وبلغتهم قرئ (١) * مِن لَّدْنِهِ * (٢)) (٣) .

ش/ أقول : وجه بنائها شَبَهُهَا بالحرف في لزوم استعمالٍ واحد ، وهو الظرفية ، وعدم تصرفها تصرف غيرها من الظروف بوقوعها خبرًا أَوْ حالا أَوْ نعتا أَوْ صلة ، والقراءة المذكورة هي قِرَاءَةُ أبي بكر عن عاصم في قوله تعالى :

* لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ * (٤) .

قال الناظم - رحمه الله - : " وَيُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ منه قوله : (٥)

تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فِيْ ظُهَيْرِىْ

مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصَيْرِىْ (٦)

---

(١) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٨٨ ورسم المصحف لأبي زرعة ص ٤١٢ ، وإرشاد المبتدى وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ص ٤١٤ ، والقراءة بسكون الدال وكسر النون والهاء أي (من لدنهي) .

(٢) من الآية ٤٠ من سورة النساء ، ومن الاية ٢ من سورة الكهف .

(٣) أوضح المسالك ٣/١٤٥ .

(٤) من الاية ٢ من سورة الكهف .

(٥) البيتان من الرجز ووردتا بدون نسبة في معاني القرآن للفراء ١/١٣٦ ، وضرائر الشعر ص ١٦٣ وشرح التسهيل السفر الثاني ص ٣٨٥ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٠٧ والعيني ٣/٤٢٩ .

(٦) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٣٨٥ .

ص/ قوله : (أو على التشبيه بالمفعول به).(١)

ش/ أقول : قالوا : لأنَّ لَدُنْ تُشْبِهُ اسم الفاعل في حذف نونها تارة و إثباتها أخرى .

ص/ قوله : (و إذا وقع بعد«ليس» و عُلِمَ المضاف إليه).(٢) إلى آخره .

ش/ أقول : قال في المغني : " وقولهم (لا غير) لحن ، ويقال قَبَضْتُ عَشْرَةً ليس غَيْرُهَا) برفع غير على حذف / الخبر أي مقبوضا ٧٨/ب
و بنصبها على إضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها (وليس غير) بالفتح من غير تنوين على إضمارِ الاسمِ ، وحذف المضاف إليه لفظا و نيَّة ثبوته ،(٣) و ليس غير بالضم من غير تنوين ، فقال المبرد والمتأخرون إنَّها ضمة بناء لا إعراب ، وأنَّ «غيرا» شُبِّهَتْ بالغايات كقبل و بعد ، فعلى هذا يُحْتَمل أَنْ تكون اسما وأَنْ تكون خبرا ، وقال الأخفش : ضمة إعراب لا بناء ، لأنه ليس باسم زمان ك (قبل) و(بعد) ولا مكان ك (فوق) و(تحت)، و إنَّما هو بمنزلة كل و بعض و على هذا فهو الاسم ، وحذف الخبر ، وقال ابن خروف : يَحْتَمِلُ الوجهين و " ليس غيرا " بالفتح

---

(١) أوضح المسالك ٣/١٤٧.
(٢) أوضح المسالك ٣/١٥٢.
(٣) في الأصل (بثبوته) والمثبت من (ب) و (جـ).

والتنوين و "ليس غير بالضم" والتنوين وعليهما فالحركة إعرابية ، لأنّ التنوين إمّا للتمكين ، ولا يلحق إلاّ المعربات ، وإمّا للتعويض فكأنّ المضاف إليه مذكور".(١) انتهى .

قلت : وفي قوله وقولهم : " لا غير " لحن نظر ، لأنّ ذلك واقع في كلام المحققين كابن الحاجب وغيره ، وفي كلام الفقهاء ، قال في القاموس "وقولهم " لا غير " لحن غير جيد ، لأنّ لا غير مسموع في قول الشاعر :(٢)

جَوَاباً بِهِ تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنَا لَعَنْ
عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لَا غَيْرَ تُسْأَلُ

و قد احْتَجَّ به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل وكان قولهم : لحن مأخوذ من قول السيرافي : الحذف إنّما يستعمل إذا كانت إلاّ وغير بعد ليس ، ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع . انتهى كلامه ، وقد سُمِعَ".(٣) انتهى كلام صاحب القاموس .

---

(١) المغني ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .
(٢) والبيت بدون نسبة في شرح التسهيل السفر الثاني ص٥٠٧ ، والقاموس : (غير) والهمع : ١٩٧/٣ والدرر : ١١٦/٣ .
(٣) القاموس المحيط (غير) .

ص/ قوله : (ويجوز الفتح قليلا مع التنوين وبدونه فهي خبر / والحركة إعراب باتفاق). (١) ٧٩/أ

ش/ أقول : قال الدماميني (٢) - رحمه الله -: صرح المؤلف -رحمه الله - بأنَّ (غيرًا) يجوز أنْ تُضَافَ لمبني فتُبْنَى فمع الفتح في قولك (قَبَضْتُ عَشْرَةً ليس غَيْرَهَا) لا يتعين كون (غير) خبرا لجواز أنْ يكونَ الاسم والفتحة ، فتحة بناء ،وكذا إذا قُطِعَتْ من الإضافة لفظا وبقيت فتحتها لا يزال الاحتمال باقيا ،كما إذا ذكر المضاف .

وقال قريب المؤلف في حاشيته : " نقل شارحُ اللُّبَاب عن الكوفيين أنَّ الفتحة في لا غير فتحة بناء كالفتحة في لا رجل ". (٣)

ص/ قوله : (وَمَعْرِفَتَانِ في الوجهين قَبْلَه). (٤)

ش/ أقول : يعني وفي الوجه الذى ذكره بإِثْرِ ذلك وهو ما إذا نُوِيَ المضاف إليه دون لفظه.

ص/ قوله : (ومنها حَسْبُ). (٥)

ش/ أقول : يعني بسكون السين ،وأما حَسَبَ بفتحها في نحو:

---

(١) أوضح المسالك ٣/١٥٢.
(٢) ينظر تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٢/٢٧٩.
(٣) حاشية الحفيد . لوحة ٢/ب .
(٤) أوضح المسالك ٣/١٥٩.
(٥) أوضح المسالك ٣/١٦٢.

قولهم : " هذا بِحَسَبِ هذا " ، أَيْ بعدده وَقَدْرِه [1] فليست المراد هنا .

ص / قوله : (وكِلَاهُمَا ممنوع) .[2]

ش/ أقول : ضمير التثنية المجرور لكلا عائد على استعمالها حال قطعها عن الإضافة منصوبة وعلى كونها مع الإضافة معرفة ، وَوَجْهُ مَنْعِ الأول أنها إذا قُطِعَتْ عن الإضافة بُنِيَتْ على الضم وجوبا ، وَوَجْهُ مَنْعِ الثاني أَنَّهَا نكرة دائما أضيفت أو لم تضف ، وهذا وَارِدٌ أيضا على كلام الناظم[3] رحمه الله .

ص/ قوله : (وَمَا أَظُنُّ شيئا من الأمرين موجودا) .[4]

ش/ أقول : أراد بالأمرين ، انتصابها على الظرفية أو غيرها وجواز إضافتها قال في المغني : " التزموا فيه أمرين :

أَحَدُهُمَا : استعماله مجرورا بمن .

والثاني : / استعماله غير مضاف ، فلا يقال أخذته من عَلِ ، ٧٩/ب السطح كما يقال : من عِلْوِه و من فوقه ، وقد وَهِمَ في هذا جماعة

---

(١) في الأصل " وقد " والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٢) أوضح المسالك ٣/ ١٦٤ .
(٣) ينظر شرح التسهيل السفر الثاني ص٥٦٣ ، ٥٦٤ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٦٤ ، ٩٦٥ .
(٤) أوضح المسالك ٣/١٦٧ .

منهم : الجوهري ،وابن مالك[1] ". [2] انتهى .

وقوله : كما يقال مِنْ عُلوِهِ هو بإسكان اللام مع ضم العين وكسرها نقيض السفل .

ص/ قوله : (وتارة يبقى إعرابه ،وَيُرَدُّ إليه تنوينه وهو الغالب نحو :

* وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ *[3]).[4]

ش/ أقول : يُشِيْرُ إلى أنَّ الأصل في الآية الشريفة " وكلهم " فَحُذِفَ المضافُ[5] إليه وبقي المضافُ على إعرابه ،وَرُدَّ إليه تنوينُه لزوال مقتضى حذفه قالوا : وهو منصوب على الاشتغال أَيْ أنذرنا[6] ،وحذرنا (كلا)[7] ، وَأُجِيزَ[8] أَنْ يكونَ مفعولا بـ (ضربنا) و (الأمثال) بدل منه و (له) للرسول أَيْ وكُلَّ الأمثالِ ضربنا له .

---

(١) في الأصل " ابن مالك والجوهري " تقديم وتأخير.

(٢) المغني ص ٢٠٥.

(٣) من الآية ٣٩ من سورة الفرقان.

(٤) أوضح المسالك ٣/ ١٧١.

(٥) في الأصل (فحذف اليه) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) في الأصل (أنذرنا و حذرنا) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٧) في الأصل (كلا) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

(٨) في (جـ) (وأخبر).

ص/ قوله : (ومن غَيْرِ الغالبِ قولُهم : (أبدأُ بذا " من أولُ بالخفض بغير تنوين).(١)

ش / أقول : إِنَّمَا كان من غير الغالب ؛ لأَنَّ شرط المضاف الذي يُحْذَفُ تنوينُه ويبقى إعرابه مع حذف ما يضاف اليه أَنْ يُعْطَفَ عليه اسْمُ عامِلٍ في مِثْلِ المضاف إليه المحذوف .

ص / قوله : (الثَّالِثَةُ الفَصْلُ بِنَعْتِ المضاف (٢) كقوله :(٣)

* مِن ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبِ *).(٤)

---

(١) أوضح المسالك ٣/ ١٧٤.

(٢) في الأصل " بنعت المضاف " مكرر .

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

* نَجَوْتَ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ *

والبيت ورد بدون نسبة في شرح التسهيل ، السفر الثاني ص ٦١٣ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٩٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٦ ، والعيني ٣/ ٤٧٨ ، والهمع ٤/ ٢٩٦ ، والدرر ٥/ ٤٦.

(٤) أوضح المسالك ٣/ ١٩٣.

ش/ أقول : المضاف والمضاف إليه في هذا المثال كُنْيَةٌ ، والنعت إِنَّمَا هو لمجموعهما لا للمضاف وحده وهو " أبي " فكان حقه أَنْ يُمَثِّلَ بنحو : جَاءَ غُلَامُ الْعَاقِلِ زَيْدٌ (١) ،والعُذْرُ لـه أَنَّهُ لَمَّا كانَ النعتُ تابعا للمضاف في إعرابه دون المضافِ إليه أُطْلِقَ على النعت أَنَّهُ نعتُ المضاف من جهة / اللفظ ،وإِنْ كان في ٨٠/أ المعنى نعتا (٢) لمجموع المضاف والمضاف إليه .

*

ص/ قوله : فصل في أحكام المضاف للياء (٣)

ش/ أقول : تكلم المؤلف - رحمه الله - والناظم على حكم آخر المضاف إلى ياءِ المتكلم وعلى حكم الياءِ المضافِ إليها ، وأهملا حكمَ إعرابه ولم (٤) يتكلما عليه وفيه أربعة مَذَاهِبَ .

أحدها : مذهب الجمهور (٥) أَنَّهُ معرب في الأحوال الثلاثة بالحركات المقدرة لشغل آخره بالحركة التي تقتضيها ياءُ المتكلم .

---

(١) في (جـ) (زيدا) .

(٢) في (ب) (نعت المجموع) .

(٣) أوضح المسالك ١٩٦/٣ .

(٤) في (ب) (فلم) .

(٥) ينظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ٩٨/٤ (أ) و (ب) والمساعد ٢/ ٣٧٤ ،والرضي على الكافية ١/ ٢٩٤ .

والثاني : أنه مبني (*) وهو مذهب الجرجاني و ابن الخشاب والمُطرِّزي وظاهر كلام الزمخشري.(١)

والثالث : مذهب ابن جني (٢) أنه لا معرب ولا مبني ، إذْ الاسم لا ينحصر عنده في معرب و مبني ، بل له حَالَةٌ ثالثة.(٣)

والرابع : ما ذهب إليه الناظم (٤) في التسهيل من أنَّه معرب بحركة مقدرة في رفعه و نصبه ، و بالكسرة الظاهرة في جَرِّه قال : وهذا عندي هو الصحيح وَمَنْ قَدَّرَ كسرة أخرى فقد ارتكب تكلفا لا مزيدَ عليه ولا حاجة إليه. قال أبوحيان : " ولا أعرف له سلفا في هذا المذهب".(٥)

ص/ قوله : (واتفق الجميع على ذلك في عَلَيَّ وَلَدَيَّ).(٦)

ش/ أقول : ليس كما قال : فإنَّ المرادي (٧) - رحمه الله تعالى - نقل في شرحه على التسهيل " أنَّ بعض العرب لا تَقْلِبُ فتقول(٨) لدايَ و علايَ وكذلك إليَّ ".

---

(١) ينظر المرتجل ص ١٠٧ والمفصل ص ١٠٧.

(٢) سر صناعة الاعراب ص ٧٧٨ .

(٣) مثل هذا المضاف إلى الياء ، ينظر التذييل والتكميل ٤/٩٨/أ.

(٤) ينظر التسهيل ص ١٦١.

(٥) ارتشاف الضرب ٢/٥٣٦.

(٦) أوضح المسالك ٢/٢٠٠.

(٧) شرح التسهيل للمرادي جـ٢ لوحة ٩٤/أ.

(٨) في الأصل و (جـ) (لا يقلب فيقول) والمثبت من (ب).

(*) هو ناصر بن عبد السيد المطرزي الخوارزمي كان عالما بالنحو ، واللغة والأدب وصنف في اللغة العربية والأدب ومن مصنفاته كتاب المقرب في اللغة. وشرح مقامات الحريري توفي سنة ٦١١هـ. انظر ترجمته في انباه الرواة ٣/٣٣٩ ، اشارة التعيين ص ٣٦١ و بغية الوعاة ٢/٣١١ ، ٣١٢.

ص/ قوله : هَذَا (١) بَابُ إِعْمَالِ المصدرِ واسمِهِ (٢)

ش/ أقول : ما ذكره المؤلف -رحمه الله - من الفرق بين المصدر واسمه مبني على رأي ابن مالك -رحمه الله - فرأينا أنْ نسوق / كلامه مع تفسيره لما في ذلك من الفوائد النفيسة التي يتضح بها كلام المؤلف وما يُستثمرُ منه من الفوائد ، وما يتفرّعُ عليه من الزوائد ، فنقول : قال : رحمه الله " المصدر اسم دَالٌّ بالأصالة على معنى قائم بفاعل أو صادر عنه حقيقةً أو مجازًا أوْ واقعٌ على مفعول " (٣) فخرج بالأَصالة اسم المصدر ، لأنَّ المصدر يدل على الحدث بنفسه ، واسم المصدر يدل على اللفظ الدال على الحدث ، وقوله : " على معنى قائم بفاعل " مثل حَسُنَ حُسْنًا وَفَهِمَ فَهْمًا ؛

٨٠/ب

وقوله : " أو صادر عنه حقيقة " مثل ضَرَبَ ضَرْبًا وَقَتَلَ قَتْلًا وَخَطَّ خَطًّا ، وقوله " أَوْ مجازا " مثل مَاتَ مَوْتًا ، وَعَدِمَ عَدَمًا ، وقوله : " أَوْ واقع على مفعول " (٤) قال رحمه الله - هو مصدرٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه كَزُهُوٍ وَجُنُون ، وقال -رحمه الله - " اسم المصدر ما ساوى (٥) المصدر في الدَّلَالَة ، وخالفه بِعَلَمِيَّةٍ كـ " يَسَار ، وفَجار " أو بخلوّه لفظا وتقديرًا دون

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) أوضح المسالك ٣/٢٠٠ .

(٣) ينظر التسهيل ص ٨٧ ، وشرح التسهيل السفر الثاني ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٤) في الأصل (المفعول) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) في (جـ) (يساوى) .

عوض من بعض ما في فِعْله فقوله (ما ساوى المصدر في الدلالة) بمعنى على الحدث ، وإنْ لم يكنّ بالأصالة ، بل بواسطة كما تقدم فَالْعَلَمُ مادَلَّ على معنى المصدرِ دَلَالَةً مُغْنِيَّةً عن الألف واللام لِتَضَمُّنِ الإشارة إلى حقيقته كـ (يَسَار) في قول الشاعر: (١)

فَقُلْتُ امْكُثِي حَتَّى يَسَارِ لَعَلَّنَا
تَحُجُّ مَعاً قَالَتْ أَعَاماً وَقَابِلَه

وكـ (بَرَّةٍ ، وَفَجَارِ) في قوله : (٢)

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِ

فهذه وأمثالها / لا تعمل عمل الفعل ، لأنها خالفَتْ ٨١/أ المصادر الأصلية بكونها لا يقصد بها الشِّيَاع ولا تضاف ولا تقبل الألف واللام ولا توصف ولا تقع موقع الفعل ، ولا موقع ما يوصل (٣) بالفعل ، ولذلك لم تقم (٤) مقام المصدر الأصلي في توكيد الفعل أو بيان نوعه

---

(١) تقدم في ص ٥٨ .
(٢) تقدم في ص ٥٨ .
(٣) في الأصل (ما توصل) والمثبت من (ب) و (جـ) .
(٤) في (ب) و (جـ) (لم يقم) .

أو مَرّابَتِه وغير العلم ما سَاوَى[1] المصدر في المعنى ،والشَّيَاع و قبول "أل" والإضافة والوقوع موقع الفعل ،و موقع ما يوصل بالفعل وخالفه بخلوه لفظا و تقديرًا دون عوض من بعض ما في فعله ك (وَضُوء و غُسْل) فإنَّهما مساويان لِلتَّوضُّؤ والاغتسال في المعنى ،والشَّيَاع و جميع ما ذكر وخالفاه بخُلُوِّهمَا دون عوض من بعض ما في فعلهما وهما تَوَضَّأَ واغتسل وَحَقُّ المصدرِ أَنْ يتضَمَّنَ حروفَ الفعل بمساواة ك (تَوَضَّأَ توضُّأً ،أو بزيادة[2] عليه ك (أَعْلَمَ إِعْلَامًا ودحرجَ دحرجَةً) . وقال : لفظا و تقديرا احترازا .[3] من "فِعَال"[4] مصدَرُ "فَاعَلَ" ك (قِتَال) فإنه مصدَرٌ مع خُلُوِّه من المدَّةِ الفاصلة بين فاء فعله وعينه ،لأنها حُذِفَتْ لفظا واكتُفِيَ بتقديرها بعد الكسرة وقد تَثْبُتُ فيقال : "قِيتَال" وقال : دون عوض احترازًا[5] من (عِدَةٍ) فَإِنَّه مصدر (وَعَدَ) مع خُلُوِّه من الواو ،لأنَّ[6] التاء التي في آخره عِوَضٌ منها ، فكأنَّها باقية ،وكذا تعلِيمٌ ،فإنَّه مصدرُ عَلَّمَ مع خلوه من التضعيف لكن جعلَتِ التاء في أوله عوضا من التضعيف ، فكأنَّه باقٍ ،و نسب التعويض إلى تاء (تعليم) دون يائه ،لأنَّ ياءَه مُسَاوِيَةٌ لألف إكرام ،وانطلاق واستخراج ،

---

(١) في (ج) (ما يساوى) .

(٢) في (ج) وبزيادة .

(٣) في الأصل (احتراز) .

(٤) في (ج) (أفعال) .

(٥) في الأصل (احتراز) .

(٦) في (ج) (ولانْ) .

ونحوها من المدات التي قُصِدَ بها ترجيح / لفظِ المصدر على لفظ ٨١/ب
الفعلِ الزائد على ثلاثة أحرف دون حاجة إلى تعويض ". (١)

فائـــدة :

وتحرر من كلام الامام جمال الدين في شرح التسهيل له أَنَّ المصدر على ثلاثة أقسام :

قسم يعمل لتقديره بفعله وبأَنْ الخفيفة أو أَنْ المصدريـــة ، أو " ما " أختُهَا مِثَالُ المقدَّر بأَنْ المخففة قولك علمت ضربك زيـــدا تقديره علمت أَنْ قَدْ ضَرَبْتَ زَيْدًا ، (فأَنْ) هذه هي المخففة مـــن (أَنَّ) ،لأنها بعد عِلْم ،ومثال المقدَّر بِأَنْ المصدرية قوله تعالى :

* وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ * (٢) وكذا كل مصدر وقع بعد لولا أو بعد فعل إرادةٍ أو كراهيةٍ أو خوفٍ أو طمعٍ أَوْ شِبْـــه ذلك ،ولا يَكُونَ المقدر بهذه إلَّا ماضي المعنى أو مستقبل المعنـــى ، وَأَمَّا المقدر بأَنْ المخففة فيجوز مُضِيُّــه وحضُورُه واستقباله ،وكذا المقدر بما المصدرية ،فَمُضِيُّ المقدر بما المصدرية كقوله تعالى :

* فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ * (٣)

---

(١) شرح التسهيل السفر الثاني ص٣٦٨ ، ٣٦٩.

(٢) من الاية ٢٥١ من سورة البقرة.

(٣) من الاية ٢٠٠ من سورة البقرة .

وحضوره كقوله تعالى : * تخافونهم كخيفتكم أنفسكم * (1)

قال -رحمه الله- : وليس تقدير المصدر العامل بأحد الأحرف الثلاثة شرطا في عمله ولكن الغالب أن يكون كذلك ، ومن وقوعه غير مقدر بأحدها قول العرب: (2)

* سَمْعُ أُذُنِي (3) زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ *

وقول الأعرابي : (4) " اللهم إنَّ استغفارِي إيَّاكَ مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبِي لَلُؤْمٌ ، وَإِنَّ تَرْكِي الاستغفارَ مَعَ علمي بِسَعَةِ عَفْوِكَ لَعِيٌّ " . قلت : لوقوع الأول مبتدأ سدت الحال مسد خبره ، ولوقوع الثاني اسم إنَّ ، وكذلك الواقع اسما " للا " نحو قوله (5) / ٨٢/أ

لَا رَغْبَةً عَمَّا رَغِبْتِ فِيهِ

مِنِّيَ فَانْقُصِيهِ أَوْ زِيدِيهِ

قال المرادي : " والذى عليه نحاة المغرب أنَّ تقديره بحرف مصدرى شرط في إعماله ، وهو ظاهر كلامه في الكافية والألفية

---

(1) من الآية ٢٨ من سورة الروم.
(2) ينظر هذا القول : الكتاب ١/١٩٨.
(3) في (جـ) (أهلي).
(4) المساعد ٢/٢٣٠.
(5) هذان البيتان من الرجز " وهما بدون نسبة في شرح التسهيل السفر الثاني ص٣٥٣ ومنهج السالك ص٣١٥ ، والتذييل والتكميل ٣/٢٣٢/ب وشفاء العليل ص٦٩٦.

وما ذكرنا أنه لا يُتَقَدَّرُ من الأمثلة كُلِّهَا يمكن تقديرها به ،ولا يلـــزم من تقدير الشيء جواز استعماله في الكلام وكم من تقديرٍ في كتاب سيبويه يقول بعده : وهذا تَمْثِيلٌ وَلَا يُتَكَلَّمُ به.(١)

و قسم يعمل ولا يَتَقَدَّر بفعله وأحد الأحرف المذكورة ،وهـــو المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بفعله ،ولكونه بدلا لا يظهر ناصبه ولا يَتَقَدَّر بحرف مصدرى ،مثاله قول الشاعر:(٢)

عَلَى حِيْنَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ

فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

وقول الآخر:(٣)

يا قابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مَآثِمَ قَـــدْ

أَسْلَفْتُهَا أَنَا مِنْهَا خَائِفٌ وَجِــلُ

---

(١) شرح التسهيل للمرادى ٢/١٢/ب .

(٢) هذا البيت نسب الى أعشى همدان وهو في ديوانه ص ٩٠ ، وقبله :

يَمُرُّونَ بالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ ويرجعن مِنْ دَارِيْنَ بُجْرَ الْحَقَائِبِ

وفي الديوان فيه التخريج .

ودارين : سوق من أسواق العرب، بجر الحقائب : عظام ،ينظر اللسان (ندل).

(٣) البيت بدون نسبة في شرح التسهيل السفر الثاني ص ٢٧٥ وشرح الكافية الشافية ص ١٠٢٥ و منهج السالك ص ٣٢٠ ،والتذييـــل والتكميل ٣/٢٤٢/ب والمساعد ٢/٢٤٢ .

وقول الآخر : (١)

أَعَلَاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَمَا
أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ المُخْلِسِ

و قسم لا يعمل لعدم تقديره بفعْلِه وحرف مصدري ، وهو المصدر المؤكِّدُ ، قال الإمام جمال الدين (وَشَرْطُهُ في ذلك تقديرُهُ بفعله وبـ (أَنْ)الخفيفة أو (أَنْ) المصدرية أو (ما) أختها احترازا من المصدر المؤكِّد (٢)) (٣) .

وقال السمين في شرح التسهيل : " وفُهِم من قوله المتقدم أَنَّ المصدر لا يعمل إلاَّ لانحلاله بحرفٍ مصدري أو لنيابته مَنَابَ فِعْلٍ ، فيخرج عنه المؤكِّدُ والمبيِّن للنوع والهيئة " .

والثَّغَام :بالفتح نبت يَبْيَضُّ إذا يبس ، والمُخْلِس : بالخاء المعجمة والسين المهملة / اسم فاعل من أخلس رأسه إذا خالط سَوَادُه ٨٢/ب

---

(١) البيت للمرار الأسدى وهو في الكتاب ١١٦/١ ، والمقتضب ٥٣/٢ والكامل ص ٤٤٢ والأصول ٢٣٤/١ ، ٢٥٨/٢ .
ومعاني الحروف المنسوب للرماني ص ١٠٦ وأمالي ابن الشجرى ٤٥/٢ وابن يعيش ١٣١/٨ ، ١٣٤ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٢٦ وشرح التسهيل السفر الثاني ص ٣٧٥ والمغني ص ٤٠٩ .

(٢) في (جـ) (المؤكد) ساقط .

(٣) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٣٥٠ .

بَيَاضَ الشَّيبِ ،وَأَخلَسَ النَّبْتُ إِذَا اخْتَلَطَ رَطْبُه ويابسه والله أعلم .

ص/ قوله : (أو مبدوءاً بميمٍ زائدة لغير المفاعلة) .(١)

ش/ أقول : عدّ - المؤلف - رحمه الله - هذا(*) النوع في اسم المصدر

خلاف ما قاله في شرح الشذور ،والتحقيق ما قاله هناك ونصه :

" التاسع اسم المصدر ، وهو ما يطلق(٢) على ثلاثة أمور :

أحدها : يعمل اتفاقا وهو ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة

كالمَضْرَب وَالمَقْتَل ،وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويُسَمَّى المصدر

الميمي ،وإنما سَمَّوه أحيانا اسم مصدر تجوزا ".(٣) انتهى .

ص/ قوله : (ولا يجوز في نحو : ضربتُ ضَرْبًا(٤) زيدا ، كون

زيدا منصوبًا بالمصدر لانتفاء هذا الشرط) .(٥)

ش/ أقول : يعني لانتفاء حلولِ الفعلِ وأحد الأحرف المذكورة

محله ،لأنَّ المصدر المؤكِّدَ والمبيِّنَ للنوع والهيئة لا يَنْحَلّ كل منهما

بفعل وحرفٍ مصدريٍّ .

---

(١) أوضح المسالك ٣/ ٢٠١.

(٢) في (ب) و (جـ) (وهو يطلق).

(٣) شرح شذور الذهب ص ٤١٠.

(٤) في الأصل " ضربت زيدا كون زيدا " والمثبت من أوضح المسالك

(٥) أوضح المسالك ٣/ ٢٠٣.

(*) في جميع النسخ (لهذا) و الصواب (هذا) .كما هو مثبت.

ص/ قوله : (وبأل قليل).(١)

ش/ أقول : قال الناظم -رحمه الله- " ولم يجيء إعمال المصدر المقترن بالألف واللام في القرآن الا في موضع مُحْتَمِل وهو قوله تعالى : ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾(٢) وَيَحْتَمِل أَنْ تكون(٣) "مَنْ" في موضع رفع بالجهر على تقدير " لا يحب الله أَنْ يجهر بالسوء من القول إلا مَنْ ظلم ، ويحتمل أَنْ يكونَ الكلام قد تَـمَّ قبل إلاَّ وتكون (مَنْ) في موضع نصب على الاستثناء).(٤)

ص/ قوله : (وَإِنْ(٥) كان غيرهما)(٦) إلى آخره .

ش / أقول : [أي](٧) وإِنْ كان اسم المصدر غيرَعلم وغيرَ ميمي ، ففي عمله خلاف ، قال في شرح الشذور : " والثالث ما اخْتُلِف في إعماله وهو ما كان اسما لغير / الحدث فاستُعْمِل له كـ (الكلام) ٨٣/أ

---

(١) أوضح المسالك ٢٠٥/٣.
(٢) من الآية ١٤٨ من سورة النساء.
(٣) في (ب) و (جـ) (يكون).
(٤) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٣٦٠.
(٥) في الأصل (فإن كان) والمثبت من أوضح المسالك.
(٦) أوضح المسالك ٢١١/٣.
(٧) في الأصل (أيْ) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ).

فإنّه اسم للملفوظ به من الكلمات ، ثم نُقِل الى معنى التكليم ، و كـ " الثواب " فإنّه في الاصْل اسم لما يُثَابُ به العمّالُ ، ثم نُقِل إلى معنى الإثابة". (١) انتهى .

ص/ قوله : (وَرَدَ بالحديث (٢) :

" وَحَجُّ البيْتِ مَن اسْتَطَاع إليه سَبِيْلًا " (٣)) .

ش/ أقول : أي ورد قول من يقول إنّ إضافة المصدر إلى مفعوله ، ثم الإتيان بفاعله يختص بالشعر (و) (٤) بالحديث ، وهو ظَاهِرٌ ، إذْ تقديرُه وأنْ يَحُجَّ البيت المستطيع ، وفي كلامه - رحمه الله - إشارة إلى أنَّه ليس من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٥) إذْ لا يصح أنْ يكونَ من استطاع فاعلا للمصدر لِفَسَاد المعنى ، إذْ يصير المعنى ولله على الناس عموما أنْ يحج البيت المستطيع ، بل من استطاع بدل من الناس بدل بعض من كل ، والآية من (٦) إضافة المصدر إلى المفعول ، وحذف الفاعل وهو كثير .

---

(١) شرح شذور الذهب ص ٤١٢ .

(٢) ينظر مجمع الزوائد باب (فيما بُنيَ عليه الاسلام من كتاب الايمان ٤٧/١ وبدون عبارة (من استطاع اليه سبيلا) أخرجه مسلم في باب (أركان الإسلام) من كتاب الايمان ١٧٦/١ . ولفظ مسلم يفوت الاستشهاد .

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٢١٤ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) من الاية ٩٧ من سورة آل عمران .

(٦) في (جـ) (في) .

هذا [١] باب إعمال اسم الفاعل

ص/ قوله : (وَخَرَج بذكر فاعله نحو (مضروب) [٢] وَ قَـامَ) . [٣]

ش/ أقول : لأنَّ اسم المفعول يدل على الحدوث والحدث والمفعول ولأنَّ الفعل يدل على الحدوث والحدث ، ولا يدل واحد منهما على الفاعل .

ص/ قوله : (فإنْ كَانَ صِلَةً لأل عَمِلَ مطلقا) . [٤]

ش/ أقول : يعني سواء كان للحال أو للاستقبال أو للماضي ولمَّا ذكر سيبويه [٥] - رحمه الله - اسم الفاعل بأل لم يقدره إلاَّ بالذى فعل ، فقال قوم إنَّما لم يتعرض للذى بمعنى المضارع ؛ لأنه ثبت له العمل مجرداً فعمله مع أل جائز لو لم يُسْمَعْ قياسا على الماضي ، بل أولى ، فكيف وقد ثبت بالسماع كقوله / تعالى : ٨٣/ب

﴿ وَٱلْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ ﴾ . [٦]

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) في الأصل (مضرب) والمثبت من أوضح المسالك .

(٣) أوضح المسالك ٣/٢١٦ .

(٤) أوضح المسالك ٣/٢١٧ .

(٥) الكتاب ١/١٨١ .

(٦) من الآية ٣٥ من سورة الأحزاب .

وقال قوم منهم الرُّمَّاني (١) : مراد سيبويه أَنَّ اسم الفاعل بـ " أل " لا يستعمل في كلامهم عاملا إلَّا ومعناه الماضي ، لأَنَّ المجرد عن اللام لا يعمل بمعنى الماضي فَتُوُصِّلَ إلى إعماله بمعناه باللام.

وقال الأخفش (٢) : إنَّ المنصوب بعده إنَّما هو على التشبيه بالمفعول وذلك لأَنَّ مذهبه أَنَّ " أل " مع اسم الفاعل ليستْ مَوْصُولَةً ، بل حرفُ تعريفٍ كما في الرجل ،فدخولها على اسم الفاعل يبطل عمله كما يبطله التصغير والوصف ،لأَنَّهُ يبعد عن الفعل بذلك ، وَرُدَّ بِأَنَّ عطف الفعل على اسم الفاعل في نحو قوله تعالى :

* إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ * (٣)

ورجوع الشاعر إلى الفعل في قوله (٤) :

* مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ *

يدل على أَنَّها موصولة وأَنَّ اسمَ الفاعل بعدها مؤول بالفعل .

ص/ قوله : (لا للماضي خلافا للكسائي) (٥).

---

(١) ينظر الرضى على الكافية ٢/ ٢٠١ والهمع ٥/ ٨٣.

(٢) ينظر الرضي على الكافية ٢/ ٢٠١ والهمع ٥/ ٨٣.

(٣) من الآية ١٨ من سورة الحديد .

(٤) تقدم فيما سبق ص ٧٦.

(٥) أوضح المسالك ٣/ ٢١٧.

ش/ أقول : قال المرادي في شرح التسهيل : " وهذا الخلاف في حمل الماضي دون " أل " هو بالنسبة إلى المفعول به فأمّا بالنسبة إلى الفاعل فذهب ابن جني والشلوبين ومتأخرو[1] المغاربة إلى أنّه لا يرفع الظاهر واختار ابن عصفور أنّه يرفعه ، وهو ظاهرُ كلامِ سيبويه ، وأمّا المضمَرُ فحكى ابن عصفور اتفاق النحويين على أنّه يرفعه وليس كذلك ، بل ذهب ابن طاهر وابن خروف إلى أنّه لا يرفع المضمر ، وهو بعيد ، لأنّه مشتق فيتحمله لاشتقاقه ".[2]

ص/ قوله : (ولا حُجّةَ له في : * بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ *[3] لأنّه على حكاية الحال).[4]

ش/ أقول : معنى / حكاية الحال أنْ يُقدِّر المتكلم اسم الفاعل العامل بمعنى الماضي (٥- كأنه موجود في ذلك الزمان أو يقدر ذلك الزمان -٥) كأنّه موجود الآن ، وقال جار الله : (معنى حكاية الحال أنْ يُقَدَّرَ ذلك الفعل الماضي واقعا في حال التكلم ، وإنّما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب).[6]

٨٤/أ

---

(١) في جميع النسخ (متأخروا) وهو خطأ والصواب المثبت .

(٢) شرح التسهيل للمرادي جـ٢ لوحة ٤/أ و ٤/ب .

(٣) من الآية ١٨ من سورة الكهف .

(٤) أوضح المسالك ٣/٢١٧ .

(٥-٥) ساقط من (جـ) .

(٦) الكشاف ٢/٤٧٥ .

ص/ قوله : (فصل [(١)] تثنيةُ اسْمِ الفَاعِلِ وجَمْعُـــــهُ وتثنيةُ أمثِلَةِ المبالَغةِ وجمعها كمفرد هن في العمل والشروط). [(٢)]

ش/ أقول : منع النحويون عَمَلَ اسْمِ الفاعل [-٣ المصغر واسم الفاعل الموصوف -٣] ما عدا الكسائي قالوا : لأنَّ التصغير والوصف من خصائص الأسماء فيبعد عن مشابهة الفعل ، وأجازوا عمله إذا كان مثنًّى أو جمعا مع أنَّ التثنية والجمع من خصائص الأسماء ، فما الفرق ؟ قيل : الفرق أنَّ التثنية والجمع جاءا بعد استقرار العمل بسبب جريانه علـى الفعل بخلاف التصغير وفيه نظر ، وقد قال الإمام جمال الدين ابن مالك -رحمه الله- في شرح التسهيل في باب إعمال المصدر "مَنَعَ التصغيـر إعمال اسم الفاعل وإعمال المصدر ، ولم يمنع الجمع إعمالهما" [(٤)] ؛ لأنَّ التصغير يزيل اسم الفاعل والمصدر عن صيغتهما الأصلية زوالا يلزم منه نقض المعنى بخلاف الجمع ، فإنَّ صيغته وإنْ زال معها الصيغة الأصلية فإنَّ المعنى معها باقٍ ومتضاعف بالجمعية ؛ لأنَّ جمع الشيء بمنزلة ذكره متكررا بعطف .

---

(١) في (جـ) (فصل) ساقط .

(٢) أوضح المسالك ٣/ ٢٢٥ .

(٣-٣) ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٣٤٦ .

ص/ قوله : (فَنَصَبَ " الشَّمْسَ " (١) في :

* وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ * (٢)(*) بإضمار " جعل " (٣)

إلى آخره .

ش/ أقول : قال الزمخشري : " أَنَّ الشمس والقمر معطوفان على مَحَلِّ / الليل على أَنَّ اسم الفاعل دَالٌّ على جَعْلٍ مستمر في الأزمنة ،فيكون عاملا وتكُون للمجرور بعده موضع فيعطف عليه ". (٤)

٨٤/ب

قال السفاقسي - رحمه الله - : " مراده بدلالته على الاستمرار في الأزمنة أَنَّه في كل آنٍ جاعل الليل سكنا إِمَّا حَالًا أُوْمستقبلا فعمل لذلك ". (٥)

وعندي أَنَّه ما يخرج عن كلام الجماعة أَنَّه حكاية حال ماضيه لكن عرض لها الاستمرار ،وذلك لا يبطل عمله، والله أعلم.

وأَمَّا العطف على الموضع فقد ارتُكِبَ فيه أحد القولين ،ولعله أحسن لسلامته من تكَلُّف الإضمار والله أعلم.

---

(١) من الآية ٩٦ من سورة الأنعام .

(٢) ينظر هذه القراءة في كتاب السبعة ص ٢٦٣ وحجة القراءات ص ٢٦٢ .

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٢٣١ .

(٤) الكشاف ٢/ ٣٨ .

(٥) المجيد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ لوحة ٥٠/أ فمابعدها .

(*) القراءة (جاعل) بألف وهي عن جميع القراء ما عدا عاصم وحمزة والكسائي .

هذا [(١)] باب إعمال اسم المفعـــول

ص/ قوله : (وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل) [(٢)] الـى آخره .

ش/ أقول : فيه نظر ، لأَنَّ اسم الفاعل اللازم إذا كان مرفوعـــه سببيا ، يجوز لـك أَنْ تحول الإسناد عنه ، ثم تنصبه ثم تجره ، فتقـول : زيد قائم الأب ومن ذلك قـول [(٣)] عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - .

تَبَارَكْتَ إِنِّيَ مِنْ عَذَابِكَ خَائِـــفُ
وَإِنِّيَ إِلَيْكَ تَائِبُ النَّفْسِ [(٤)] بَاخِــعُ

وقوله - رحمه الله - : ((وذلك بعد تحويل الإسناد)) ؛ لأَنَّهُ لا يصح إضافة الوصف إلى مرفوعه ؛ لأَنَّهُ عينه في المعنى فتلزم إضافة الشيء إلـى نفسه ، ولا يصح حذف المرفوع ؛ لأنه نائب عن الفاعل فلم يبق طريـــق إلى إضافته إلى مرفوعه إلا بأَنْ يحول الإسناد عنه إلى ضمير يعود علـــى صاحب الوصف ، ثم ينصبُ [(٥)] المرفوع المحول عنه ، ثم يُجَر . والله أعلم .

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) أوضح المسالك ٣/٢٣٢ .

(٣) البيت ليس في طبعتي ديوانه ، جمع (باجودة - قصاب) وهـو في شرح التسهيل السفر الثاني ص ٣١٩ ، ٣٤٢ ، ومنهج السالك ص ٣٥٧ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٧١ . وفي التسهيل برواية (ضارع) بدل (تائب) ص ٣١٩ .

(٤) في الأصل (القلب) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) في الأصل (تنصب) والمثبت من (ب) و (جـ) .

هذا[1] باب / أبنية مصادر الثلاثي

۸٥/أ

ص/ قوله : (اعلم أَنَّ للفعل الثلاثي ثَلاثَةَ أوزان[2]) .[3] إلى آخره .

ش/ أقول : بدأ المصنف[4] - رحمه الله - بكون (فَعَـــلَ) بالفتح متعديا وثَنَّى بكونه قاصرا ، وعكس ذلك في (فَعِلَ) بالكسر ، فبدأ بكونه قاصرا وثنَّى بكونه متعديا إشارة منه - رحمه الله - إلى أَنَّ تَعَدِّيْ " فَعَلَ " بالفتح أكثر من لزومه ، ولزوم " فَعِلَ " بالكسر أكثر من تعديه كذا قال بعضهم ، ونص المرادى وابن عقيل[5] وناظر الجيش على كَثْــرَةِ تعدِّيْ فَعَلَ بالفتح وكَثَرَةِ لزومه ، وعلى أَنَّ[6] لزوم " فَعِلَ " بالكســر أكثر من تعدِّيه ، وعلى وجوب لزوم (فَعُلَ) بالضم ، وعلةُ ذلك أَنَّ أخفَّ الحركات الفتحة وأثقلَها الضمة ، والكسرة متوسطة بينهما ، لأَنَّها أقلُّ ثِقَلاً من الضمة وأَقَلُّ خِفةً من الفتحة ، فَجُعِلَ مضمومُ العين ممنوعُ التعدِّيْ تخفيفا ، لأَنَّ التعدى يَسْتَدْعي زِيَادَةَ المتعدى إليه ، وجُعِلَ عدمُ التعــدى في المكسور العين أكثر من التعدِّيْ ، وكَثُرَ الأمران في المفتوح العين لخفتــه

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) في (جـ) (أوزار) .

(٣) أوضح المسالك ٣/٢٣٣ .

(٤) ينظر شرح التسهيل السفر الثاني ص٩٠٧ .

(٥) ينظر شرح الألفية للمرادى ٣/٢٩ ، وابن عقيل ١/١٢٣ فمــا بعدها .

(٦) في (ب) (أن) ساقط .

ص/ قوله : (إلاَّ إنْ دَلَّ على حِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ فقياسه (الفِعَالَةُ)[1] كَوَلِيَ عليهم وِلَايَةً)[2].

ش/ أقول : لم يُمَثِّلْ للحرفة وَمَثَّلَ لِلوِلاية فَيُنْظَرُ لَهَا أَمثلةُ تكـون من " فَعِلَ " بكسر العين القاصر ،وسيأتي قريبا تمثيله " لِفِعَالَةٍ " مـن " فَعَلَ " بفتح العين القاصر في الحرف ،وأدخل في ذلك خَاطَ خِيَاطَةً وهي من المتعدى .

ص/ قوله : (أوعلى صوت فقياسه الفُعَالُ[3] أو الفعيل)[4].

ش/ أقول : مراده -رحمه الله- أَنَّهُ إذا سمع في مصدر فَعَلَ اللازم الدال على صَوْتٍ أحد هذين الوزنين فهو قياس فيه ، وليس / مراده أَنَّ كُلَّ مصدر له[5] يصح فيه الوزنان المذكوران قياسا . ٨٥/ب

ص/ قوله : (وفي فَعُلَ نحو : حَسُنَ حُسْناً)[6].

ش/أقول : هو معطوف على قوله في " فَعَلَ " المتعدى جَحَدَهُ جُحُوداً ، يعني أَنَّ مجيءَ مصدر فَعُلَ بضم العين على فُعْلٍ بضم الفاء وسكون العين على غير[7] قياس .

---

(١) في الأصل (ساقط) والمثبت من أوضح المسالك.
(٢) أوضح المسالك ٢٣٦/٣.
(٣) في الأصل (الفعيل) والمثبت من أوضح المسالك.
(٤) أوضح المسالك ٢٣٧/٣.
(٥) في الأصل (لم) والمثبت من (ب) و (جـ).
(٦) أوضح المسالك ٢٣٧/٣.
(٧) في الأصل (غير) والمثبت من (ب) و (جـ).

هذا باب مصادر غير الثلاثي

ص/ قوله / : (كأقام إقامة) .(١)

ش/ أقول : أصل أقام أقوم نُقِلتْ حركةُ الواوِ التي هي عينُ الكلمة إلى فائها التي هي القاف ،فصار ما قبلها مفتوحا مع تحركها في الأصل ،فَقُلِبَتْ ألفا لذلك فصار أقام ،وأصل إقامة إقواما نُقِلتْ حركةُ العين إلى الفاء فصار ما قبلها مفتوحا مع تحركها في الأصل ،فقُلِبَتْ ألفا فالتقى ساكنان فحذفنا الألف الثانية على الأصح لكونها زائدة، وقريبة من الطرف وعوضنا عنها التاء فصار إقامة ،وكذلك الحكم في أعان إعانة.

ص/ قوله : (وفي غير المضاعف سماعي كَسَرْهَفَ سِرْهَافاً) .(٢)

ش/ أقول : هو بالسين المهملة والراء والهاء والفاء يقال سَرْهَفَهُ إذا أحسَنَ غِذاءهُ ،والسَّرْهَفَةُ نِعْمَةُ البدنِ .

---

(١) أوضح المسالك ٣/٢٣٨.
(٢) أوضح المسالك ٣/٢٣٩.

هذا باب أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهات بها [١]

ص/ قوله : (وغذا بالغين والذال المعجمتين بمعنى سال) .[٢]

ش/أقول : قال في القاموس : " وَغَذَا العِرْقُ سَالَ دَمًا " .[٣]

ص/ قوله : (وفي فَعُلَ بالضم كفَرُهَ) .[٤]

ش/ أقول : قال في القاموس : " فره ككَرُمَ فَرَاهَةً وفَرَاهِيَةً حَذَقَ فهو فارِهٌ بَيِّنُ الفروهةِ " .[٥]

ص / قوله : (وفِعِّل كَعِفْر أى / شُجَاعٌ ماكر) .[٦] ٨٦/أ

ش/أقول : الذى في القاموس[٧] وضياء الحلوم[٨] أنه الخبيث الماكر .

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) أوضح المسالك ٣/٢٤٣ .

(٣) القاموس : (غذا) .

(٤) أوضح المسالك ٣/٢٤٣ .

(٥) القاموس : (فره) .

(٦) أوضح المسالك ٣/ ٢٤٤ .

(٧) القاموس (عفر) .

(٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم جـ٣ لوحة ٧٤ / أ .

هَذَا (١) بَابُ أبنية أسماءِ المفعولين

ص/ قوله : (ومنه مَبِيْعٌ ومقول ومرمي إلاَّ أنها غُيِّرَتْ). (٢)

ش/ أقول : أصل مَبِيْعٌ مَبْيُوع نُقِلَتْ حركةُ الياءِ إلى الساكن قبلها ثم قُلِبَتْ الضَّمَّةُ كَسْرَةً لِتَسْلَمَ (٣) الياء ثم حُذِفَتْ الواوُ لالتقاء الساكنين ولكونها زَائِدَةً قريبة من الطرف وأصل مقول مَقْوُول نقلت حركةُ الواوِ إلى الساكن قبلها ، ثم حُذِفَتْ الواوُ الثانية لالتقاء الساكنين ولكونها زَائِدَةً وقريبة من الطرف وأصل مرمي مرموى اجتمعت الواو والياء وسبقت إحْدَاهُمَا (٤) بالسكون ، فقلبت الواوياء والضمة التي قبلها كسرة ، وأُدْغِمَتْ الياء في الياء .

ص/ قوله : (وقيل يَنْقَاسُ فيما ليس له فَعِيل بمعنى فاعل نحو : رَحِمَ وَقَدَرَ لقولهم : قَدِيْرٌ ورَحِيْمٌ). (٥) (٦)

ش/ أقول : هذا الكلام وقع هكذا في النسخ وظَاهِرُهُ أَنَّ (رَحِمَ وَقَدَرَ) مثال (٧) لما ليس له فَعِيْلٌ بمعنى فاعل وليس كذلك ، بل هو

---

(١) في (ج) (هذا) ساقط .
(٢) أوضح المسالك ٣/٢٤٦.
(٣) في (ب) (تسليم).
(٤) في (ب) (أحدهما).
(٥) في الأصل (رحيم وقدير) تقديم وتأخير والمثبت من الأوضح .
(٦) أوضح المسالك ٣/٢٤٦.
(٧) في (ب) (مثالا).

مِثَالٌ لما له فَعِيْلٌ بمعنى فاعل والشراح كُلّهم مستندون في هذا النَّقْلِ إلى ما قاله ابن مالك رحمه الله - في شرح التسهيل ونصه : "وفعيل هذا مع كَثْرَتِهِ مقصور على السماع وجعله بعضهم مقيسا فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل (١- كقتيل لا فيما له فعيل بمعنى فاعل كعليم -١)(٢) انتهى .

وكلامه - رحمه الله - في الشرح مقيَّدٌ كما رأيتَ، وأَمَّا في متن التسهيل فمطلقٌ، ونصه : " وليس مَقِيْسًا خِلاَفًا لبعضهم "(٣) والظاهر أَنَّ في كلام ابن هشام / سقطًا فَإِنَّ نظم الكلام، وقيل ينقاس فيما ليس له فعيل كقتيل لا فيما له فَعِيل بمعنى فَاعِل نحو : رَحِم إلى آخره وقال قريبُه في حاشِيَتِهِ قوله .

نحو : " رَحِمَ وَقَدَرَ مثالان لما له فعيل بمعنى فاعل ".(٤)

انتهى .

قلت : وهو بعيد ، لأنَّ فعيلا بمعنى فاعل في كلامه وقع مدخولا للَيس ، فالمتبادر إلى الذهن أَنَّ المثال لِمَا ولا يصح ، لأنَّ المؤلف - رحمه الله - شأنه في هذا الكتاب دائما الإلباس والتغريب .

٨٦/ب

(١-١) ساقط من الأصل والمثبت من (ب) و (ج) .

(٢) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٣١٤ .

(٣) التسهيل ص ١٣٨ .

(٤) حاشية الحفيد لوحة ١١/أ .

ص/ قوله : هذا باب إعمالِ الصِّفَةِ المشبَّهَةِ باسم الفاعل المتعدى الى واحد .(١)

ش/ أقول : حَدَّها الناظم في التسهيل بقوله : " وهي الملاقية فعلا لازما ثابتا معناها تحقيقا أو تقديرا قابِلَة للملابسة والتجرد والتعريف والتنكير بلا شرط "(٢)، فقوله : (الملاقية فعلا) جِنْسٌ يشمل الصفَةَ وغيرَها من اسم فاعل ومفعول سَوَاءً كانت من فعل لازم أو متعد وأخرج به نحو : قرشي وثبات فإنهما لا يُلَاقِيان فعلا وإنْ كَانَ معناهما وصفا ،وقوله : (لازما) تحرز من الصفة الملاقية فعلا متعديا نحو : عارف وجاهل .

وقوله :(ثابتا) معناها تحقيقا تَحَرُّزَ من نحو : قائم وقاعد وجالس فإنَّ هذه وإنْ صدق عليها أنها صِفَاتٌ لَاقَتْ فعلا لازما لكن معناها لا يلزم الثبوت لأنَّهُ بصدد أن تتغيَّرَ هذه الاشياء، وقوله (أو تقديرا) ليدخل نحو : زيد متقلِّبُ الفكر ،فإنَّه من باب الصفة المشَبَّهةِ ،ومعناه ليس ثابتا تحقيقا لكنه ثابت تقديرا ،وقوله : (قابلة للملابسة / والتجرد) أيْ مُلَابَسَةُ(٣) ضمير الموصوف والتجرد منه نحو : ٨٧/أ حَسَنٌ وَحَسَنٌ وَجْهُهُ ، وذكر المؤلف أنه تحرز بذلك من نحو : أَبٌ وَأَخٌ

---

(١) أوضح المسالك ٢٤٧/٣.

(٢) التسهيل ص١٣٩.

(٣) في الأصل " لا يشبه " والمثبت من (ب) و (جـ).

فإنَّهما وصفان لكن لا يقبلان الملابسة والتجرد لمن جريا عليه وفيه نظر لأنَّهما خرجا بقوله أولًا الملاقية فِعْلًا ، وقوله : (والتعريف والتنكير بلا شرط) تحرز من أفعل التفضيل ؛فإنَّه وإنْ كان وصفا ملاقيا لفعل لازم لكنه لا يقبل التعريف إلَّا بشرط أن لا يكونَ معه " مِنْ " ولا يقبل التنكير إلَّا بشرط وجود " من" قيل ولا ينبغي الاحترازعنه ؛لأنَّه لا يلاقي فعلا إذْ[1] لم يوجد فِعْلٌ يَدُلُّ على معنى[2] التفضيل .

ص/ قوله : (ومِنْ ثَمَّ صَحَّ النَّصْبُ في نحو : " زَيْدًا أناضاربه")[3] .

ش/ أقول : أيْ ومِنْ مَحَلِّ جواز تقدم معمول اسم الفاعل عليه صح نَصْبُ الاسم المتقدِّمَ على اسم الفاعل المشتغل عنه بضميره ، لأنَّ ما يعمل في المتقدم عليه يصح أنْ يُفَسِّرَ عاملا فيه .

ص/ قوله : (وامتنع في نحو : " زَيْدٌ أبوه حَسَنٌ وجهه ")[4] .

ش/ أقول : الصواب أنْ يُمَثِّلَ بنحو وَجْهُ الأب زيدٌ حَسَنُهُ ،فإنَّ زَيْدًا في مثاله غير سببي ،وهي لا تعمل إلاَّ في السببي ،فالتمثيل به ممتنع بالأصالة[5] .

---

(١) في (ب) (إذا) .

(٢) في (جـ) (معنى) ساقط .

(٣) أوضح المسالك ٣ / ٢٤٨ .

(٤) أوضح المسالك ٣ / ٢٤٨ .

(٥) في (جـ) (وبالأصالة) .

وبيان ذلك أَنَّ الاشتغال في مثاله إِنَّما وقع عن الأب ،وحقه أَنْ يقع عن زيد فتعيَّن أَنْ يكون زيد سببيا ،وأَمَّا الاسم الواقِعُ قبل الصِّفةِ المشبَّهةِ فذِكرُهُ واجب ،لأنَّ الصفة المشبَّهةَ لا تعمل إلاَّ معتمدة على ما يَعْتَمِدُ عليه اسم الفاعل من مُخْبَرٍعنه أو غيره ، فالضمير / الذى ٨٧/ب تَحْصُلُ به العلقة حَقُّه أَنْ يَعُودَ على زيد ، وهو في مثاله عائد على الأب الذى اعتمدَتْ الصفةُ في عملها عليه ، فتعيَّن أَنَّ الصواب في التمثيل ما ذكرناه ألا ترى أَنَّ الضميرَ المضافَ إليه الصفة في قولنا : " حَسَنُهُ " عائِدٌ على وجه الأب لا على زَيدٍ المُعْتَمَدِ عليه ،وكذلك الضمير في قولك " زَيْدٌ أَنَا ضارِبُه " عائد على زيد لا على الضمير المنفصل المعتمَدُ عليه ، فيجب الرفع في قولنا : " وَجْهُ الأَبِ " بالابتداء ويمتنع نصبه ، وإِنَّما امتنع النصب لأَنَّها لا تعمل في المتقدم عليها وما لا يعمل في المتقدم عليه لا يُفَسِّرُ عاملا فيه .

ص/ قوله : (والصفة مع كل من الثلاثة : إِمَّا نكرةً أو معرفةً)[1].

ش/أقول : مقتضاه أَنَّ الألف واللام الداخلة على الصفة المشبَّهةِ حرفُ تعريف لا اسم موصول وهو الذى اختاره في المغني قال : " لأنَّ الصفة المشبَّهَةَ للثبوت فلاتؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق "[2] انتهى .

وهذا خلاف ما اقتضاهُ كَلَامُهُ في باب الموصول .

---

(١) أوضح المسالك ٢٤٩/٣.

(٢) المغني ص ٧١.

هذا (١) بابُ التعجبِ

أحسن ما ذُكِرَ في حَدِّه قولُ ابن عصفور " هو استعظامُ زيادةٍ في وصف الفاعِلِ خفي سببها و خرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره ". (٢) وقيل هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية فيه ، وقيل اظهار ما في الشيء من حسن أو قبح بصيغة مخصوصة ، وقيل : هو الدهش من / الشيء الخارج عن نظائره المجهول سببه ، ولهذا يقال : إذا ظهر السَّبَبُ بَطَلَ العَجَبُ ،فلا يقال : على الله : (إنَّهُ) (٣) متعجِّبٌ ، لأنه لا يخفى عليه شيء ، فإنْ جاء شيء من ذلك في كلام الله تعالى فالتعجُّبُ فيه مصروف إلى المخاطب .

٨٨/أ

ص/ قوله : (وذلك لأنَّ مخالفَةَ الخبرِ للمبتدأ تقتضي عندهم نَصْبَهُ). (٤)

ش/ أقول : قالوا : لأنَّ خبَرَ المبتدأ في المعنى هو المبتدأ ألا ترى أنك إذا قلت زيد قائم وعمرو منطلق كان قائم في المعنى هو زيد (٥) ومنطلق في المعنى هو عمر (٦) ،فإذا قلت زيدا عندك لم يكن عندك

---

(١) في (ج) (هذا) ساقط .

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ٥٧٦/١.

(٣) في الأصل (انه) ساقط .

(٤) أوضح المسالك ٢٥٢/٣.

(٥) في الأصل و (ب) (زيدا) والمثبت من (ج) .

(٦) في الأصل و (ب) (عمرا) والمثبت من (ج) .

في المعنى زيدا ، فلمّا كان مخالفا له نُصِبَ على الخلاف ،فأصل ما أَحْسَنَ زيدًا عندهم ، زَيْدٌ أَحْسَنُ من غيره ثم أتوا [١] بـ (ما) فقالوا : ما أحسنُ زيدٍ؟ على سبيل الاستفهام ، ثم نقلوا الصِّفَةَ من زيد وأسندوها إلى ضمير (ما) وانْتُصِبَ زيد" بأَحْسَنَ " فرقا بين الخبر والاستفهام ، والفتحة في أَفْعَلَ فتحةُ إعراب وهو خبر عَنْ " ما " وإنَّما انْتُصِبَ لكونه خِلَافَ المبتدأ الذى هو" ما " ،إِذْ هو في الحقيقة خَبَرٌ عن زيد .

ص/ قوله :(وأَجْمَعُوا على فِعْلِيَّة أَفْعِل) . [٢]

ش/ أقول : قال قريب المؤلف - رحمه الله " " إنما أجمعوا على فِعْلِيَّتِه ،لأنه على صيغة لم يُصَغْ [٣] عليها إلاَّ فِعْلٌ [٤] بخلاف أَفْعَلَ بفتح العين فإنه على صيغة تُبْنَىَ عليها الأفعال والأسماء " [٥] .انتهى .

وذكر المرادى [٦] في شرح التسهيل أَنَّ في كلام ابن الأنبارى ما يَدُلُّ على أَنَّهَ اسم،قال : " وَأَحْسَنُ " لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ ، لأنه اسم ، قال / ولا وجهَ لَهُ .» ٨٨/ب

---

(١) في (جـ) (أتو) .

(٢) أوضح المسالك ٣/٢٥٣ .

(٣) في الأصل (لم تصغ) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) في الأصل (الأفعال) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) حاشية الحفيد لوحة ١٢/ب .

(٦) ينظر شرح التسهيل للمرادى جـ١ لوحة ١٨٨/ب .

ص/ قوله : (وقالَ ابْنُ كَيْسَانَ : الضمير لِلْحُسْنِ) .[1]

ش/ أقول : وكأنه قيل يا حَسَنُ[2] أحْسِنْ بزيد أي الزَمْهُ ودُمْ به ، ولذلك كان الضمير منفردا[3] على كل حال ،وَرد بجوازْ نحو يا زيد أحْسِنْ بعمرو ،وقوله[4] (قال غيره للمخاطب) أَيْ وقال : غير ابن كيسان من يقول : بأَنَّ في أَحْسَنَ ضميرا ،للمخاطب ،وَرد بجواز [نحو][5] أَحْسِنْ بك .

ص / قوله : (وكذلك لا تقول : "مَا أَحْسَنَ يَا عبدَ الله زَيْدًا") .[6]

ش/ أقول : قال الناظم[7] رحمه الله إلى جَوَازِ الفصل بالنداء، وفي الكلام الفصيح ما يَدُلُّ على جوازه قال الإمامُ عليٌّ رضي الله عنه لَمَّا رأى عَمَّارَ بن ياسر - رضي الله عنه - مقتولا (أَعْزِزْ عَلَيَّ أَبَا اليَقْظَانَ أَنْ أَرَاكَ صَرِيعًا مُجَدَّلًا)[8] أَيْ مرميًا على الجَدَالَةِ كَسَحَابة ،وهي الأرض قال ابن مالك : " وهذا مصحح للفصل بالنداء"[9] وأَمَّا الفصل بلولا الامتناعيَّةُ ومصحوبُها فقد أجازَهُ ابْنُ كَيْسَانَ .[10]

---

(١) أوضح المسالك ٣/ ٢٥٥ .

(٢) ينظر التذييل والتكميل جـ٢/ لوحة ١٨٠/ب .

(٣) في (ب) (مفردا) .

(٤) في الأصل (قوله) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٥) في الأصل (نحو) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) أوضح المسالك ٣/ ٢٦٣ .

(٧) شرح التسهيل السفر الثاني ص٢٢٧ .

(٨) غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٥٥ ،والفائق ١/ ١٩٦ ،برواية : (اعزز علي أبا محمد) .

(٩) شرح التسهيل السفر الثاني ص٢٢٧ .

(١٠) ينظر الرضي على الكافية ٢/ ٣٠٩ ،والهمع ٥/ ٦١ .

ص/ قوله : (فلا يُبْنَيَانِ من الجلْفِ) .[1]

ش/ أقول : قال في القاموس[2] " والجِلْفُ [بالكسر][3] الرجل الجافي كالجليف ، وقد جَلِفَ كفَرِحَ جَلَفًا وجَلَافَةً " . انتهى .

وعليه فقول[4] المؤلف : إنَّ صيغتي التعجب لا يُبْنَيَانِ[5] من الجِلْفِ غيرُ صحيح لنطق العرب بفعله .

ص/ قوله : (وشَذَّ ما أَذْرَعَ المرأةَ)[6] إلى آخره .

ش/ أقول : قال في القاموس[7] : والذَّرَاعُ كسَحَاب : الخفيفة اليدين بالغَزْلِ ويُكْسَرُ[8] ، واقتصر في الضياء على الفتح .

وقال ابن القَطَّاع[9] في الأفعال : ذَرَعَتِ المرأةُ خفَّتْ يَدَاهَا في العمل فهي ذَرَاعٌ فعليه لا شُذُوذَ في قولهم : " ما أَذْرَعَ المرأةَ " .

ص/ قوله / : (الثامن أن لاَّ يكونَ اسم فاعله على أَفْعَلِ فَعْلاء) .[10] ٨٩/أ

---

(١) أوضح المسالك ٣/٢٦٥ .

(٢) القاموس المحيط (جلف) .

(٣) في الأصل (بالكسر) ساقط والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٤) في الأصل و (جـ) (قول) والمثبت من (ب) .

(٥) في الأصل (لا يمنيان) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٦) أوضح المسالك ٣/٢٦٥ .

(٧) القاموس المحيط : (ذرع) .

(٨) في (ب) و (جـ) (تكسر) .

(٩) الأفعال لابن القطاع : (ذرع) ١/٣٨٦ .

(١٠) أوضح المسالك : ٣/٢٦٩ .

ش/ أقول : العِلَّةُ في ذلك أنَّ ما يُصاغ منه التعجب شرْطُه أنْ يكونَ ثلاثيا محضا وأصل الفعل في هذا النوع أنْ يكونَ على أفْعَل ، وعلَّلَه الناظم في شرح التسهيل بأنه " لما كان بِنَاءُ الوصف من هذا النـوع على " أفعل " لم يُبْنَ منه (أَفْعَل) بتفضيلٍ لئلا يلتبسَ أحَدُهُمَا بالآخر ، فلما امتنع صَوْغَ (أفعلَ) التفضيل امتنع صَوْغَ (أفعل) التعجب لتساويهما وزنا ومعنى وجريانهما (١) مَجْرَىً واحدًا في أمورٍ كثيرة " (٢).
وشَذَّ من هذا النوع ما أحمَقَهُ وما أرْعَنَهُ وما أهوجَهُ.

---

(١) في (جـ) (ولجريانهما).

(٢) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٢٣٥.

هذا باب نعم وبئـــــس

ص/ قوله : (أو بالإضافة إلى ما قَارَنَهَا) .(١)

ش/ أقول : هو معطوف على قوله : بأل الجنسية ،وثبت في بعض النُّسَخ بدل قوله مَعْرِفَتَين مُقَارِنَيْن لأل الجنسية وبعد ذلك أو بالإضافة ،وكان حقه أَنْ يقولَ أو للإضافة ،لأنَّهُ قَسِيمُ لقوله لأل الجنسية أو يكون قبل قوله : بالإضافة محذوف تقديره مُلْتَبِسَيْن ليكونَ قَسِيْمًا لقوله مُقَارِنَيْن فيستقيم الكلام .

ص / قوله : (كقوله(٢) :

* تَخَيَّرَهُ فَلَمْ(٣) يَعْدِلْ سِوَاهُ *(٤) إلى آخر البيت) .

ش/ أقول : ظاهر كلامه أَنَّ هذا البيتَ مثال للممتنع وليس كذلك ، بل هو مثال للجائز لإفادة التمييز معنى زائدًا حيث وصفه ،وَمِثْلُهُ نِعْمَ الرَّجلُ رجلا عالما ، وفي الحديث(٥) " نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لنا فِرَاشًا ولم يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَا " وذلك صريح في كلام / ٨٩/ب المرادي والأبناسي وغيرهما .

---

(١) أوضح المسالك ٣/ ٢٧١ .

(٢) تقدم فيما سبق ص ٢٩١ .

(٣) في (ب) و (جـ) (ولم) .

(٤) أوضح المسالك ٣/ ٢٧٨ ذكر في أوضح المسالك المطبوع في المتن، المجزو لعل مؤلف رفع الستور والأرائك اعتمد على نسخ أخرى من أوضح المسالك .

(٥) سنن النسائي في باب " صوم يوم وافطار يوم " من (كتاب الصوم) . ٤/ ١٧٩ .

ص/ قوله : (وفي التنزيل : ﴿ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (١)) (٢).

ش/ أقول : قال السفاقسي - رحمه الله - : " وضميرُ ساءَتْ عائدٌ إلى النار " (٣) انتهى .

قلت : ولا بد أَنْ يكونَ المخصوصُ بالذمِّ من جنس التمييز ، والنار ليست من جِنْسِ المرتفق فاحتيج إلى حَذْفٍ إمَّا في التمييز . أيْ ساءتْ النَّار نَارَ مرتفقٍ ، أو في المخصوص أيْ ساءَتْ مرتفقَ النَّارِ ، وأَمَّا قوله : ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٤).

فقال الحوفي : " ما " بمعنى الذى والتقدير ساء الذى يحكمون حكمهم (٥) ، فحكمهم مرفوع بالابتداء وما قبله الخبر ، وحُذِفَتْ (٦) لدلالة يحكمون عليه ، ويجوز أَنْ تكون " ما " تمييزا أى ساء حكمـا (٧) حكمهم ولا يكون يحكمون صفة ، لأنَّ الغرض الإبهام وحينئذ ففي الكـلام حذفٌ يدل عليه " ما " أيْ " ساء ما " (٨) ما يحكمون ".

---

(١) من الآية ٢٩ من سورة الكهف .

(٢) أوضح المسالك ٣/ ٢٨١ .

(٣) المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ٢ لوحة ١٦٩/ب ، ١٧٠/ب .

(٤) من الآية ١٣٦ من سورة الأنعام .

(٥) البرهان في تفسير القرآن جـ١ لوحة ١١٧/ب .

(٦) في (ب) و (جـ) (وحذف) .

(٧) في الأصل (حكما حكما) والمثبت من (ب) و (جـ) .

(٨) في (جـ) (ما) ساقط .

ص/ قوله : (وَسُمِعَ " مررتُ بِأَبْيَاتٍ جَادَ بِهِنَّ أَبْيَاتا " و " جُدْنَ أبياتا ") .[1]

ش/ أقول : قال الناظم - رحمه الله -[2] في شرح التسهيل :[3]

" وقد يُجَرُّ فاعل (حُبَّ) وَشِبْهِهُ بباء زائدة تشبيها بفاعل (أَفْعِل) تعجبا و منه قول الشاعر :[4]

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا
وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

يروى بضم الحاء وفتحها ، وحكى الكسائي[5] : " مررتُ بأَبْيَاتٍ جَادَ بِهِنَّ أبياتا وَجُدْنَ أبياتا ، فَحُذِفَ الباءُ وَجَاء بضمير الرفع ، و هذا الاستعمال جائز في كل فعل ثلاثي ضُمِّنَ معنى التعجُّب " انتهى .

قلت : أصل جَادَ بِهِنَّ أبياتا وجدن[6] / أَبْيَاتاً من ٩٠/أ

---

(١) أوضح المسالك ٣/ ٢٨١ .

(٢) (رحمه الله تعالى) ساقط من (جـ) و (ب) . وفي (ب) رحمه الله تعالى .

(٣) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٤) هو الأخطل والبيت في ديوانه ص ٢٢٤ ، برواية (أطيب بها) وبهذه الرواية يفوت الاستشهاد ، والبيت في الأصول ١/ ١١٦ ، وابن يعيش ٧/ ١٢٩ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٨٠٦ و شرح التسهيل السفر الثاني ص ١٩٧ ، ٢٠٧ ، والعيني ٤/ ٢٦ ، والهمع ٥/ ٥٢ ، والخزانة ٩/ ٤٢٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ١٦٨ .

(٦) في (ب) و (جـ) (جدن) .

جاد الشيء جَوْدَةً إذا صار جيدا ،وأصل هذا الفعل جَوَدَ بفتح العين وحُوِّلَ الى (فَعُلَ) بضم العين لقصد المبالغة والتعجب فيلزم قلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم زيدت الباء في الفاعل ، وعوض عن ضمير الرفع ضمير الجر فقيل بهن ففيه شاهد على زيادة الباء في فاعل (فَعُلَ) و " أَبْيَاتَاً " تمييز ،وأَمَّا قولهم : جُدْنَ أبياتاً فعلى الأصل من عدم زيادة الباء ،ولذلك ثَبَتَ ضميرُ الرفع ،وأصله جَوُدَ بضم العين مُحَوَّلاً ، ثم قلبتْ الواو ألفا لتحرُّكِها وانفتاح ماقبلها ، ثم أُسْنِدَ إلى ضمير الرفع فَلَزِمَ تسكين آخره فالتقى ساكنان ،فحذفت الألف التي هي حرف علة ،وحُرِّكَتْ الفاء بحركة أصل الألف لِتَدُلَّ على الأصل فقيل "جُدْنَ " و " أَبْيَاتَاً " تمييز . ففيه شاهد على حذف الباء من فاعل (فَعُلَ) ففيما حكاه الكسائي عن العرب شاهدان: شاهد على زيادة الباء في فاعل (فَعُلَ) بضم العين وشاهد على حذفها منه وفي كل منهما الجمع بين الفاعل والتمييز .

هذا [١] باب أفعل التفضيل

هو الاسم المشتق لموصوف قائم به معنى لِيَدُلَّ على زيادة فيه على غيره.

ص/ قوله : (وَأَلَصُّ مِنْ شَظَاظٍ) [٢].

ش/ أقول : اللِّصُّ بكسر اللام ويُثَلَّثُ ، السارق ، وشِظَاظ بكسر الشين المعجمة : لِصٌّ معروف قال قريب المؤلف في حاشيته : " سُمِعَ لَصَّ إذا أَخَذَ المالَ خُفْيَةً ، فعلى هذا لا شذوذَ فيه " [٣] . [انتهى] [٤].

ص/ قوله : ك (هو أَزْهَى [٥] مِنْ دِيْكٍ) [٦]. ٩٠/ب

ش/ أقول : قال في الصحاح : " الزَّهْوُ الكِبْرُ والفخر ، وقد زُهِيَ الرجل فهو مَزْهُوٌّ أَيْ تكبر ، وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلَّا على سبيل المفعول به ، وإِنْ كان بمعنى الفاعل مثل قولهم : (زُهِيَ الرَّجُلُ وَعُنِيَ بالأمر ، وَنُتِجَتْ الشَّاةُ والناقة) وأشباهها " [٧] . وفيه لغة أخرى.

---

(١) في (جـ) (هذا) ساقط .

(٢) أوضح المسالك ٢٨٧/٣.

(٣) حاشية الحفيد ، لوحة ١٥/ب .

(٤) في الأصل و (جـ) (انتهى) ساقط والمثبت من (ب) .

(٥) هذا مثل برواية .. (من غراب) في الأمثال لأبي عبيد ص ٣٦٠ ، وجمهرة الأمثال ٥٠٧/١ ، ومجمع الأمثال ٣٢٧/١ ، والمستقصى ١٥١/١ واللسان (زها) .

(٦) أوضح المسالك ٢٨٧/٣.

(٧) الصحاح : (زها).

حكاها ابن دريد " زَهَا (١) يَزْهُو (٢) زَهْوًا أَىْ تكبر ، ومنه قولهم : مَا أَزْهَاهُ ، وليس هذا من زُهِىَ ، لأَنَّ ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه قال الشاعر: (٣)

لَنَا صَاحِبٌ مُولَعٌ بِالْخِلَافِ كَثِيرُ الْخَطَا قَلِيلُ الصَّوَابِ

أَلَجُّ لَجَاجًا مِنَ الْخُنْفُسَاءِ وَأَزْهَى إِذَا مَاشَى مِنْ غُرَابِ

وقلت لأعرابي من بني سُلَيم : مامعنى زُهِىَ الرجل قال : أُعْجِبَ بنفسه ، فقلت أتقول : زَهَى إذا افتخر فقال أما نحن فلا نتكلم به " انتهى .

ومقتضاه أَنَّ قولهم مَا أَزْهَاهُ وَأَزْهَى من كذا مَبْنِيٌّ من المبني للفاعل على اللغة التي حكاها ابن دريد فلا شُذُوذَ فيه ، وَأَمَّا (أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ) (٥) فهو مبنيٌّ من المبنيِّ للمفعول ، والشُّغْل بضم الشين وسكون الغين المعجمتين وبضمهما وبفتح الشين وسكون الغين وبفتحهما ضد الفراغ يقال : شَغَلَهُ كمنعه ، وأشغله لُغَةٌ جَيِّدَةٌ أو قليلة

---

(١) في (ب) و (جـ) (زهى) .

(٢) في (ب) و (جـ) (يزهوا) .

(٣) هو خلف الأحمر بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعرى ، ت حوالي سنة ١٨٠ هـ والبيتان في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي الحسن العسكرى ص ١٩٦ والحيوان ٣ / ٥٠٠ ، وأمالي ابن الشجرى ٢ / ١٣٤ .

(٤) جمهرة اللغة (زها) .

(٥) هذا مثل وهو في الأمثال لأبي عبيد ص ٣٧٤ .
وجمهرة الأمثال ١ / ٥٦٤ ، ومجمع الأمثال للميداني ١ / ٣٧٦ .
والمستقصى ١ / ١٩٦ ، واللسان ، والتاج (نحا) .

أو رديئة ، ، واشتغل به وشغل كمني ، ،ومنه ما أَشْغَلَه وأشغل من كذا ،والنِّحْي بكسر النون وسكون الحاء المهملة بعدها مثناة تحتية زِقُّ السَّمْنِ ،وتثنيته نِحيان / ،وذات النِّحْيين امرأة من بني تيم الله ١٩١/أ ابن ثعلبة كانت تبيع السَّمْنَ في الجاهلية ،فأتاها خَوَّات[1] بن جبير الأنصارى فساومها فَحَلَّتْ نِحْيًا مملوءًا فقال : أَمْسِكِيه حتى أنظر إلى غيره ،ثم حَلَّ آخر وقال أمسكيه فلما شَغَلَ يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب ثم أسلم خَوَّاتُ فشهد بدرا وَأُمَّا (أَعْنَى بحاجتك) فهو من عُنِيَ بها بالبناء للمفعول ،وسمع فيه عَنِيَ كرضي بالبناء للفاعل فلا شُذُوذَ فيه على ذلك .

ص/ قوله : (ومن ثم قيل في أُخَـر أنه معدول عن آخَر)[2] إلى آخره .

ش/ أقول : أَيْ ومن مَحَلِّ كون أفعل التفضيل وَاجِبُ الإفراد والتذكير قيل في آخر:إنه معدول عن آخر ،وفي قول[3] ابن هانـــي يَصِفُ حَبَبَ الخمر وهي فواقعُهَا أَيْ النفخات التي تعلو على وجهها .

---

(١) هو خوات بن جبير الأنصارى الصحابي توفى سنة ٤٠ هـ وقيل سنة ٤٢ هـ ترجمته في تهذيب التهذيب ١٧١/٣ ،والإصابة في تمييز الصحابة ٤٥٧/١ .

(٢) أوضح المسالك ٢٨٧/٣ .

(٣) القائل هو الحسن ابن هاني المشهور بأبي نواس ، والبيت في ديوانه ص ٧٢ ،وابن يعيش ١٠٠/٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢١٠/٢ والمغني ص ٤٩٨ ،والعيني ٥٣/٤ ،والتصريح على التوضيح ١٠١/٢ .

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا

حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

إِنَّهُ لحن و هذا مبني على أَنَّ أَفْعَلَ مُضَمَّنٌ معنى التفضيل ، وأَمَّا إِذَا قدر تجريده من معنى التفضيل جازت المطابقة وعدمها وهو الأرجح ، وعلى هذا فيجوز جمعه إذا كان ما هو له جمعا كقوله :(١)

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمُ

كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلَائِمُ

ويكون قول ابن هانئ صَحِيحًا لا لَحْنَ فيه ، قال في شرح التسهيل : " وإذا صح جَمْعُ " أَفعَل " العارى لتجرده من معنى التفضيل جاز أَنْ يؤنَّث ، فيكون قول / ابن هانئ صحيحا ".(٢) (٣)

(٩١/ب)

والبيت المذكور للفرزدق ، وأسود العين اسم جبل ، وأراد بذلك كونهم ألائم أبدًا ، فَإِنَّ الجبل لا يَغِيبُ ، بل هو مقيم دائما ، والشاهد في قوله أَلَائِمُ ، فَإِنَّهُ جَمْعُ الأَمِ ، وهو أَفْعَلُ تفضيل مجرد من " أل " ومن " مِنْ ".(٤) فَإِنَّ قياسه أَنْ يكونَ بالإفراد والتذكير لكنه لما قدر تجريده من معنى التفضيل جَمَعَهُ لمطابقة ما قبله .

---

(١) نسب الى الفرزدق ولم أجده في ديوانه وهو في السمط ٤٣٠/١ ، ٦٨٣ ، ومعجم ما استعجم ١٥١/١ ومعجم البلدان : أسود العين ١٩٢/١ ، والمغني ص ٤٩٨ وشرح أبياته ص ٧٩٩ ، والخزانة ٢٨٠/٨ واللسان : (لأم) .

(٢) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٣) في (ب) و (جـ) (فإنَّ) ساقط .

(٤) في (ب) و (جـ) (انتهى) .

ص/ قوله : (النَّاقِصُ والأشَجُّ أعْدَلا بني مروان) .[1]

ش/ أقول : الناقص هو اليزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان لُقِّبَ بذلك لأنه نَقَصَ أرزاقَ الجند ، والأشَجُّ هو عمر بن عبد العزيز لُقِّبَ بذلك ، لأنَّ بجبينه أثَرَ شَجَّةٍ .

ص/ قوله : (وإنْ كان على أصله من إفادة المفاضلة جازت المطابقة كقوله تعالى :

﴿ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا ﴾[2] ﴿ هُمۡ أَرَاذِلُنَا ﴾[3]

وتركها كقوله تعالى ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ ﴾[4]) .[5]

ش/ أقول : قوله تعالى ﴿ جعلنا ﴾ بمعنى صَيَّرنَا ، و﴿ أكابر ﴾ هو المفعول الأول وفي كل قريـــة هو المفعول الثاني ، و﴿ مجرميها ﴾ مضاف إليه أفعل التفضيل ، وأجاز أبو البقاء[6] فيه أنْ تكونَ بدلا من أكابر .

---

(١) أوضح المسالك ٣/٢٩٧ .

(٢) من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام .

(٣) من الآية ٢٧ من سورة هود .

(٤) من الآية ٩٦ من سورة البقرة .

(٥) أوضح المسالك ٣/٢٩٧ .

(٦) التبيان في اعراب القرآن ١/٥٣٦ .

وأجاز ابن عطية[١] أَنْ يكونَ " مُجْرِميها " المفعول الأوّل و" أكابر " الثاني، وَرَدَّهما أبوحيان - رحمه الله - " بأَنَّ أفعلَ التفضيل إذا كان معه " من " ملفوظاً بها أو مقدرةً أو كان مضافا إلى نكرة لزمه الإفراد مطلقا، فإذا[٢] كان بأل طابق ما هو له، وإذا / أُضِيفَ ٩٢/أ إلى معرفة جاز فيه الأمران، فيلزم على ما قالاه أَنْ يكون " أكابر " مجموعا وليس فيه " أل " ولا أضيف إلى معرفة، وذلك لا يجوز "[٣] انتهى .

وإنما جازت المُطابَقَةُ وعدمُها في المضاف إلى معرفة، لأَنَّ هذا القسم له شَبَهٌ بذى الألف واللام في التعريف، وعدم لفظ " من " لزوما وشَبَهٌ بالعارى الذى حذفت بعده " من " وأريد معناها، فجاز استعماله بالوجهين بمقتضى الشبهين، وزعم ابن السراج[٤] أَنَّهُ إذا أُرِيدَ به معنى " مِنْ " تعيَّنَ استعمالُه استعمالَ العادى، واستدل الناظم على جواز الوجهين بقوله صلى الله عليه وسلم " أَلاَ[٥] أُخْبِرُكُمْ بأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجالِسَ يَوْمَ القِيامَةِ أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقاً المُوَطَّئُونَ أَكْنافاً الَّذِينَ يأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ " فأفرد " أَحَبَّ " و" أَقْرَبَ " وجمع " أَحْسَنَ "

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/٣٣٨ .

(٢) في (جـ) (فان كانت) .

(٣) البحر المحيط ٤/ ٢١٥ .

(٤) ينظر الأصول ٢/ ٦ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٢١٧ .

(٥) مجمع الزوائد باب " ما جاء في حسن الخلق " من كتاب " الأدب " ٨/ ٢١ ، والنهاية في غريب الحديث ٥/ ٢٠١ .

ومعنى (مِنْ) مراد في الثلاثة قاله[1] الناظم ،وجعل الزمخشري قوله[2] : " أحاسنكم أخلاقا " من النوع الأول الذى قصد به الزيادة المطلقة" أَيْ تفضيله على كل من سواه مطلقا لا على المضاف إليه المعيَّن ،ولذلك جمع ،وجعل " أَحَبِّ " و " أقربَ " في أول الحديث مما نُوِىَ فيه " من " وعلى هذا فلا يكون حجة للناظم.

---

(١) شرح التسهيل السفر الثاني ص ٢٦٢.

(٢) شرح الألفية للمرادى ٣/ ١٢١ .